شرح ديوان

الأخطل

غياث بن غوث بن الصلت

شَرحُ وَتحقِيق

د. سوزان عكاري

دار العزة و الكرامة للكتاب

شرح ديوان
الأَخْطَـل

شرح ديوان

الأَخْطَل

غياث بن غوث بن الصّلت

شرح وتحقيق

د . سوزان عكاري



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

2015 م - 1436 هـ



حلب - الجميلية - شارع البحتري

هاتف: 49 89 222 21 00963 | فاكس: 37 82 222 21 00963

جوال: 75 26 33 933 00963 | تلفاكس: 64 77 226 21 00963

E-Mail: daralnahj94@yahoo.com

المقدّمة

اسمه، نسبه :

اسمه : هو (غياث بن غوث بن الصّلت بن طارقة بن عمرو بن الفَدَوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار)([1]) .

يرجع (الأخطل) في نسبه إلى (تغلب)، وهي امرأة، في العصور القديمة، نُسب إليها أبناؤها إذ كانوا يردّدون اسمها في الحروب (تغلب، تغلب) لإثارة الحماسة في المقاتلين فيصرخون : (يا لتغلب ابنة وائل !). وقيل : إنّ اسم (تغلب) هو لقب لـ (دثار بن وائل) الذي كان أمل أبيه في أن يكون غالباً فغلب، ولُقّب بـ (غالب)([2]) .

وعُرف عن قبيلة (تغلب) أنّها كانت وافرة العدد، شديدة البأس، وقد حفل تاريخها في الجاهليّة بالأمجاد والفتوحات واستفحل أمرها لا سيّما بعد يوم (خزازى)([3]) . فعندما كانت في (نجد) و (تهامة)، غزتها قبائل (مذحج) اليمنيّة، فهبّت قبائل (ربيعة) تحت قيادة (كليب وائل) التغلبيّ، واستطاعت أن تدحرها في (خزازى). وبذلك أصبحت لـ (تغلب) زعامة وسيادة، واستبدّ أشرافها بكثير من القبائل المجاورة حتّى قيل : (لو أبطأ الإسلام قليلاً، لأكلت بنو تغلب الناس)([4]) . وقد جرّ هذا الاستبداد إلى صراع بين (بكر) و (تغلب) دام أربعين عاماً، وأطلق عليه اسم حرب (البسوس). حتى كان يوم (قضّة) وانتصرت (بكر) وتبدّدت (تغلب) في البلاد حتّى اجتمعت في شمالي الجزيرة بين (دجلة) و (الفرات). ومن هناك شرعت بعض الجماعات منها تندفع غرباً نحو (منبج) و (الرصافة) و (قنسرين) و (الشام)، وجماعات أخرى تندفع شرقاً حتى بلغت (أذربيجان)([5]) .

وقد اتصلت (تغلب) بالمناذرة والغساسنة في بلاد (الشام)، فتسرّبت إليها النصرانيّة . وغلب عليها مذهب اليعاقبة ([6]) . وقد كانت للتغلبيّين

أسقفيّة معروفة ومعابد في (الرصافة) مثل معبد (مار سرجيس)[7] الذي كانوا يرفعون رايته في القتال .

عند ظهور الدعوة الإسلاميّة، أسلمت جماعة من (تغلب) على يد النبي ' فيما بقي الآخرون على ديانتهم، وبقي النزاع بينهم وبين المسلمين حتّى خلافة عمر بن الخطّاب ~ حيث هدّدوا باللجوء إلى الروم ومناصرتهم، فكان أن أبرم عقد ذمّة معهم على أن تدفع (تغلب) الصدقة مضاعفة ولا تنصّر وليداً ممّن أسلم آباؤهم وتعيش في ذمّة الإسلام والمسلمين [8] .

عندما تسلّم الأمويّون الخلافة، ناصرت (تغلب) الدولة الأمويّة وحاربت إلى جانبهم في معركة (مرج راهط)، فنالت حظوة عند الأمويين وخصوصاً لدى (عبد الملك بن مروان) الذي حارب الروم ورأى من الحكمة أن يحسن معاملة النصارى لكسب ودّهم والإفادة منهم في أيّام الفتن . فلا عجب أن يفخر (الأخطل) بقبيلته، لأنّها كانت ذات عزّ وسلطان، وقد قام منها شعراء مثل : (المهلهل)، (عمرو ابن كلثوم)، (الدلماء)، ليلى بنت الحمارس، جابر بن حنيّ، عميرة بن جعل، وكعب وعمير ابنا جعيل . ومن فرسانها : كليب وائل، سلمة اللحام، عمرو بن كلثوم، دوكس بن الفدوكس، معد يكرب بن عكبّ ...

نشأته :

لا نقع في المصادر العربيّة على تاريخ محدّد لولادة (الأخطل)، وأغلب الظنّ أنّه ولد بعد الجاهليّة، استناداً إلى رواية (أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء) التي جاء فيها : (لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهليّة ما قدّمت عليه أحداً)[9] . والمعروف أنّه ولد في موقع قريب من (الحيرة)[10] .

فقد والدته منذ الصغر، وعاش في كنف زوج أبيه التي ولدت بنين آخرين، كانت تؤثرهم عليه، وتبعث به إلى رعاية الماشية [11] وكثيراً ما كانت تقتّر عليه في الطعام، فكان يلجأ إلى الحيلة ليأخذ نصيبه كما فعل ذات

يوم، إذ أخبرها إنّ في جارهم مريضاً وجبت زيارته، فذهبت وهي مسرورة من غلام نبّهها على مكرمة، فاستغلَّ غيابها، وأخذ نصيبه من الزّاد، وعندما عادت، فطنت للأمر، فضربته بخشبة ضرباً مبرَّحا، فهرب وقال :

(ألمّ على عِنَبات العجوز وشكوتها من غِيَاثٍ لمم
فظلّت تنادي أيا ويلها وتلعن واللعن منها أمم).

هذه الحادثة، تلقي ضوءاً على سبب ميله إلى الهجاء، فقد كان يلجأ إليه للثأر ممّن أساء إليه، وانتقاماً لنفسه من الأعداء .

تزوّج (الأخطل) مرّتين : الأولى كانت (أم مالك)، وقد شاطرته هموم الحياة، يوم هجا الأنصار، فألّبوا عليه معاوية ويبدو أنّها كانت تلومه على مجونه، فضاق بها ذرعاً، وتزوّج مطلّقة أعرابي . ويذكر أنّ هذه الأخيرة، حنّت يوماً إلى ذكر زوجها فقال الأخطل :

(كلانا على همٍّ يبيت كأنّما بجنبيه من مسِّ الفراش قروحُ
على زوجها الماضي تنوح، وإنّني على زوجتي الأخرى كذاك أنوح)[12]

عرف (الأخطل) عزًّا في بلاط الأمويّين، لا سيّما في عهد (عبد الملك بن مروان)، وكان له غلمان يخدمونه أشهرهم (سعد). وكان لديه راوية اسمه (جرير) عُرف عنه افتتانه بالحسان .

بعد وفاة (عبد الملك بن مروان) ولي الخلافة ابنه (الوليد) الذي انصرف إلى الاهتمام بالفتوح [13] وآثر أن يستبدل بالأخطل شاعراً مسلماً هو (عديّ بن الرقاع العاملي)[14] . ورغم ذلك لم يقطع (الأخطل) صلته بالخلافة، وبقي يتردّد على (الوليد) وامتدحه بثلاث قصائد .

عمّر **(الأخطل)** طويلاَ، وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وتسعين هجرية ([15]) .

كنيته وألقابه :

كُنّي (الأخطل) باسم ولده البكر فعرف بأبي مالك وكان من جماعة الأراقم وقد سمّوا كذلك لأنّ عيونهم شبيهة بعيون نوع من الأفاعي . أمّا اللقب الأوّل الذي عرف به فهو (دوبل)، وقد أطلقته عليه أمّه صغيراً . والدوبل حمار صغير لا يكبر . ولعلّه كان بطيء النموّ ممّا دفع والدته إلى إطلاق هذا اللقب عليه تدلّلا . وقد استغلّ - فيما بعد - خصمه (جرير) هذه التسمية للتصغير والتحقير، فهجاه ببيت يقول فيه :

(بكى دوبل لا يرقَأِ الله دمعه ألا إنّما يبكي من الذلّ دوبل) ([16])

.

لقّب شاعرنا يافعاً بـ (الأخطل) وقد اختلف الدارسون في هذه التسمية فـ (ابن قتيبة) ([17]) **رأى أنّ الأخطل من الخطل وهو استرخاء الأذنين . أما (أبو عبيدة) وهو أحد رواة (الأخطل) فذكر أنّ الشاعر هجا وهو بعد يافع رجلاً من قومه فأجابه : (يا غلام، إنّك لأخطل)** ([18]) **. وبهذا المعنى يكون اللقب كناية عن السفه وسلاطة اللسان، وهو أمر معروف في هجاء (الأخطل).**

وفي تسمية (الأخطل) روايات منها أنّ (عتبة بن الزّعل) (بن الوغل في مصادر أخرى)، حمل حمّالة فجاء قومه يسأل فيها، فجعل (الأخطل) يتكلّم وهو يومئذ غلام فقال (عتبة): من هذا الغلام الأخطل؟ ([19])

وهناك رواية عن كعب بن جعيل (شاعر تغلب) الذي كانت تكرمه القبائل، وتضرب له حمالاً بين وتدين فتملأ له غنماً، فأتى في ملك (ابن جشم)، ففعلوا ذلك به فجاء (الأخطل) وهو غلام فأخرج الغنم وطردها . فردّها القوم إلى الحظيرة، فعاد وأخرجها ثانية، بينما (كعب) ينظر إليه ويقول : إنّ غلامكم هذا لأخطل ([20]) **.**

وهناك حديث يذكر أنّه وقع بين ابني جعيل وأمهما ذرء من كلام فأدخلوا (الأخطل) بينهما فقال :

(لعمرك إنّني وابني جعيل وأمّهما لإستارٌ لئيم)

فقال (ابن جعيل): يا غلام، إنّ هذا لخطل من رأسك، ولولا أنّ أمي سميّة أمّك لتركت أمّك يحدو بها الركبان . فسمّي الأخطل بذلك . وكان اسم أم ابن جعل وأمّ الأخطل (ليلى).

ومن الألقاب التي ألصقت به، لقب (ذو العباية) الذي ألصقه به خصمه في الهجاء (جرير)، ومفاد ذلك أنّ (الأخطل) أثار (الجحاف) على قومه في حضرة (عبد الملك) فكان يوم (البشر) حيث قتل من بني (تغلب) مقتلة عظيمة . كما وقع (الأخطل) في أيدي القيسيّين وعليه عباءة دنسة . فقال : أنا عبد . فأطلقوه ([21]) وربّما حسبوه مولى أعجميًّا لأنّه كان أصهب البشرة، لا يماثل العرب في لونه .

وقد استغلّ جرير هذه الحادثة أيضاً ليهجوه بالقول :

(يا ذا العباءة إنّ بشراً قد قضى أن لا تجوز حكومة النشوان)([22])

ج

أما اللقب الأخير الذي أُلصق بالأخطل فقد ورد عن (الفيروزأبادي) أنّ (ذو الصليب) لقب الأخطل التغلبي . وفسّر ذلك (الأب لويس شيخو) أنّ أمّه علّقت على صدره صليباً لم ينزعه حتى كهولته وعند دخوله على الخلفاء فعرف لذلك بذي الصليب .

شخصيّته :

يبدو (الأخطل) من خلال وصف معاصريه، أشقر الشعر، أصهب اللون، قريباً في سماته البدنيّة من الأعاجم . ولكنّ الحياة القبليّة، صهرت فيه التقاليد العربيّة الأصيلة من شجاعة وكرم، إضافة إلى سمات أخرى طبعت حياته وقصائده .

لقد نشأ هذا الشاعر في طفولته محروماً من عطف الأمّ، يعاني قسوة زوج أبيه، فنما فيه ميل إلى المشاكسة، وهذا ما تجلّى في حوادث سجّلها وهو بعد يافع، منها ما كان من أمره يوم هجا (ابن جعيل) شاعر (تغلب) الأوّل، بعد أن أفلت غنمه . وقد تملّكت فيه هذه النزعة، كردّ فعل على معاناته القاسية، أسبغ على طبعه بعض التهور الذي يبرز من خلال الأهاجي التي كان ينساق إليها عفواً، دون أن تقدر عفويُّته الفطريّة، على لجم لسانه، أو إقامة وزن لمقتضى الحال، كما تجلّى في هجاء (ابن برّة) الذي استضافه وأكرم وفادته . وحين رأى زوجه الشابّة الجميلة، لم يتمالك نفسه من التعليق على الفرق بين جمالها ودمامة زوجها الذي أكرمه، فقال :

(وكيف يداويني الطبيب من الجوى	وبَرَّةُ عندَ الأعور بن بيان
ويلصق بطناً منتن الريح مجرزاً	إلى بطن خود دائم الخفقانِ
ينهنهني الأحراس عنها وليتني	قطعت إليها الليل بالرسفانِ
فهلّا زجرت الطير إذ جاء خاطباً	بضَيْقَةَ بين النجم والدَّبَرَانِ)([23])

إضافة إلى التهوّر والنزعة الفطريّة الجامحة، شبّ (الأخطل) على حبّ العبث والمجون، وكأنّها نزعة لاواعية للتعويض عن مرارة الطفولة بعبث الشباب، ولكنّ ذلك لم ينسه الخصال العربيّة الأصيلة، فقد كانت له نوادر في الكرم، منها أنّ خصمه (الفرزدق) نزل عليه ليلاً، وهو لا يعرفه، فجاءه، بعشاء ثم قال له : إنّي نصرانيّ وأنت حنيف، فأيّ الشراب أحبّ إليك؟ قال : شرابك . ثم جعل الأخطل لا ينشد بيتاً إلا أتمّ الفرزدق

القصيدة . فقال الأخطل : لقد نزل بي الليلة شرّ، من أنت؟ قال : الفرزدق بن غالب . قال : فسجد لي وسجدت له . فقيل للفرزدق في ذلك، فقال : كرهت أن يفضلني . فنادى الأخطل : يا بني تغلب هذا الفرزدق . فجمعوا له إبلاً كثيرة . فلمّا أصبح فرّقها ثمّ شخص ([24]) .

إضافة إلى الكرم هناك صفة الشجاعة والفروسيّة التي ينشأ عليها العربيّ، للذود عن قبيلته فغالباً ما كان يفخر الشاعر بصون قومه بسيفه ولسانه مثل قوله :

(ألم تعلموا يا قوم أنّي وراكُمُ فما يرتقي حصني إليكم وخندقي
وما أنا إن عدّت معدٌّ قديمها بمنزلة المولى ولا المتعلق
لعمري لقد أبليت في الشعر دارماً بلاءً نمى في كلِّ غرب ومشرق ([25])

وهو إلى ذلك شديد الفخر ببسالة قومه، يشيد بمآثرهم في القتال :

(إنّا لنقتاد الجياد على الوجا نحو العِدا بمساعرٍ أبطال
في كلّ ذي لجبٍ، كأنّ زهاءه ليل تعرَّض، أو رعان جبال
دهم يظلّ به الفضاء معضَّلا كالطود أرعن مجفل الأثقال)

اتصاله ببني أميّة :

بعد موقعة (صفّين)، انتصر الأمويّون، ولكنّ خصومهم لم يخمدوا نار ضغينتهم، فلجؤوا إلى هجاء بني أميّة، ووصل بهم الأمر إلى التشبّب بـ (رملة بنت معاوية)، فغضب أخوها (يزيد) وأخبر أباه متوعَّدا . فهدّأ والده من روعه، واستمهله ريثما ينظر في الأمر ويعاتب قائل تلك الأبيات، ولكنّ (يزيداً) لم يرضَ . وأخذ يبحث عن شاعر يفحم الأنصار، ووقع

اختياره على (كعب بن جعيل) التغلبيّ خصم (الأخطل)، ولكنّه كان مسلماً، ولم يشأ هجاء الأنصار، فدلّه على (الأخطل) وكأنّما أراد بذلك أن يصيب هدفين معاً : أوّلهما التهرّب من هجاء الأنصار، وثانيهما الزجّ بخصمه في معركة شرسة، فقال ليزيد : (أدلّك على غلام منّا نصرانيّ، لا يبالي أن يهجوهم، كأنّ لسانه لسان ثور). فدلّه على (الأخطل) الذي نشر قصيدته في هجو الأنصار حيث يقول :

(ذهبت قريش بالمكارم والندى   واللؤم تحت عمائم الأنصار)([26])

فغضب الأنصار وأوفدوا شاعرهم (النعمان بن بشر) إلى (معاوية)، فدخل على الخليفة، وحسر عن رأسه وقال : (يا أمير المؤمنين، أترى لؤماً تحت هذه العمامة؟). فهدّأ (معاوية) من روعه، وواساه بما (عُرف عنه من سياسة وحلم، ووعده بالانتقام من الشاعر، رغم علمه أنّ ابنه (يزيداً) يذود عنه ويحميه، فأوفد شرطة إلى بيت (الأخطل)، فبكت زوجته (أُم مالك) واستعطفتهم . ورغب (الأخطل) أن يميلوا به إلى (يزيد) أولاً، فأُدخل عليه وحماه، واستحصل له على الأمان من الخليفة . وعمّ السخط الأنصار، فتبادلوا الهجاء مع (الأخطل)، الذي ردّ عليهم بأقذع منه، فرضي عنه الأمويّون وأدخلوه البلاط .

الأخطل ركن الثالوث الشعريّ الأمويّ :

شكّل (الأخطل) ركناً أساسيًّا في الثالوث الشعري الأموي الذي ضمّه مع (الفرزدق) و (جرير) اللذين تبادل معهما الهجاء، وقد جاء في الأغاني أنّ (الأصمعي) و (ابن سلام) فضّلاه عليهما .

قال هارون : حدّثني القاسم بن يوسف عن الأصمعي :

أنّ الأخطل كان يقول تسعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين فيطيّرها .

أخبرنا أبو الخليفة الفضل بن الحباب قال أخبرنا محمد بن سلام قال : سمعت سلمة بن عيّاش وذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والأخطل ففضّله سلمة عليهما ...

وقال ابن النطّاح : حدّثني الأصمعي قال :

إنّما أدرك جرير الأخطل وهو شيخ قد تحطّم . وكان الأخطل أسن من جرير، وكان جرير يقول : أدركته وله ناب واحد ولو أدركت له نابين لأكلني . قال : وكان أبو عمرو يقول : لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما فضّلت عليه أحداً ([27]) **.**

وقد بلغ من شدّة المنافسة بين الشاعرين أن مات (الأخطل) وفي نفسه شيء من (جرير) فأوصى يقول :

أوصي الفرزدق قبل الممات بأم جرير وأعيارها

إلى أن يقول :

وزار القبور أبو مالك برغم العداة وأوتارها

أغراض شعره :

تناول (الأخطل) أغراضاً شعريّة مألوفة لدى العرب كان أبرزها المديح الذي سلك فيه مسلك الجاهليين، إذ كان يستهل القصيدة بالوقوف على الأطلال، ثم ينتقل إلى ذكر الحبيبة، ويصف الصحراء وحيواناتها، وأخبار الحروب والفروسيّة، قبل الانتقال إلى تفنيد مآثر الممدوح وقومه .

وأبرز المدائح نظمها في الأمويين، وخصوصاً في ظل البيت المرواني، وأشهر ما نظمه قصيدة (خفّ القطين). وهو عموماً إذ يمدح بني أميّة، لا يفتأ يذكّر بنصرة قومه للأمويين وولائهم الثابت لهم .

ولم يكن (الأخطل) يكتفي غالباً بممدوحه، بل كان ينتقل إلى مدح بني أميّة، وكان أحياناً يضمّن مديحه هجاء الأعداء وإبراز خسّتهم في مفارقة لافتة مع فضائل ممدوحيه، وكأنه يقيم موازنة بين الطرفين، لا ينال منها الخصم سوى الإذلال بينما يرتفع ميزان ممدوحه عالياً .

إلى جانب المديح، نظم (الأخطل) الأهاجي وقد سلك فيها مسلك المدائح من حيث البنية الفنيّة، مع فارق أنّه لم يكثر فيها من ذكر الصحراء وأخبار الصيد والقتال، وجاءت قصيرة نسبيًّا، ولكنها تميّزت بسلاطة اللسان، والألفاظ المقذعة، والنقد الجارح، مثل بيته المشهور في هجاء (جرير) وقومه :

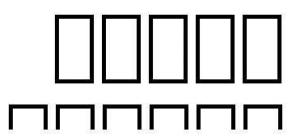
(قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم   قالوا لأمّهم بولي على النار)

وللأخطل أيضاً عدد من الخمريّات . ولعلّ ديانته التي لم تحرّم الشراب، قد ساعدته على اكتناه عالم الخمرة، بما فيه من نشوة أو خيلاء، لم يستطع الإفلات منها حتى في حضرة الخلفاء ويذكر أنّه أجاب الخليفة (عبد الملك بن مروان)، يوم سأله الإعراض عن الخمرة، بالقول :

(إذا نديمي علّني ثم علني   ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجرّ الذيل زهواً كأنّني   عليك أمير المؤمنين أمير)

إلى جانب ذلك نظم الأخطل قصائد في الغزل، إذ وردت في ديوانه مقطوعات غزليّة، إلى جانب أغراض أخرى متفرّقة وهذا ما نحاول إبرازه في هذا الديوان .





وقال [من الوافر]:

عقَدْنا حَبْلَنا لبني شَئيمٍ ... فأضحى العِزُّ فينا واللُّواء ([28])

وأَضْحَتْ عامِرٌ تَعْتادُ، دَوْساً ... كما اعْتادَ المُطلَّقَةَ النُّساء ([29])

يُطِفْنَ بها وما يُغنينَ شَيْئاً ... وقَد يُبنى على الصَّلَفِ الخِباءُ ([30])

** ** **



هجاء بني الصَّمعاء

يمدح (عباد بن زياد بن أبيه)، أمير (سجستان) ويعدد خصاله من كرم وحلم ووفاء وشجاعة . فيقول [من الطويل]:

خَليليَّ قوما للرَّحيلِ، فإنّني ... وَجَدْتُ بَني الصَّمْعاء غَيْرَ قريبِ [31]

وأُسفِهْتُ إذ منّيْتُ نفْس-ي ابنَ واسِعٍ ... مُنًى، ذهبَتْ، لمْ تَسْقِني بذَنُوبِ [32]

فإنْ تَنْزِلا، يا بنَ المُحَلِّقِ، تنزِلا ... بذي عِذْرةٍ، يَنْداكُما بلُغُوبِ [33]

لحى اللّهُ أرْماكاً بدِجْلةَ، لا تقي ... أداةَ امرِئ عَضْبِ اللِّسانِ، شَغوبِ [34]

إذا نَحْنُ ودَّعْنا بلاداً همُ بها ... فبُعْداً لحرَّاتٍ بها وَسُهُوبِ [35]

وصف المطايا

نَسيرُ إلى مَنْ لا يُغِبُّ نوالَهُ ... ولا مُسْلِمٍ أعْراضُهُ لَسبُوْبِ ([36])

بخُوصٍ كأعْطالِ القِسِيّ، تقَلْقَلتْ ... أجِنَّتُها مِنْ شُقَّةٍ ودُؤوبِ ([37])

إذا مُعْجَلٌ غادَرْنَه عِندَ مَنْزِل ... أُتيحَ لجوِّاب الفَلاةِ، كَسُوبِ ([38])

وهُنَّ بِنا عُوجٌ، كأنَّ عُيُونَها ... بَقايا قِلاتٍ قَلَّصتْ لنُضُوبِ ([39])

مَسانيفُ، يَطويها معَ القَيظ والسُّرى ... تكاليفُ طَلاعِ النِّجادِ، رَكوبِ ([40])

قديم ترى الأصْواءَ فِيهِ، كأنّها ... رِجالٌ قِيامٌ عُصِّبوا بِسُبوبِ ([41])

يَعُمْنَ بنا عوْمَ السِّفين، إذا انجلَتْ ... سحابةُ وضاحِ السّرابِ، خَبوبِ ... ([42])

ج

مباشرة المديح

إلَيْكَ أبا حَرْبٍ، تدافَعْن بعدَما … وصَلْنَ لشَمْسٍ مَطْلَعاً بغُروبِ ([43])

إلى مُسْتَقِلّ بالنِّوائب، واصِلِ … قَرَابةَ فياضِ العطاء، وَهوبِ ([44])

وما أرضُ عبَّاد، إذا ما هَبَطْتَها، … بحَزْنٍ ولا أعْطانُها بجُدُوبِ ([45])

رَبيعٌ لهُلّاكِ الحجازِ، إذا ارْتَمَتْ … رياحُ الثُّرَيّا مِنْ صَبا وجَنُوبِ ([46])

وطارَتْ بأكنافِ البُيوتِ، وحارَدتْ … عَنِ الضَّيفِ والجيرانِ، كلُّ حَلوبِ ([47])

إلَيْهِ أشارَ النّاظرون، كأنّه … هِلالٌ بَدا مِنْ قُتْمَةٍ وعُيوبِ ([48])

ولَوْلا أبو حَرْبٍ وفَضْلُ نوالِهِ … عَلَيْنا، أتانا دَهْرُنا بخُطوبِ ([49])

حباني بطِرْفٍ أعوَجيّ وقَيْنَةٍ … مِنَ البربرِيّات الحَصانِ، لَعوبِ ([50])

وحمّال أثْقالٍ، وفَرّاج غَمْرَةٍ … وغَيْثٌ لمَجْلوم السَّوام حَريبِ ([51])

كريمُ مُناخِ الضَّيْفِ، لا عاتمُ القِرى … ولا عِنْدَ أطْرافِ القَنا بَهيوبِ ([52])

كثيرٌ بكفّيْهِ النّدى، حينَ يُعْترى … عشِيَّةَ، لا جافٍ ولا بغَضُوبِ ([53])

عَروفٌ لحقّ السّائلين، كأنّه … لعَقْرِ المتالي طالِبٌ بذُنوبِ ([54])

ترى مُترَعَ الشيزى، يَزينُ فُروعَها … عبائِطُ مِتْلافِ اليدَيْنِ، خَصيبِ ([55])

كأنَّ سِباعَ الغِيلِ والطّيْرَ تَعْتفي … مَلاحِمِ نقّاضِ التِّراتِ، طَلُوبِ ([56])

وصف النّاقة

يمدح فيها (عبد الملك بن مروان) مشيداً بحقّه في الخلافة . فيقول [من الطويل]:

لعَمْري، لقد أسريتُ، لا لَيْلَ عاجزٍ … بساهمَةِ الخدّيْنِ، طاويةِ القُرْبِ (

جُماليّة، لا يُدرِكُ العيسُ رَفْعَها

مُعارِضَةٍ خوصاً، حَراجيجَ، شمَّرتْ ([57])

إذا كُنَّ بالرُّكبان، كالقِيَمِ النُّكْبِ ([58])

لنُجعةِ مَلْكٍ، لا ضئيلٍ، ولا جأبِ ([59])

وصف القطا

كأنَّ رِحالَ القوْمِ، حينَ تزَعْزَعَتْ على قَطَواتٍ مِن قطا عالجٍ، حُقْبِ ([60])

أجَدَّتْ لوِرْد مِنْ أَباغَ، وشفَّها هواجِرُ أيِّام، وُقِدْنَ لها، شُهْبِ ([61])

إذا حملَتْ ماءَ الصّرائمِ، قَلَّصتْ رَوَايا لأطْفالٍ بِمَعْمِيَةٍ، زُغْبِ ([62])

تَوائِمَ أشْباهٍ بأرْضٍ مَريضَةٍ يَلُذْنَ بِخِذْرافِ المتانِ وبالعِرْبِ ([63])

ج

عودة إلى وصف المطايا

إذا صَخِبَ الحادي علَيْهِنَّ بَرَّزَتْ بَعِيدةُ ما بَيْنَ المشافِرِ والعَجْبِ ([64])

وكَمْ جاوزَتْ بحْراً ولَيْلاً، يخُضْنهُ إلَيْكَ أميرَ المؤمنينَ، ومِن سَهْبِ ([65])

عوادِلَ، عُوجاً عَنْ أناسٍ، كأنّما تَرَى بهِم جَمْعَ الصَّقالبةِ الصُّهْبِ ([66])

يُعارِضْنَ بَطْنَ الصَّحصَحان، وقد بدتْ

ويامَنَ عَن نجْدِ العُقابِ، وياسَرتْ

يَخِذْن بِنا عَن كلّ شيء، كأنّنا
إذا طلعَ العُيُّوق والنجمُ، أوْلجَتْ

بُيوتُ بَوادٍ مِنْ نُميرٍ ومِن كَلْبِ ([67])

بنا العيسُ عَن عذراء، دارِ بني الشِّجْبِ ([68])

أَخارِيسُ، عيّوا بالسّلام، وبالنَّسْبِ ([69])

سوالِفَها بينَ السِّماكَيْنِ والقَلْبِ ([70])

مباشرة المديح

إلَيْكَ، أميرَ المؤمنين، رِحَلْتُها
إلى مؤمنٍ تَجْلو صَفيحَةُ وَجْهِهِ
مُناخُ ذوي الحاجاتِ، يسْتَمْطِرونَهُ
ترى الحَلَقَ الماذيَّ، تَجْري فُضولُهُ
أخوها، إذا شالَتْ عَضُوضاً، سما لها

على الطّائر الميمونِ والمنْزِلِ الرَّحْبِ ([71])

بلابِلَ تَغْشى، منْ هُمومٍ ومِن كَرْبِ ([72])

عَطاءَ كرِيمٍ مِن أسارَى ومِن نَهْبِ ([73])

على مُسْتَخِفّ بالنِّوائب والحَرْبِ ([74])

على كُلّ حال : مِن ذَلولٍ ومِن صَعْبِ ([75])

وصف الخيل في القتال

إمامٌ سما بالخَيْلِ، حتى تقلّقَلَتْ … قلائِدُ في أعْناقِ مُعْلَمَةٍ، حُدْبِ ([76])

شواخِصَ بالأبصارِ، مِن كلِّ مُقربٍ … أُعِدَّ لهَيْجا، أوْ موافقَةِ الرَّكْبِ ([77])

سواهِمَ، قد عاوَدْنَ كلَّ عظيمَةٍ … مجَلَّلَةِ الأشْطانِ، طيِّبةِ الكَسْبِ ([78])

يُعانِدنَ عَن صُلْبِ الطِّريق من الوجا … وهُنَّ، على العِلاتِ، يَرْدينَ كالنُّكْبِ ([79])

إذا كلَّفوهنَّ التَّنائي، لَمْ يزَلْ … غُرابٌ على عَوْجاء مِنْهُنَّ أوْ سَقْبِ ([80])

وفي كلِّ عامٍ، مِنْكَ للرُّوم، غزْوَةٌ … بعِيدَةُ آثارِ السِّنابكِ والسَّرْبِ ([81])

يُطَرِّحْنَ بالثّغْرِ السِّخالَ، كأنّما … يُشَقّقْنَ بالأسْلاء أرْدِيةَ العَصْبِ ([82])

بناتُ غُرابٍ، لَمْ تُكَمَّلْ شُهُورُها … تقَلْقَلْنَ مِن طُولِ المفاوِزِ والجَذْبِ ([83])

وإنَّ لها يومَيْنِ : يوْمَ إقامَةٍ … ويوْماً تَشكّى القضَّ مِن حَذَرِ الدَّرْبِ ([84])

غَموسُ الدُّجى تَنْشَقُّ عَن مُتضَرِّم … طَلوبِ الأعادي، لا سؤومٍ، ولا وَجْبِ ([85])

عودة إلى المَدْح

عليِّ ابنِ أبي العاصي قُرَيْشٌ تعطّفتْ … لهُ صُلْبُها، ليس الوشائِظ كالصُّلْبِ ([86])

وقَدْ جَعَلَ اللهُ الخلافَةَ فيكُمُ … بأبيضَ، لا عاري الخِوَانِ، ولا جَدْبِ ([87])

ولكِنْ راَهُ اللهُ مَوْضِعَ حَقها

عَلى رَغْمِ أعْداءٍ وَصَدَّادةِ كُذّبِ ([88])

مخاطبة قيس عيلان

عتَبْتُم علَيْنا، قيسَ عَيْلانَ كُلَّكُم وأيُّ عَدُوّ لمْ نبِتْهُ عَلى عَتْبِ ([89])

لَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ القَبائِلُ أنّنا مَصاليتُ، جَذّامون آخِيَةَ الشَّغْبِ ([90])

فإنْ تكُ حَرْبُ ابنيْ نِزَارٍ تواضَعَتْ فقَد عذرَتْنا مِن كلابٍ ومِنْ كعْبِ ([91])

وفي الحُقْبِ مِنْ أفناء قيسٍ كأنّهمْ بمُنْعَرجِ الثَّرْثارِ، خُشْبٌ على خُشْبِ ([92])

وهُنَّ أذَقْنَ الموتَ جَزْءَ بن ظالمٍ بماضِيَةٍ بَينَ الشّراسيفِ والقُصْبِ ([93])

وظَلّتْ بَنو الصَّمْعاء تأوي فلولُهُمْ إلى كلّ دَسْماء الذِّراعين والعَقْبِ ([94])

وقَدْ كان يوما راهِطٍ مِن ضلالِكُمْ فناءٌ لأقوام وخَطْباً مِنَ الخَطْبِ ([95])

تُسامونَ أهلَ الحقّ بابنيْ مُحارِب ورَكبِ بني العَجلانِ، حسبُك من رَكْبِ ([96])

عودته ثانية إلى مدح الخليفة

قُرومُ أبي العاصي، غداةَ تَخَمَّطتْ دِمَشْقُ بأشْباهِ المُهنِّأة الجُرْبِ ([97])

يقُودُونَ مَوْجاً مِن أُمَيَّة، لمْ يَرِثْ دِيارَ سُلَيْمٍ بالحِجازِ ولا الهَضْبِ ([98])

مُلوكٌ وأحْكامٌ وأصْحابُ نَجْدَةٍ إذا شوغِبوا، كانوا علَيْها إلى شَغْبِ ([99])

أهَلّوا مِن الشّهْرِ الحرامِ، فأصْبحوا مواليَ مُلْكٍ، لا طريفٍ ولا غَصْبِ ([100])

تذودُ القَنا والخَيْلِ تُثْنى عَلَيْهِمُ وهُنَّ بأيْدي المُستَمِيتينَ كالشُّهْبِ ([101])

ولمْ ترَ عيْني مِثْلَ مُلْكٍ رَأيْتُهُ أتاكَ بلا طَعْنِ الرِّماح، ولا الضَّرْبِ ([102])

ولكِنْ رآكَ اللهُ مَوْضِعَ حَقِّه على رَغْمِ أعْداء وصدَّادَةٍ كُذْبِ ([103])

هجاء بني كليب

لحى اللهُ صِرْماً مِنْ كُلَيْبٍ كأنّهمْ جِداءُ حِجازٍ لاجِئاتٌ إلى زَرْبِ ([104])

أكارِعُ، ليْسوا بالعَريضِ محلُّهُمْ ولا بالحُماةِ الذّائدين عَنِ السَّرْبِ ([105])

بنِي الكَلْبِ، لوْلا أنَّ أولادَ دارِمٍ تُذَبِّبُ عَنْكُمْ في الهزاهِزِ والحَرْبِ ([106])

إذاً لاتَّقيْتُمْ مالكاً بضَريبَةٍ كذلك يُعْطها الذّليلُ على الغَصْبِ ([107])

مِن السُّودِ أستاها، فوارِسُ مُسْلِمِ

وما يَفْرَحُ الأضيافُ أنْ يَنْزِلوا بهِا

يقولونَ ذبِّبْ، يا جريرُ، وراءنا

غداةَ يرُدُّ الموْتَ ذو النّفْس بالكَرْبِ

([108])

إذا كان أعلى الطَّلحِ كالدَّمِكِ الشَّطبِ

([109])

وليس جريرٌ بالمُحامي ولا الصُّلْبِ ([110])

ذكر الأطلال

يمدح فيها الأمويّين وخصوصاً (بشر بن مروان) ويهجو فيها القيسيّين .

[من البسيط]:

أقفَرَتِ البُلْخُ مِنْ عَيْلانَ فالرُّحَبُ ... فَالمَحْلَبِيَّات، فالخابورُ، فالشُّعَبُ ([111])

فأصْبَحوا لا تُرى إلا مساكِنُهُمْ ... كأنّهمْ مِنْ بَقايا أمّةٍ ذَهَبوا ([112])

هجاء بني الزبير ومدح الأمويين

فاللهُ لمْ يرْضَ عَنْ آلِ الزُّبَيرِ، ولا ... عَنْ قيسِ عَيلانَ، حيًّا طال ما خَربوا ([113])

يُعاظِمون أبا العاصي، وهُمْ نَفَرٌ ... في هامَةٍ مِنْ قُرَيشٍ، دونها شَذَبُ ([114])

بِيضٌ مصاليتُ، أبناءُ المُلوكِ، فلَنْ ... يُدْرِكَ ما قَدَّموا عُجْمٌ ولا عَرَبُ ([115])

إنْ يحْلُموا عَنك، فالأحلامُ شيمتُهُمْ ... والموتُ ساعةَ يَحْمى مِنْهُمُ الغَضَبُ

كأنَّهمْ عِنْدَ ذاكُمْ، ليس بَيْنَهُمُ

كانوا مَواليَ حَقّ، يَطْلُبونَ بهِ

إنْ يكُ للحَقّ أسْبابٌ يُمَدُّ بها

هُمُ سَعَوْا بابنِ عَفّان الإمامِ، وهمْ

حَرْباً أصابَ بني العَوّام جانِبُها
حتى تَناهَتْ إلى مِصْـر جَماجِمُهُمْ
إذا أتَيْتَ أبا مَرْوانَ، تَسْأَلُهُ
تَرى إلَيهِ رِفاقَ النّاس سائلَةً
يَحْتَضِـرون سِجالاً مِنْ فَواضِلِهِ
والمُطْعِمُ الكُومَ، لا يَنْفَكُّ يَعْقِرُها
كأنَّ حِيرانَها في كُلّ مَنْزِلَةٍ
لا يَبلُغُ النّاس أقصـى وادِيَيْهِ، ولا

([116])

وبَينَ مَن حارَبوا قُرْبى ولا نَسَبُ ([117])

فأدْرَكوهُ، وما مَلّوا، ولا لَغَبوا ([118])

ففي أكُفِّهِمُ الأرْسانُ والسَّبَبُ ([119])

بَعْد الشِّماسِ مَرَوْها، ثُمَّت احتلبوا ([120])

بُعْداً لمَنْ أكلَتْهُ النّار والحَطَبُ ([121])

تَعْدو بها البُرْدُ مَنْصوباً بها الخَشَبُ ([122])

وجَدْتَهُ حاضِرَاهُ الجودُ والحسَبُ ([123])

مِنْ كلّ أوْبٍ على أبوابِهِ عُصَبُ ([124])

والخَيرُ مُحْتَضَـرُ الأبْوابِ مُنْتَهَبُ ([125])

إذا تلاقى رُواقُ البَيْتِ واللَّهَبُ ([126])

قَتْلى مُجَرَّدَةُ الأوصالِ تُسْتَلَبُ ([127])

يُعْطي جوادٌ، كما يُعْطي، ولا يَهَبُ ([128])

تحيّة الدّيار ووصف السّحاب

يمدح الشاعر في هذه القصيدة (الوليد بن عبد الملك) ، لإنقاذه من المخاطر التي كانت تحيط به، فقال [من البسيط]:

حيِّ المنازِلَ بَينَ السّفْحِ والرُّحَبِ ... لمْ يَبْقَ غَيرُ وشُومِ النّارِ والحطبِ ([129])

وعُقَّرٍ خالداتٍ حَوْلَ قُبِّتها ... وطامِسٍ حبش-يّ اللّوْنِ، ذي طِيَبِ ([130])

وغَيرُ نؤيٍ قديمِ الأثْرِ، ذي ثُلَمِ ... ومُستكينٍ أَميمِ الرَّأسِ، مُسْتَلَبِ ([131])

تَعْتادُها كلَّ مِيلاةٍ، وما فقَدَتْ ... عَرْفاءُ مِنْ مُورِها مجنونَةُ الأدبِ ([132])

ومُظْلِمٍ تُعْمِلُ الشّكْوى حوامِلُهُ ... مُستَفْرِغٍ مِنْ سِجالِ العَينِ مُنْشطِبِ ([133])

دانٍ، أَبَسّتْ بِهِ ريحٌ يمانِيَةٌ ... حتى تَبَجَّس مِنْ حَيرانَ مُنْثعِبِ ([134])

تَجَفُّلَ الخيلِ مِن ذي شارَةٍ، تَئِقٍ ... مُشَهَّرِ الوَجْهِ والأقرابِ، ذي جَبَبِ ([135])

يَعُلُّها بالبِلى إلحاحُ كرِّهما ... بعد الأنيس، وبعد الدَّهْرِ ذي الحِقَبِ ([136])

فَهْي كسَحْقِ اليَماني، بَعْدَ جِدَّتِهِ ... ودارِسِ الوَحْي من مرْفوضَةِ اللِّبَبِ (

([137])

وَصْف صواحبه

وقَد عهِدْتُ بها بِيضاً مُنَعَّمَةً لا يَرْتدين على عَيْبٍ ولا وَصَبِ ([138])

يمْشينَ مَشْـيَ الهِجانِ الأُدْمِ، يوعِثُها أعْرافُ دَكداكَةٍ مُنْهالةِ الكُثُبِ ([139])

مِن كلّ بيضاء مِكْسالٍ، بَرَهْرَهةٍ زانَتْ مَعاطِلَها بالدُّرِّ والذَّهَبِ ([140])

حَوْراءَ، عجزاءَ، لمْ تُقْذَفْ بفاحشَةٍ هيْفاءَ، رُعْبوبةٍ، ممْكورَةِ القَصَبِ ([141])

يَشْفي الضَّجيجَ لدَيها، بَعْدَ زَوْرَتها مِنها ارْتشافُ رُضابِ الغَرْبِ ذي الحَبَبِ ([142])

يَنْفي أعاديَها عَنْ حُرّ مَجْلِسها عَمْرو بنُ غَنْمٍ بزَارِ العزّ ذي الأَشَبِ ([143])

ترْمي مَقاتِلَ فُرَّاغٍ، فتُقْصِدُهُمْ وما تُصابُ، وقَدْ يَرْمونَ مِن كَثَبِ ([144])

فالقَلْبُ عانٍ، وإنْ لامَتْ عواذلُهُ في حَبْلِهِنَّ أسيرٌ مُسْنَحُ الجَنَبِ ([145])

هَلْ يُسلِيَنَّكَ عمّا لا يفينَ بهِ شَحْطٌ بهِنَّ لبَينِ النيِّة الغَرَبِ ([146])

القَسم ومباشرة المديح

وقَدْ حلَفْتُ يميناً غيرَ كاذِبَةٍ … بالله، رَبّ سُتورِ البيتِ، ذي الحُجُبِ ([147])

وكُلِّ مُوفٍ بنَذْرٍ كانَ يَحْمِلُهُ … مُضَـرَّجٍ بدِماء البُدْنِ، مُخْتضِبِ ([148])

إنَّ الوليدَ أمينُ الله أنْقَذني … وكانَ حِصْناً إلى مَنْجاتِهِ هَرَبي ([149])

أتَيْتُهُ، وهُمومي غَيْرُ نائمَةٍ … أخا الحِذارِ، طريدَ القَتْلِ والهرَبِ ([150])

فآمَنَ النّفْسَ ما تَخْشى، وموَّلها … قَذْمَ المواهِبِ مِنْ أنوائِهِ الرُّغُبِ ([151])

وثَبَّتَ الوَطْءَ مِنّي، عندَ مُضْلِعَةٍ … حتى تخطَّيتها، مُسْترْخياً لَبَبي ([152])

خَليفَةُ اللهِ، يُسْتَسقى بسُنّتهِ … الغَيْثُ، من عندِ مُولي العِلْمِ، مُنتخِبِ ([153])

وصف المطايا

إلَيْكَ تَقْتاسُ هَمّي العِيسُ مُسْنفَةً … حتى تَعَيَّنتِ الأخْفافُ بالنُّقَبِ ([154])

مِنْ كلّ صَهباءَ مِعْجالٍ، مجَمْهَرَةٍ … بعيدةِ الطَّفْرِ مِنْ معطوفةِ الحَقَبِ ([155])

كبْداءَ، دَفْقاءَ، مِحْيالٍ، مجَمَّرَةٍ … مِثْلِ الفَنيقِ، عَلاةٍ، رِسْلةِ الخَبَبِ ([156])

كأنَّما يَعتَريها، كُلَما وَخَدتْ … هِرٌّ جَنيبٌ، بهِ مَسٌّ منَ الكَلَبِ ([157])

وكُلُّ أعْيَسَ نَعّابٍ، إذا قَلِقَتْ

كأنَّ أقْتادَهُ، مِنْ بَعْدِ ما كَلَمَتْ

مِنّهُ النّسوعُ، لأعْلى السِّير مُغتصِبِ ([158])

على أصكِّ، خفيفِ العَقْلِ، مُنتخَبِ ([159])

ذكر الهاجرة

صُعْرُ الخدودِ، وقدْ باشَرْنَ هاجِرَةً لكوكبٍ مِن نجُومِ القَيْظِ مُلْتَهِبِ ([160])

حامي الوَديقَةِ، تُغْضِي الرِّيح خَشيتَهُ يكادُ يُذْكي شِرارَ النّار في العُطُبِ ([161])

حتى يَظَلَّ لَهُ مِنْهُنَّ واعِيَةٌ مُستوهِلٌ عاملُ التَّقْزيع والصَّخَبِ ([162])

ذكر الحادي

إذا تكَبّدْنَ مِمْحالاً مُسَـرْبَلَةً ... مِن مُسجهِرّ، كَذُوب اللوْن، مضْطرِبِ ([163])

يأرزْنَ مِنْ حِسِّ مِضْـرارٍ له دأَبٌ ... مُشمِّرٍ عَنْ عمودِ السّاق، مُرتقِبِ ([164])

يخْشَيْنَهُ، كلّما ارْتَجتْ همَاهِمُهُ ... حتى تجَشَّمَ رَبْواً مُحْمِشَ التَّعبِ ([165])

إذا حُبِسْنَ لتَغْمير على عَجَلٍ ... في جمّ أخضـرَ، طامٍ، نازِحِ القَرَبِ ([166])

وصف الذّئب

يَعْتَفْنَهُ عِندَ تِينانٍ بدِمْنَتِهِ ... بادي العُواء، ضَئيلِ الشخص، مُكتسِبِ ([167])

طاوٍ، كأنَّ دُخانَ الرِّمْثِ خالطَهُ ... بادي السِّغاب، طويلِ الفَقْرِ، مُكتئبِ ([168])

يَمْنَحنهُ شَزْرَ إنْكارٍ بمَعْرِفةٍ ... لَواغبَ الطَّرْفِ، قد حَلّقْن كالقُلُبِ ([169])

وهُنَّ عِندَ اغْترارِ القَوْم ثورَتَها ... يَرْهَقْنَ مُجتمَعَ الأذقانِ للرُّكَبِ ([170])

مِنْهُنَّ ثُمَّت يَزْفي قَذْفَ أرجُلِها ... إهذابَ أيدٍ بها يَفرينَ كالعَذَبِ ([171])

كلَمْعِ أيدي مَثاكيلٍ مسلِّبَةٍ ... يَنْعَينَ فتيانَ ضَرْسِ الدَّهرِ والخُطُبِ ([172])

لمْ يُبَقِ سَيري إليهِمْ منْ ذخائرِها ... غَيرَ الصَّميمِ من الألواحِ والعَصَبِ (

([173])

ج

مدح الأمويّين

حتى تَناهى إلى القَوْمِ الذينَ لهُمْ ... عِزُّ المُلوكِ، وأعْلى سُورةِ الحسَبِ ([174])

بيضٌ، مصاليتُ، لمْ يُعدَلْ بِهِمْ أحدٌ ... بكلّ مُعْظَمَةٍ، مِنْ سادةِ العَرَبِ ([175])

الأكثرينَ حصىً، والأطيَبِينَ ثرىً ... والأحمدينَ قِرىً في شدّةِ اللّزَبِ ([176])

ما إنْ كأحلامهِمْ حِلْمٌ، إذا قَدَروا ... ولا كبَسْطتِهِمْ بَسْطٌ، لدى الغضَبِ ([177])

وهُمْ ذُرا عبدِ شَمْسٍ في أرومتها ... وهُمْ صميمُهُمُ، ليسوا مِن الشّذَبِ ([178])

وكانَ ذلكَ مَقْسوماً لأوّلِهِمْ ... وراثةً ورِثوها عَنْ أبٍ فأبِ ([179])

ذكر الدّيار المُتَعفّية

نظمها في مدح (الوليد بن عبد الملك)، ناعتاً إيّاه بالكرم والعطاء، فقال [من الطويل]:

عَفا واسِطٌ مِنْ أهْلِهِ، فمَذَانِبُهْ فرَوْضُ القَطا : صَحْراوُهُ فَنصائِبُهْ ([180])

وقَدْ كانَ مَحْضُوراً، أرى أنَّ أهلَهُ بهِ أبداً، ما أعْجَمَ الخطَّ كاتِبُهْ ([181])

ولكِنَّ هذا الدَّهْرَ أصْبَحَ فانِياً تَسَعْسعَ واشْتَدَّتْ عَلينا تجارِبُهْ ([182])

عَفا ذو الصَّفا منْهُمْ، فأمسى أنيسُهُ قليلاً، تَعاوَى بالضُّباحِ ثعالبُهْ ([183])

ذكر الأعداء والتفاخر عليهم

وحَلَّ بصَحْراء الإهالَةِ حِذْلِمٌ وما كانَ حلالاً بها، إذْ نُحارِبُهْ ([184])

خلا لبَني البرشاء بَكْرِ بنِ وائِلِ مجاري الحصَى مِن بطْنِ فَلْجٍ، فجانبُهْ ([185])

نَفى عَنْهُمُ الأعداءَ فُرْسانُ غارَةٍ ودَهْمٌ يغُمُّ البُلْقَ، خُضْرٌ كتائبُهْ ([186])

فنَحْنُ أخٌ، لمْ يُلقَ في النّاس مِثْلُنا أخاً، حينَ شابَ الدَّهرُ وابيضَّ حاجبُهْ ([187])

وإنّا لَصُبْرٌ في مَواطِنِ قَوْمِنا إذا ما القَنا الخَطِّيُّ عُلّتْ مخاضِبُهْ ([188])

وإنّا لحمّالو العَدُوّ، إذا عدا على مَرْكبٍ، لا تُسْتَلَذُّ مَرَاكِبُهْ ([189])

مهاجاة جرير

وغَيرانَ يَغْلي للعَداوةِ صَدْرُهُ ... تَذَبْذبَ عنّي، لمْ تَنَلْني مخالبُهْ ([190])

فإنْ أكُ قد فُتَّ الكُلَيْبيَّ بالعُلا ... فقَدْ أهلكَتْهُ في الجِراء مَثالِبُهْ ([191])

وظَلَّ لَهُ بَينَ العُقابِ وراهِطٍ ... صَبابةُ يَوْمٍ، لا تَوارى كواكِبُهْ ([192])

رأيْتُكَ، والتّكْليفَ نَفْسَكَ دارِماً ... كشـيْءٍ مضـى، لا يُدْرِكُ الدَّهرَ طالبُه ([193])

ذكر الصّبا

فإنْ يكُ قَدْ بانَ الشُّباب، فرُبّما ... أُعلَّلُ بالعَذْبِ اللّذيذ مَشارِبُهْ ([194])

ولَيْلَةِ نَجْوى يعْتري أهْلَها الصّبا ... سَلَبْتُ بها ريماً، جميلاً مَسالبُهْ ([195])

فأصْبَحَ مَحْجوباً عليَّ، وأصْبحتْ ... بظاهِرَةٍ آثارُهُ ومَلاعِبُهْ ([196])

وبِتْنا كأنّا ضَيْفُ جِنّ بلَيْلَةٍ ... يعودُ بها القَلْبَ السَّقيم صبائِبُهْ ([197])

فيا لكَ منّي هَفْوَةً، لمْ أعُدْ لها ... ويا لكَ قَلْباً، أهْلَكَتْهُ مَذاهِبُهْ ([198])

التخلّص إلى المدح

دعاني إلى خيرِ المُلُوكِ فُضُولُهُ   وأنّي امْرؤ مُثْنٍ عَلَيْهِ ونادِبُهْ ([199])

وعالِقُ أسْبابِ امرئٍ، إنْ أقعْ بهِ   أَقَعْ بكريم، لا تُغِبُّ مَواهِبُهْ ([200])

إلى فاعلٍ لوْ خايلَ النِّيلَ، أزْحفَتْ   مِنَ النِّيلِ فوَّاراتُهُ ومَثاعِبُهْ ([201])

وإنْ أتَعَرَّضْ للوليدِ، فإنَّه   نَمَتْهُ إلى خيرِ الفُروعِ مَضاربُهْ ([202])

نساءُ بني عَبْسٍ وكَعْبٍ ولَدْنَهُ   فنِعْمَ، لعَمْري، الحالباتُ حوالبُهْ ([203])

رفيعُ المُنى، لا يَسْتقِلُّ بهَمِّه   سؤومٌ، ولا مُستنكِشُ البَحْرِ ناضِبُهْ ([204])

امتداحه بقرى الضيوف

تجيشُ بأوْصالِ الجَزُورِ قُدورُهُ	إذا المَحْلُ لمْ يَرْجعْ بعُوديْنِ حاطِبُهْ ([205])
مطاعيمُ تَغْدو بالعَبيطِ جِفانُهُمْ	إذا القُرُّ ألوَتْ بالعِضاهِ عَصائِبُهْ ([206])

ذكر فتوحه

تُض-يِءُ لنَا الظَّلْماءَ غُرَّةُ وَجْهِهِ	إذا الأقعسُ المبطانُ، أرْتِجَ حاجِبُهْ ([207])
وما بلَغَتْ خَيْلُ امرئٍ قَبْلَهُ	بحَيْثُ انْتهَتْ آثارُهُ ومَحاربُهْ ([208])
وتُضْحي جبالُ الرومِ غُبراً فِجاجُها	بما أشْعلَتْ غاراتُهُ ومَقانِبُهْ ([209])
مِن الغَزْوِ، حتى انْضَمَّ كلُّ ثميلةٍ	وحتى انطوَتْ مِن طولِ قَوْدٍ جنائبُهْ ([210])
يمُدُّ المدى للقَوْمِ، حتى تَقَطَّعتْ	حبالُ القُوى، وانشَقَّ مِنْهُ سَبائبُهْ ([211])
في النِّاس لمْ تُصَّهِرْ إليهِ مُحارِبٌ	ولا غنَويٌّ دون قيسٍ يُنَاسبُهْ ([212])

وصف الراحلات على السفّن

يمدح (عبد الله بن سعيد بن العاص)، ذاكراً خواطره . فيقول [من الوافر]:

ألَمْ تَعْرِضْ، فتسألَ آلَ لهْوٍ	وأرْوى، والمُدِلَّة، والرَّبابا ([213])

بأيّامٍ خَوالٍ صالحاتٍ ولذّات تُذكّرني الشبّابا ([214])

نزَلْتُ بهنَّ فاستذْكيْتُ ناراً قليلاً، ثمَّ أسرَعْنَ الذَّهابا ([215])

وكُنَّ إذا بدَوْنَ بقُبْلِ صَيفٍ ضرَبْنَ بجانبِ الجَفْرِ القِبابا ([216])

نواعِمُ لمْ يَقِظْنَ بجُدّ مُقْلٍ ولمْ يَقْذِفْنَ عنْ حَفَضٍ غرابا ([217])

كأنَّ الرِّيطَ فَوْقَ ظباء فَلْجٍ غَداةَ لبِسْنَ، للبَيْنِ، الثِّيابا ([218])

وصف السّفينة

ففارَقْنَ الخليطَ على سَفينٍ يَشُقُّ بهنَّ أمْواجاً صِعابا ([219])

ترى الملاحَ مُحْتَجزاً بليفٍ يؤمُّ بهنَّ آجاماً وغابا ([220])

إذا التُّبّان قلّص عَنْ مُشيحٍ صدَفْنَ، ولمْ يُردْن لهُ عِتابا ([221])

يَعِدُّ الماءُ تَحْتَ مُسَخَّراتٍ يَصُكُّ القارَ والخَشَبَ الصِّلابا ([222])

يَعُمْنَ على كلاكِلِهنَّ فيهِ ولَوْ يُزْجى إليهِ الفِيلُ، هابا ([223])

وإمّا اضْطَرَّهُنَّ إلى مَضيقٍ ومَوْجُ الماء يَطّرِدُ الحَبابا ([224])

تَتابُعَ صِرْمةِ الوَحديّ تأوي لأولاها، إذا الرّاعي أهابا ([225])

دَجَنَّ بحَيْثُ تَنْتَسِغُ المطايا فلا بَقًّا يخَفْنَ ولا ذُبابا ([226])

إذا ألقَوْا مراسِيَهُنَّ، حَلُّوا دَبيبَ السّبي، يبتدرُ النِّقابا ([227])

تَفَرَّجَ مائحُ السُّبَحاءِ عَنْها إذا نَزَحَتْ، وقدْ لذَّ الشّرابا ([228])

ليالِيَ وافتِ الصُّبْحَ الثُّرَيّا وأحْمَتْ كُلُّ هاجِرَةٍ شِهابا ([229])

مخاطبة فاطمة وأم بشر

أفاطِمَ أعْرِضي قَبْلَ المَنايا كَفى بالمْوتِ هَجْراً واجتنابا ([230])

بَرَقْتِ بعارضَيكِ، ولمْ تجودي ولمْ يكُ ذاكَ مِنْ نُعْمَى ثوابا ([231])
شَتيتاً يَرْتَوي الظُّمآن مِنْهُ إذا الجوزاءُ أجحَرَتِ الضّبابا ([232])

صاحبته مُدلّة

وقَدْ قالَتْ مُدِلَّة، إذْ قَلَتْني أراكَ كبرْتَ، والصُّدغَينِ شابا ([233])
فإنْ يكُ ريّقي قد بانَ منّي فقَدْ أُرْوي بِهِ الرَّسَلَ اللّهابا ([234])
وكُنَّ إذا وَرَدْنَ لتِمّ ظِمْءٍ عَبَأتُ لِكُلّ حائِمَةٍ ذِنابا ([235])
أذودُ اللّخْلَخانِيّات عَنْهُ وأمْنِحُهُ المُصَرَّحَةَ العِرابا ([236])
وحائِمتانِ تَبْتَغِيانِ سِرّي جعَلْتُ القَلْبَ دونَهُما حِجابا ([237])
وصاحبُ صَبْوةٍ، صاحَبْتُ حيناً فتُبتُ، اليومَ، مِن جَهْلٍ، وتابا ([238])

خواطر

ونَفْسُ المرْء تَرْصُدُها المَنايا وتَحْذُرُ حَوْلَهُ حتى يُصابا ([239])

إذا أمَرَتْ بِهِ ألْقَتْ عَلَيْهِ أحَدَّ سِلاحِها ظُفْراً ونابا ([240])

وأعْلَمُ أنّني عمّا قَليلٍ ستَكْسوني جَنادلَ أوْ تُرابا ([241])

مباشرة المديح

فمَنْ يكُ سائلاً بِبَني سعيدٍ فعَبْدُ اللهِ أكرَمُهُمْ نِصابا ([242])

تذرَّيْتَ الذَّوائبَ من قُرَيْشٍ وإنْ شُعبوا تفَرَّعْتَ الشِّعابا ([243])

بحورُ بَني أُميَّة، أوْرَثوهُ حَمالاتٍ وأخْلاقاً رِغابا ([244])

وتَجْمعُ نَوْفلاً وبني عِكَبّ كلا الحَيِّين، أفْلحَ مَنْ أصابا ([245])

ومنّا قدْ نَمَتْكَ عُروقُ صِدْقٍ إذا الجَحِراتُ أعْوَيْنَ الكِلابا ([246])

مِن الفتْيانِ، لا بَهِجٌ بِدُنْيا ولا جَزِعٌ، إذا الحدثانُ نابا ([247])

أغَرُّ، مِن الأباطِحِ مِن قُرَيشٍ بِهِ تَسْتَمْطرُ العرَبُ السّحابا ([248])

ذكرى الشّباب

يمدح (العباس بن محمّد بن عبد الله بن العبّاس) وكان يدعى بالمذهّب لجماله . وروي أنّه خرج على فرس وعليه مطرف خزّ، فصادف امرأة نظرت إليه وقالت : ما أحسن هذا ! فتقطّر به الفرس، فوقع ثم مات . يقول [من الكامل]:

بانَ الشّباب، ورُبّما عَلّلْتُهُ بالغانياتِ وبالشّرابِ الأصْهَبِ ([249])

ولقَدْ شَرِبْتُ الخَمْرَ في حانوتِها ولعِبْتُ بالقَيناتِ كُلَّ المَلْعَبِ ([250])

ولقَدْ أُوَكَّلُ بالمدَجَّجِ، تُتّقى بالسّيْفِ عُرَّتُهُ كَعُرَّةِ أجْرَبِ ([251])

يَسْعى إليَّ بِبَزِّه وسَلاحِهِ

يمْشِي بِشِكّتِهِ كمَشْيِ الأنْكَبِ ([252])

مدح عبيد الله

وَلقَدْ غدَوْتُ على التِّجارِ بمُسْمِحٍ
هرَّتْ عواذلُهُ هَرِيرَ الأكْلُبِ ([253])

لذٍّ، تَقَبَّلَهُ النَّعيم، كأنّما
مُسِحَتْ ترائِبُهُ بماءٍ مُذْهَبِ ([254])

لبّاس أرْديَةِ المُلوكِ، يَروقُهُ
مِنْ كلّ مُرْتَقَبٍ عيونُ الرَّبْربِ ([255])

يَنْظُرْنَ مِن خلَلِ السُّتورِ، إذا بَدا
نَظَرَ الهِجانِ إلى الفَنيقِ المُصْعَبِ ([256])

خَضِلِ الكِياسِ، إذا تشتّى، لمْ يكُنْ
خُلُفاً مَواعِدُهُ كبَرْقِ الخُلَّبِ ([257])

وإذا تُعووِرَتِ الزُّجاجَةُ، لمْ يكُنْ
عند الشّرابِ، بفاحشٍ مُتَقَطِّبِ ([258])

مخاطبة القيسيّين

إنَّ السَّيوف غُدُوُّها وَرَواحُها
تركَتْ هَوازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأعضَبِ ([259])

وترَكْنَ عمَّكَ، منْ غنيّ، مُمْسِكاً
بإزاء مُنْخَرِقٍ كجُحْرِ الثّعْلَبِ ([260])

وترَكْنَ فَلَّ بني تميم تابِعاً
لبني ضَبينَةَ، كاتّباعِ التَّوْلَبِ ([261])

ألْقُوا البُرينَ بني سُلَيْمٍ، إنّها
شابَتْ، وإنَّ حَزازَها لمْ يذْهبِ ([262])

فَلَقَدْ علِمْتُ بأنّها إذْ عُلّقتْ
والخَيْلُ تَعْدو بالكُماةِ، كأنّها

سِمَةُ الذَّليلِ بكُلّ أنْفٍ مُغْضَبِ ([263])

(

أَسْدُ الغيَاطِلِ مِنْ فوارِسِ تَغْلبِ (
([264]

يهجو الشاعر في هذه القصيدة قوم جرير، مفتخراً بقومه لفتكهم بالأعداء، مادحاً الدارميين قوم الفرزدق، فيقول [من الطويل]:

شَفى النّفس قَتْلى مِنْ سُليم وعامر
بيَوْم، بدَتْ فيهِ نُحوسُ الكواكبِ (
تَعاورَهُمْ فُرْسانُ تَغْلِبَ بالقَنَا
([265]
ولاقى عُميرٌ حَتْفَهُ في رماحِنا
فوَلّوا وخَلّوا عَنْ بُيوتِ الحبائبِ (
أتُعْجِزُنا في بَسْطَةِ الأرْضِ كلِّها
([266]
ألمْ تَعْلموا أنّا نَهَشُّ إلى القِرى
وما أنْتَ، يا جَحّاف، منها بهارِبِ (
بَني الخَطَفى عُدُّوا أباً مِثْلَ دارِمٍ
([267]
قَرَى مائةً ضَيْفاً أناخَ بقَبْرِهِ
فتلكَ، وبَيْتِ اللهِ، إحدى العجائبِ (
وما لكُلَيْبِ اللُّؤمِ جارٌ يُجيرهُ
([268]
إذا لمْ يكُنْ للنّاس قارٍ لعازِبِ ([269] (
وإلا فهاتوا مِنْكُمُ مِثْلَ غالبِ ([270] (
تَعَنّى ضلالاً، يا جَريرُ، وإنّما
فآبَ إلى أصْحابِهِ غَيْرَ خائِبِ ([271] (
أتَسْعى بيَرْبوعٍ لتُدْرِكَ دارِماً
وفيمَ الكُلَيْبيُّ اللّئيم المشارِبِ ([272]
(

محَلُّكَ بَيْتٌ حَلَّ وسْطَ الزَّرائبِ ([273]
(

وفيم ابنَ ثفْرِ الكَلْبِ من بيتِ حاجبِ ([274])

يهجو ابني وائل لعتابهما إيّاه على ما ألحق التغلبيّون بقومه من إذلال . فيقول [من الوافر]:

غَدا ابْنا وائِلٍ ليُعاتِباني ... وبَيْنَهُما أجَلُّ مِنَ العِتابِ ([275])
أمورٌ، لا يُنامُ على قَذاها ... تُغِصُّ ذوي الحفيظَةِ بالشّرابِ ([276])
ترقّوْا في النّخيل، وأنْسِئونا ... دِماءَ سَراتِكُمْ، يوْمَ الكُلابِ ([277])
فبِئْسَ الطّالبون، غداة شالَتْ ... على القُعُداتِ أسْتاهُ الربابِ ([278])
تَجولُ بناتُ حَلاب عليهِمْ ... وتَزْحَرُهُنَّ بَينَ هلٍ وهابِ ([279])
وعَبْدُ القيس مُصْفَرٌّ لحاها ... كأنَّ فُساءها قِطَعُ الضَّبابِ ([280])
فما قادوا الجيادَ ولا افتلوْها ... ولا ركبوا مُخَيَّسةَ الرِّكاب ([281])
على أثَرِ الحميرِ موكِّفيها ... جنائِبُهُمْ حَواليَّ الكِلابِ ([282])
أبا غَسَّان، إنَّك لَمْ تُهنّي ... ولكِنْ قدْ أهَنْتَ بَني شِهابِ ([283])
أتيتُكَ سائلاً، فحَرَمْتَ سُولي ... وما أعْطيتني غيرَ التّراب ([284])
إذا ما اخترْتُ بَعدَكَ جَحْدَرِيًّا ... عَلى قَيْسٍ، فلا آبَتْ ركابي ([285])

وقال **[من الطويل]:**

لُـجَيْمُ بنُ صَعْبٍ، لمْ تَنَلْها عداوتي ... وما نبَحَتْ آلَ الخصِيبِ كلابي ([286])
أوليكَ قوْمٌ يرْفَعونَ مَحَلَّهُم
ولكنّما هاجَ الذي بَيْنَنا ... إلى فَجَواتٍ أشْرَفَتْ ورَوَابي ([287])

بَنو كلّ مِتْفالٍ، كأنَّ جَبينَها سَدوسٌ، وما عِيدانُها بِصلابِ ([288])

إذا زَحلَتْ عَنْهُ، جَبينُ غُرابِ ([289])

قال في هجاء زيد بن عمرو، متمنياً على الله أن يسخط عليهم، معيًّرا إيّاهم بالبخل وضعة النسب، كما يهجو نساءهم [من الزجر]:

يا مُرْسِلَ الرِّيح جنَوباً وصبَا إنْ غَضِبَتْ زَيدٌ فزِدْها غَضَبا ([290])

واكْسُ بني زَيْدِ بنِ عَمْرٍو نُقَبا لَيْسَتْ من البَزّ، ولكن جَربا ([291])

قبيلَةٌ لا يَرْفِدون حَلَبا ولا ينالونَ لقَوْم سَلَبا ([292])

ولا يُساوُونَ بقَوْمٍ حَسبَا كفى بما عُدَّ علَيْهِمْ ثَلبَا ([293])

نِساءُ زَيْدِ اللاتِ تُرْدي عُصبَا يَعْتَدْنَ بالجُوريّ وَرْداً أصْهبا ([294])

خاطِي البضيعِ، لمْ يكُنْ مُجَشَّبا كانَتْ لهُ سَيْحانُ أُمًّا وأبا ([295])

فظَلَّ يَفْديها إذا تَغَيّبا أبْزِ بهِ في خُرْتِها فقَبْقَبا ([296])

وصف إبل قومه المُعَدّة للضّيفان

يفخر الشاعر في هذه القصيدة بقومه الذين تثيرهم الدماء ويهجو القيسيّين . [من الطويل]:

ومحبوسةٍ في الحيّ ضامنَةِ القِرى إذا اللَّيل وافاها، بأشْعثَ ساغِبِ ([297])

مُعَفَّرَةٍ، لا تُنْكِرُ السّيْفَ وَسْطَها إذا لمْ يكُنْ فيها مَعَسٌّ لحالب ([298])

مرازيحُ في المأوى، إذا هَبّت الصَّبا تُطيفُ أوابيها بأَكْلَفَ ثالِبِ ([299])

إذا استَقْبلَتْها الرُّيح، لم تَنْفَتِلْ لها

إذا ما الدَّمُ المُهْرَاقُ أضْلَعَ حَمْلَهُ ... وإنْ أصْبحتْ شَهبُ الذرا والغواربِ ([300])

إذا ما بَدا بالغَيْبِ مِنْها عِصابَةٌ ... ونابَ رهنّاها بأغْلى النِّوائب ([301])

يَطُفْنَ بزَيِّاف، كَأنَّ هديرَهُ ... أوَيْنَ لهُ مشْـيَ النّساء اللِّواغبِ ([302])

تَرُدُّ على الظِّمْءِ الطَّويل نِطافَها ... إذا جاوَزَ الحيزومَ، ترْجيعُ فاصِبِ ([303])

كأنَّ لَهاها في بلاعيم جِنَّةٍ ... إذا شوَتِ الجوْزاءُ وُرْقَ الجنادِبِ ([304])

إذا لمْ يكُنْ إلا القَتادُ تَجزَّعَتْ ... وأشداقَها السُّفْلى مَغارُ الثعالبِ ([305])

تُحطِّمهُ تَحْتَ الجليدِ فؤوسُها ... مَناجِلُها أصْلَ القَتادِ المُكالِبِ ([306])

كأنَّ علَيْها القَصْطلانيَّ مُخْمَلاً ... إذا قَنعَ المشْتى أكُفَّ الحواطبِ ([307])

إذا ما اتَّقَتْ شَفَّانَهُ بالمناكِبِ ([308])

ذكر قتلى سليم وعامر

شفى النّفْسَ قَتْلى منْ سُلَيم وعامرٍ ... بيَوْم بدَتْ فيهِ نحوسُ الكواكبِ ([309])

تُطاعِنُهُمْ فِتْيانُ تَغْلِبَ بالقَنا ... فطاروا، وأجلوْا عَنْ وجوهِ الحبائبِ ([310])

ذكر الرسوم

يصف الشاعر في هذه القصيدة الصقر وصيده للقطا، ذاكراً الديار والظعائن والفرس، فيقول [من الطويل]:

لخَوْلَةَ بالدُّوميّ رَسْمٌ كأنَّه ... عَن الحَوْلِ صُحْفٌ عاد فيهنَّ كاتبُ ([311])

ظَلِلْتُ بها أبْكي وأُشعَرُ سُخْنَةً ... كما اعتادَ محموماً مع الليلِ صالبُ ([312])

لعِرْفانِ آياتٍ ومَلْعَبَةٍ لَنا ... ليالينا إذ أنا للجَهْلِ صاحبُ ([313])

هلاليَّةَ شطّتْ بها غَرْبَةُ النّوى ... فمِنْ دونها بابٌ شديدٌ وحاجبُ ([314])

تَبَدَّلتُ مِنها خُلَّةً وتبدَّلَتْ ... كلانا عَن البَيْعِ الذي نالَ راغبُ ([315])

ذكر الظعائن

ألا بانَ بالرَّهْنِ الغَداةَ الحبايبُ ... فعَمْداً أكُفُّ الدمْعَ والحبُّ غالبُ ([316])

تحمّلْنَ واستَعْجَلْنَ كلَّ مودَّعٍ ... وفيهنَّ لَوْ تدْنو المُنى والعجايبُ ([317])

لبثْنَ قليلاً في الديارِ وعُوليَتْ ... على النُّجْبِ للبِيضِ الحسانِ مَراكِبُ ([318])

إذا ما حدا الحادي المُجِدُّ تدافعتْ ... بهنَّ المطايا واستُحِثَّ النجايبُ ([319])

فخره بنزول الغيث

وغَيْثٍ ثنى رُوَّادَهُ خَشْيَةَ الرَّدى | أطاعَ وما يأتيهِ للناسِ راكبُ ([320])
تَحاوَلَهُ شَهْرا رَبيعٍ بوابِلٍ | ورَوَّاه سكباً في جمادى الأهاضِبُ ([321])
عَفا مِنْ سَوامِ الناسِ واعْتَمَّ نبتُهُ | فأصْبَحَ إلا وحْشَهُ وهو عازِبُ ([322])
تظَلُّ بهِ الثيرانُ فَوْضَى كأنّها | مَرازِبُ وافَتْها لعيدٍ مَرازِبُ ([323])

الفرس والصيد

بكرْتُ بهِ والطَّيرُ في حيثُ عَرَّسَتْ | بعَبْلِ الشَّوى قدْ جرَّستهُ الجوالِبُ ([324])
أشقَّ كسِرْحانِ الصَّريمةِ لاحَهُ | طِرادُ الهوادي فهوَ أشعثُ شاسِبُ ([325])
ذَعرْتُ بهِ سِرْباً تَلوحُ مُتُونُهُ | كما لاحَ في أُفْقِ السماءِ الكواكبُ ([326])
فعاديتُ مِنهُ أربَعاً ثم هِبتُهُ | ونازَلَ عنهُ ذو سراويلَ لاغِبُ ([327])
فلمّا رأيتُ الفَلَّ قِرناً مُحارباً | ومُستوْعِلاً قدْ أحرزَتْهُ الصَّياهِبُ ([328])

وصف الصقر وصيده للقطا

رَجَعْتُ به يرمي الشُّخوصَ كأنُّه ... قَطاميُّ طيرٍ أثخنَ الصَّيْدَ خاضِبُ ([329])

أحمُّ حديدُ الطَّرْفِ أوحشَ لَيْلَةً ... وأعْوَزَهُ أنذارُهُ والمَكاسِبُ ([330])

فظَلَّ إلى نِصْفِ النِّهار يلُفُّهُ ... بذي الحرْثِ يوْمٌ ذو قطارٍ وحاصِبُ ([331])

فأصْبَحَ مُرتَبْياً إلى رأسِ رُجمَةٍ ... كما أشرَفَ العلياءَ للجَيْشِ راقِبُ ([332])

يُقَلِّب زَرقاوَيْنِ في مُجْرَهِدَّةٍ ... فلا هوَ مَسْبوقٌ ولا الطَّرفُ كاذِبُ ([333])

فحُمّتْ لهُ أصْلاً وقدْ ساء ظَنُّهُ ... مُصيفٌ لها بالجبأتَينِ مَشارِبُ ([334])

فعارَضَها يَهْوي وصَدَّتْ بوَجْهِها ... كما صَدَّ مِن حسِّ العدوّ المكالبُ ([335])

فلَمْ أرَ ما يَنْحوهُ ينحو لطائر ... ولا مثلَ تاليها رأى الشّمْسَ طالبُ ([336])

فأهْوى لها ما لا تَرى وتحَرَّدتْ ... وقد فَرَقَتْ ريشَ الذُّنابى المخالِبُ ([337])

بلَمْع كطَرْفِ العَينِ لَيْسَتْ تَريثُهُ ... وركضٍ إذا ما واكلَ الرَّكضَ ثايبُ ([338])

فعارِضَ أسرابَ القطا فَوْقَ عاهِنِ ... فمُمتَنِعٌ منهُ وآخَرُ شاجِبُ ([339])

إذا غَشْيَ حِسياً مِلْ حساءِ درَتْ لهُ ... صوادِرُ يتلونَ القطا وقوارِبُ ([340])

يُفرِّق خِزَّان الخمايلِ بالضُّحى

فلمّا تناهى مِن قُلوبٍ طَرِيِّة

(

وقدْ هرَبَتْ ممّا يليهِ الثعالِبُ ([341])

تذكَّرَ وكْراً فهْوَ شَبْعانُ آيِبُ ([342])

قال في وصف الناقة التي يرحل عليها [من الطويل]:

هوى أُمِّ بشْـر أنْ تراني بِغِبْطَةٍ ... وتَـهْوى نُمَيْرٌ غيرَ ذاكَ وأكْلُبُ ([343])

قُضاعيَّةٌ أَحْمتَّ علَيْها رِماحُنا ... صحاريَ فيها للمَكاكيّ مَلْعَبُ ([344])

فَكَمْ دونـها مِنْ مَلْعَب ومَفازَةٍ ... تظلُّ بها الوُرْقُ الخِفافُ تَقَلَّبُ ([345])

إذا ما مصاييفُ القَطا قَرَبَتْ بِهِ ... مِنَ القَيْظِ أدّاها السُّـرى وهيَ لُغَّبُ ([346])

إذا ما استقَتْ ما تستقي الـهِيفُ فرَّغَتْ ... مِياهَ سواقيها حواصِلُ نُضَّبُ ([347])

بوُفْرٍ رقاقٍ لمْ تُجَزَّزْ قُعورُها ... ولا شُرْبُها أفواهُها لا تُصَوَّبُ ([348])

وعَنْسٍ براها رِحلتي فكأنّها ... من الحبسِ في الأمصارِ والخسفِ مِشجبُ ([349])

على أنّها تَهْدي المطيَّ إذا عَوى ... مِن اللّيْلِ مَمْشوقُ الذِّراعين هَبهبُ ([350])

قال [من الطويل]:

ألا بانَ بالرَّهْنِ الغَداةَ الحبائبُ فأنْتَ تكُفَّ الدَّمْع والدَّمْعُ غالبُ ([351])

رأيتُ أبا النجّار حارَدَ إبْلُهُ وألهى كثيراً أعنُزٌ وركائبُ ([352])

قال [من الطويل]:

حبيبُ بن عتّاب أرى الأمْرَ حَينَهُ ولا وَرَعٌ أنَّ القِناعَ بجُنْدَبِ ([353])

فإن تَرْبَعوا تَرْبَعْ فوارِسُ مُعْرِضٍ وإنْ تركبوا إحدى الغَوايةِ تَرْكبِ ([354])

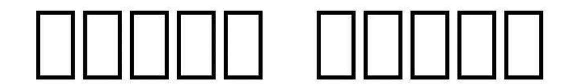
عيّر جرير الأخطل بشرب الخمرة فردّ عليه [من الوافر]:

تُعَيِّرني شرابَ الشّيْخِ كِسْرى ويشْرَبُ قوْمُكَ العَجَبَ العَجيبا ([355])

منِيَّ العَبْدِ عَبْدِ أبي سُواجٍ أحَقُّ مِنَ المُدامَةِ أنْ تَعِيبا ([356])

**   **   **





يصف الشاعر نديماً له، مغالياً بالعياء والتهالك اللذين أصاباه . [من الطويل]:

وأبْيضَ، لا نِكْسٍ ولا واهن القُوى ... سقَيْنا، إذا أُولى العصافيرِ ضرَّتِ ([357])

حبَسْتُ عليْهِ الكأسَ، غيرَ بطيئةٍ ... مِنَ اللّيْلِ، حتى هَرَّها وأهرَتِ ([358])

فقامَ يجُرّ البُرْدَ، لوْ أنَّ نَفْسَهُ ... بكَفّيْهِ مِنْ رَدِّ الحُمَيّا، لخَرَّتِ ([359])

وأدبَرَ لوْ قيل : اتّقِ السَّيف، لمْ تُخَلْ ... ذؤابَتُهُ مِنْ خَشْيَةٍ اقشعرَّتِ ([360])

** ** **



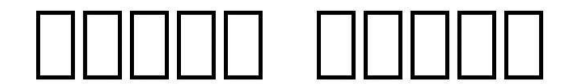
قال في هجاء بني تميم [من البسيط]:

وما أصابَتْ تميمٌ، إذْ تُفاخِرُنا   إلا العَناءَ، وإلا الحَينَ والعَبَثا ([361])

قَوْمي أباروا تميماً حوْلَ ربِّهمِ   يومَ الكُلابِ، وقوْمي أوثقوا شَبَثا ([362])

** ** **





وقال [من الطويل]:

هَلا أنَخْتُمْ لابنِ وَحْفٍ، فإنَّه لكُمْ بالمخازي يوْمَ أبقَيْنَ مَتْيَحُ ([363])

ورَدَّ علَيْكُم مُرْدفاتِ نِسائكُم ببَطْحاء ذي قارٍ صَلادِمُ قُرَّحُ ([364])

فأنقذهُنَّ الضّرْبُ والطّعْنَ بالقنا وأيْدٍ بأبْطالِ الكتيبةِ تَجْرَحُ ([365])

وكلُّ طويلِ السَّاعدينِ، كأنَّه فَنيقٌ خطيرٌ يَقْرَعُ النَّاس شَرْمحُ ([366])

يهجو زياداً فيقول [من الرجز]:

هلا زياداً إذْ زيادٌ جانِحُ تَبْرُقُ في هاماتِهِ الصَّفايحُ ([367])

ونَتْنُ زَيدِ اللاتِ غادٍ ورائحُ ولا يَنالُ الخيرَ منْها ماتحُ ([368])

كَجذْوَةِ جُذَّبٍ عَنْها ناقِحُ ([369])

قال في هجاء زيد بن عمرو [من الرجز]:

زِيدُ بنُ عَمْرو ليسَ فيها صالحُ ... قَبيلَةٌ لَيْسَ لها مَنادِحُ ([370])

ذَلّتْ، فما يَنْبَحُ عَنْها نابِحُ ... مِثْلُ نوى السَّوْء نَفاهُ الرَّاضِحُ ([371])

صَبَّحهُ منّي بَدِيٌّ فاضِحُ ... إنَّ أخا المَجامِعِ المُفاصِحُ ([372])

ذو الفَطِناتِ الهزَجُ المُراوِحُ ... إنّا، إذا ما هاجَتِ البَوارِحُ ([373])

نَطْعُنُ، إمّا رامَنا المُشايِحُ

تفديته لغوث

يمدح قومه مفاخراً بمآثرهم [من الطويل]:

ألا جَعَلَ اللهُ الأخِلاءَ كُلَّهُمْ ... فِداءً لغَوْثٍ، حيثُ أمْسوا وأصْبحوا ([374])

فغَوْثٌ فتى الغَلْباءِ تَغْلِبَ للنّدى ... إذا عَيَّ أقْوامٌ لئامٌ وقَرْدحوا ([375])

فإنْ تُصْفِقِ الأحْلافُ لابن مُطَرِّف ... فيَمْرَحَ، والغَضْبانُ ذو العزّ يَمْرَحُ ([376])

فقَدْ كنتُ أرْجو أنْ يَقومَ بخُطَّة ... طريفٌ وإخوانُ الصَّفاء ويَضْرَحُ ([377])

تفاخرهُ بقومه

ونَحْنُ أُناسٌ، لا حُصونَ بأرْضِنا ... إذا الحَرْبُ أمْسَتْ لاقِحاً أوْ تَلَقَّحُ ([378])

وإنّا لمَمْدودونَ ما بَيْنَ مَنْبِجٍ ... فَعافِ عُمانٍ، فالحمى لـيَ أفْيَحُ ([379])

وإنَّ لَنا بَرَّ العِراقِ وبَحْرَهُ ... وحَيْثُ ترى القُرْقورَ في الماء يَسْبَحُ ([380])

وإنْ ذكرَ النَّاس القَديمَ، وجَدْتَنا ... لنا مَقْدَحا مَجْدٍ وللنَّاس مَقْدَحُ ([381])

بنا يُعْصَمُ الجيرانُ أوْ يُرْفَدُ القِرى ... وتأوي مَعَدٌّ في الحروبِ، وتَسْرَحُ ([382])

ذَوي يُمْنٍ إلّا تُثِرْنا لِنَصْرنا ... نَدَعْ بارِقاتٍ مِنْ سَرابٍ تَضَحْضَحُ ([383])

فإما مَقامٌ صادِقٌ، كلَّ مَوْطِنٍ ... وإمّا بيانٌ، فالصّريمَةُ أرْوَحُ ([384])

وإنْ تُفْقِدُونا في الحروبِ تَجَشَّموا ... مِرَاسَ عُرى تأتي مَعَ اللّيْلِ تَكدَحُ ([385])

تروا أنّنا نَجْزي، إذا هي أبهمَتْ ... بصَمّاء يُلقى بابُها لَيْسَ يُفْتَحُ ([386])

مصاليت نَصْطَنِعُ السَّيوف مَعاذَةً ... لنا عارِضٌ يَنْفي العدُوَّ وَيَرْجَحُ ([387])

ذكر صاحبته ذلفاء

يتغزّل بحبيبته مصوًّرا ألمه لفراقها فقال [من الطويل]:

طرِبْتُ إلى ذلْفاء فالدَّمْعُ يُسفحُ   وهشَّ لذكْراها الفؤادُ المبرَّحُ ([388])

ومِنْ دونِ ذلْفاء المليحَةِ فاصْطبرْ   مِن الأرْضِ أطْوادٌ وبَيداءُ صَحْصَحُ ([389])

بها حينَ يَسْتنُّ السّراب بِمَتْنها   لخُوصِ المطيّ إنْ تَذرَّعْنَ مَسْبحُ ([390])

وقدْ صاحَ غِرْبانٌ ببَيْنٍ وقد جرَتْ   ظِباءٌ بصُرْمِ العامرِيِّة بُرَّحُ ([391])

المقارنة بينها وبين ولد الظّبية

فما شادِنٌ يرْعى الحِمى ورياضَها   يَرُودُ بِمَكْحولٍ نؤومٌ مُوَشَّحُ ([392])

بأحْسَنَ مِنها يوْمَ جدَّ رحيلُنا   معَ الجَيْشِ لا بلْ هيْ أبضُّ وأَصْبحُ ([393])

وأحسنُ جيداً في السِّحاب ومَضْحكاً   وأنْجَلُ مِنها مُقْلَتَينِ وأمْلَحُ ([394])

لها أرَجٌ جُنْحَ العِشاء كأنُّه   بِمِسْكٍ وبالكافورِ يُطلى ويُنْضَحُ ([395])

بأطْيَبَ مِنْ أرْدانِ ذَلْفاء بعدَما   تغُورُ الثّريّا في السّماء فتَجْنحُ ([396])

إذا اللُّيل ولّى واسبَطَرَّتْ نُجومُهُ   وأسْفرَ مَشْهورٌ مِن الصُّبحِ أفضحُ (

([397])

خمول زوجها

فَلا عَيْبَ فيها غَيرَ أنَّ حَلِيلَها إذا القَوْمُ هَشُّوا للمروءةِ زُمَّحُ ([398])

بطيءٌ إلى الداعي، قليلٌ غَناؤهُ إذا ما اجتداهُ سائلٌ يَتكَلُّح ([399])

ذكر الكاشح

أذَلْفاءُ كَمْ مِنْ كاشِحٍ لكِ جاءني فأحْفَظْتُهُ إذْ جاءني يتَنَصَّحُ ([400])

يقولُ أفِقْ عَن ذكرِ ذَلْفاء وانْسَها فما لكَ مِنْ حَتْفِ المنيِّة مَجْمَحُ ([401])

فقُلْتُ اجتَبَتْني لا أبا لكَ واطِّرحْ ففي الأرْضِ عنّي إذْ تباعدْتَ مَطرحُ ([402])

فكَيفَ تلومُ النَّاس فيها وقد ثوى لها في سوادِ القَلْبِ حُبٌّ مُبَرِّحُ ([403])

وحُبَّي جِدٌّ لَيْسَ فيهِ مُزاحَةٌ فيرْتاحُ قَلبْي إذْ يراهُ ويفرَحُ ([404])

وإنّي لأهوى الـمَوْتَ مِن وجدِ حُبّها ولَلموْتُ مِنْ وجْدٍ ألَذُّ وأرْوَحُ ([405])

وكلُّ هوًى قدْ بانَ منّي ولا أرى هوى أُمّ عَمْرٍو مِن فؤاديَ يَبرحُ ([406])

ذكر صَحْبه والخمرة والشّواء

وفتيانِ صِدْقٍ من عشيري وجوهُهمْ إذا شفَّفتْهُنَّ الهواجِرُ وُضَّحُ ([407])

رفَعْتُ لهُمْ يوماً خِباءً تمُدُّهُ أسِنَّة أرْماحٍ يُسِفُّ ويَطمَحُ ([408])

فأدنَيْتُ مِنهُمْ سَبْحَلِيًّا كأنُّه قتيلٌ مِن السِّودان عَبْلٌ مُجَرَّحُ ([409])

فظَلّتْ مُدامٌ مِنْ سُلافةِ بابلٍ تَكُرُّ علَيْهِمْ والشِّواءُ المُلوِّحُ ([410])

فلمّا تَروَّوا قُلْتُ قوموا فأسْرِجوا عناجيجَكُمْ قدْ حانَ مِنّا التَرَوُّحُ ([411])

الرّحيل والغارة

فقاموا إلى جُرْدٍ طوالٍ كأنّها ... مِن الرَّكضِ والإيجافِ في الحرْبِ أقرُحُ ([412])

فشَدُّوا علَيْهِنَّ السّروجَ فأعنقَتْ ... بكُلّ فتىً يَحْمي الذِّمار ويَكْفَحُ ([413])

فَقالَ لهُمْ مِنْهُمْ بَصيرٌ عشيَّةً ... أللْوَحْشُ تِلْكُمْ أمْ سَوامٌ مُسرَّحُ ([414])

فقالَ لهُمْ ذاكُمْ سَوامٌ ودونَهُ ... كتائِبُ فيهنَّ الأسنَّة تَلْمحُ ([415])

فلمّا أغَرْنا أغْنَمَ اللهُ منهُمُ ... وذو العَرْشِ يُعطي من جزيل ويمنحُ ([416])

فلَمْ نَخْتَصِمْ عِنْدَ الغَنيمَةِ بَيْننا ... ولمْ يكُ فينا باخِلٌ يتَشَحَّح ([417])

فتِلْكَ المعالي لا تَباعُكَ ثَلَّة ... وبُهْماً عِجاماً للمعيشَةِ تَكْدَحُ ([418])

مخاطبة بني قومه

فقُلْ لبَني عَمّ الذينَ ببابِلٍ ... وبالتُّسْتري عَنْ أرْضِكُمْ مُتزَحزحُ ([419])

وفي الأرضِ عَنْ جُوخى ورعيةِ أهلها ... وعَنْ نَخَلاتِ السِّيب للحيّ مَفْسَحُ ([420])

وحسبُ الفتى مِن شِقوَةِ العَيشِ قطعةٌ ... يُحاجي بها طَوْراً وطَوْراً يُجَحِّحُ ([421])

هجا عبد قيس . فقال [من الوافر]:

أراحَ اللهُ عَبْدَ القَيْسِ منّا ... ونَحْنُ كذاك منْهُمْ نَسْتَريحُ ([422])

قُبَيِّلَةٌ تَرَدَّدُ في مَعَدّ ... كأنَّ فُساءها في الطّفّ ريحُ ([423])

قال [من الوافر]:

ولَسْتُ بصائمٍ رَمَضانَ طَوعاً ... ولَسْتُ بآكِلٍ لحْمَ الأضاحي ([424])

ولَسْتُ بِقائمٍ أبَداً أُنادي ... كمِثْلِ العَيرِ حيّ عَلى الفَلاحِ ([425])

ولكنّي سأشْرَبُها شَمولاً ... وأسْجُدُ عِنْدَ مُنْبلَجِ الصَّباحِ ([426])

** ** **



ذكر الظعائن

يمدح (الأخطل) في هذه القصيدة (يزيد بن معاوية) الذي أنقذه من الهلاك . ويتمنى أن تصير الخلافة إليه . [من الطويل]:

صَحا القَلْبُ إلا مِنْ ظَعائنَ فاتَتني ... بهِنَّ أمِيرٌ مُسْتَبِدٌّ فأصْعَدا ([427])

وقَرَّبْنَ للبَيْنِ الجمالَ وَزُيِّنَتْ ... بأَحْمرَ مِنْ لَكّ العِراقِ وأسْودا ([428])

فَطِرْنَ بوَحْشٍ ما تُوَاتِيك بَعْدَما ... دَنَتْ نَهْضَةُ البازي لأنْ يتصَيّدا ([429])

عَوامِدَ للألْجامِ ألجامِ حامِرٍ ... يُثِرْنَ قَطاً لَوْلا سُراهُنَّ هَجّدا ([430])

يَرِدْنَ الفَلاةَ حِينَ لا يَسْتطِيعُها ... ذوُو الشّاءِ مِن عَوْفِ بن بكرٍ وأهْوَدا ([431])

إذَا قُلْتُ قدْ حازَيْنَ أو حانَ نائلٌ ... تقاذَفْنَ للرّائي الذي كان أبْعَدا ([432])

إذا شِئْتَ أن تَلْهو ببَعْضِ حديثِها ... رَفَعْنَ وأنْزَلْنَ القَطِينَ المُولَّدا ([433])

وقُلْنَ لحاديهنَّ ويْحَكَ غَنِّنا ... بحَذْراءَ أوْ بِنْتِ الكِنانيّ فَدْفَدا ([434])

يقِلْنَ إذا ما استَقْبلَ الصَّيْفُ وَقدةً ... وَجَرَّ على الجُدّ الظَّنُونِ فأنْفَدا ([435])

(

ذكر صواحبه

وَما عَلِقَتْ نَفْسِـي بِأُمّ مُحَلِّمٍ — وَدَهْماءَ إلا أنْ أمُوتَ وأكمدا ([436])

إذا كادَ قَلْبي يَسْتَبِلُّ انْبَرَى لَهُ — بِهِنَّ تكاليفُ الصّبا فتردَّدا ([437])

وَما إنْ أرى الفَزْراءَ إلا تَطَلُّعاً — وخِيفَةَ يَحْمِيها بنو أُمّ عَجْردا ([438])

وإنّي غَداةَ اسْتَعْبَرَتْ أُمُّ مالِكٍ — لَراضٍ مِن السُّلْطانِ أنْ يَتهَدّدا ([439])

ج

مباشرة المديح

ولوْلا يزيدُ ابنُ المُلوكِ وسَيْبُهُ   تجلّلْتُ حِذْباراً مِنَ الشّرّ أنْكَدا ([440])

وكَمْ أنْقذْتَني مِن جَرورِ حِبالُكُمْ   وخرساءَ لَوْ يُرْمى بها الفيلُ بَلَّدا ([441])

ودافعَ عَنّي يومَ جِلَّقَ غَمْرَةً   وهمًّا يُنَسّيني السُّلافَ المُهَوِّدا ([442])

وَباتَ نَجيًّا في دِمَشْقَ لحيِّةٍ   إذا عَضَّ لمْ يَنْمِ السَّليمُ وأقْصدا ([443])

يُخَفِّتُهُ طَوْراً وطَوْراً إذا رأى   مِنَ الوجْهِ إقْبالاً ألَحَّ وأجْهَدا ([444])

أبا خالدٍ دافَعْتَ عنّي عَظيمَةً   وأدْرَكْتَ لَحْمي قبلَ أن يتبَدّدا ([445])

ذكره لحمايته من النّعمان بن بشير

وأطْفأتَ عَنّي نارَ نُعْمانَ بَعْدَما   أغَذَّ لأمْرٍ عاجزٍ وتَجَرّدا ([446])

ولمّا رَأى النّعْمانُ دُوني ابنَ حُرَّةٍ   طوى الكَشْحَ إذْ لمْ يسْتطِعْني وَعرَّدا ([447])

ولاقى امرأً لا يَنْقُضُ القَوْمُ عهدَهُ   أمرَّ القُوى دونَ الوُشاةِ وأحْصدا ([448])

عودة إلى المدح المباشر

أخا ثِقَةٍ لا يَجْتَويه ثَوِيُّهُ   ولا نائِياً عَنْهُ إذا ما تَودَّدا ([449])

كأنَّ ذوي الحاجاتِ يَغْشَونَ مُصْعباً … أزبَّ الجِرانِ ذا سَنامَينَ أحْرَدا ([450])

تخَمَّط فَحْلَ الحرْبِ حتى تواضَعتْ … لَهُ واعْتلاها ذا مَشيبٍ وأمْردا ([451])

وما وجدَتْ فِيها قُرَيْشٌ لأمْرِها … أعَفَّ وأوْفى مِنْ أبِيك وأمْجدا ([452])

وأصْلبَ عُوداً حينَ ضاقَتْ أُمورُهُمْ … وهَمّتْ مَعَدٌّ أنْ تَخيمَ وتَخْمُدا ([453])

وأوْرى بِزَنْديْهِ ولَوْ كانَ غَيرُهُ … غَداةَ اختلافِ الأمْرِ أكْبَى وأصْلدا ([454])

فأصْبَحْتَ مَوْلاها مِنَ النّاس بَعْدَه … وأحْرَى قُرَيْشٍ أن يُهابَ ويُحمَدا ([455])

وفي كلّ أُفْق قَدْ رَمَيْتَ بكوكَبٍ … مِنْ الحَرْبِ مَخْشِيّ إذا ما توَقّدا ([456])

وتُشْرِقُ أجْبالُ العَويرِ بفاعِلٍ … إذا خَبَتِ النُّيران باللّيْلِ أوْقدا ([457])

ومُستَقِم لا يأمَنُ النُّاسَ فَجعهُ … ولا سَوْرَةَ العادي إذا هو أوْعَدا ([458])

ذكر كرمه

وَما مُزبدٌ يَعلُو جزائِرَ حامِرٍ … يَشُقُّ إليها خيزُراناً وغَرقَدا ([459])

تحزَّزَ مِنهُ أهلُ عانَةَ بَعدَما … كسا سُورَها الأعْلى غُثاءً مُنَضَّدا ([460])

يُقَمِّصُ بالملاحِ حتى يشُفَّهُ ال-
بمُطَّرِدِ الآذيِّ جَوْنٍ كأنّما
كأنَّ بَنَاتِ الماءِ في حَجَراتِهِ
بأجْودَ سَيْباً مِنْ يَزيدَ إذا غَدَتْ … حِذارُ وإنْ كانَ المُشِيحَ المُعَوَّدا ([461])

يُقَلَصُ بالسِّيف الطَويل نِجادُهُ **زَفا بالقَراقِيرِ النَّعام المُطَرَّدا** ([462])

فأقسمْتُ لا أنسَى مدى الدَّهْرِ سَيبَهُ **أباريقُ أهْدَتها دِيافٌ لصَرْخَدا** ([463])

بِهِ بُخْتُهُ يحْمِلْنَ مُلْكاً وسؤددا ([464])

خَميصٌ إذا السِّرْبالُ عَنهُ تَقَدّدا ([465])

غَداةَ اللّيالي ما أساغَ وَزَوَّدا ([466])

ذكر الحبيبة والبَيْن والمَشيب

يمدح الشاعر (يزيد بن معاوية)، ضارعاً إلى الله أن يثيبه على حمايته له، كما أثاب يوسف وهارون ونوحاً، فيقول [من البسيط]:

بانَتْ سُعادُ، ففي العَيْنَين تَسهيدُ واسْتَحْقبَتْ لُبَّهُ، فالقلْبُ معْمودُ ([467])

وَقد تكونُ سُلَيمى غيرَ ذي خُلُف فاليوْمَ أخْلَفَ من سُعْدى المواعيدُ ([468])

لمْعاً وإيماضَ بَرْق، ما يصوب لنا وَلوْ بَدا من سُعادَ النَّحْرُ والجيدُ ([469])

إمّا تَرَيْني حَناني الشَّيْبَ من كِبَرٍ كالنَّسْرِ أرْجُفُ، والإنسانُ مهدودُ ([470])

وقد يكونُ الصّبا منّي بِمَنْزِلَةٍ، يوْماً، وتَقْتادُني الهِيفُ الرَّعاديدُ ([471])

يا قَلَّ خيْرُ الغواني، كيفَ رُغنَ بهِ فَشُرْبُهُ وَشَلٌ، فيهِنَّ تَصْريدُ ([472])

أعْرَضْنَ من شَمَطٍ في الرَّأسِ لاحَ بهِ

قد كُنَّ يَعْهدنَ منّي مَضْحَكاً حسناً

فَهُنَّ يَشْدونَ منّي بَعْضَ معْرِفَةٍ

قد كانَ عهْدي جديداً، فاسْتُبِدَّ بهِ

يقُلْنَ لا أنْتَ بَعْلٌ يُسْتقادُ لَهُ

هلَ للشَباب الذي قدْ فاتَ مَرْدُودُ ... فَهُنَّ مِنْهُ، إذا أبصَـرْنَهُ، حِيدُ ([473])

لن يَرْجِعَ الشِّيبُ شُبَّانا، وَلن يجدوا ... ومَفْرِقاً حَسَـرَتْ عَنْهُ العَناقِيدُ ([474])

إنَّ الشَّباب لمَحْمُودٌ بَشاشَتُهُ ... وَهُنَّ بالوُدِّ لا بُخْلٌ وَلا جُودُ ([475])

والعَهدُ مُتَّبَعٌ ما فيهِ مَنْشودُ ([476])

ولا الشُّباب الذي قدْ فاتَ مَرْدودُ ([477])

أم هلْ دواءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجودُ ([478])

عِدْلَ الشِّباب لهُمْ، ما أوْرقَ العُودُ ([479])

وَالشَّيْبُ مُنْصـرَفٌ عنهُ ومَصْدُودُ ([480])

مخاطبة يزيد

أمّا يَزيدُ، فإنّي لَسْتُ ناسِيَهُ ... حتّى يُغَيِّبَني في الرَّمْسِ مَلْحودُ ([481])

جَزاكَ ربُّكَ عن مُستفْرَدٍ، وَحَدٍ ... نَفاهُ عنْ أهْله جُزْمٌ وتَشْـريدُ ([482])

مُستشْـرَفٌ، قد رماهُ النَّاس كلُّهمُ ... كأنَّه، مِن سَمومِ الصِّيف، سَفُّودُ ([483])

جَزَاءَ يُوسُفَ إحساناً ومَغْفِرَةً ... أوْ مِثْلَ ما جُزْيَ هارُونٌ وَداودُ ([484])

أوْ مِثْلَ ما نال نوحٌ في سَفينَته

أعْطاهُ مِن لَذِّة الدُّنيا وأسْكَنَهُ

فما يزَالُ جَدا نُعماكَ يُمْطِرُني

إذِ اسْتجابَ لنوحٍ، وهْوَ مَنْجودُ ([485])

في جَنَّةٍ نِعْمَةٌ فيها وتَخْلِيدُ ([486])

وإن نأيْتُ، وسَيْبٌ منْكَ مَرْفودُ ([487])

ذكر الناقة

هَلْ تُبلغَنِّي يَزيداً ذاتُ مَعْجَمَةٍ كأنّها صَخْرَةٌ صَمّاء صَيْخودُ ([488])

مِنَ اللّواتي إذا لانَتْ عريكَتُها كانَ لها بعْدَهُ آلٌ ومَجْلودُ ([489])

تَهْدي سَواهِمَ يَطْوِيها العَنيقُ بنا فالعِيْسُ مُنْعَلَةٌ أقْرابُها سودُ ([490])

يَلْفَحُهُنَّ حَرُورُ كلِّ هاجِرةٍ فكُلُّها نَقِبُ الأخْفافِ، مَجْهُودُ ([491])

الفحل وأتنه

كأنّها قاربٌ أقْرى حَلائِلَهُ
ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبْلِيًّا، وقَدْ حَميَتْ
فظلَّ مُرْتبياً، والأُخْذُ قدْ حَميَتْ
ثمَّ اسْتَمَرَّ يُجاريهنَّ لا ضَرَعٌ
طاوي المعا، لاحَهُ التّعْداء، ضَيْفَتَهُ
ضخْمُ الملاطَيْنِ، موّارُ الضُّحى، هزِجٌ
يَنْضَحْنَهُ بِصِلابٍ ما تُؤيِّسُهُ،
وَهُنَّ يَنْبونَ عنْ جَأبِ الأديمِ، كما
إذا انْصَمى حَنِقاً حاذَرْنَ شِدَّتَهُ
يَنْصَبُّ في بَطْنِ أُبْليّ، ويَبْحَثُهُ
إذا أراد سوى أطْهارِها، امْتَنَعَتْ
يَصِيفُ عنْهُنَّ، أحياناً، بِمَنْخَرِهِ
يَنْضِحْنَ بالبوْلِ أوْلاداً مُغَرَّقَةً،
بناتُ شهْرَينِ، لم يَنْبُتْ لها وَبَرٌ
مِثْلُ الدَّعاميصِ في الأرْحامِ غائِرَةٌ
تموتُ طَوْراً، وتَحْيا في أسِرَّتِها،

ذاتَ السِّلاسلِ، حتى أيْبسَ العُودُ ([492])
مِنْها الدَّكادِكُ والأكْمُ القراديدُ ([493])
وظَنَّ أنَّ سَبيلَ الأُخْذِ مَثْمودُ ([494])
مُهْرٌ، ولا ثَلِبٌ أفْناهُ تَعْويدُ ([495])
كأنّما هوَ، في آثارِها، سِيدُ ([496])
كأنَّ زُبْرَتَهُ، في الآل، عُنْقودُ ([497])
قد كان في نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَقصِيدُ ([498])
تَنْبُو عَنِ البَقَرِيّاتِ الجلامِيدُ ([499])
فَهُنَّ مِنْ خوْفِهِ شَتّى عَبادِيدُ ([500])
في كلِّ مُنْبطِحٍ مِنْهُ أخاديدُ ([501])
مِنْهُ سراعيفُ، أمْثالُ القَنا قُودُ ([502])
فَباللِّبانِ وباللِّيتَيْنِ تَكْدِيدُ ([503])
لمْ تَفْتَحِ القُفْلَ عنْهُنَّ المقاليدُ ([504])

كأنَّ تَعْشيرَهُ فيها، وقدْ وَرَدَت مِثْلُ اليرابيعِ حُمْرٌ هُنَّ أوْ سودُ ([505])

سُدَّ الخَصاصُ علَيْها، فهْوَ مسدودُ ([506])

كما تَقَلَّبُ في الرُّبْطِ المَراويدُ ([507])

عَيْنَيْ فَصِيلٍ قُبيلَ الصُّبْحِ تَغْريدُ ([508])

الصيَّادون وأسهمهم

ظلَّ الرُّماةُ قُعوداً في مراصِدِهِمْ للصَّيدِ، كلُّ صَباحٍ عِنْدَهُمْ عيدُ ([509])

مِثْلُ الذِّيابِ، إذا ما أوْجسوا قَنَصاً كانَتْ لهُمْ سَكْتَةُ مُصْغٍ ومَبلودُ ([510])

بِكُلِّ زَوْراءَ مِرْنانٍ، أُعِدُّ لها مُداخَلٌ صَحِلٌ بالكفِّ مَقْدُودُ ([511])

على الشّرائِعِ ما تَنْمي رَمِيَّتُهُمْ لهُمْ شِواءٌ، إذا شاؤوا، وتَقْديدُ ([512])

ذكر الأحبة والدّيار

يمدح فيها ابني معاوية : عبد الله ويزيد، لأنهما أجزلا العطاء له، ذاكراً الأمويين عامة . فيقول [من البسيط]:

حَلّتْ ضُبَيْرَةُ أمْواهَ العِدادِ، وقدْ كانَتْ تحُلُّ، وأدْنى دارِها، ثُكُدُ ([513])

وأقفَرَ اليَومَ مِمّنْ حَلَّهُ الثَّمَدُ

وبالصّـريمةِ مِنّـها مَنزِلَ خَلَقٌ
دارٌ لِبَهْنانـةٍ، شَطَّ المَزارُ بـها
بَكْريَّة، لمْ تَكُنْ داري بها أَمَماً
يا لَيْتَ أُخْتَ بني دُبّ يَريعُ بها

فالشّعْبتانِ، فذاكَ الأبرَقُ الفَرَدُ ([514])
عافٍ تَغَيَّر، إلا النُّؤيُ والوَتِدُ ([515])
وحالَ مِنْ دونِـها الأعْداءُ والرَّصَدُ ([516])
ولا ضُبَيْرَةُ مِمّنْ تَيَّمتْ صَدَدُ ([517])
صَوْفُ النّوى، فينامَ العائِرُ السَّهِدُ ([518])

النّاقة والثور الوحشيّ

أمْسَتْ منَاها بأرْضٍ ما تُبَلِّغها — بصاحبِ الهمّ، إلا الجَسـرَةُ الأُجُدُ ([519])
إذا اليعافيرُ في أظْلالها لجأتْ — لمْ تَسْتطِعْ شأوَها المقصُوصةُ الحُرُدُ ([520])
كأنّـها واضِحُ الأقرابِ، أفزَعَهُ — غُضْفٌ نواحِلُ في أعْناقِها القِدَدُ ([521])
ذادَ الضِّـراءَ برَوْقَيـهِ، وكَرَّ كما — ذادَ الكتيبَةَ عَنهُ الرّامِحُ النَّجِدُ ([522])

الناقة والفحل وأتنه

أوْ قارِبٌ بالعُرى هاجَتْ مَراتِعُهُ وخانَهُ مُوْثِقُ الغُدرانِ والثَّمَدُ ([523])

رَعى عُنازةَ حتى صَرَّ جُنْدَبُها وذَعْذَعَ الماءَ يَومٌ صاخِدٌ يَقِدُ ([524])

في ذُبَّلٍ كقِداحِ النَّبْعِ يَغْذِمُها حتى تُنوسِيَتِ الأضْغانُ واللَّدَدُ ([525])

يَشُلُّهُنَّ بشَدٍّ ما يقومُ لَهُ مِنْها متابِيعُ أفلاء ولا جُدُدُ ([526])

الصّيادون والصَّيْد

حتى تأوَّبَ عَيْناً ما يَزالُ بها مِنَ الأخاضِرِ، أوْ مِنْ راسبٍ رَصَدُ ([527])

دُسْمُ العمائِمِ، مُسْحٌ، لا لحومَ لهمْ إذا أحَسّوا بشَخص نابئٍ، لبَدُوا ([528])

عَلى شَرائِعِها غَرْثانُ، مُرْتَقِبٌ إبصارَها، خائفٌ إدْبارَها، كمِدُ ([529])

حتى إذا أمْكنَتْهُ مِنَ مَقاتِلِها وَهْوَ بنَبعيٍّةٍ زَوْراءَ مُتَّئدُ ([530])

أهْوى لها مِعْبَلاً مِثْلَ الشِّهاب فلَمْ يُقْصِدْ، وقدْ كاد يَلقى حتفَهُ العَضِدُ ([531])

أدبَرْنَ مِنْهُ عِجالاً، وَقْعُ أكرُعِها كما تساقطَ، تحتَ الغَبْيةِ، البرَدُ ([532])

مباشرة المديح

يا بنَ القَريعَينِ، لَولا أنَّ سَيبَهُمُ قَدْ عَمّني، لم يُجِبْني داعِياً أحَدُ ([533])

أنتُمْ تَداركْتُموني، بَعْدَ ما زَلِقَتْ نَعْلي، وأحْرِجَ عَنْ أنْيابِهِ الأسدُ (

نِعْمَ الخُؤولَةَ مِنْ كَلْبٍ خُؤُولتُهُ ([534])

بازٌ، تَظَلُّ عِتاقُ الطَّيْرِ خاشِعَةً مِثْلُ الرُّدَيْني، لا واهٍ، ولا أَوِدُ ([535])

ترى الوُفودَ إلى جَزْلٍ مواهِبُهُ ونِعْمَ ما وَلَدَ الأقوامُ، إذْ وَلدُوا ([536])

إذا عَثَرْتُ أتاني مِنْ فَواضلِهِ مِنْهُ، وتَمْتَصِعُ الكِرْوانُ واللُّبَدُ ([537])

إذا ابتَغَوْهُ لأمْرٍ صالحٍ، وجدُوا ([538])

سَيْبٌ تُسَنّى بهِ الأغلالُ والعُقَدُ ([539])

مدح الأمويّين

لا يُسْمَعُ الجهْلُ يَجْرِي في نَدِيِّهمِ ولا أُميَّة في أخلاقِها الفَنَدُ ([540])

تَمّتْ جُدودُهُمُ، واللهُ فَضَّلَهُمْ وجَدُّ قَومٍ سِواهُمْ خامِلٌ، نَكِدُ ([541])

هُمُ الذينَ أجابَ اللهُ دعوَتَهُمْ لمَّا تلاقَتْ نواصِي الخَيْلِ، فاجتَلَدُوا ([542])

لَيسَتْ تنالُ أكُفُّ النّاس بَسطتَهُمْ وليسَ يَنْقضُ مَكرُ النّاس ما عقدوا ([543])

قومٌ، إذا أنْعَموا كانتْ فواضِلُهُمْ سَيْباً مِنَ اللهِ، لا مَنٌّ ولا حسَدُ ([544])

مدح عبد الله ووصف كرمه

لَقَدْ نزَلْتُ بعَبدِ اللهِ مَنزِلَة فِيها عَنِ الفَقرِ مَنْجاةٌ ومُنْتَفَدُ ([545])
كأنَّه مُزبِدٌ رِيَّان، مُنْتَجَعٌ يَعْلو الجزائِرَ، في حافاتِهِ الزَّبَدُ ([546])
حتي تَرى كُلَّ مُزْوَرٍّ أضَرَّ بِه تَظَلُّ فيهِ بناتُ الماء أنْجِيَةً، كأنّما الشجَرُ البالي بِهِ بُجُدُ ([547])
سَهْلُ الشّرائعِ، تَرْوى الحائماتُ به وفي جَوانِبِهِ اليَنْبُوتُ والحَصَدُ ([548])
إذا العِطاشُ رَأوْا أوْضاحَهُ وَرَدوا ([549])

العَودة إلى مدح الأمويّين

وأمْتَعَ اللهُ بالقَومِ الذينَ هُمُ فكّوا الأسارى، ومنهُمْ جاءنا الصَّفَدُ ([550])
ويَوْمَ شُرطَةِ قيْسٍ إذْ مُنِيتَ لهُمْ حَنّتْ مَثاكيلُ مِنْ إيقاعِكُمْ نُكُدُ ([551])

ظلّوا، وظلَّ سحابُ الموتِ يُمْطرُهُمْ حتى توجَّه مِنْهُمْ عارِضٌ بَرِدُ ([552])
والمَشْرَفيَّة أشْباهُ البُرُوق، لها في كلّ جُمْجُمةٍ أوْ بَيْضَةٍ خُدَدُ ([553])
ويَوْمَ صِفَّينِ، والأبْصارُ خاشِعَةٌ على الألى قتلوا عُثمانَ، مَظْلِمَةً
فثَمَّ قَرَّتْ عُيونُ الثّائرين بِهِ أمدَّهمْ، إذْ دَعَوا، مِنْ ربّهم مَددُ (

فلَمْ تَزَلْ فيْلَقٌ خَضْـراءُ تحْطِمُـهم
وأنْتُمُ أهْلُ بَيتٍ، لا يُوازِنُـهُمْ

([554])

لمْ يَنْـهَهُمْ نَشَدٌ عنْـهُ، وقَد نُشدوا ([555])

وأدْركوا كُلَّ تَبْلٍ عِندَهُ قَوَدُ ([556])

تَنْعى ابنَ عَفَّانٍ، حتى أفْرَخَ الصَّيَدُ ([557])

بَيتٌ، إذا عُدَّتِ الأحْسابُ والعَدَدُ ([558])

وصف كرمهم

أيديكُمُ، فَوْقَ أيدي النَّاس، فاضِلَةٌ
لا يَزْمهرُّ، عَداةَ الدَّجْنِ، حاجِبُهُم
قَوْمٌ، إذا ضَنَّ أقوامٌ ذوُو سَعَةٍ
بارَوْا جُمادى بشِيزاهُمْ، مُكَلَّلَةً
المُطْعِمون، إذا هَبّتْ شآمِيَةٌ
وإنْ سألْتَ قُرَيشاً عَنْ ذَوَائِبِها
ولَوْ يُجَمَّعُ رِفْدُ النَّاس كُلِّهِم
والمُسْلِمون بخَيْرٍ ما بَقِيتَ لَهُمْ

فَلَنْ يوازِنَكُمْ شِيبٌ ولا مُرُدُ ([559])

ولا أضِنَّاءُ بالمقْرَى، وإنْ ثَمِدوا ([560])

وحاذَرُوا حَضْـرَةَ العافينَ أوْ جَحِدوا ([561])

فيها خَليطانِ واري الشّحْمِ والكبِدُ ([562])

غَبراءُ يُجْحَرُ، مِن شَفّانِها، الصَّـرِدُ ([563])

فَهُمْ أوائِلُها الأعْلَوْنَ والسَّنَدُ ([564])

لمْ يَرْفِدِ النَّاس إلا دونَ ما رَفَدوا ([565])

ولَيْسَ بَعْدَكَ خيرٌ حينَ تُفْتَقَدُ ([566])

يمدح في هذه القصيدة أحد أجواد الشام المدعو : (خالد بن أسيد): فيقول [من الطويل]:

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ يَتَّقي اللهَ، خاليا وَيُطْعِمُ، إلا خالِدُ بنُ أَسِيدِ ([567])

سوى مَعشـرٍ، لا يبلُغُ المدحُ فضلَهُمْ، مَنَاعِشَ للمَوْلى، مَطاعِمَ جُودِ ([568])

قالها في مدح (الوليد بن عبد الملك) [من الوافر]:

وحاجِلَةِ العُيونِ طوى قُواها شِهابُ الصَّيفِ والسفَرُ الشُّديد ([569])

طَلَبْنَ ابنَ الإمامِ فتى قُرَيشٍ بحِمْصَ وحِمصُ غائرَةٌ بعيدُ ([570])

نماكَ إلى الرَّباءَ فُحولُ صِدْقٍ وجَدٌّ قصّـرَتْ عَنْهُ الجُدودُ ([571])

وزَنْدُكَ مِنْ زنادٍ وارياتٍ إذا لمْ يُحْمَدِ الزَّنْدُ الصَّلُودُ ([572])

وإنّا مَعْشَـرٌ نابَتْ عَلَيْنا غَراماتٌ ومُضْلِعَةٌ كؤودُ ([573])

وعَضَّ الدَّهْرُ والأيَّام حتى تغَيَّر بَعْدَكَ الشَّعرُ الجديدُ ([574])

ذكر صاحبته

يمدح شجاعة (جرير بن عبد الله البجلي) وكرمه، فيقول [من البسيط]:

حلّتْ سُلَيْمى بدَوْغانٍ وَشطَّ بها غَرْبُ النّوى وترى في خَلْقها أوَدا ([575])

خَوْدٌ يهِشُّ لها قَلْبي إذا ذُكرَتْ

يوْماً كما يَفْرَحُ الباغي بما وجَدا ([576])

مباشرة المديح

إنّي امتَدَحْتُ جريرَ الخيرِ إنَّ لهُ عِندي بنائِلِهِ الإحسانَ والصَّفدَا ([577])

إنَّ جريراً شِهابُ الحرْبِ يُسعِرُها إذا توكَّلها أصْحابُها وقدَا ([578])

جَرَّ القبائِلَ مَيْمونٌ نقِيبتُهُ يَغْشَى بهنَّ سُهولَ الأرْضِ والجَددَا ([579])

تَحْملُهُ كُلُّ مِرْداةٍ، مُجَلَّلَةٍ تَخالُ فيها إذا ما هَرْولَتْ حَرَدا ([580])

عُوجٌ عَناجيجُ أوْ شُهْبٌ مُقَلِّصَةٌ قدْ أوْرَثَ الغَزْوُ في أصْلابها عقَدا ([581])

ماض ترى الطّيْرَ تَرْدي في منازِلِهِ على مزاحيفَ كانَتْ تبلُغُ النَّجدَا ([582])

يرْمي قُضاعةَ مَجْدوعٌ مَعاطِسها وَهْوَ أشمُّ ترى في رأسِهِ صَيَدا ([583])

مدحهم بحسن الجوار

صافى الرَّسولَ ومنْ حَيّ هُمُ ضَمِنوا مالَ الغريبِ ومَن ذا يضْمنُ الأبَدا ([584])

كانوا إذا حَلَّ جارٌ في بيُوتِهِمُ عادوا عَلَيْهِ وأحصَوا مالَهُ عَدَدا ([585])

فقَدْ أجاروا بإذنِ اللهِ عُصْبَتَنا إذْ لا يكادُ يحبُّ الوالدُ الوَلَدا ([586])

قَوْمٌ يَظَلُّون خُشْعاً في مساجِدِهِمْ ولا يَدينونَ إلا الواحِدَ الصَّمدَا ([587])

يهجو جريراً، ساخراً منه ومن أهله . فيقول [من الكامل]:

أذَكَرْتَ عَهْدَكَ، فاعتَرتْك صبَابةٌ وذكَرْتَ مَنْزلةً لآلِ كَنودِ ([588])

أقْوَتْ، وغيَّر آيَها نَسْجُ الصَّبا وسِجالُ كلِّ مُجَلْجِلٍ مَحْمودِ ([589])

ولَقَد شدَدتَ على المَراغَةِ سَرْجَها حتّى نَزَعْتَ، وأنْتَ غَيْرُ مُجيدِ ([590])

وعَصَرْتَ نُطْفَتَها لتُدْرِكَ دارِماً هَيْهَاتَ مِنْ مَهَلٍ عَلَيْكَ بَعِيدِ ([591])

وإذا تَعاظَمَتِ الأمورُ لِدارِم طَأطَأتَ رَأسَكَ عَنْ قبَائِلَ صِيدِ ([592])

وإذا وَضَعْتَ أباكَ في ميزانِهِمْ رجَحوا علَيكَ، وأنْتَ غيرُ حَميدِ ([593])

وإذا عَدَدْتَ قديمَكُمْ وقديمَهُمْ أرْبوا عَلَيْكَ بطارف وتَليدِ ([594])

وإذا عَدَدْتَ بُيوتَ قوْمكَ، لمْ تجِدْ بَيْتاً كبَيْتِ عُطاردٍ ولَبيدِ ([595])

بَيْتٌ تَزِلُّ العُصْمُ عَنْ قَذَفاتِهِ في شاهقٍ ذي مَنْعَةٍ وكَؤودِ ([596])

وأبوكَ ذو مَحْنِيِّةٍ وعباءةٍ قَمِلٌ كأجْرَبَ مُنْتَشٍ مَوْرودِ ([597])

يهجو البكريين ويفتخر بالتغلبيين فيقول [من الوافر]:

إذا ما قُلْتَ قَد صالحتَ بَكْراً **أبى الأضْغانُ والنَّسبُ البعيدُ** ([598])

ومُهْراقُ الدّماء بوارِداتٍ **تَبيدُ المُحْزِناتُ ولا تَبيدُ** ([599])

وأيَّام لَنا ولهُمْ طِوالٌ **يَعَضُّ الهامَ فيهنَّ الحديدُ** ([600])

هُما أخوانِ يصْطَلبانِ ناراً **رِداءُ الموت بَيْنَهما جديدُ** ([601])

يَشولُ ابنُ اللَّبونِ إذا رآني **ويخشاني الضُّواضِيةُ المُعيدُ** ([602])

أتُوعِدُني الوِبارُ بَنو سُلَيم **وما تَحْمي الوِبارُ ولا تَصِيدُ** ([603])

فلا جَرَحَتْ يدي بِبَني سُلَيَم **ولا شِعْري فتهْجوني الشّريدُ** ([604])

ولوْلا أنْ أُخَشَّن صَدْرَ مَعْنٍ **وعُتْبَةَ قامَ بالحرَم النشيدُ** ([605])

وكُنتُ إذا لَقِيتُ عَبيدَ تَيْم **وتَيْماً قُلتُ أيُّهما العَبيدُ** ([606])

لَئيمُ العالَمينَ يَسُودُ تَيْماً **وسَيِّدُهُمْ وإنْ كَرِهوا مَسُودُ** ([607])

يفخر بقومه الذين يطربون لمرأى الدماء، متطرقاً إلى هجاء بني قيس [من الطويل]:

أتغضَبُ قيسٌ أنْ هجْوتُ ابنَ مِسمعٍ وما قطعوا بالعزِّ باطِنَ وادي ([608])

وكُنّا إذا احْمرَّ الثّرى، عندَ مَعْرَك نرى الأرْضَ أحلى مِنْ ظُهورِ جيادِ ([609])

كما ازْدحمَتْ شُرْفٌ نِهالٌ لموردٍ أبَتْ لا تناهى دونَهُ لِذيادِ ([610])

وقَدْ ناشَدَتْهُ طَلَّةُ الشّيْخِ، بعدما رأتْ بارِقاتٍ بالأكُفِّ، كأنّها

وطَلَّتهُ تَبْكي، وتَضْرِبُ نَحْرَها مضَتْ حِقبَةٌ لا تَنْثني لنِشادِ ([611])

وما كلّ مَغبونٍ، ولو سَلّفَ صَفْقَهُ مصابيحُ سُرْجٍ أوقِدَتْ بِمدادِ ([612])

فإيَّاك لا أقْذِفْكَ ويْحَكَ، إنّني وتَحْسِبُ أنَّ المَوْتَ كلَّ عَتادِ ([613])

فَلا توعِدونا باللّقاء، وأبرزوا براجِعِ ما قَدْ فاتَهُ برِدادِ ([614])

فقد عُرِكَتْ شَيبانُ منّا بكَلْكَلٍ أصُكُّ بصَخْرٍ في رؤوسِ صِمادِ ([615])

ولَوْ لَمْ يَعذْ بالسّلْمِ مِنهنَّ هانئ إلَيْنا سواداً نَلْقَهُ بسَوادِ ([616])

وظَلَّ الحُراقُ، وَهْوَ يحرُقُ نابَهُ وعيّلْنَ تَيْمَ اللاتِ رَهْطَ زيادِ ([617])

هديرَ المُعَنّى، ألقحَ الشّوْلَ غيرُهُ لعَفّرْنَ خدّيْ هانئ برَمادِ ([618])

وكُنَّ إذا أجحَرْنَ بَكْرَ بن وائلٍ بما قَدْ رأى مِنْ قُوَّةٍ وعتَادِ ([619])

بقَوْمٍ هُمُ يوْمَ الذّنائبِ، أهْلَكوا فَظَلَّ يُلَوّي رأسَهُ بقَتادِ ([620])

فأدْرَكَهُنَّ السّلْمُ كُلَّ مُحارِبٍ أقَمْنَ لأهْلِ الشامِ سُوقَ جِلادِ ([621])

شَعَاثِمَ رهْطِ الحارِثِ بنِ عبادِ ([622])

وتَرْنَ، وقُدْناهُنَّ كلَّ مَقادِ ([623])

يتغنى بالخمرة التي تميت شاربها وتحييه وتتألق في الكأس [من الطويل]:

شربْنا فمِتْنا مِيتَةً جاهليَّةً مضى أهلُها، لمْ يَعْرفوا ما محمَّد ([624])

ثلاثَةَ أيّامٍ، فلمّا تنَبَّهتْ حُشاشاتُ أنْفاسٍ، أتَتْنا تَرَدَّدُ ([625])

حَيينا حياةً، لمْ تكُنْ مِنْ قِيامَةٍ عَلَيْنا، ولا حَشْرٌ أتاناهُ مَوْعِدُ ([626])

حياةَ مِراضٍ، حوْلَهُمْ بعدَما صَحَوا مِنَ الناسِ شتى : عاذِلونَ وعُوَّدُ ([627])

وقُلْنا لساقِينا : عَلَيْكَ، فعُدْ بِنا

فجاء بها، كأنّما في إنائِهِ

تفوحُ بماءٍ يُشْبِهُ الطِّيبَ طِيبُهُ

تَميتُ وتَحْيي بعدَ موْتٍ، وموتَها … إلى مِثْلها بالأمْسِ، فالعَودُ أحمدُ ([628])

بها الكوْكبُ المِرِّيخ، تصفو وتُزْبِدُ ([629])

إذا ما تعاطَتْ كأسَها مِنْ يدٍ يَدُ ([630])

لذيذٌ، ومَحْياها ألذُّ وأحمدُ ([631])

قال في الغزل [من البسيط]:

يا يوْمنا عِندها عُدْ بالنِّعيم لَنا … مِنْها ويا لَيْلتي في بَيْتها عُودي ([632])

إذْ بتُّ أنْزِعُ عَنْها حَليَها عَبَثاً … بَعْدَ اعتِناق وتَقْبيلٍ وتَجْريدِ ([633])

كما تطاعَمَ في خَضْراء ناعِمَةٍ … مُطوَّقانِ أصاخا بَعْدَ تغريدِ ([634])

وقدْ سَقَتْني رُضاباً غيرَ ذي أسَنٍ … كالمِسْكِ ذُرَّ على ماء العناقيدِ ([635])

مِنْ خمْرِ بَيْسانَ صِرْفاً فوْقها حَبَبٌ … شِيبَتْ بها نُطْفَةٌ من ماءِ يبرودِ ([636])

غادى بها مازِحٌ دِهْقانُ قريتُه … وقَّادة اللَّون في كاسٍ وناجودِ ([637])

إذا سمِعْتَ بمَوْتٍ للبخيلِ فقُلْ … بُعْداً وسُحْقاً لهُ منْ هالكٍ مُودِ ([638])

قال [من الطويل]:

وبيضاءَ لا لوْنُ النّجاشيّ لونُها   إذا زُيِّنَتْ لَبّاتها بالقلائدِ ([639])

قال [من الطويل]:

همَمْتُ بيَعْلى أنْ أُغَشّ-يَ رأسَهُ حُساماً إذا ما خالطَ العظمَ أقصَدا ([640])

لقَدْ خَرَطوا مِنّي لأعينَ هارِباً يُبادِرُ ضوءَ الصُّبحِ سهماً حَفَيدَدا ([641])

قال [من الطويلِ]:

سَقَاني خِيارٌ شَرْبَةً رنَّحتْ بِنا وأُخرى سقاناها ابنُ عُثْمانَ خالِدُ ([642])

قالها في هجاء بني معن بن أعصر لمؤازرتهم القيسيّين [من الطويل]:

ألم ترَ قَيْساً في الحوادثِ أُوثِرَتْ عليَّ بمَعْنٍ، والسَّعيدُ سَعيدُ ([643])

لقدْ عَلموا ما أعْصُ-رٌ بأبيهم ولكنَّه جارٌ لهُمْ وعَبيدُ ([644])

همُ إخوتي، آخَوْا غنيًّا وأعْصُ-راً فكيفَ يُعزّى عند ذاكَ جَليدُ ([645])

** ** **



ذكر الحبيبة والفراق

يمدح (يزيد بن معاوية) عندما حماه من الأنصار، بعد أن أباح لهم معاوية قطع لسانه . ويذكر الأحبّة والظعن والحمار الوحشي [من البسيط]:

تَغيَّر الرَّسْمُ من سَلْمي بأحْفارِ — وأقْفرَتْ من سُلَيْمى دِمْنةُ الدَّارِ ([646])

وقَد تَكونُ بها سَلْمى تُحَدُّثني — تَساقُطَ الحلْيِ حاجاتي وأسْراري ([647])

ثمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلْمى نِيَّةٌ قَذَفٌ — وسَيْرُ مُنْقَضِبِ الأقرانِ، مِغْيارِ ([648])

كأَنَّ قَلْبي، غَداةَ البَينِ، مُقْتسَمٌ — طارَتْ بهِ عُصَبٌ شَتى لأمْصارِ ([649])

ولَوْ تَلُفُّ النَّوى مَن قَد تَشوَّقَهُ — إذاً قَضَيْتُ لُباناتي وأوْطاري ([650])

ظَلّتْ ظِباء بني البَكّاء تَرْصُدُه — حَتى اقْتَنَصْن على بُعْدٍ وإضرارِ ([651])

وصف الفلاة والنّاقة

ومَهْمَهٍ طامِسٍ تُخْشَى غوائِلُهُ | قَطَعْتُهُ بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْهارِ ([652])
بِحُرَّةٍ كأَتانِ الضَّحْلِ، أَضْمَرَها | بَعْدَ الرَّبالَةِ تَرْحالي وتَسْياري ([653])
أُختِ الفَلاةِ، إذا شُدَّتْ مَعاقِدُها | زَلّتْ قُوى النِّسْعِ عَن كَبداءَ مِسفارِ ([654])
كأنّها بُرْجُ رُوميّ، يُشَيِّدُهُ | لُزَّ بجِصّ وآجرّ وأحْجارِ ([655])

وصف الثور الوحشيّ

أوْ مُقْفِرٌ، خاضِبُ الأظلافِ، جاد له | غَيْثٌ، تظاهَرَ في مَيثاءَ مِبكارِ ([656])
فبَاتَ في جَنْبِ أرْطاةٍ تُكَفُّئُهُ | ريحٌ شآمِيُّة، هَبّتْ بأمْطارِ ([657])
يَجُولُ لَيْلَتَهُ، والعَيْنُ تَضْرِبُهُ | مِنْها بغَيْثٍ أجشِّ الرَّعدِ، نَيّار ([658])
إذا أرادَ بها التَّغميض، أرَّقَهُ | سَيْلٌ، يَدِبُّ بهدْمِ الترْبِ، مَوَّارِ ([659])
كأنَّه، إذْ أضاءَ البَرْقُ بَهْجَتَهُ | في أصْفهانيِّةٍ أوْ مصْطلي نارِ ([660])
أمّا السَّراةُ، فَمِنْ ديباجَةٍ لَهَقٍ، | وبالقَوائِمِ مِثْلُ الوَشْمِ بالقارِ ([661])
حتى إذا انجابَ عنهُ اللّيْلُ، وانكشفَتْ | سَماوُهُ عَنْ أديمٍ مُصْحِرٍ، عارِ ([662])

وصف الصّيد

آنَسْنَ صَوْتَ قَنِيصٍ، إذْ أحَسَّ بهم
كالجِنّ، يَهْفونَ مِنْ جَرْمٍ وأَنمارِ [663]

فانصاعَ كالكَوكَبِ الدُّريّ مَيْعتُهُ
غَضْبانَ يَخْلِطُ مِنْ مَعْجٍ وإحضارِ [664]

فأرسَلوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرابَ، كما
يُذْري سبائخَ قُطْنٍ نَدْفُ أوْتارِ [665]

حتى إذا قُلْتُ نَالَتْهُ سَوابِقُها
وأرْهَقَتْهُ بأنْيابٍ وأظْفارِ [666]

أنْحى إلَيْهِنَّ عَيْناً غَيْرَ غافِلَةٍ
وَطَعْنَ مُحْتَقِرِ الأقْرانِ، كرَّارِ [667]

فعَفّر الضَّارياتِ اللاحقاتِ بِهِ
غَفْرَ الغَريبِ قِداحاً بَينَ أيْسارِ [668]

يَعُذْنَ مِنْهُ بحِزَّانِ المِتانِ، وقَدْ
فُرِقْنَ عَنْهُ بذي وقْعٍ وآثارِ [669]

حتى شَتا، وهْوَ مغْبوطٌ بِغائِطِهِ
يَرْعى ذُكوراً، أطاعَتْ بَعْدَ أحرارِ [670]

فَرْدٌ تُغَنّيه ذِبَّان الرِّياض، كما
غنى الغُواةُ بِصَنْجٍ، عِنْدَ إسوارِ [671]

كأنُّه مِن ندى القُرَّاصِ، مُغتَسِلٌ
بالوَرْسِ، أو خارِجٌ مِن بَيْتِ عَطّار [672]

وصف الخمرة وبائعها

وشارب مُرْبِح بالكَأس نادَمَني ... لا بالحَصُور، ولا فِيها بسَوَّارِ ([673])

نازَعْتُهُ طَيِّبَ الرّاح الشَّمولِ، وقد ... صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وَقْعةُ السّاري ([674])

مِن خَمْرِ عانَةَ يَنْصاعُ الفُراتُ لها ... بجَدْوَلٍ صَخِبِ الآذيّ، جَرّار ([675])

كُمّتْ ثَلاثَةَ أحْوالٍ بطِينَتِها ... حتى إذا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدارِ ([676])

آلَتْ إلى النِّصْفِ مِن كَلْفاءِ أتْرَعها ... عِلْجٌ، وَلَثَّمها بالجفْنِ والغارِ ([677])

لَيْسَتْ بسَوْداءَ مِن مَيْثاءَ مُظْلمَةٍ ... ولمْ تُعَذَّبْ بإدْناءٍ مِنَ النّار ([678])

لها رِداءانِ : نَسْجُ العَنْكبوتِ وقد ... حُفَّتْ بآخَرَ مِنْ ليفٍ ومِن قارِ ([679])

صَهْباء، قد كَلِفَتْ من طولِ ما حُبِستْ ... في مُخْدَعٍ بينَ جنّاتٍ وأنْهارِ ([680])

عذْراءَ، لمْ يجْتَلِ الخُطّاب بهجَتَها ... حتى اجْتَلاها عِباديٌّ بدينارِ ([681])

في بَيْتِ مُنْخرِقِ السِّرْبالِ مُعْتَمِلٍ ... ما إنْ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرُ أطْمارِ ([682])

إذا أقولُ تراضَيْنا عَلى ثمنٍ ... ضَنّتْ بها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مكّار ([683])

كأنّما العِلْجُ، إذْ أوْجبْتُ صَفْقَتَها ... خَليعُ خَصْلٍ، نَكِيبٌ بَينَ أقمارِ ([684])

لمّا أتوها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ ... سارَتْ إلَيْهم سُؤورَ الأبْجَلِ الضّاري ([685])

تَدْمى، إذا طَعَنوا فيها بجائفَةٍ ... فَوْقَ الزُّجاجِ، عَتيقٌ غَيْرُ مُسْطارِ ([686])

كأنّما المسكُ نُهْبى بَينَ أرْحُلنا ... ممّا تَضَوَّعَ مِن ناجودِها الجاري ([687])

مباشرة المديح

إنّي حَلَفْتُ برَبّ الرَّاقصاتِ، وما أضْحى بمَكَّة مِنْ حُجْب وأسْتارِ ([688])

وبالهديّ، إذا احْمرَّتْ مَذارِعُها في يومِ نُسْكٍ وتَشْرِيقٍ وتَنْحارِ ([689])

وَما بزَمْزَمَ مِنِ شُمْطٍ مُحَلِّقَةٍ وما بيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ وأبْكارِ ([690])

لألْجأَتْني قُرَيْشٌ خائِفاً وَجِلاً ومَوَّلَتْني قُرَيْشٌ، بَعْدَ إقتارِ ([691])

المُنْعِمون بنُو حَرْب وقَدْ حَدَقَتْ بيَ المنيُّة، واسْتَبطأتُ أنصاري ([692])

بهِمْ تَكَشَّف عَنْ أحْيائِها ظُلَمٌ حتى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وأبْصارِ ([693])

قَوْمٌ، إذا حارَبوا، شدُّوا مآزِرَهمْ دونَ النّساء ولَوْ باتَتْ بأطْهارِ ([694])

يرثي فيها يزيداً بن معاوية . وتكاد تكون الرثائية الوحيدة في الديوان [من الطويل]:

لعَمْري، لقَدْ دَلَّى إلى اللّحد خالدٌ جنازَةَ لا كابي الزِّناد، ولا غُمْرِ ([695])

مُقيمٌ بحُوَّارين لَيْسَ يَريمُها سَقَتْهُ الغوادي مِنْ ثويّ ومِنْ قبْرِ ([696])

تَصيحُ المَوالي أنْ رأوْا أُمَّ خالدٍ مُسلِّبَةً تَبْكي على الماجِدِ الغَمْرِ ([697])

إذا جاء سِرْبٌ مِنْ نساء يَعُدْنَها تَعَرَّيْن، إلا مِن جلابيبَ أوْ خُمْرِ ([698])

الرَّحيل ووصف الخَمْرة

يمدح فيها الشاعر عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان فيقول [من الكامل]:

صَدعَ الخليطُ فَشاقَني أجواري ونَأوْكَ بَعْدَ تَقارُبٍ ومَزارِ ([699])

وكأنّما أنا شارِبٌ جادَتْ لَهُ بُصْـرَى بِصافيَةِ الأديمِ عُقارِ ([700])

صِرْفٍ تواتَرتِ الأعاجِمُ جَفْنَها وحَماهُ حائِطُ عَوسَجٍ بجدارِ ([701])

مِنْ مُسْبِلٍ دَرجَتْ إلَيْهِ عُيونُهُ وسَقاهُ عازِبُ جَدولٍ مَرَّارِ ([702])

حتى إذا ما أنْصَحَتْهَ شَمْسُهُ وأنَى فَلَيْسَ عُصارُهُ كَعُصارِ ([703])

وتَفَصَّدَتْ مِن غيرِ هشٍّ عُودُهُ بالٍ ولَيْسَ بِحِصْـرِمٍ أبْكارِ ([704])

وتجرَّدتْ بَعدَ الهديرِ وصَرَّحَتْ صَهْباءُ تَبْدأ شَرْبَها بِفُتارِ ([705])

وَجْداً برَمْلَةَ يَوْمَ شَرَّقَ أهْلُها للغَوْرِ أوْ لِشقائقِ المِذكارِ ([706])

الظعائن

وكأنَّ ظُعْنَ الحيّ حائِشُ قَريَةٍ داني الجِنايَةِ مُونِعُ الأثمارِ ([707])

وإذا تَكشَّفتِ الخُدورُ بَدا لَنا بَقَرٌ كوانِسُ في ظِلالِ مَغارِ ([708])

وإذا اطَّلعْنَ مِنَ الخُدورِ لحاجَةٍ سَدُّوا الخصاصَ بأوجُهٍ أحْرارِ ([709]
(

القَسم والمَدْح

ولقَدْ حلَفْتُ بربّ موسَى جاهِدا — والبَيتِ ذي الحُرُماتِ والأَسْتارِ ([710])

وبكُلّ مُهْتَبِلٍ علَيهِ مُسوحُهُ — دونَ السّماء مُسَبِّح جأّار ([711])

لأُحَبّرنْ لابْنِ الخليفَةِ مدحَةً — ولأقْذِفَنَّ بها إلى الأَمْصارِ ([712])

قَرْمٌ تَمَهَّل في أُميَّة لمْ يَكُنْ — فيها بذي أبَنٍ ولا خَوّار ([713])

بُنِيَتْ قَناتُك مِنْهُمُ في أُسْرَةٍ — بيضِ الوجوهِ مَصالتٍ أخْيارِ ([714])

جُهَراءُ للمَعْروفِ حينَ تَراهُمُ — حُلَماءُ غَيْرُ تنابلٍ أشْرارِ ([715])

قَوْمٌ إذا بَسَطَ الإلَهُ ربيعَهُمْ — دارتْ رَحاهُ بمُسْبِلٍ دَرَّارِ ([716])

وإذا أُريدَ بهِمْ عُقوبَةُ فاجِرٍ — مَطَرَتْ صواعقُهُمْ عَلَيهِ بنارِ ([717])

قَوْمٌ هُمُ نالُوا التَّمام وأزْحَفَتْ — عَنْهُ مَذارِعُ آخرينَ قِصارِ ([718])

ذكر يوم أذرح

وأبوكَ صاحبُ يوْمِ أذرُحَ إذْ أبى — الحكَمانِ غيرَ تهايُبٍ وضِرَارِ ([719])

لمّا تُبُحِّثتِ الضَّغائِنُ بَينَهُمْ — أفْضَى وسارَ بجَحفَلٍ جَرِّار ([720])

وأهَلَّ إذْ غَنَظَ العَدُوُّ بفَيلَقٍ — تَحْتَ الأشاءِ عَرِيضَةِ الآثارِ ([721])

حتى رَأوْه بجَنْبِ مَسْكِنَ مُعْلِماً — والخَيلُ جاذِيةٌ عَلى الأقْتارِ ([722])

ولقَدْ تَناوَلَتِ القُعورَ بضَربَةٍ — وبَني أبي بكْرٍ ذوي الأصهارِ ([723])

ورِجالُ عَبْدِ القَيسِ تحتَ نُحورِها — كانوا لها جَزَراً مِنَ الأجزَارِ ([724])

وعلى خُزاعَةَ والسَّكونِ تعَطَّفَتْ — وأصابَهُمْ ظُفْرٌ مِنَ الأظْفارِ ([725])

والخَيلُ تَمْشُقُ عَنْهمُ أسلابَهُمْ — في كُلِّ مُعترَكٍ وكُلّ مُغارِ ([726])

حتى إذا عَلِمَ الإلَهُ نَكالَهُ

حَقَنَ الدِّماءَ ورَدَّ أُلْفَتَهُمْ لهُمْ

شُدَّتْ رحائِلُ خَيلِهِ وتَكَشَّفتْ

بأغرَّ ما وَلَدَ النّساء شَبيهَهُ ... وتَصاغَروا للحَربِ أيَّ صَغارِ ([727])

تَسْمو العيونُ إلى عَزيزٍ بابُهُ ... وجَزاهُمُ بالعُرْفِ والإنْكارِ ([728])

وتَرى عَلَيهِ إذا العُيونُ شَزَرْنَهُ ... عَنْهُ الحُروبُ بفارِسٍ مِغْوارِ ([729])

أحداً عَلِقْنَ بِهِ عَلى الأطْهارِ ([730])

مُعْطى المهابَةِ نافِعٍ ضَرَّارِ ([731])

سِيمَا الحليمِ وَهَيْبَةً الجبَّارِ ([732])

العودة إلى امتداح عبد الله

ولقَدْ أُناجي النّفْسَ لمّا شَفَّها ... خَوْفُ الجَنانِ وَرَهبَةُ الإقتارِ ([733])

بأبي سُلَيْمانَ الذي لَولا يَدٌ ... مِنْهُ عَلِقْتُ بِظَهْرِ أحْدبَ عارِ ([734])

وإذا دُفِعْتُ إلى زَناءٍ بابُها ... غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الأجْفارِ ([735])

لَولا فواضِلُهُ غَداةً لَقِيتُهُ ... بالجُدّ شابَ مَسايحي وعِذَاري ([736])

مِنْ مَعشَرٍ حَنِقِينَ لَولا أنتُمُ ... يا بن الخليفَةِ ما شَدَدْتُ إزاري ([737])

والشّافِعُونَ مُغَيِّبُونَ وُجُوهَهُمْ ... زَرِمو المقالَةِ ناكِسُو الأبْصارِ ([738])

ذكر لابن أحمر

غَيرَ ابْنِ أحْمَرَ شاهِدي بِنَصيحةٍ ... وحَمى ابْنُ أحْمرَ بالمغيبِ ذِماري (

([739]

وأخ بهِ جلَتِ البَوارحُ إذْ جرَتْ ... أجْبالُ تَدمُرَ مِنْ دُجًى وغُبارِ ([740])

يَكْفِي إذا شَهدَ العَدُوَّ بنَفسِهِ ... غَيبي ويُطلِعُني عَلى الأسرارِ ([741])

فَهْوَ الخلِيلُ إذا تَنكَّر بَعضُهُمْ ... دونَ الحليلِ وهَمَّ بالإدْبارِ ([742])

مباشرة المدح

يمدح الأخطل فيها (خالد بن يزيد بن معاوية)، ويهجو القيسيّين، مشيراً إلى مقتل (عمير بن الحباب)، ويفتخر ببني تغلب فيقول [من الطويل]:

رَأيتُ قُرَيْشاً، حينَ مَيَّز بَيْنَها ... تَباحُثُ أضْغانٍ وَطَعْنُ أُمُورِ ([743])

عَلَتْها بحُورٌ مِنْ أُميَّة تَرْتَقي ... ذُرا هَضْبةٍ، ما فَرْعُها بِقَصِيرِ ([744])

أخالِدُ، ما بَوَّابُكُمْ بِمُلعَّنٍ ... ولا كَلبُكُمْ للمُعْتفي بعَقورِ ([745])

أخالدُ، إيَّاكمْ يرى الضِّيَّفُ أهلَهُ ... إذا هَرَّتِ الضِّيفانَ كُلُّ ضَجُورِ ([746])

يرَوْنَ قِرًى سَهْلاً، وداراً رَحيبَةً ... ومُنْطلَقاً في وَجْهِ غَيْرِ بَسورِ ([747])

أخالدُ أعْلى النِّاس بَيْتاً، ومَوْضعاً ... أغِثْنا بسَيْبٍ مِنْ نَداكَ غَزيرِ ([748])

إذا ما اعتراهُ المُعْتَفون، تحلَّبتْ ... يداهُ بريَّان الغَمامِ مَطيرِ ([749])

ولَوْ سُئِلَتْ عني أُمَيَّة، خَبَّرتْ ... لها بأخٍ حامي الذِّمارِ نَصُورِ ([750])

إذا انْقَشَعتْ عنِّي ضَبابَةُ مَعْشَـرٍ، ... شَدَدْتُ لأخرى مَحْمَلي وزُروري ([751])

وزَارٍ على النَّابين في الحَرْبِ، لَوْ بِهِ ... أضَرَّتْ، لهَرَّ الحَرْبَ أيَّ هَريرِ ([752])

ولَيْسَ أخوها بالسَّؤومِ، ولا الذي ... إذا زَبَنَتْهُ كانَ غَيرَ صَبُورِ ([753])

مخاطبة القَيْسيّين

أمَعْشَـرَ قَيْسٍ لمْ يمتِّعْ أخوكُمُ ... عُمَيْرٌ بأكْفانٍ ولا بِطَهُورِ ([754])

تدُلُّ عَلَيهِ الضَّبْعَ ريحٌ تَضَوَّعَتْ

وقَتْلى بَني رِعْل، كأنَّ بُطونَها بلا نَفْخ كافورٍ ولا بِعَبيرِ ([755])
فإنْ تَسْألونا بالحَرِيشِ، كأنّها على جَلْهَةِ الوادي بُطونُ حَميرِ ([756])
غَداةَ تحامَتْنا الحَرِيشُ، كأنّها مُنينا بنُوكٍ مِنْهُمُ وفُجُورِ ([757])
وجاؤوا بجَمْعٍ ناصِري أُمّ هَيْثَمٍ كلابٌ بَدَتْ أنْيابُها لهريرِ ([758])
إذا ذكرَتْ أنيابَها أُمُّ هَيْثَمٍ فما رَجَعوا مِنْ ذَوْدِها ببَعيرِ ([759])
رَغَتْ جَيْألٌ مَخطُومَةٌ بِضَفِيرِ ([760])

افتخاره بالتغلبيين

ألا أيّهاذا المُوعدي وسْطَ وائِلٍ أَلَسْتَ ترى زاري وعِزَّ نصِيري ([761])
وغَمْرَةَ مَوْتٍ لمْ تَكُنْ لتَخُوضَها وَلَيْسَ اختلاسِي وَسْطَهُمْ بيسيرِ ([762])
هُمُ فَتكوا بالمُصْعَبَيْنِ كلَيْهما وَهُمْ سيّروا عَيْلانَ شَرَّ مَسيرِ ([763])
وناطوا مِنَ الكَذّاب كفًّا صَغيرَةً وَلَيس عَلَيهِمْ قَتْلُهُ بِكبيرِ ([764])
وأحمَوْا بِلاداً، لمْ تكُنْ لتَحِلَّها هَوازِنُ، إلا عُوَّذاً بأَمِيرِ ([765])
وذادَ تميماً والّذين يَلُونَهُمْ بها كُلُّ ذَيّال الإزارِ فَخُورِ ([766])

ذكر حبيبته سَلْمى

نظمت في مدح عبد الملك بن مروان فقال [من الطويل]:

ألا يا اسْلمي يا هِندُ هِندَ بني بَدْرِ ... وإن كان حيّانا عِدًا، آخِرَ الدَّهْرِ ([767])

وإنْ كُنتِ قدْ أقْصَدْتِني إذ رَميْتِني ... بسَهْمكِ، والرَّامي يُصيبُ، وما يدري ([768])

أسيلَةُ مجرَى الدَّمعِ، أمّا وشاحُها ... فجارٍ، وأمّا الحِجْلُ منها فما يجري ([769])

تَموتُ وتَحْيا بالضَّجيعِ وتَلْتوي ... بِمُطّرِدِ المَتْنَيْنِ مُنْتَبِرِ الخَصْرِ ([770])

وكُنْتُمْ إذا تنأون مِنّا، تَعَرَّضَتْ ... خيالاتُكُمْ، أوْ بِتُّ منْكُمْ على ذِكْرِ ([771])

هجاء القَيْسيين ومن إليهم

لقَدْ حَمَلَتْ قَيسَ بنَ عَيلانَ حرْبُنا

وقَدْ سَرّني مِن قَيْسِ عَيْلان، أنّني

وقَدْ غَبرَ العَجْلانُ حِينًا، إذا بكى

فيُصْبِحُ كالخُفّاش، يَدْلُكُ عَيْنَهُ

وكُنْتُمْ بَني العَجْلانِ ألأمَ عِنْدَنا

بني كُلّ دَسْماء الثِّياب، كأنّما

تَرَى كعْبَها قد زالَ مِن طولِ رَعيِها

وإن نزَلَ الأقْوامُ مَنْزِلَ عِفَّةٍ

وشاركَتِ العَجلانُ كعباً، ولمْ تكُنْ

على يابِسِ السِّيساء، محدَوْدبِ الظَّهرِ ([772])

رَأيْتُ بني العَجْلانِ سادوا بني بدْرِ ([773])

على الزّاد، ألقَتْهُ الوليدَةُ في الكَسْرِ ([774])

فقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ لئيمٍ، ومِنْ حَجْرِ ([775])

وأحْقَرَ مِن أن تشهدوا عاليَ الأمْرِ ([776])

طلاها بنو العَجْلانِ مِن حُمَمِ القِدرِ ([777])

وَقاحَ الذُّنابى بالسّويَّةِ والزِّفْرِ ([778])

نزَلتُمْ بَني العَجْلانِ مَنزِلةَ الخُسْرِ ([779])

تُشارِكُ كَعباً في وفاءٍ ولا غَدْرِ ([780])

وصف هرب ابن بدر

ونَجّى ابنَ بَدْرٍ رَكضُهُ مِنْ رماحِنا ونَضّاحَةُ الأعطافِ مُلهبَةُ الحُضْرِ ([781])

إذا قُلتُ نالَتهُ العوالي، تقاذَفَتْ بهِ سَوْحقُ الرِّجلينِ، صايبةُ الصَّدْرِ ([782])

كأنّهما والآلُ يَنجابُ عَنهُما إذا انغَمسا فيهِ يَعومانِ في غَمْرِ ([783])

يُسِرُّ إلَيها، والرِّماح تَنُوشُهُ : فدًى لكِ أُمّي، إن دأبتِ إلى العَصْرِ ([784])

فظَلَّ يُفَدِّيها، وظَلّتْ كأنّها عُقابٌ، دعاها جُنْحُ لَيلٍ إلى وَكرِ ([785])

كأنَّ بِطُبْيَيْها ومَجرى حِزامِها أداوى تَسُحُّ الماءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ (

ركوبٌ على السِّوءات، قَدْ شَنَّم استَه

([786]

مُزاحمَةُ الأعداء والنَّخس في الدُّبْرِ

([787])

هجاء أعدائه ومفاخرتهم

فطاروا شِقاقاً لاثْنَتَيْنِ، فعامِرٌ   تَبيعُ بَنيها بالخِصافِ وبالتَّمْرِ ([788])

وأمّا سُلَيْمٌ، فاستَعاذَتْ حِذارَنا   بحَرَّتِها السّوْداء والجبَلِ الوَعْرِ ([789])

تَنِقُّ بلا شيءٍ شُيوخُ مُحارِبٍ   وما خِلتُها كانَتْ تَريشُ ولا تَبري ([790])

ضَفادعُ في ظلماءِ لَيْلٍ تجاوَبَتْ   فدَلَّ عَلَيْها صَوْتُها حيَّة البَحْر ([791])

ونحنُ رفَعْنا عَنْ سَلولَ رماحَنا   وعَمْداً رَغِبْنا عَنْ دماء بني نَصْرِ ([792])

ولَو بِبَني ذُبْيانَ بَلّتْ رِماحُنا   لقَرَّتْ بهمْ عَيْني وباءَ بهِمْ وِتْري ([793])

شفى النّفْسَ قَتْلى مِنْ سُليم وعامرٍ   ولمْ تَشْفِها قَتْلى غَنِيّ ولا جَسْرِ ([794])

ولا جُشَم شَرِّ القبَائلِ، إنّها   كبَيْضِ القطا، ليسوا بسودٍ ولا حُمرِ ([795])

وما ترَكَتْ أسْيافُنا حينَ جُرِّدَتْ   لأعْدائنا قَيْسِ بنِ عَيْلانَ مِنْ عُذْرِ ([796])

وقَدْ عَرَكَتْ بابْني دُخانٍ فأصبَحا   إذا ما احزَألّا مِثْلَ باقيَةِ البظرِ ([797])

وأدْرَكَ عِلْمي في سُواءَةَ، أنّها

وظَلَّ بَجيسُ الماء مِنْ مُتَقَصِّدٍ

فأقْسِمُ لَوْ أدْرَكْنَهُ لقَذَفْنَهُ

فوَسَّد فِيها كفَّهُ، أوْ لحجَّلتْ

لعَمْري لقَدْ لاقَتْ سُلَيْمٌ وعامِرٌ

تُقيمُ على الأوْتارِ والمشْرَبِ الكَدْرِ ([798])

على كُلّ حالٍ مِنْ مذاهِبِهِ يَجْري ([799])

إلى صَعْبَةِ الأرْجاءِ، مُظلمَةِ القَعْرِ ([800])

ضِباعُ الصَّحاري حَوْلَهُ، غيرَ ذي قبرِ ([801])

على جانبِ الثَّرْثاء راغِيَةَ البَكْرِ ([802])

مخاطبة الخليفة

أعِنّي أميرَ المؤمنين بنائِلٍ
وحُسْنِ عطاء، ليْس بالرَّيِّثِ النَّزْرِ ([803])

وأنْتَ أميرَ المؤمنين، وما بِنا
إلى صُلْحِ قَيْسٍ يا بنَ مَرْوان مِن فَقْرِ ([804])

فإنْ تكُ قيسٌ، يابْنَ مرْوان، بايعَتْ
فقَدْ وَهِلَتْ قيسٌ إليك، من العُذْرِ ([805])

على غَيرِ إسْلامٍ ولا عَنْ بَصِيرَةٍ
ولكنَّهمْ سِيقوا إليكَ عَلى صُغْرِ ([806])

ولمّا تَبَيّنّا ضَلالَةَ مُصْعَبٍ
فتَحْنا لأهْلِ الشّام باباً مِنَ النّصْرِ ([807])

فقَدْ أصْبَحَتْ مِنّا هَوازِنُ كُلُّها
كواهي السُّلامى، زِيد وقْراً على وَقْرِ ([808])

سَمَوْنا بعِرْنينٍ أشَمَّ وعارِضٍ
فأصْبَحَ ما بَينَ العِراقِ ومَنْبِجٍ
إلَيْكَ أميرَ المؤمنينَ نَسيرُها
برأسِ امرئ دَلَّى سُلَيماً وعامِراً
فأسْرَين خَمساً، ثَمَّ أصبحنَ، غُدوَةً
تَخلَّ ابنَ صَفّار، فلا تذْكُرِ العُلا

فقَدْ نهَضَتْ للتّغْلبيّين حَيَّة لنَمْنَعَ ما بينَ العِراقِ إلى البِشْرِ ([809])

يُخَبِّرْنَنا أنَّ الأراقِمَ فَلَّقوا لتغْلِبَ تَرْدي بالرُّدَيْنِيِّة السُّمْرِ ([810])

جَماجِمَ قَوْمٍ، لمْ يَعافُوا ظُلامةً تخُبُّ المطايا بالعَرانينِ مِنْ بَكْرِ ([811])

وأوْرَدَ قَيْساً لُجَّ ذي حَدَبٍ غَمْرِ ([812])

يُخَبِّرْنَ أخَباراً ألَذَّ مِنَ الخَمْرِ ([813])

ولا تذكُرَنْ حَيِّات قوْمكَ في الذِّكْرِ ([814])

كحيِّة مُوسَى يوْمَ أُيِّدَ بالنّصْرِ ([815])

جَماجمَ قَيْسٍ بَيْنَ راذانَ فالحضْرِ ([816])

ولم يَعْلَموا أينَ الوفاءُ منَ الغَدْرِ ([817])

ذكر الرحيل

تعتبر قصيدة (خفّ القطين) من أشهر مدائح الأخطل وقد نظمها في مدح (عبد الملك بن مروان) فقال [من البسيط]:

خَفَّ القَطينُ، فراحوا منكَ، أوْ بَكَروا وأزْعجَتْهُمْ نوًى في صَرْفها غِيَرُ ([818])

وصف الخمرة والسّكران

كأنّني شارِبٌ، يوْمَ اسْتُبِدَّ بهِمْ
مِن قَرْقَفٍ ضَمِنَتْها حِمصُ أوْ جَدَرُ ([819])

جادَتْ بها مِنْ ذواتِ القارِ مُتْرعةٌ
كلْفاءُ، يَنْحتُّ عنْ خُرْطومِها المَدرُ ([820])

لَذٌّ أصابَتْ حُمَيّاها مقاتِلَهُ
فلَمْ تكَدْ تَنْجلي عَنْ قَلْبِهِ الخُمَرُ ([821])

كأنّني ذاكَ، أوْ ذو لَوْعةٍ خَبَلَتْ
أوْصالَهُ، أوْ أصابَتْ قَلْبَهُ النَّشَرُ ([822])

عودة إلى ذكر الرّاحلين

شَوْقاً إليهِمْ، وَوجداً يوْمَ أُتْبِعُهُمْ
طَرْفي، ومنهُمْ بجنْبَيْ كوْكبٍ زُمَرُ ([823])

حَثّوا المطيَّ، فوَلّتْنا مَناكِبَها
وفي الخُدورِ، إذا باغَمْتَها، الصَّورُ ([824])

رأيه في النّساء

يُبْرِقْنَ بالقَوْمِ، حتى يَخْتَبِلْنَهُمُ
ورأيُهُنَّ ضَعيفٌ، حينَ يُخْتَبرُ ([825])

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانِياتِ، إذا
أيْقَنَّ أنَّك مِمّنْ قَدْ زَها الكِبَرُ ([826])

أعْرَضْنَ، لمّا حَنى قوْسِي مُوَتِّرُها
وابْيَضَّ، بعدَ سَوادِ اللِّمّةِ، الشَّعرُ ([827])

ما يَرْعوينَ إلى داعٍ لحاجتِهِ

ولا لهُنَّ، إلى ذي شَيْبَةٍ، وَطَرُ ([828])

العودة إلى ذكر الظّعائن

شَرَّقْنَ، إذْ عَصَـرَ العِيدانَ بارِحُها ... وأيْبسَتْ، غيرَ مجْرَى السِّنَّة، الخُضَـرُ ([829])

فالعَينُ عانِيَةٌ بالماء، تَسْفَحُهُ ... مِنْ نِيِّة، في تلاقي أهْلِها، ضَرَرُ ([830])

مُنْقضبينَ انقضابَ الحبلِ، يَتْبَعُهُمْ ... مِنَ الشِّقيق، وعينُ المَقْسَمِ الوَطَرُ ([831])

حتى هَبَطْنَ مِنَ الوادي لِغَضْبتِهِ ... أرْضاً تَحُلُّ بها شَيْبانُ أوْ غُبَرُ ([832])

حتى إذا هُنَّ ورَّكنَ القَضيمَ، وقَدْ ... أشرَفْنَ، أوْ قُلْنَ هذا الخندقُ الحَفَرُ ([833])

وقَعْنَ، أُصْلاً، وعُجْنا مِن نجائِبِنا ... وقَدْ تُحُيّن مِنْ ذي حاجةٍ سَفَرُ ([834])

مباشرة المديح

إلى امْرِئٍ لا تُعدّينا نَوافِلُهُ ... أظْفَرَهُ اللهُ، فَلْيَهْنا لهُ الظَّفَرُ ([835])

الخائضِ الغَمْرَ، والمَيْمونِ طائِرُهُ ... خَليفَةِ اللهِ يُستَسْقى به المطَرُ ([836])

والهمُّ، بَعْدَ نجيّ النّفْسِ، يبْعثُهُ ... بالحزْمِ، والأصمعان، القَلْبُ والحذرُ

والمُسْتَمِرُّ بِهِ أمْرُ الجميعِ، فما

([837])

يَغْتَرُّهُ، بَعْدَ تَوْكيدٍ لَهُ، غَرَرُ ([838])

وصف كرَمه

وما الفُراتُ، إذا جاشَتْ حَوالِبُهُ ... في حافَتَيْهِ وفي أوْساطِهِ، العُشَرُ ([839])

وذَعْذَعَتْهُ رياحُ الصَّيْفِ، واضطرَبتْ ... فَوْقَ الجآجِئِ، مِن آذيِّهِ، غُدُرُ ([840])

مُسْحَنْفِرٌ مِن جبالِ الرُّومِ، يسْتُرُهُ ... مِنها أكافيفُ فيها، دونَهُ، زَوَرُ ([841])

يوماً، بأجْودَ مِنْهُ، حينَ تَسْألُهُ ... ولا بأجْهَرَ مِنْهُ، حينَ يُجْتَهَرُ ([842])

تهديد الوُشاة

ولمْ يزَلْ بكَ واشيهمْ ومَكْرُهُمُ ... حتى أشاطوا بغَيْبٍ لحمَ مَنْ يَسَرُوا ([843])

فلَمْ يَكُنْ طاوِياً عنّاَ نصِيحَتَهُ ... وفي يدَيْهِ بدُنْيا دونَنا حَصَرُ ([844])

فَهْوَ فداءُ أميرِ المؤمنينَ، إذا ... أبدى النِّواجذَ يوْمٌ باسِلٌ ذَكَرُ ([845])

العودة إلى المديح

مُفْترِشٌ كافتراشِ اللّيْثِ، كلْكَلَهُ لِوَقْعَةٍ كائنٍ فيها لَهُ جَزَرُ ([846])

مُقَدِّماً مائتيْ ألْفٍ لمنزِلِهِ ما إنْ رأى مِثْلَهُمْ جنٌّ ولا بَشَـرُ ([847])

يَغْشَى القَناطِرَ يَبْنيها ويَهْدِمُها مُسَوَّمٌ، فَوْقَه الرَّاياتُ والقَتَرُ ([848])

حتى يكونَ لهُمْ بالطَّفّ مَلْحَمَةٌ وبالثَّوِيَّةِ لمْ يُنْبَضْ بها وتَرُ ([849])

وتَسْتَبينُ لأقْوامٍ ضَلالَتُهُمْ ويَسْتقيمُ الذي في خَدِّه صَعَرُ ([850])

ثمَّ اسْتَقَلَّ بأثْقالِ العِراقِ، وقَدْ كانَتْ لَهُ نِقْمَةٌ فيهِمْ ومُدَّخَرُ ([851])

مدح بني قريش

في نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيشٍ، يَعْصِبون بها ما إنْ يوازَى بأعْلى نَبْتِها الشَّجرُ ([852])

تَعْلو الهِضابَ، وحلّوا في أرُومِتِها أهْلُ الرِّياءِ وأهْلُ الفخْرِ، إنْ فَخَروا ([853])

حُشْدٌ على الحَقّ، عيّافو الخَنا أُنُفٌ إذا ألَـمَّتْ بهِمْ مَكْروهَةٌ، صبروا ([854])

وإن تدجّتْ على الآفاقِ مُظْلِمَةٌ كانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْها ومُعْتَصَـرُ ([855])

أعْطاهُمُ الله جَدًّا، يُنصَـرُونَ بهِ لا جَدَّ إلا صَغيرٌ، بَعْدُ، محْتَقَرُ ([856])

لمْ يأشَروا فيهِ، إذْ كانوا مَوالِيَهُ ولَوْ يكونُ لقَوْمٍ غيرِهِمْ، أشِروا ([857])

شُمْسُ العَداوةِ، حتى يُسْتقادَ لهُمْ وأعْظَمُ النّاس أحلاماً، إذا قَدرُوا ([858])

لا يَسْتَقِلّ ذوُو الأضْغانِ حَرْبَهُمُ ولا يُبَيَّنُ في عيدانِهِمْ خَوَرُ ([859])

هُمُ الذينَ يُبارونَ الرِّياحَ، إذا

قَلّ الطَعام على العافينَ أوْ قَتَروا ([860])

مخاطبة بني أميّة

بني أُميَّة، نُعْماكُمْ مُجَلِّلَةٌ تَمّتْ فلا مِنَّةٌ فيها ولا كَدَرُ ([861])
بني أُميَّة، قدْ ناضَلْتُ دونَكُمُ أبناءَ قوْمٍ، هُمُ آووا وهُمْ نَصَروا ([862])
أفْحمتُ عنكُم بني النّجّار، قدْ عَلمتْ عُلْيا مَعَدّ، وكانوا طالما هَدَرُوا ([863])
حتى استكانوا، وهُم منّي على مَضَضٍ والقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ الإبَرُ ([864])
بَني أُميَّة، إنّي ناصِحٌ لَكُمُ فَلا يَبيتَنَّ فيكُمْ آمِناً زُفَرُ ([865])
واتّخِذُوهُ عَدُوًّا، إنَّ شاهِدَهُ وما تَغَيَّب مِنْ أخْلاقِهِ دَعَرُ ([866])
إنَّ الضَّغينَةَ تَلْقاها، وإنْ قَدُمَتْ كالعرّ، يَكْمُنُ حِيناً، ثمّ يَنْتَشِرُ ([867])

فخره بمناصرة الأمويين

وقَدْ نُصِرْتَ أميرَ المؤمنين بِنا لمّا أتاكَ ببَطْنِ الغُوطَةِ الخَبَرُ ([868])
يُعرِّفونك رأسَ ابنِ الحُبابِ، وقدْ أضْحى، ولِلسّيْفِ في خَيشومِهِ أثَرُ ([869])
لا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًّا مسامِعُهُ وليسَ يَنْطِقُ، حتى يَنْطقَ الحَجرُ ([870])
أمْسَتْ إلى جانبِ الحَشّاك جيفَتُهُ
يسألُهُ الصَّبْرُ مِن غسّان، إذ

حضروا

والحارِثَ بنَ أبي عَوْفٍ لَعِبنَ بِهِ ورأسُهُ دونهُ اليَحْمومُ والصَّورُ ([871])

وقيسُ عَيلانَ، حتى أقْبلوا رَقَصاً والحَزْنُ : كيفَ قراكَ الغِلمةُ الجَشَرُ ([872])

حتى تَعاوَرَهُ العِقْبانُ والسُّبَرُ ([873])

فبايعوكَ، جِهاراً، بَعْدما كَفروا ([874])

هجاء القَيْسيين وأحلافهم

فلا هدى اللهُ قَيساً مِن ضَلالتِهِمْ … ولا لَعاً لِبَني ذَكْوانَ، إذْ عَثَروا ([875])

ضَجُّوا من الحرب إذْ عضَّتْ غوارِبَهمْ … وقيسُ عَيلانَ، مِن أخلاقِها، الضَّجَرُ ([876])

كانوا ذَوي إمَّةٍ، حتى إذا عَلِقَتْ … بهِمْ حَبائِلُ للشّيْطانِ وابتُهِروا ([877])

صُكّوا على شارفٍ، صَعْبٍ مَراكبُها … حَصَّاءَ لَيْسَ لها هُلْبٌ ولا وبَرُ ([878])

ولمْ يَزَلْ بسُلَيْمٍ أمْرُ جاهِلِها … حتى تَعايا بها الإيرادُ والصَّدَرُ ([879])

إذْ يَنظُرون، وهُمْ يجْنون حَنْظَلَهُمْ … إلى الزَّوابي، فقُلْنا بَعْدَ ما نَظَروا ([880])

كَرُّوا إلى حَرَّتَيْهِم يَعْمُرونَهُما … كما تَكُرُّ إلى أوْطانِها البَقَرُ ([881])

وأصْبحَتْ مِنهُمُ سِنْجارُ خالِيَةً … والمَحْلَبِيَّاتُ فالخابورُ فالسَّرَرُ ([882])

وما يُلاقونَ فَرَّاصاً إلى نَسَبٍ … حتى يُلاقيَ جَدْيَ الفَرْقَدِ القَمَرُ ([883])

ولا الضِّبابَ إذا اخْضَرَّتْ عُيونُهُمُ … ولا عُصَيَّةَ إلا أنَّهمْ بَشَرُ ([884])

وما سَعى فيهم ساعٍ ليُدْرِكَنا … إلا تَقاصَرَ عَنّا، وهْوَ مُنْبَهِرُ ([885])

وقدْ أصابَتْ كَلَاباً، مِنْ عداوَتِنا … إحدى الدَّواهي التي تُخْشَى وتُنْتَظَرُ ([886])

وقَدْ تفاقَمَ أمْرٌ غيرُ مُلْتَئمٍ … ما بَيْنَنا رَحِمٌ فيهِ ولا عِذَرُ ([887])

هجاء بني كُليب

أمّا كُلَيْبُ بنُ يَربوعٍ، فلَيْسَ لهمْ … عِنْدَ التَّفارطِ إيرادٌ ولا صدَرُ ([888])

مُخَلَّفونَ، ويَقْضِـيَ النَّاس أمْرَهُمُ … وهُمْ بغَيْبٍ وفي عَمْياءَ ما شَعروا ([889])

مُلَطَّمونَ بأعْقارِ الحِياضِ، فما … يَنْفَكُّ مِنْ دارميّ فيهم أثَرُ ([890])

بئس الصُّحاةُ، وبئس الشَّـرْبُ شَرْبُهُمُ … إذا جرى فيهِمِ المُزَّاءُ والسُّكْرُ ([891])

قَوْمٌ أنابَتْ إليهِمْ كلُّ مُخْزِيةٍ … وكُلُّ فاحِشَةٍ سُبّتْ بها مُضَـرُ ([892])

على العِياراتِ هَدَّاجون، قدْ بلَغَتْ … نَجْرانَ أوْ حُدّثَتْ سوءاتِهِمْ هَجَرُ ([893])

الآكلونَ خَبيثَ الزَّادِ، وحْدَهُمُ … والسّائلون بظَهْرِ الغَيْبِ ما الخبرُ ([894])

واذْكُرْ غُدانَةَ عِدَّاناً مُزَنَّمةً … مِن الحَبَلَّقِ تُبْنى حوْلها الصِّيَرُ ([895])

تُمْذي، إذا سَخَنَتْ في قُبلِ أذْرُعِها … وتَزْرَئِمُّ إذا ما بَلّها المطَرُ ([896])

وما غُدانَةُ في شيءٍ مكانَهُمُ … الحابِسو الشَّاء، حتى يَفْضُلَ السُّؤُرُ ([897])

يتَّصلونَ بيَرْبوعٍ، ورَفْدُهُمُ … عِنْدَ التَّرافدِ، مغْمورٌ ومُحْتَقَرُ ([898])

صُفْرُ اللِّحى مِنْ وَقودِ الأدخِناتِ، إذا … رَدَّ الرِّفادَ وكَفَّ الحالبِ القِرَرُ ([899])

ثمَّ الإيابُ إلى سودٍ مُدَنَّسَةٍ … ما تستَحِمُّ، إذا ما احتكّت النُّقَرُ ([900])

وأقسَمَ المجْدُ، حقًّا، لا يُحالفُهُمْ … حتى يُحالفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعرُ (

([901])

ذكْر صواحبه

يمدح فيها الحجّاج بن يوسف الثقفي، فيقول [من الكامل]:

صرَمَتْ حِبالَكَ زَيْنَبٌ وقَذورُ ... وحِبالُهُنَّ إذا عَقَدْنَ غُرُورُ ([902])

يرْمينَ بالحَدَقِ المِرَاضِ قُلوبَنا ... فَغَوِيُّهُنَّ مُكَلَّفٌ مَضْرُورُ ([903])

وزَعَمْنَ أنّي قَدْ ذَهِلْتُ عنِ الصِّبا ... ومَضَى لذلكَ أعْصُرٌ ودُهورُ ([904])

وإذا أقولُ صَحَوْتُ مِنْ أدْوائها ... هاجَ الفُؤادَ دُمًى أوانسُ حُورُ ([905])

وإذا نَصَبْنَ قُرونَهُنَّ لغَدْرَةٍ ... فكأنّما حَلّتْ لهُنَّ نُذورُ ([906])

ولقد أصِيدُ الوَحْشَ في أوْطانِها ... فَيَذِلُّ بَعْدَ شِماسِهِ اليَعْفورُ ([907])

مُخاطبة عبد الملك

أحْيا الإلَهُ لنا الإمامَ فإنَّه	خيرُ البريِّة للذُّنوبِ غَفورُ ([908])
نورٌ أضاء لَنا البِلادَ وقَدْ دَجَتْ	ظُلَمٌ تَكادُ بها الهُداةُ تجُورُ ([909])
الفاخِرونَ بِكُلّ يوْمٍ صالحٍ	وأخو المَكارِمِ بالفَعالِ فَخورُ ([910])
فَعلَيْكَ بالحَجّاجِ لا تَعْدِلْ بِهِ	أحَداً إذا نَزلَتْ عليْكَ أُمورُ ([911])

مدح الحجّاج

ولقَدْ عَلِمْتَ وأنْتَ أعْلَمُنا بِهِ	أنَّ ابنَ يوسُفَ حازِمٌ مَنْصُورُ ([912])
وأخو الصَّفاء فما تزالُ غَنيمَةٌ	مِنْهُ يجيء بها إلَيْكَ بَشيرُ ([913])
وترى الرَّواسِمَ يَخْتَلِفْنَ وفَوْقَها	وَرَقُ العِراقِ سبائِكٌ وحريرُ ([914])
وبَناتُ فارِسَ كلَّ يوْمٍ تُصْطَفى	يَعْلونَهُنَّ وما لهُنَّ مُهُورُ ([915])

وصف خَيْله في القتال

والخَيْلُ يُتْعِبُها على عِلاتها	للهِ مُنْتَصِبُ الفؤادِ شَكُورُ ([916])
خُوصاً أضرَّ بها ابنُ يوسفَ فانطوَتْ	والحَرْبُ لاقِحَةٌ لهُنَّ زَجورُ ([917])
وترى المُذكّي في القِيادِ كأنَّه	مِنْ طولِ ما جَشِمَ الغِوارَ عَقيرُ ([918])
هَرِيَتْ نِطافُ عيُونِهِنَّ فأدْبَرتْ	فكأنَّهنَّ مِنَ الضَّرارَةِ عُورُ ([919])
وحَولْنَ مِن خَلَجِ الأعِنَّةِ وانطوَتْ	مِنْها البُطونُ وفي الفُحولِ جُفورُ ([920])
قَطَعَ الغُزاةُ عِجافَهُنَّ فأصْبَحَتْ	
ولقَدْ عَلِمْتَ بَلاءهُ في مَعْشَرٍ	

والقومُ زَأرُهُمِ وأعْلى صَوْتِهِمْ حُرْدٌ صَلادِمُ قَرَّحٌ وذَكورُ ([921])
وإذا اللِّقاحُ غَلَتْ فإنَّ قُدورَهُ تَغْلي شَناةُ صُدورِهِمْ وتَفورُ ([922])
طَلَبَ الأزارِقَ بالكتائِبِ إذْ هوَتْ تحْتَ السِّيوف غماغِمٌ وهَرِيرُ ([923])
يرْجو البَقِيَّةَ بَعْدَما حَدَقَتْ بِهِ جُوفٌ لهُنَّ بما ضَمِنَّ هَديرُ ([924])
فأباحَ جَمْعَهُمُ حَميداً وانْثَنى بَشبيبَ غائِلَةُ النِّفوس غَدُورُ ([925])
فُرْطُ المنيِّة يَحْصِبٌ وحَجورُ ([926])
ولَهُ لِوَقْعَةِ آخرِينَ زَئيرُ ([927])

ذكر صاحبته وَوَصْفُها

يمدح فيها عكرمة الفيّاض، كاتب بشر بن مروان الذي كان قد أدّى عنه حمالة جملها . ويهجو أعداء بني أميّة من (قيس) و (سُليم)، و (عامر)، مذكّرا بأيّامِ قومه (تغلب). فيقول [من الطويل]:

ألا يا اسْلمي يا أُمَّ بِشْرٍ على الهَجْرِ وعَن عَهْدِكِ الماضي، له قِدمُ الدَّهرِ ([928])
ليالِيَ نَلْهو بالشِّباب الذي خَلا بِمُرْتَجِّة الأرْدافِ، طيِّبة النَّشْرِ ([929])
أسِيلَةُ مجْرى الدَّمْعِ، خفَّاقة الحشا مِنَ الهِيفِ، مِبراقُ التِّرائب والنَّحرِ ([930])
وتَبْسِمُ عَنْ ألمى شَتيتٍ نباتُهُ لذيذٍ، إذا جادَتْ بهِ، واضحُ الثّغر ([931])
مِنَ الجازِئاتِ الحُور، مَطْلَبُ سِرّها كبَيْضِ الأنوق المُسْتكِنَّة في الوَكْرِ ([932])
وإنّي وإيّاها، إذا ما لقيتُها لكالماء مِن صَوْبِ الغَمامةِ والخَمْرِ
تذَكَّرْتُها لا حِينَ ذكرى، وصُحْبَتي
إذا ما جرى آلُ الضُّحى وتَغَوَّلَتْ

([933])

على كلّ مِقْلاقِ الجَنابَينِ والضَّفْرِ ([934])

كأنَّ مُلاءً بَينَ أعْلامِها الغُبْرِ ([935])

وصف المطايا

ولمِ يَبْقَ إلا كُلُّ أدْماء، عِرْمِس ... تُشَبَّهُ بالقَرْمِ المُخايِلِ بالخَطْرِ ([936])

تَفُلُّ جَلاذيَّ الإكام، إذا طَفَتْ ... صُواها، ولمْ تَغْرَقْ بمُجْمَرَّةٍ سُمْرِ ([937])

وتَلمحُ، بَعدَ الجَهدِ عَن ليلةِ السُّرى ... بغائرَةٍ تأوي إلى حاجِبٍ ضَمْرِ ([938])

تُدافِعُ أجوازَ الفَلاةِ، وتَنبري ... لها مِثلُ أنضاء القِداحِ مِن السِّدْرِ ([939])

يُقَوِّمُ، مِنْ أعناقِها وصُدورِها ... قُوى الأدَمِ المكّيِّ في حَلَقِ الصُّفْرِ ([940])

التخلّص إلى المَدْح

وكَمْ قَطعَتْ، والرَّكبُ غِيدٌ من الكرى إليك، ابنَ رِبعيّ، مِن البَلدِ القَفرِ ([941])

وهلْ مِن فَتًى مِن وائل، قد علِمتُمُ كعِكرِمةَ الفَيّاض عِندَ عُرى الأمرِ ([942])

إذا نَحنُ هايَجنا بهِ، يوْمَ مَحفِلٍ رَمى النَّاس بالأبصارِ، أبيضَ كالبَدرِ ([943])

أصِيلٌ إذا اصْطكَّ الجِباهُ، كأنّما يمُرُّ الثِّقالَ الرِّاسيات مِن الصَّخرِ ([944])

وإنْ نَحنُ قُلنا : مَن فَتًى عند خُطّة تُرامى بهِ، أوْ دَفعَ داهيَةٍ نُكرِ ([945])

كُفينا بجيّاش على كُلّ مَوْقفٍ مخُوفٍ، إذا ما لمْ يُجزْ فارِسُ الثغرِ ([946])

بصُلبِ قناةِ الأمرِ ما إنْ يَصُورُها الثِّقافُ، إذا بَعضُ القنا صِيرَ بالأطرِ ([947])

وليسوا إلى أسواقهم، إذْ تألّفوا ولا يومَ عَرْضٍ عُوَّداً سُدَّةَ القَصـرِ ([948])

بأسرَعَ وِرْداً منهُمُ نحوَ دارِهِم ولا ناهِل وافى الجوابيَ عَنْ عِشـرِ ([949])

نرى مُترَعَ الشِّيزى الثِّقال، كأنّها تَحَضَّـرَ مِنها أهلُها فُرَضَ البحرِ ([950])

تُكَلَّلُ بالتَّرْعيب مِنْ قَمَع الذُّرا إذا لم يُنَلْ عَبطُ العوالي مِنَ الخُزْرِ ([951])

مِن الشُّهْبِ أكتافاً، تُناخُ إذا شَتا وحُبَّ القُتارُ بالـمُهَنَّدَةِ البُترِ ([952])

وما مُزْبِدُ الأطوادِ من دونِ عانَةٍ يشُقُّ جبالَ الغَورِ ذو حَدَبٍ غَمرِ (

تَظَلُّ بناتُ الماء تَبدو مُتونُها

مَتى يَطّرِدْ يَسقِ السَّواد فُضُولُهُ

بأجوَدَ مِنْ مأوَى اليَتامى، ومَلْجَأٍ

([953]

وطَوْراً تَوارى في غَوارِبِهِ الكُدْرِ ([954]

وفي كلّ مُستَنّ جَداوِلُهُ تَجري ([955] (

المُضافِ، ووَهّابِ القِيانِ أبي عمرِو

([956])

ذكر أعدائه ومفاخرتهم

أعكرمَ، أنتَ الأصْلُ والفَرْعُ والذي ... أتاك ابنُ عمّ، زائراً لكَ، عَنْ عُفْرِ ([957])

مِنَ المُصْطلينَ الحرْبَ، أيّام قَلَّصتْ ... بِنا وبقَيس عَنْ حِيال وعَنْ نَزْرِ ([958])

وإنّي صَبورٌ مِنْ سُلَيم وعامر ... ونَصْر على البَغضاء والنِّظر الشَّزْرِ ([959])

إذا ما التَقَينا، عِندَ بِشْر، رأَيتَهُمْ ... يغُضُّونَ دوني الطَّرفَ بالحَدَقِ الخُضْرِ ([960])

وأوْجُهِ مَوْتورينَ، فيها كآبَةٌ ... فرَغماً على رَغمٍ، ووَقراً على وَقرِ ([961])

فنَحنُ تَلَقّعنا عَلى عَسكَريهم ... جِهاراً، وما طَبّي بِبَغيٍ ولا فَخرِ ([962])

ولكِنَّ حَدَّ المَشرَفيِّة ساقَهُمْ ... إلى أنْ حَشَرْنا فلَّهُمْ أسوأَ الحَشْرِ ([963])

وأمّا عُمَيرُ بنُ الحُباب، فلَمْ يكُن ... لهُ النِّصْفُ في يومِ الهياج ولا العُشْرِ ([964])

وإنْ يَذكرُوها في مَعَدٍّ، فإنّما ... أصابكَ بالثَّرْثارِ راغِيَةُ البَكرِ ([965])

وكانَ يَرى أنَّ الجزيرَةَ أصْبَحَتْ ... مَواريثَ لابني حاتِمٍ وأبي صَخرِ ([966])

ذكر الدّيار والسّحاب والبرق

يمدح فيها الوليد بن عبد الملك لنجابته وشجاعته، واصفاً الديار والبرق

والمطر، ويمدح بني أميّة عموماً مفاخراً بأصلهم فيقول [من الوافر]:

عَفا مِمّنْ عَهِدْتَ بهِ حَفيرُ فأجْبالُ السَّيالى، فالعَويرُ ([967])

فشاماتٌ، فذاتُ الرِّمْثِ قَفْرٌ عَفاها بَعْدنا قَطْرٌ ومُورُ ([968])

مُلِحُّ القَطْرِ مُنسكِبُ العَزالى إذا ما قُلْتُ أقْلَعَ، يسْتحيرُ ([969])

كأنَّ المَشْـرَفيَّةَ في ذُراهُ ونيرانُ الحَجيجِ لها سعيرُ ([970])

بِكُلّ قَرارَةٍ مِنْها وفَجّ أضاةٌ ماؤها ضَرَرٌ يمورُ ([971])

تَنَقَّلتِ الدِّيار بها، فحلّتْ بحَزَّةَ حَيْثُ يَنْتسِعُ البَعيرُ ([972])

وأقفرَتِ الفَراشةُ والحُبَيّا وأقْفَرَ بَعْدَ فاطِمَةَ الشَّقيرُ ([973])

نأيْنَ بِنا، غداة دنْونَ مِنْهُمْ وهُنَّ، إليكَ بالجَولانِ، صُورُ ([974])

كرِهْنَ ذُبابَ دُومةَ، إذْ عَفاها غَداةَ تُثارُ للموتى القُبورُ ([975])

فلَيْتَ الرَّامِساتِ بلَغْنَ هِنْداً فتَعْلَمَ ما يُكِنُّ لها الضَّميرُ ([976])

كأنَّ غمامةً غَرَّاء باتَتْ تَكَشُّف عَنْ محاسِنِها الخُدورُ ([977])

وقد بلَغَ المطيُّ، وهُنّ خُوصٌ بلاداً ما تحُلُّ بها قَذورُ ([978])

القَسَم ومباشرة المَديح

حَلَفْتُ بمَنْ تُساقُ لهُ الهدايا ومَنْ حَلّتْ بِكَعْبتِهِ النُّذورُ ([979])

لقَدْ ولدَتْ جَذيمَةَ مِنْ قُرَيشٍ فتاها، حينَ تَحْزُبُها الأمورُ ([980])

وأكرَمَها مَواطِنَ حِين تُبْلى ضَرائبُها، وتَخْتَضِبُ النُّحُورُ ([981])

وأسْرَعَها إلى الأعْداء سيراً إذا ما اسْتُبْطِئَ الفرَسُ الحَرورُ ([982])

بِهِ تَرمي أعاديَها قُريشٌ إذا ما نابَها أمْرٌ كَبيرُ ([983])

لَهُ يوْمانِ : يوْمُ قِراعِ كَبْشٍ بِكَفّيْهِ الأَعِنَّة، لا سَؤوَمٌ

قَتَلْتَ الرُّومَ، حتى شَذَّ مِنْها ... ويَوْمٌ يُسْتَظَلُّ بِهِ مَطيرُ ([984])
فَلَوْ كان الحُروبُ حُروبَ عاد ... قِتالَ الأعْجَمينَ، ولا ضَجورُ ([985])
عصائِبُ، ما تُحَرَّزُها القُصورُ ([986])
لَقَامَ على مَواطِنِها صَبورُ ([987])

مخاطبة الأمويّين

وقَدْ عَلِمَتْ أُميَّةُ أنَّ ضِغْني ... إلَيْها، والعُداةُ لها هَريرُ ([988])
وأنّي ما حَييتُ على هواها ... وأنّي بالمَغيبِ لها نَصورُ ([989])
وما يَبْقى على الأيامِ، إلا ... بناتُ الدَّهْرِ والكلِمُ العَقورُ ([990])
فمَنْ يكُ قاطعاً قَرْناً، فإنّي ... لفَضْلِ بني أبي العاصي شَكُورُ ([991])
علِقْتُ بِحَبْلِكُمْ، فشَدَدتمُوهُ ... فَلا واهٍ قُواهُ ولا قَصِيرُ ([992])
إمامُ النّاسِ والخُلفاءُ مِنْهُمْ ... وفِتْيانٌ تُسَدُّ بها الثُّغورُ ([993])

مناصرتهم له

ومُظْلِمَةٍ تَضِيقُ بها ذراعي ... ويَتْرُكُني بها الحَدِبُ النَّصُورُ ([994])
كَفونيها، ولَمْ يَتواكلوها ... بخُلْقٍ، لا ألفٌّ ولا عثورُ ([995])
ولَوْلا أنْتُمُ كرِهَتْ مَعَدٌّ ...
ولكنّي أهابُ، وأرْتجيكُمْ ... عِضاضي، حينَ لاحَ بيَ القَتيرُ ([996])

ويأتيني عَنِ الأسَدِ الزَّئيرُ ([997])

هدايتُهم للنّاس

وأنْتُمْ حينَ حارَبَ كُلَّ أُفْقٍ ... وحينَ غَلَتْ بما فيها القُدورُ ([998])

غَشَمْتُمْ بالسيوفِ الصِّيدَ، حتى ... خَبا مِنها القَباقِبُ والهديرُ ([999])

إذا ما حيَّةٌ منكُمْ تَوارى ... تنَمَّر حيَّةٌ مِنْكُمْ ذَكيرُ ([1000])

وأُعْطيتُمْ على الأعداء نَصْراً ... فأبصَرتُمْ بهِ والنَّاس عُورُ ([1001])

وكانَتْ ظُلْمَةٌ فكشفْتُموها ... وكانَ لها بأيْديكُمْ سُفورُ ([1002])

فلَوْ أنَّ الشَّهور بكينَ يوماً ... إذاً لبكَتْ لِفَقْدِكمُ الشُّهور ([1003])

مدح بني عَبْس

ونِعمَ الحيُّ في اللَّزَباتِ عَبْسٌ ... إذا ما الطَّلْحُ أرْجَفَهُ الدَّبورُ ([1004])

مساميحُ الشّتاء إذا اجْرَهدَّتْ ... وعَزَّتْ عِندَ مَقْسَمِها الجَزورُ ([1005])

بَنو عَبْسٍ فوارسُ كلَّ يوْمٍ ... يكادُ الهمُّ خشيتَهُ يطيرُ ([1006])

وُفاةٌ تَنْزِلُ الأضيافُ منهُمْ ... مَنازِلَ ما يحُلُّ بها الضّريرُ ([1007])

وهُمْ عَطَفوا على النُّعمانِ لمّا ... أتاهُ بتاجِ ذي مُلْكٍ بَشيرُ ([1008])

فجازَوْهُ بنُعْماهُ عَلَيْهِمْ ... غداةَ لهُ الخَوَرْنَقُ والسَّديرُ ([1009])

كلا أبوَيْكَ مِنْ كَعْبٍ وعبسٍ ... بُحورٌ ما تُوازنُها بُحورُ ([1010])

فَمنْ يَكُ في أوَائلِهِ مُخِتًّا ... فَإنَّكَ يا وَلِيدُ بِهِمُ فَخُورُ ([1011])

وتأوي لابن زِنْباعٍ إذا ما ... تراخى الرَّيفُ كاس لهُ عَقيرُ ([1012])

(

يمدح عمر وأبا بكر ابني عبد العزيز بن مروان أخي عبد الملك، مؤكّدا ولاءه للأمويّين، مشيراً إلى خشيته من وشاية الأعداء . فيقول [من البسيط]:

إنّي أبيتُ، وهمُّ المْرءِ يَعْهَدُهُ — من أوّل اللّيْلِ، حتى يَفْرِجَ السَّفَرُ ([1013])

مَتى تُبَلِّغنا الآفاقَ يَعْمَلَةٌ — لـمَّتْ كما لُمَّ بالدّاويِّة الأمَرُ ([1014])

تُعارِضُ اللَّيل ما لاحَتْ كواكبُهُ — كما يعارِضُ مَرْنى الخَلْعَةِ اليَسَـرُ ([1015])

إليكَ سِرْنا أبا بَكْرٍ رواحِلَنا — نَروحُ ثُمَّت نَسـْري، ثمَّ نَبْتكِرُ ([1016])

فما أتيناكَ، حتى خالطَتْ نُقَباً — أيْدي المطيّ، وحتى خَفَّت السُّفَرُ ([1017])

حتى أتَيْنا أبا بَكْرٍ بِمِدْحتِهِ — وما تجَهّمني بُعْدٌ ولا حَصَـرُ ([1018])

وَجّهْتُ عَنْسـي إلى حُلْوٍ شمائلُهُ — كأنَّ سُنَّتَهُ في المسجِدِ القَمَرُ ([1019])

فَرْعانِ ما مِنْهُما إلا أخو ثِقَةٍ — ما دامَ في الناسِ حيٌّ، والفَتى عُمَرُ ([1020])

يمدح فيها (زفر بن الحارث) فيقول [من البسيط]:

إنّي أظَنَّ نِزاراً سوْفَ تَجْمَعُها بَعْدَ التفرُّقِ، حَرْبٌ شَبَّها زُفَرُ ([1021])

صَلْتُ الجبينِ، رشيدُ الأمْرِ، تَعْرفهُ إذا تكَشَّف عَنْ عِرْنينِهِ القَتَرُ ([1022])

سارى بِهم أرْضَهُمْ ليلاً، فَصَبُّحهمْ بوَقْعَةٍ، لمْ تُقَدِّمْ قبْلَها النُّذُرُ ([1023])

وهُمْ على آلةٍ، قَدْ بيَّنتْ لهُمُ أمْراً، علانِيَةً، غَيْرَ الذي ائتمروا ([1024])

حتى رأوْهُ، صباحاً، في مُلَمْلَمةٍ شَهبْاءَ، يَبرُقُ، في حافاتها، البصَرُ ([1025])

في عارِضٍ مِن نِزارٍ يُبرقونَ، إذا نالَ الأعاديَ مِنْهُمْ فيْلَقٌ، هبَرُوا ([1026])

سَعى بأوتَارِ أقوامٍ، فأدْركَهَا لوْلا أياديهِ، ما امْتَنّوا ولا انتصرُوا ([1027])

يمدح الأخطل (سماك بن مخرمة) أحد ابني عمرو بن أسد لحسن جواره وشهامته . فيقول [من البسيط]:

نعْمَ المُجيرُ سِماكٌ مِنْ بَني أسَدٍ بالمَرْجِ، إذْ قتَلَتْ جيرانَها مُضَرُ ([1028])

في غيرِ شيءٍ، أقلَّ اللهُ خيرَهُمُ ما إنْ لهُمْ دِمْنَةٌ فيهِمْ ولا ثَأرُ ([1029])

إنَّ سِماكاً بنى مَجْداً لأسْرَتِهِ حتى المماتِ، وفِعْلُ الخَيْرِ مُبْتَدَرُ ([1030])

قَدْ كُنْتُ أحسَبُهُ قَيْناً، وأُنْبَؤهُ

أبلى بَلاءَ كريمٍ، لَنْ يزالَ لهُ

لمْ يُلهِهِ عَن سَوامِ الخيرِ، قدْ علموا

فإنْ يكُنْ مَعْشَرٌ حانَتْ مصارِعُهمْ

فقَدْ نكونُ كراماً، ما نُضامُ، وقدْ فاليَوْمَ طيَّر عَنْ أثوابِهِ الشّرَرُ (

والخيْل تشْتَدُّ مَعْقوداً قوادِمُها ([1031])

عشِيَّة الفَيْلَقُ الخضـراءُ تَحْطِمُهُمْ مِنها بعاقِبَةٍ مَجْدٌ ومُفْتَخَرُ ([1032])

أمْرُ الضَّعيفِ ولا مِنْ حِلْمِهِ البَطَرُ ([1033])

مِنّا لهُمْ، غيرَ مانِي مُنْيةٍ، قَدَرُ ([1034])

يَنْمي لنا قَبْلَ مَرْجِ الصُّفَّرِ الظَّفَرُ ([1035])

تَعْدو وتَمتَحِضُ الأكفالُ والسُّـرَرُ ([1036])

ما إنْ يواجِهُها سَهْمٌ ولا حَجَرُ ([1037])

هجاء بني كُلَيْب

يهجو الشاعر في هذه القصيدة جريراً، مفتخراً بقومه، هازئاً من بخل قوم جرير وحلفائهم، مقذعاً بوالدته، ناسباً إليها الفسق والفجور، فقال [من البسيط]:

ما زالَ فينا رباطُ الخَيْلِ مُعْلَمةً وفي كُلَيْبٍ رباطُ الذُّلّ والعارِ ([1038])

النَّازِلين بدارِ الذُّلّ، إنْ نزلوا وتَسْتَبيحُ كُلَيْبٌ مَحْرَمَ الجارِ ([1039])

والظّاعنين على أهْواءِ نِسْوتِهمْ وما لهُمْ مِنْ قديمٍ غيرُ أعيْارِ ([1040])

بمُعْرِض أوْ مُعيدٍ أوْ بَنِي الخَطَفى تَرْجو، جريرُ، مُساماتي وأخطاري ([1041])

قوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيافُ كَلبَهُمُ

فتُمْسِكُ البَوْلَ بُخْلاً أنْ تجودَ بهِ

لا يثْأرون بقتْلاهُمْ، إذا قُتلوا

ولا يزالونَ شتى في بيوتِهِم قالوا لأمِّهِمِ : بُولي على النَّار ([1042])

وما تَبولُ لهُمْ إلا بِمِقْدارِ ([1043])

ولا يكُرُّون، يوْماً، عِنْدَ إجْحارِ ([1044])

يَسْعَونَ مِنْ بَينِ مَلْهوفٍ وفَرِّار ([1045])

مُفاخَرة خصمه

فاقعُدْ جَريرُ، فقد لاقَيْتَ مُطَّلَعاً صَعْباً، ولاقاكَ بَحْرٌ مُفْعَمٌ جارِ ([1046])

ألا كفَيْتُمْ مَعَدًّا، يوْمَ مُعْضِلَةٍ كما كفَينا معدًّا، يومَ ذي قارِ ([1047])

جاءتْ كتائبُ كسْرى، وهْيَ مُغْضَبةٌ فاسْتأصلوها، وأرْدوْا كُلَّ جَبِّار ([1048])

هَلا مَنعْتَ شُرَحبيلاً، وقدْ حَدِبَتْ لهُ تميمٌ بجَمعِ غيرِ أخْيارِ ([1049])

يوْمَ الكُلابِ، وقَدْ سيقَتْ نساؤهُمُ سَوْقَ الجلائبِ مِنْ عُونٍ وأبكارِ ([1050])

مُسْتَرْدِفاتٍ، أفاءتها الرُّماح لَنا

أهْوى أبو حَنَشٍ طعناً، فأشعرَهُ تَدْعو رياحاً وتَدعو رَهْطَ مَرَّارِ ([1051])

والوَرْدُ يَرْدي بعُصْمٍ في شريدهِمِ نجْلاءَ، فوْهاءَ، تُعْيي كُلَّ مِسبْارِ ([1052])

يَدْعو فوارِسَ، لا مِيلاً ولا عُزُلاً كأنَّه لاعبٌ يَسْعى بمئجارِ ([1053])

المانعينَ، غداةَ الرَّوْعِ، ما كرِهوا

والمُطعِمون، إذا هَبَّتْ شآمِيَّةٌ مِنَ اللِّهازِمِ، شِيباً غَيْرَ أغْمارِ ([1054])

إذا تَلَبَّس وُرَّادٌ بِصُدَّارِ ([1055])
تُزْجي الجَهامَ سَديفَ المُرْبِعِ الواري ([1056])

العودة إلى هجاء خَصْمه

ما كانَ مَنزِلُكَ المرُّوتَ، مُنْجَحِراً يابنَ المَراغةِ، يا حُبْلى، بمُخْتارِ ([1057])
جاءتْ بِهِ مُعْجَلاً عَنْ غِبّ سابِعَةٍ مِن ذي لهالِهَ، جَهْمِ الوَجهِ، كالقارِ ([1058])
أمٌّ لئيمَةٌ نَجْلِ الْفَحْل مُقْرِفَةٌ أدَّتْ لفَحْلٍ لئيمِ النّجْلِ شَخّار ([1059])

قال في هجاء القيسيين [من الوافر]:

ألمْ تشْكُرْ لنا كَلْبٌ بأنّا جَلَوْنا عَنْ وجوهِهم الغُبارا ([1060])
كَشَفْنا عَنْهُمُ نَزَواتِ قَيْسٍ ومِثْلُ جُموعِنا مَنَعَ الذّمارا ([1061])
وكانوا مَعْشَراً قَدْ جاوَرونا بمَنْزلةٍ فأكْرَمنا الجِوارا ([1062])
فلمّا أنْ تَخَلّى اللهُ منهُمْ أغاروا إذْ رأوْا منّا انفتارا ([1063])
فعاقَبْناهُمُ لكمالِ عَشْرٍ ولَمْ نَجْعلْ عِقابَهُمُ ضِمارا ([1064])
وأطْفأنا شِهابَهُمُ جَميعاً وشُبَّ شِهابُ تَغلبَ فاستَمارا ([1065])
تَحَمّلْنا فلمّا أحْمشونا أصابَ النَّار تَستعِرُ استِعارا ([1066])
وأفْلَتَ حاتمٌ بفُلولِ قَيْسٍ إلى القاطولِ وانتهَكَ الفِرارا ([1067])
جزَيْناهُمْ بما صَبَحوا شُعَيْثاً
وخيرُ متالفِ الأقوامِ يوماً

فمَهْما كانَ مِنْ ألم فإنّا ... وأصْحاباً لَهُ ورَدوا قَرارا ([1068])

فلَيْتَ حديثَنا يأتي شُعَيْثاً ... على العَزّاء عَزْماً واصْطبارا ([1069])

بما دِنّاهمُ في كلّ وجْهٍ ... صَبَحْناهُمْ بهِ كأساً عُقارا ([1070])

فلا راذانُ تُدْعى فيهِ قيسٌ ... وحَنْظلَةَ بنَ قيسٍ أوْ مرارا ([1071])

صَبرنا يوْمَ لاقيَنْا عُميراً ... وأبْدَلْناهُمُ بالدَّارِ دارا ([1072])

وكان ابنُ الحُبابِ أُعيرَ عِزًّا ... ولا القاطولُ واقتنصُوا الوِبارا ([1073])

فلا بَرِحوا العُيونَ لتَنْزلوها ... فأشْبَعْنا مَعَ الرَّخَمِ النّسارا ([1074])

وسيري يا هَوازنُ نَحْوَ أرْضٍ ... ولمْ يكُ عِزُّ تَغْلبَ مُسْتعارا ([1075])

فإنّا حَيْثُ حَلَّ المَجْدُ يوْماً ... ولا الرَّهَواتِ والتَمسوا المَغارا ([1076])

بها العَذْراءُ تتّبعُ القُتارا ([1077])

حلَلْناهُ وسِرنا حَيْثُ سارا ([1078])

الخمرة والغلاء

يهجو الشاعر في هذه القصيدة جدار بن عباد التغلبي الذي أجار بني فقيم من بني تميم، باثاً فيها بعض خواطره، فقال [من الوافر]:

أعاذِلَ ما عَلَيْكِ بأنْ تَرَيْني ... أُباكِرُ قَهْوَةً فيها احْمرارُ ([1079])

تَضَمَّنها نُفوسُ الشَّرْبِ، حتّى ... يرُوحوا في جُفونِهِم انْكسارُ ([1080])

تواعَدَها التُّجار إلى أناها ... فأطْلَعَها على العرَبِ التُّجارُ ([1081])

فأعْطَيْنا الغلاء بها، وكانَتْ ... تأبّى، أوْ يكونَ لها يَسارُ ([1082])

أعاذِلَ توشكينَ بأنْ تَرَيْني ... صريعاً، لا أزورُ ولا أزارُ ([1083])

إذا خفَقَتْ عليَّ، فألبَسَتني ... ملامِعَ آلها، البيدُ القِفارُ ([1084])

مدح جدار

لعَمْرُ أبي لئِنْ قوْمٌ أضاعوا — لنِعْمَ أخو الحِفاظِ لنا جِدارُ ([1085])
حَمانا حينَ أعْوَرْنا وخِفْنا — وأطْعَمَ، حينَ يُتَّبعُ القُتارُ ([1086])
وأوْقَد نارَ مَكْرُمَةٍ ومَجْدٍ — ولم توقَدْ مَعَ الجُشَميّ نارُ ([1087])
وأطعَمَ أشْهُرَ الشّهْباء، حتى — تَصوَّحَ في مَنابتهِ الحَسارُ ([1088])

خواطره

فإذْ دَرَّتْ بكفَّك، فاحتلِبْها — ولا تكُ دِرَّةٌ فيها غِرارُ ([1089])
وأمسِكْ عنكَ بالطِّرفين، حتى — تَبَيَّن أيْنَ يَصْرِفُكَ المَغارُ ([1090])
فإنَّ عواقِبَ الأيّام تُخْشى — دوائرُها، وتنْتَقِلُ الدِّيار ([1091])

مفاخرة القيسيّين وهجاؤهم

وقَدْ عَلِمَ النُّساء إذا التَقَيْنا — وهُنَّ وراءنا، أنّا نَغارُ ([1092])
تَرَبَّعْنا الجزيرَةَ، بعْدَ قَيسٍ — فأضْحَتْ وهْيَ من قيسٍ قِفارُ ([1093])
يُزَجُّونَ الحميرَ بأرْضِ نَجْدٍ — وما لهُمُ مِن الأمْرِ الخِيارُ ([1094])
رَأوْا ثَغْراً تُحيطُ بهِ المنايا — وأكْبَدَ ما يُغيِّرهُ الغِيارُ ([1095])
تُسامي مارِدونَ بهِ الثّريّا — وأيْدي النّاس دونهُمُ قِصارُ ([1096])

وصف الخيول التغلبيّة والتنويه بإجارة بني فقيم

وأوْلادُ الصَّـريح مُسَوَّماتٌ ... علَيْها الأسْدُ غُضْفاً والنِّمارُ ([1097])

شوازِبُ كالقَنا، قَدْ كانَ فيها ... مِنَ الغاراتِ والغَزْوِ اقْورارُ ([1098])

ذوابِلُ كلِّ سَلْهَبَةٍ خنَوفٍ ... وأجْرَدَ ما يُثَبِّطهُ الخَبَارُ ([1099])

فأتْرَزَ لحْمَهُ التَّعْداءُ، حتى ... بدَتْ مِنْهُ الجَناجِنُ والفَقارُ ([1100])

وقَدْ قَلِقَتْ قلائدُ كلِّ غَوْجٍ ... يُطِفْنَ بهِ، كما قَلِقَ السِّوارُ ([1101])

تَراهُ كأنَّه سِرْحانُ طَلٍّ ... زَهاهُ يَوْمَ رائحةٍ قِطارُ ([1102])

وأبْقى الحَرْبُ واللَّزَباتُ مِنْها ... صَلادِمَ، ما تَخوَّنَها المِهارُ ([1103])

ألَمْ تَرَني أجَرْتُ بَنِي فُقَيْم ... بحَيْثُ غَلا على مُضَـرَ الجِوارُ ([1104])

بعاجِنَةِ الرَّحوبِ فلَمْ يسيرُوا ... وسُيِّر غيرُهُمْ عَنْها فساروا ([1105])

قال هذه الأبيات بعد وقعة بين النمر وكعب بن زهير **[من الطويل]:**

نُبيِّت أنَّ الخَزْرجيِّين حافظوا ... بألْفينِ مِنْهُم، دارِعُونَ وحُسَّـرُ ([1106])

وما فتِئَتْ خَيْلٌ تَثوبُ وتَدَّعي

وقد حارَتِ الأسرَى لمن يصْطلي الوَغى ... إلى النِّمر، حتى غَصَّ بالقوْمِ عَرْعَرُ ([1107])

وسارَتْ عديٌّ للجِوارِ، فأجزَرَتْ ... فخابَتْ من الأسْرَى حُبَينٌ ويَعْمَرُ ([1108])

وغَنَّم عَتَّابَ بنَ سَعْدٍ سِواهُمُ

وحَلّتْ هِلالٌ بَيْنَ حَرْثٍ وقريَةٍ ... وغَيْرُ عديّ في المواطِنِ أصْبَرُ ([1109])

ألا إنّ شرَّ النّاس حَيْثُ لقيتُهُمْ

وعَمْرو بن بكرٍ، لم تُكشَّفْ سُتورُها ... وشَمّصْنَ بَهْراءَ الوَشيجُ المُمَكَّرُ (

([1110])

تروحُ عَلَيْها بالعَشِـيّ المُعَصْفَرُ ([1111])

أراهِيطُ بالثّرثار حَضْـرى وَوُقَّرُ ([1112])

وحَررْتُ عَبْدَ الله، فيمَنْ يُحَرَّرُ ([1113])

ذكر الدّيار المتعفّية والظّاعنات والمطايا

قصيدة هجاء جحدر بن ضبيعة، نظمها [من الطويل]:

عَفا دَيْرُ لِبَّى مِنْ أُمَيمَةَ، فالحَضْـرُ — وأقْفَرَ إلا أنْ يُلِمَّ بهِ سَفْرُ ([1114])

قليلاً غِرارُ العَينِ، حتى يُقَلِّصُوا — على كالقَطا الجُونيِّ، أفْزَعَهُ القَطْرُ ([1115])

على كلّ فَتْلاء الذّراعين، رَسْلةٍ — وأعْيَسَ نَعَّابٍ، إذا قَلِقَ الضَّفْرُ ([1116])

قضَيْنَ مِنَ الدَّيرَيْنِ همًّا طلَبْنَهُ — فهُنَّ إلى لهوٍ وجاراتِها شُزْرُ ([1117])

ويامَنَّ عَنْ ساتيدَما، وتعسَّفتْ — بنا العيسُ مجْهولاً، مخارِمُهُ غُبرُ ([1118])

سَواهِمُ مِنْ طولِ الوجيفِ، كأنّها — قَراقيرُ، يُغْشيهِنَّ آذيَّهُ البَحْرُ ([1119])

إذا غَرَّقَ الآلُ الإكامَ عَلَوْنَهُ — بِمُنْتَعتاتٍ لا بِغالٌ ولا حُمْرُ ([1120])

صَوادِقِ عِتْقٍ في الرِّجالِ، كأنّها — من الجهدِ، أسْرى مسَّها البؤسُ

مُحَلِّقَةٌ مِنها العُيونُ، كأنّها

وقَدْ أكَلَ الكِيرانُ أشْرافَها العُلا

وأجْهَضْن، إلا أنَّ كلَّ نجيبَةٍ

مِنَ الهُوجِ، خَرْقاءُ العَنيقِ، مُطارَةُ

إذا اتَّزر الحادي الكميشُ، وقوَّمَتْ

حَمَيْنَ العراقيبَ العَصا، فترَكْنَهُ

يَحِذْنَ على المُسْتَخْبِرينَ، وأتّقي والفقرُ ([1121])
قِلاتٌ، ثوثٌ فيها مطائِطُها الْخُضْرُ ([1122])
وأُبْقِيَتِ الألواحُ والعَصَبُ السُّمْرُ ([1123])
أتى دون ماء الفَحْلِ مِنْ رِحمها سِتْرُ ([1124])
الفُؤادِ، بَراها، بعْدَ إبدانها، الضُّمرُ ([1125])
سوالفَها الرُّكبانُ والحَلَقُ الصُّفْرُ ([1126])
بهِ نَفَسٌ عال مخالطَهُ بُهْرُ ([1127])
كلامَ المُنادي، إنّني خائفٌ حَذْرُ ([1128])

مخاطبة القبَائل ومفاخرتُها وتهديدها

أُقاتلُ نَفْساً، قدْ يُحِبُّ لها الرَّدى بنو أُمّ مذْعورٍ، ورَهْطُكَ يا جبرُ ([1129])
إذا ما أصابَتْ جَحْدَرِيًّا بصَكّةٍ دعَتْهُ بإقبالٍ خُزاعَةُ أوْ نَصْرُ ([1130])
وقَيْسٌ تمَنّاني وتَهْدي عَوارِماً ولمّا يُصِبْ مِنّي بَنو عامِرٍ ظُفْرُ ([1131])
وما قَبلَتْ منّي هَليلٌ أمانَةَ ولا عائذٌ منّي الضِّبابُ ولا شِمْرُ (
وإنْ تكُ عنّي جَعْفَرٌ مُطْمَئِنَّةً
وإنْ أعْفُ عَنْها، أوْ أدَعْها لجهْلِها
وقَدْ كُنْتُ أُعفي مِنْ لسانيَ عامِراً

ولَوْلا أميرُ المؤمنينَ، تكشّفتْ
إذاً لدَفَعْنا طيَّئا وحَليفَها
وكلْبٌ، إذا حالتْ قُرى الشّامِ دونـها
يَعوذونَ بالسّلْطانِ منّا، وفَلُّهُمْ
وإلا تَصُـرْ أعرابُ بَكْرِ بنِ وائلٍ
وما ترَكَتْ أسْيافُنا مِنْ قبيلَةٍ
حَجَوْنا بني النِّعمانِ إذْ عَضَّ مُلكُهم
لبِسْنا لَهُ البيضَ الثِّقال، وفوْقَها
وأمْسَكَ أرسانَ الجيادِ أكُفُّنا
أكُلُّ أوانٍ، لا يزالُ يعودُني
وبيْضاءَ لا نَجْرُ النّجاشيّ نَجْرُها
مِن الصُّوَرِ اللائي يَرحْنَ إلى الصِّبا
ولكِنْ أتى الأبوابُ والقَصْرُ دونـها

([1132])

فإنَّ قَشَبراً في الصُّدُورِ، لها غِمْرُ ([1133])

فَما لبَني قَيْسٍ عتابٌ ولا عُذْرُ ([1134])

وسَعْداً، ويُبْدي عَنْ مَقاتِلها الشِّعرُ ([1135])

قبائلُ عَنّا أوْ تلاها بِنا الدَّهْرُ ([1136])

بَني أسدٍ في حَيْثُ يطّلعُ الوَبْرُ ([1137])

إلى النِّيل هُرَّابا، وإنْ أجْدَبَتْ مصـرُ ([1138])

كذي الغارِبِ المنكوبِ، أوْجَعَهُ الوَقْرُ ([1139])

مُهاجرَها، لا يُرْعَ إلٌّ ولا إصْرُ ([1140])

تُحارِبُنا، إلا لها عِنْدنا وِتْرُ ([1141])

وقَبْلَ بني النّعْمانِ حارَبَنا عَمرُو ([1142])

سُيوفُ المَنايا والمُثَقَّفةُ السُّمْرُ ([1143])

ولمْ تُلْهِنا عَنْها الحِجالُ بها العُفْرُ ([1144])

خيالٌ لأخْتِ العامرِيّين أوْ ذِكْرُ

([1145])

إذا التَهَبَتْ مِنْها القَلائدُ والنَّحْرُ ([1146])

تظَلُّ إليها تَنْزِعُ النّفْسُ والهَجْرُ ([1147])

كما حالَ دونَ العاقلِ الجبَلُ الوَعْرُ ([1148])

قال [من الطويل]:

ألا سائِلِ الجَحَّاف، هَلْ هو ثائرٌ
بقَتْلى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وعامِرِ ([1149])

أَجَحُّاف إنْ تصْطكُّ يوماً، فتصْطدمْ
عَلَيْكَ أواذيُّ البُحورِ الزَّواخِرِ ([1150])

تكُنْ مِثْلَ أقذاء الحَبابِ الذي جرَى
بهِ الماءُ، أوْ جاري الرِّياح الصّراصِرِ ([1151])

لقَدْ حانَ كلَّ الحَين مَنْ رامَ شاعراً
لدى السَّوْرَةِ العُلْيا على كلّ شاعِرِ ([1152])

يصولُ بمَجْرٍ لَيْسَ يُحْصى عديدُه
ويَسْدَرُ مِنْهُ ساجِياً، كلُّ ناظِرِ ([1153])

هجاء ابن صفار

يهجو في هذه القصيدة ابن صفّار وبني سليم، وبني عامر [من الطويل]:

ألا يا لقَومٍ للتّنائي وللهَجْرِ … وطولِ اللّيالي، كيفَ يُزْرينَ بالعُمرِ ([1154])

تَنَحَّ ابنَ صَفّارٍ إليكَ، فإنّني … صبورٌ على الشَّحْناء والنِّظر الشّزْرِ ([1155])

فما ترَكَتْ حيّاتنا لكَ حيَّةً … تَقَلَّبُ في أرْض بَراحٍ ولا بَحْرِ ([1156])

فإنْ تَدْعُ قيساً، يا دعيَّ مُحارِبٍ … فقَدْ أصْبَحَتْ أفناءُ قَيسٍ على دُبْرِ ([1157])

فإنْ ينْهضوا، لا ينهضوا بجماعَةٍ … وإن يقْعدوا، يطْووا الصُّدورَ على غِمرِ ([1158])

هجاء قيس وعمير وزفر

لحى اللهُ قَيْساً حينَ فرَّتْ رجالُها ... عَن النَّصَفِ السّوْداء والكاعب البِكرِ ([1159])

وظَلّتْ تُنادي بالثُّديّ نِساؤهُمْ ... طوالِعَ بالعَلْياء، مائلةَ الخُمْرِ ([1160])

وإنْ يكُ، قدْ قادَ المَقانبَ، مرَّةً ... عُمَيرٌ، فقَدْ أضْحى بداويِّة قَفْرِ ([1161])

تَظَلُّ سِباعُ الشَّرْعبيِّة حَوْلَهُ ... ربُوضاً، وما كانوا أجنُّوهُ في قبْرِ ([1162])

صريعاً بأسْياف حِدادٍ، وطَعْنَة ... تمُجُّ على متنِ السِّنان دمَ الصَّدْرِ ([1163])

عدا زُفَرُ الشّيْخُ الكِلابيُّ طَوْرَهُ ... فقَدْ أنْزَلَتْهُ المنْجنيقُ مِنْ القَصْرِ ([1164])

وَزِرٌّ أضاعَتْهُ الكتائِبُ حَوْلَهُ ... فأصْبَحَ مَحْطومَ الجناحَينِ والظَّهرِ ([1165])

هجاء بني عامر

بني عامر، لمْ تثْأرُوا بأخيكُمُ ولكِنْ رضيتُمْ باللِّقاحِ وبالجُزْرِ ([1166])

إذا عُطِفَتَّ وَسْطَ البُيوتِ، احتلبتمْ لهُ لبَناً محْضاً، أمَرَّ مِنَ الصَّبرِ ([1167])

ولمّا رأى الرَّحْمنُ أنْ ليسَ فيهِمُ رشيدٌ، ولا ناهٍ أخاهُ عَنِ الغَدْرِ ([1168])

أمالَ علَيْهِمْ تغْلِبَ ابنَةَ وائِلِ فكانوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ راغيَةِ البَكْرِ ([1169])

فَسيروا إلَى أهْلِ الحجازِ، فَإنّما نفَيْناكُمُ عن مَنْبِتِ القَمْحِ والتِّمر ([1170])

ونَحْنُ حدَرْنا عامراً، إذْ تجَمَّعتْ ضِراباً وطَعْناً بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ ([1171])

يهجو فيها قيس عيلان [من الطويل]:

لعَمْري، لقَدْ ناطَتْ هَوازِنُ حرْبَها بمُسْتَرْبِعينَ الحرْبَ، شُمِّ المناخرِ ([1172])

مراجيحَ في الميزانِ، لاَ تَسْتَخِفُّهُمْ سُلَيْمٌ، ولا أمْثالُ رَهْطِ المُساوِرِ ([1173])

إذا المَلْكُ آلى أنْ يُقيمَ قناتَنا فلَيْسَ عَلَيْنا، يوْمَ ذاكَ، بقادِرِ ([1174])

إذا الأصْعَرُ الجبَّار صعَّر خدَّهُ أقَمْنا لَهُ مِنْ خدِّه المُتصاعِرِ ([1175])

بضَرْبةِ سَيْفٍ، أوْ بنَجْلاء ثَرَّةٍ إذا نَشَجَتْ، مجّتْ دماءَ الأباهِرِ (

([1176])

مخاطبة ابن الصَّعق

فلوْ كنتَ يا بْنَ الصَّعْقِ، إذْ كنتَ عاملاً **صَبَـرْتَ، ولَيْسَ العامِرِيُّ بصابِرِ** ([1177])

لهانَ علَيْنا، والذي أنا عَبْدُهُ **دُعاؤكَ في أرْماحِنا يالَ عامِرِ** ([1178])

ولكنّما لاقَيْتَ حَيًّا جنَابَةً **قفا العَينِ، واستَعجلْتَ نَقْدَ الصَّـرائر** ([1179])

إذا عارِضٌ مِنّا أبارَ قَبيلَةً **أبانَ لأخْرَى صَوْبُ آخَرَ ماطِرِ** ([1180])

هجاء القيسيّين

أمعْشـرَ قيسٍ، طالَ ما قدْ بَطِنْتُمُ مِن الخبْثِ، فاطوُوا مِن فضولِ الخواصرِ ([1181])

وسيروا إلى الأرْضِ التي تَعْرِفونها يكُنْ زادُكُمْ فيها فصيدَ الأباعرِ ([1182])

كُلوا الكَلْبَ وابن العَيرِ والباقعِ الذي

فلَوْلا قُرَيشٌ، عولـجَتْ قُمَلِيَّة يبيتُ يَعُسُّ اللّيْلَ أهْلَ المَفاقِرِ ([1183])

كأنَّ غراضيفَ اسْتِها فَوْقَ أثْرِهِ على أعْجَفِ الذِّفْرى رقيقِ المَشافرِ ([1184])

وحَجْمَ تراقيها سكاكينُ جازِرِ ([1185])

يهجو القيسيّين، مفاخراً بقومه الذين قتلوا عمير بن الحباب [من الخفيف]:

هَلْ عرَفْتَ الدَّيار يا بنَ أُوَيْسٍ دارِساً نُؤيُها كخَطّ الزَّبورِ ([1186])

بُدِّلتْ بَعْدَ نِعْمَةٍ وأنيسٍ صوْتَ هامٍ ومَكْنِسَ اليَعْفورِ ([1187])

وأَواري بَقينَ فيها خلاءً حَوْلَ خَدٍّ مِنَ القَطا مَأمورِ ([1188])

ذاكَ إذْ كُنَّ والشُّباب جَميعٌ في زَمانٍ كلَمْعِ ثَوْبِ البَشيرِ ([1189])

الغواني والهرم

إنّما الشّيْخُ هُزْأةٌ للغواني ... لَيْسَ في حُبِّهنَّ بالمَعْذورِ ([1190])

والغواني إذا وعدْنَ خَليلاً ... كاذباتٌ يَعِدْنَ وَعْدَ الغُرُور ([1191])

الخمرة

علِّلاني بشَربَةٍ مِنْ كمَيْتٍ ... نِعْمَةُ النِّيمِ في شبَا الزَّمْهَريرِ ([1192])

مِن سُلافٍ أجادها طابِخاها ... لمْ تمُتْ كلَّ مَوْتِها في القُدُورِ ([1193])

لَيْسَ بؤسٌ ولا نَعيمٌ بِباقٍ ... لمُسَرّ بِهِ ولا مَسْرورِ ([1194])

ذكر الأعداء

أهْلَكَ البَغْيُ بالجزيرَةِ قَيْساً ... فَهَوَتْ في مُغَرَّقِ الخابورِ ([1195])

طَلبوا المَوْتَ عِنْدَنا فأتاهُمْ ... مِنْ قَبول علَيْهِم ودَبورِ ([1196])

يَوْمَ تَرْدي الكُماةُ حَوْلَ عُميرٍ ... حَجَلانَ النِّسورَ حَوْلَ الجَزُورِ ([1197])

رُبَّ جبِّار مَعْشَرٍ قَدْ قَتَلْنا ... كان في يومِهِ شَديدَ النِّكير ([1198])

بَشِّروا حِمْيَرَ القَبولِ وكَلْباً ... بعُمَيْرٍ وشِلْوِهِ المَجْزُورِ ([1199])

واشربَا ما شربْتُما إنَّ قَيْساً ... مِنْ قَتيلٍ وهاربٍ وأسِيرِ ([1200])

وطَحَنّا قيسَ بنَ عَيْلانَ طَحْناً ... ورَحانا على تَميم تَدُورُ ([1201])

لا يَجوزَنَّ أرْضَنا مُضَرِيّ ... بخفيرٍ ولا بغَيرِ خَفيرِ ([1202])

واسألوا النّاس يا معاشِرَ قَيْسٍ ... لمَنِ الدَّار بَعْدَ جَهْدِ النَّفيرِ ([1203])

يَوْمَ أفْضى إلَيْكُمُ بزُمَيْلٍ

فصَبَحْنَاكُمُ صوارِمَ بيضاً في خَميسٍ من الزَّحوفِ جَرورِ ([1204])

فانْتَقَمْنا الذي أتى صاحِباكُمْ قَبْلَ صوْتِ الإمامِ بالتَّكبير ([1205])

يَوْمَ تَبْدو عُيونُ قَتْلى غَنيّ ثمَّ دَيْناً مُعَجَّلاً فيَ الأمورِ ([1206])

تَضْحَكُ الضَّبْعُ منْ دِماءِ غَنيٍّ كعُيونِ الكِلابِ بعْدَ الهَريرِ ([1207])

ولقَدْ كُنْتَ يا غنيُّ غنيَّا إذْ رأتها عَلى الحِدابِ تَمورُ ([1208])

وترى التُّرْسَ في دِماء غَنيّ عَنْ قِراعِ الكَتيبَةِ الجُمْهورِ ([1209])

طحَنَتْ عامِراً وعَبْساً وسَعْداً مُسْتديراً كَجِزْيَةِ القَرْقُورِ ([1210])

حيثُ أوطتكُمُ الأراقمُ خَيْلاً وألحّتْ عَلى بَني مَنْصُورِ ([1211])

قومُ عزّ إذا الحروبُ اجْرَهَدَّتْ بَينَ ذاتِ السِّفين فالماجُورِ ([1212])

وأحاطَتْ علَيْكُمُ بِصُفوفٍ لَمْ يُريدُوا تَحصُّناً في القُصُورِ ([1213])

وشهدْتُمْ مِن الأراقِمِ وَقْعاً ورَأيْتَ الفِرارَ غَيْرَ يَسيرِ ([1214])

بِخَميسٍ ومِقْنَبٍ لَيْسَ فيهِ صادِقَ البأسِ لَيْسَ بالتَّغْذيرِ ([1215])

كَمْ ترى مِنْ مُقاتلٍ وقَتيلٍ غيرُ وَقْعِ السِّيوف فوْقَ القَتيرِ ([1216])

ورؤوس مِنَ الرِّجال تَدَهْدى وسِنانٍ بعامِلٍ مَكْسورِ ([1217])

ثمَّ فاءتّ سُيوفُنا حِينَ أُبْنا وجَوادٍ بسَرْجِهِ مَعْقُورِ ([1218])

بجَميلٍ مِنَ البَلاءِ فَخورِ ([1219])

قال [من الطويل]:

بني مِسْمعٍ، أنتُم ذؤابَةُ مَعْشَرٍ سَيَابِخَةٌ، يرْمونَني نظَراً شَزْرا ([1220])

ألستم بنيٍ قِلْعٍ مِن البحر أصْلُكُمْ

عُيونٌ جَرى فيها النّبيذ، ولم تكنْ رأيتكُمُ قُعْساً وقوتَكُمُ التَّمْرا ([1221])
لتَشْرَبَ مِنْ لؤمٍ طِلاءً ولا خمرا ([1222])

يهجو بني عبس لبخلهم ووضاعتهم ولؤمهم وغبائهم . فيقول [من البسيط]:

راحَ القطينُ مِن الثَّغْراء أوْ بَكروا وصَدَّقوا مِن نهارِ الأمْسِ ما ذكروا ([1223])
إنّي إذا حَلَبَ الغَلْباءُ قاطِبَةً حوْلي وبكْرٌ وعَبْدُ القَيْس والنِّمرُ ([1224])
أعَزُّ مَنْ ولدتْ حوَّاء مِنْ ولدٍ إنَّ الرِّبا لهُمُ والفَخْرَ إنْ فَخَروا ([1225])
يا كَلْبُ إن لم تكُنْ فيكُمْ مُحافَظَةٌ ما في قُضاعَةَ مَنْجاةٌ ولا خطَرُ ([1226])
أعبْدَ آلِ بَغيضٍ لا أبا لكُمُ عَبْساً تخافونَ والعَبْسِيُّ مُحْتَقَرُ ([1227])
ما كان يُرْجى ندى عبْسِ الحجازِ ولا يُخْشى نَفيرُ بني عَبْسٍ إذا نَفَروا ([1228])
ولا يُصَلّي على موْتاهُمُ أحَدٌ ولا تَقبَّلُ أرْضُ اللهِ ما قَبرُوا ([1229])
إذا أناخوا هداياهُمْ لمنْحرِها فهُمْ أضَلُّ مِن البُدْنِ الذي نحروا ([1230])
قَدْ أقْسَمَ المجْدُ حقًّا لا يحالِفُهُمْ حتى يحالفَ بَطنَ الرَّاحةِ الشَّعَرُ (

([1231])

يهجو فيها بني أسد، لذلّهم، وينعتهم بالذلّ والعبوديّة وخصوصاً خنجر . فيقول [من الطويل]:

بنو أَسَدٍ رجلانِ : رِجلٌ تَذَبْذَبَتْ ... ورِجْلٌ أضافَتْها إلينا التَّراتِرُ ([1232])

بَنى أسدٍ قَيسَتْ بيَ الرُّهن قبلَكُمْ ... صَلادِمُها والمُلْهِباتُ المَحاضِرُ ([1233])

فما وجدَتْ لي الرُّهنُ مِنْ يوْمِ سقطةٍ ... ولا عثْرَةٍ، إنَّ البِطاءَ العواثرُ ([1234])

أَخَنْجَرُ لوْ كنتُمْ قريشاً طَعِمتُمُ ... وما هَلكَتْ جوعاً بِلَغوى المعَاصِرُ ([1235])

إذاً لضَرَبْتُمْ في البطاحِ بسُهْمةٍ ... وكان لكُمْ مِنْ طَيرِ مَكَّة طائرُ ([1236])

ولكنّها احتكّتْ بِكُمْ قَمَلِيَّةٌ ... بها باطنٌ مِنْ داء سَوْءٍ وظاهرُ ([1237])

امتداح قريش

إذا نَوْفلٌ حلّتْ بزَمزَمَ أرْحُلاً ... وعَبْدُ منافٍ، حيثُ تُهْدى النُّحائر ([1238])

فكانوا قُريشاً عِنْدَ ذاكَ، وأنتُمُ ... مكانَ الحُصى، قُدَّامَهُنَّ المناخرُ ([1239])

فأمّا تمنُّيكمْ قُريشاً، فإنّها

فما أنْتُمُ مِنْها، ولكنُّكمْ لها مَصابيحُ يَرْميها بعَيْنَيْهِ ناظِرُ ([1240])

فما خُتِمَتْ أكتافُكُمْ لنُبُوَّةٍ عَبيدُ العصا، ما دام للزَّيْتِ عاصِرُ ([1241])

بَني أسدٍ، لَسْتُمْ بِسِبِّي فتُشْتَموا وأستاهُكُمْ قد أنكرَتْها المنابِرُ ([1242])

بَني أسدٍ، لا تذْكروا الفخْرَ بينكُمْ ولكنّما سِبِّي سُلَيْمٌ وعامِرُ ([1243])

بني أسدٍ، لا تذكروا المجْدَ والعُلا فأنْتُمْ لئامُ النّاس : باد وحاضِرُ ([1244])

وإنْ تَدْعُ سَعْداً، لا تُجِبْكَ، ودونها فإنُّكمُ في السِّوق كُذْبٌ فَواجِرُ ([1245])

هُمُ يوْمَ ذي قارٍ، أناخوا، فجالدوا لُجَيْمُ بنُ صَعْبٍ والحُلولُ الكَراكِرُ ([1246])

تَمَشَّى بِآجامِ الفُراتِ سَفاهَةً غداةَ أتاهُمْ بالجموعِ الأساوِرُ ([1247])

إذا شِئْتَ أنْ تَلْقى غُلامَ نزيعَةٍ وتَحْصُدُ في حافاتِهِ وتُكاثِرُ ([1248])

بَنو مُرْدَفاتٍ، ردَّهُنَّ لِعَنْوةٍ بنو كاهلٍ أخوالُهُ والغَواضِرُ ([1249])

قِراعُ الكُماةِ والرُّماح الشّواجرُ ([1250])

العودة إلى هجاء خَنْجر

أخَنْجَرُ، قد أخزَيْتَ قَومكَ بالتي رمَتْكَ فُوَيقَ الحاجبَيْنِ السِّنابرُ ([1251])

فلَوْ كُنتَ ذا عزٍّ مَنَعْتَ ببَعْضِهِ جَبينَكَ، إذْ تَدْمى علَيْهِ البصائرُ ([1252])

فأبدِ لمَنْ لاقَيْتَ وجْهَكَ، واعترِفْ بنَعَّارةٍ يَنْفي المسابيرَ أرْبُها

أمِنْ عَوَزِ الأسْماء سُمَّيت خَنْجراً بِشَنْعاءَ، للذِّبّان فيها مصايرُ ([1253])

غمَرْناكَ إسلاماً، وإنْ تكُ فِتْنَة (
عَلَيْها مِنَ الزُّرْقِ العُيونِ عساكرُ ([1254])

ولوْ كُنْتَ أبصَرْتَ القَنابِلَ والقَنا
وشَرُّ سِلاحِ المُسْلِمينَ الخناجرُ ([1255])

برابيَةِ الخابورِ، ما اقترنَتْ لنَا
تَكُنْ تَغْلباً دارَتْ عَلَيْهِ الدَّوائرُ ([1256] (

وإنَّ امْرَأً ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ كاسْتِهِ
وهَفْوَةَ يوْمٍ هيَّجتْها الحَوافِرُ ([1257] (

ترى الحَنْظَلَ العامِيَّ وسْطَ بُيوتِهِمْ
خُزَيْمةُ، إذْ سارَتْ جَميعاً، وعامِرُ ([1258])

فما لك في حيّيْ خُزَيمَةَ مِنْ حصًى
هَجا وائِلاً، طُرًّا، لأحمقُ فاجرُ ([1259])

فلَيْسَ القِرى، ممّا تَلَذُّ الحناجرُ ([1260])

وما لكَ في قَيْسِ بنِ عَيلانَ ناصِرُ ([1261])

يهجو الشاعر بني أسد، ويصفهم بأنّهم تابعون، ويفخر بنجدته لبني فُقيم، فيقول [من الوافر]:

ألَمْ تَرَني أجَرْتُ بَني فُقَيْم
بحيْثُ غلا على مُضَرَ الجوارُ ([1262])

بعاجِنَةِ الرَّحوبِ، فلمْ يسيروا
إذا الأسدِيُّ حَلَّ بغَيْرِ جار

وأُوذيَ غيرُهُمْ مِنها، فساروا ([1263] (

تصُولُ إلى العُلا أسَدٌ، وتأبى (

ولَسْتَ بواجِدِ الأسديّ، إلا فلَيْسَ لهُ، وإنْ ظَلِمَ، انْتصارُ ([1264])
وأشْهَدُ أنّها أسدُ بنُ نَهْدٍ مَخازيها وأيْديها القِصارُ ([1265])
يَنيبُ لما أنابَ لهُ الحمارُ ([1266])
وما ولَدَتْ بَني أسَدٍ نِزارُ ([1267])

يهدّد البكريين مشيراً إلى مقتل ابن طريف . فيقول [من الطويل]:

هَنيَّ، أجيبي دَعْوَةً إنْ سَمِعْتِها ولا تُكثري أمْناً، هَنيَّ، ولا ذُعرا ([1268])
وكونوا كأنَّ الذُّعْرَ لمْ تَشْعُرُوا بهِ إذا لَقِيَتْ بَكْرٌ على حَنَقٍ بَكْرا ([1269])
وكونوا على مَخْفِيِّةٍ مِنْ رماحِنا بَني عَبْدِ بَكْرٍ، وانظروا نظراً شزْرا ([1270])
لقَوْمٍ ألظُّوكمْ بِبُوسَى، كأنَّكمْ نَشاوَى، ولمْ تُسْقَوْا طِلاءً ولا خمْرا ([1271])
ولا تزْعُموا بالوَعْرِ، أنْ قدْ مَنعتُمُ ولم تَمْنعوا بالوَعْرِ بَطْناً ولا ظَهْرا ([1272])
وما أنْتُمُ بالمانِعِينَ، وأنْتُمُ تُوَدُّونها، مِنْ كلّ فائِجَةٍ، قسْرا ([1273])
وما رِمتُمُ البَطْحاءَ، حتى رَدَدْتُمُ هِجانَ ابنِ حَرْبٍ والشّآميَّةَ الصُّفْرا ([1274])
وبالمرْءِ أُفنُونٍ فسائِلْ ورَهطِهِ فما ضرَّ لي الهيجا أباناً ولا كِسْرا ([1275])
وسَل حَنَشاً عَنْ حَرْبِنا وابنَ مالكٍ
نفَيْناهُ في أرْضِ العدُوّ، فأصْبَحَتْ
فلَوْ كانَ حبلُ ابنيْ طريفٍ معلَّقاً
لقَدْ كانَ جاراهُمْ قتيلاً وخائِفاً
وإنْ تَهْجُ بَكْرٌ بَكْرَ تغلبَ، لا تجِد وجَدِّكَ، لمْ يُرْجِعْ سَواماً ولا وَفْرا (

([1276])

وجوهُ صُفَيّ، مِنْ عداوتِنا، صُفْرا ([1277])

بأحْقِي كرامٍ، أحدثوا فيهما أمْرا ([1278])

أصَمَّ، فقَدْ زادوا مسامِعَهُ وَقْرا ([1279])

أخا الحلْمِ شيطاني، إذا ما هجتْ بكرا ([1280])

يهجو الشاعر في هذه القصيدة بني كلب، ويتهدّدهم بقومه الذين يتربّصون كالحيّة للفتك بهم، مشيراً إلى تكذيبهم الرسل التي وفدت لنصحهم وإرشادهم، فيقول [من البسيط]:

نُبِّئْتُ كلْباً تمنّى أنْ تُسافِهنَا وربّما سافهونا، ثمَ ما ظَفِرُوا ([1281])

كلّفْتُمونا أُناساً قاطعي قَرَنٍ مُسْتَلْحَقين، كما يُسْتَلْحَقُ اليَسَـرُ ([1282])

ليسَتْ عَلَيْهِمْ دياتٌ يُؤْخَذونَ بها ولا يكونُ لهمْ إيجابُ ما قَمَرُوا ([1283])

قدْ أُنْذِروا حيَّة في رأسِ هَضْبَتِهِ وقَدْ أتَتْهُمْ بهِ الأخبارُ والنُّذُرُ ([1284])

باتوا نِياماً على الأنْماطِ ليلَهُمُ ولَيْلُهُ ساهرٌ فيها، وما شعروا ([1285])

هُناكَ قالوا أنام الماءُ حيَّتَهُ وما يكادُ ينامُ الحيَّة الذَّكرُ ([1286])

وكذَّبوا رُسُل الأكْفاء، وانتقضَتْ

حتى استبانوا جِباهَ الخيلِ، مُعلِمةً

في عارِضٍ مِنْ كلابٍ يُرْزَقونَ، إذا

حتى حَدَونا إلى البلقّاء فَلَّهُمُ

يمشون تحتَ بُطونِ الخيلِ،

تـصرَعُهُمْ بالقوم أوْزارُهُمْ في الأرْضِ، فانتشـروا ([1287])

أوْلى فأوْلى بَني ماويَّة انتَشَـرَتْ وكَوْكبَ الموتِ يَغْشى دونَـهُ البصَـرُ ([1288])

ما ظَنُّهُمْ لَوْ لقونا، وَهْيَ تَحْمِلُنا صابَ الأعاديَ مِنـهُمْ وابلٌ، قُشِـروا ([1289])

والذُّلُّ مُحْجَرُ كلبٍ أين ما انجحروا ([1290])

زُرْقُ الأسنِّة والخَطِّيُّة السُّمُرُ ([1291])

مِنْكُمْ قريباً، وأوْلى مِنكَ يا زُفَرُ ([1292])

صَلادِمُ الخَيْلِ، لا فانٍ ولا مُهُرُ ([1293])

يـهجو زيد اللات، فيقول [من الطويل]:

ألا يالَ زيد اللاتِ، ما بالُ رايةٍ رفَعْتُمْ عصاها بَعْدَ ما أدْبرَ الأمْرُ ([1294])

لتَحْموا نِساءً بادِياً ثَلَباتُها قِصاراً هواديها، وأوْساطُها عُجْرُ ([1295])

حبس والي البصرة عبد الله بن عامر الأخطل وكعب بن جعيل

لهجائهما الناس فيها . فقال الأخطل [من الطويل]:

أرى كلَّ مَعْقودٍ لهُ حبلُ ذِمِّة يُرَجّي الإيابَ، غيرَ ضيْفِ ابنِ عامرِ ([1296])

أرى شُعَراءَ النّاس، لمّا تقاذفوا بكُلّ عَضُوضٍ تملأ الفَمَ عاقِرِ ([1297])

جَميعاً، فأمّا شاعِرانا فأمْسِكا وآبَ إلى أكْفائِنا كلُّ شاعِرِ ([1298])

يهجو الأخطل زيداً بن منذر النمري، وكان على شرطة هشام بن عبد الملك . فيقول [من البسيط]:

هل تَعْرِفُ الدارَ، قد مَحّت معارِفُها كأنّما قَدْ بَراها بَعْدَنا باري ([1299])

ممّا تعاوَرَها الرِّيحانُ آونَةٌ طَوْراً، وطَوْراً تُعَفّيها بأمْطارِ ([1300])

ولمْ أكُنْ لنساء الحيّ قد شَمُطَتْ منّي المَفارِقُ أحياناً بزَوّارِ ([1301])

وما بها غيرُ أدْماثٍ وأبنيَةٍ، وخالداتٍ بها ضَبْحٌ مِنَ النّارِ ([1302])

ولَوْ إلى ابن خُدَيشٍ كانَ مَرْحَلُنا وابني دجاجَةَ قومٍ كانَ أخْيارِ ([1303])

وابنِ الحَزَنْبَلِ عَمْرٍو في ركيَّتِهِ وماجِدِ العُودِ مِنْ أوْلادِ نَجّارِ ([1304])

لكِن إلى جُرْثُمِ المَقّاء إذ ولَدَتْ عَبْداً لعِلْجٍ مِنَ الحِضْنَيْنِ أكّارِ ([1305])

إنّي لذاكرُ زَيْدٍ غَيْرُ مادِحِهِ بالمَرْجِ، يَوْمَ نَزَلْنا مَرجَ حَمّارِ ([1306])

ألحقْتُ زيداً غَداةَ المَرْجِ بابنَتِهِ إنَّ اللَّئيمَ عَلى مِقْدارِهِ جاري ([1307])

كانت الدلماء تهجو الأخطل فردّ عليها بأبيات **[**من الوافر **]:**

ألا أبْلِغْ أبا الدَّلماء عَني ... بأنَّ سِنانَ شاعرِكُمْ قصيرُ ([1308])
فإن يَطعنْ فليسَ بذي غَناء ... وإن يُطْعَنْ فطَعْنَتُهُ يسيرُ ([1309])
مَتى ما يَلْقَني ومَعي سلاحي ... يَخِرُّ على القَفا ولهُ نَخيرُ ([1310])

فلمّا بلغت الدلماء كفّت عنه .

يهجو كعب بن جعيل التغلبيّ . كما يهجو اللهازم . [من البسيط]:

يا كعبُ، لا تهجَونَّ العامَ، مُعترِضاً ... فإنَّ شِعْرَكَ، إنْ لاقيْتني، غَرَرُ ([1311])
إنّي أنا اللّيْثُ في عِرَّيسةٍ أشِب ... فوَرِّعِ السَّرْحَ، حتى يَفْسَحَ البصَرُ ([1312])
قدْ جئْتَ تحمِلُ رأساً، غيرَ مُلْتَئِمٍ ... كما تحامَلَ فوْقَ القُتّةِ الأمَرُ ([1313])
إنَّ اللِّهازمَ، لَنْ تنْفَكَّ تابِعَةً ... همُ الذُّنابى وشِرْبُ التِّابعِ الكدَرُ ([1314])
قبيلَةٌ كشِراكِ النّعْلِ دارجةٌ ... إن يَهْبِطوا العَفْوَ لا يوجدْ لهمْ أثَرُ ([1315])
محَلَّهُمْ مِنْ بني تَيْمٍ وإخوَتَهُمْ ... حيثُ يكونُ مِنَ الحمارَةِ الثَّفَرُ ([1316])

وقال [من البسيط]:

يا دارَ ذَلْفاء بينَ السّفْحِ والغارِ حُيِّيتِ مِنْ دِمْنَةٍ أقوَتْ ومِنْ دارِ ([1317])

جَرَّتْ عَلَيْها رياحُ الصَّيْفِ أذْيُلَها وَكلُّ غادِيَةٍ بِالماءِ مِهْمَارِ ([1318])

تَلْتَجُّ فِيْها رُعُودٌ غَيْرُ كاذبَةٍ في بارِقٍ كنظامِ الدُّرّ مَوَّارِ ([1319])

ذكر الخمرة والنّدمان

يصف الناقة التي يمتطيها مشبًّها إيّاها بالحمار الوحشي . فيقول [من البسيط]:

لقَدْ غدَوْت على النَّدمانِ، لا حَصِرٌ يُخْشى أذاهُ، ولا مُسْتَبْطئُ زَمِرُ ([1320])

طَلْقَ اليدينِ كبِشْرٍ، أوْ أبي حَنَشٍ لا واغِلٌ حينَ تَلْقاهُ ولا حَصِرُ ([1321])

وقَدْ يُغادي أبو غَيْلاَنَ رُفْقَتَهُ بقَهْوَةٍ، ليسَ في ناجودِها كَدَرُ ([1322])

سُلافةٍ، حصَلَتْ مِن شارِفٍ خَلَقٍ كأنّما ثارَ مِنْها أبجَلٌ نَعِرُ ([1323])

عانِيِّة، تَرْفَعُ الأرْواحَ نَفْحَتُها لوْ كان يُشْفى بها الأمواتُ، قدْ نُشِروا ([1324])

ذكر صاحبته أروى

وقَدْ أُحدُّث أرْوى، وَهْيَ خاليَةٌ فَلا الحديثَ شَفانيها ولا النُّظر ([1325])

لَيسَتْ تُداويكَ مِنْ داءٍ تُخامرُهُ

كأنَّ فأرةَ مِسْكٍ غارَ تاجِرُها **أرْوى، ولا أنتَ، ممّا عندها، تَقِرُ** ([1326])

على مُقَبَّلِ أرْوَى أوْ مُشَعْشَعةٍ **حتى اشتراها بأغلى سِعْرِها التَّجِرُ** ([1327])

يَعْلو الزُّجاجةَ مِنها كوْكبٌ خَصِرُ ([1328])

ذكر الناقة والحمار الوحشي وأتنه وطلبه بها للماء

هَلْ تُدْنيَنَّك مِنْ أرْوى مُقَتَّلَةٌ لا ناكِتٌ يُشْتكى مِنها ولا زَوَرُ ([1329])

كأنّها أخدَرِيٌّ في حلائِلِهِ لهُ، بكُلِّ مَكانٍ عازِبٍ، أثرُ ([1330])

أحفَظُ، غيرانُ، ما تُسْطاعُ عانتُهُ لا الوِرْدُ وِرْدٌ ولا إصْدارُهُ صَدَرُ ([1331])

أحْمرُ تحْسبُ لوْنَ الوَرْسِ خالَطَهُ كأنّه حينَ يَهْوي مُدْبراً حَجَرُ ([1332])

بعانَةٍ رَعَتِ الأوعْارَ صَيْفَتَها حتى إذا زَهِمَ الأكْفالُ والسُّرَرُ ([1333])

صارَتْ سماحيجَ قُبًّا، ساعةَ ادَّرَعَتْ شَعْبانَ، وانجابَ عَنْ أكفالِها الوَبَرُ ([1334])

كأنَّ أقرابها القُبْطيُّ، إذْ ضَمَرَتْ وكادَ مِنها بقايا الماء يُعْتصَرُ ([1335])

يشُلُّهُنَّ على الأهواء ذو حَرَدٍ على الظّعائنِ، حتى يَذْهَبَ الأَشَرُ ([1336])

دامي الخياشيمِ، قدْ أوْجعْنَ حاجبَهُ فَهْوَ يعاقِبُ، أحياناً، فيَنْتصِرُ ([1337])

سَحَّاج عُونٍ، طواهُ الشَّدُّ صَيْفَتَهُ

حتى إذا وضَحَتْ في الصُّبْحِ ضاحيَةٌ

وزَمَّت الرِّيح بالبُهْمى جَحافلَهُ

فظَلَّ بالوَعِرِ الظّمآن يَعْصِبُهُ

يبحثُ الأحساء مِن ظَبْيٍ، وقد علمتُ

وعَزَّهُ كلُّ ظنٍّ كانَ يأمُلُهُ

فهْوَ بها سَيِّئٌ ظناً، وليسَ لَهُ

ذكَّرِها مَنْهلاً، زُرْقاً شرائعُهُ

فَحْلٌ، عَذومٌ، إذا بَصْبَصْنَ ألحقَه

يَشُلُّهُنَّ بصَلْصالٍ يحَشْـرِجُه

صُلْبُ النُّسورِ، فليسَ المرْوُ يَرهَصُهُ

يذودُ عَنْها، إذا أمْسَتْ بمَخْشِيَةٍ

وهُنَّ مُسْتَوْجِساتٌ يتَّقين بِهِ

)

فالضّلْعُ كاسيَةٌ والكَشْحَ مُضْطمِرُ ([1338])

جوْزاؤهُ، وأكَبَّ الشّاة يَحْتَفِرُ ([1339])

واجتمعَ الفيضُ مِن نعمانَ والخُضـر ([1340])

يوْمٌ تكادُ شُحومُ الوَحْشِ تصطهِرُ ([1341])

مِنْ حيثُ يُفْرِغُ فيهِ ماءهُ وَعِرُ ([1342])

مِن الثِّمادِ، ونَشّتْ ماءها الغُدُرُ ([1343])

بالبيضَتَيْنِ ولا بالعِيصِ، مُدَّخَرُ ([1344])

لهُ، إذا الرِّيح لَفّتْ بَيْنَها، نَهَرُ ([1345])

شدٌّ يُقَصّـرُ عَنْهُ المِعْبَلُ الحَشِـرُ ([1346])

بَينَ الضُّلوعِ وشدٍّ ليسَ يَنْبهِرُ ([1347])

ولا المضائغُ مِنْ رُسْغَيهِ تَنْتشِـرُ ([1348])

طرْفٌ حديدٌ وقَلْبٌ خائِفٌ حَذِرُ ([1349])

وهْوَ، على الخوْفِ، مُستافٌ ومُقتفِرُ

([1350])

الثّور في العاصفة الممطرة

يصف الثور الوحشي في العاصفة . [من الكامل]:

بَيْنا يجُولُ بِنا، عَرَتْهُ لَيْلَةٌ بُعُقٌ، تُكفِّئهُ الرِّياحُ وتُمْطِرُ ([1351])

فدَنا إلى أرْطاتِهِ لتُجِنَّه طوْراً، يُكِبُّ على اليدينِ ويحْفِرُ ([1352])

حتى إذا هو ظَنَّ أنْ قَدْ ما اكتفى واكتنَّ مالَ بهِ هيَامٌ أعْفرُ ([1353])

صَرِدٌ كأنَّ أديمَهُ قُبْطِيَّةٌ يَرْتَجُّ مِنْ صَرَدٍ نَساهُ ويَخْصَرُ ([1354])

وكأنّما يَنْصَبُّ مِنْ أغصانِها دُرٌّ عَلى أقرابِهِ يتحدَّرُ ([1355])

الثَّوْر والصيّاد

حتى إذا ما الصُّبْحُ شَقَّ عَمودَهُ وانجابَ عَنْهُ لَيْلُهُ يتحسّرُ ([1356])

ورأى مَعَ الغَلَسِ السَّماءِ، ولمْ يكدْ يبْدو لهُ مِنْها أديمٌ مُصْحِرُ ([1357])

أَمَّ الخُروجَ، فأفزَعَتهُ نبأةٌ زَوَتِ المعارِفَ، فَهوَ مِنْها أوْجَرُ ([1358])

مِنْ مُخْلِقِ الأطمارِ، يَسعى حولهُ غُضْفٌ ذوابلُ في القلائدِ، ضُمَّرُ ([1359])

فانْصاعَ مُنْهَزِماً وهُنَّ لَواحِقٌ والشَّاةُ يَبْتَذِلُ القَوائمَ يُحْضِرُ ([1360])

حتى إذا ما الثَّوْرُ أفرخَ رَوْعُهُ وأفاقَ أقبلَ نَحوَها يتَذَمَّرُ ([1361])

فعَرَفْنَ حينَ رأينَهُ، متحمَّسا

أَضِماً وهَزَّ لَهُنَّ رُمْحَيْ رأسِهِ

يَخْتَلُّهُنَّ بحدّ أسمرَ، ناهِلٍ

ومَضَـى عَلى مَهَلٍ يهُزّ مُذلّقاَ   يمشـي بنَفْسٍ مُحارِبٍ ما يُذْعَرُ ([1362])

إذ قَدْ أُتيحَ لَـهُنَّ موتٌ أحْمَرُ ([1363])

مِقْلِ السِّنان جراحُهُ تتَنَسَّـرُ ([1364])

ريَّان، مِنْ عَلَقِ الفرائصِ، يَقْطُرُ ([1365])

ذكر الدّيار

يتغزّل بحبيبته وجاريتها [من الطويل]:

لأسْماءِ مُحْتَلٌّ بناظِرَةِ البِشْـرِ   قديمٌ ولمّا يَعْفُهُ سالِفُ الدَّهْرِ ([1366])

يَكادُ مِنَ العِرْفانِ يضْحَكُ رَسمُهُ   وكَمْ مِن ليالٍ للدِّيار ومِنْ شَهْرِ ([1367])

ظَلِلْتُ بها يوْماً إلى اللّيْلِ واقِفاً   أُسائِلُها أيْنَ الأنيسُ وما تَدْري ([1368])

ثلاث حسان

سَفاهاً وقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ أُمّ سالم   ومِنْ جارَتَيْها في فؤاديَ كالجَمْرِ ([1369])

ثلاثٌ حِسانٌ مِنْ نِزارٍ وغَيرِهِمْ

حلائلُ شَيْخٍ في مُنيفٍ كأنّما   تَجَمّعْنَ مِنْ شتى فعولينَ في قَصْـرِ ([1370])

وما زِلْتُ أصْبيهِنّ بالقَوْلِ والصِّبا

لعَطْشانَ حجَّ الماءَ حتى أطاعني | نماهُنَّ قِشْعَمّ مِنَ الطَير في وَكْرِ ([1371])
لها فَضْلُ سِنّ فاستَقَدْتَ إلى الصّبا | سفاهاً وقَدْ يُصْبى على الخالفِ الخِدْرِ ([1372])
وأعطَيْتَهُنَّ العَهْدَ غيْرَ مُمايِنٍ | رَسْولٌ إلى العَسّاء طيِّبة النّشْرِ ([1373])
فأمْسَيْنَ قدْ أعْطيْتُها عُقَدَ الأمْرِ ([1374])
وما أنزَلَ الأرْوى مِن الجبلِ الوَعْرِ ([1375])

حديثه معهن

وحدَّثْتُهُنَّ أنّني ذو أمانَةٍ | كريمٌ فما يخشينَ خُلْفي ولا غَدْري ([1376])
فقُمْنَ إلى جَبّانة قدْ عَلِمْنَها | لَنا أثَرٌ فيها كمَنْزِلَةِ السَّفْرِ ([1377])
فثِنْتانِ مَهْما تُعْطَيا ترضيا به | وأسْماءُ ما ترْضى بثُلْثٍ ولا شَطْرِ ([1378])

صاحبته أسماء ووصفها

وما مَنَعَتْ أسماءُ يوْمَ رحيلنا | أمرٌ عليَّ منْ خَطَأٍ ومِنْ وِزْرِ ([1379])
رأيْتُ لها يوْماً مِنَ الدَّهْرِ بَهْجَةً | فهَشَّ لها نَفْسي وهَمَّ بها صدري ([1380])
فثَمَّ تناهَيْنا كلانا عَن الصّبا
سبَتْكَ بمُرْتَجّ الرِّوادفِ ناعِمٍ

ومُتَّسقٍ كالنَّورِ مِنْ كلِ صَبْغَةٍ … ولا شيءَ خيرٌ مِنْ تُقى اللهِ والصَّبرِ [1381]

وأبيضَ عذْبِ الرِّيق مُعْتَدِلِ الثّغْرِ [1382]

يُضِيء الدُّجى فوْقَ الترائبِ والنّحْرِ [1383]

إدراكه لوصلها

عشِيَّة بَطْنِ الشِّعْبِ إذْ أهْلُنا بهِ … وإذْ هيْ تُريك الوجهَ مِن خَلَلِ السِّترِ [1384]

نزَلْتُ بها ضَيْفاً فلَمْ تَقْرِ مهْنأ … وجادَتْ بلا ثَغْلِ الثّنايا ولا حَفْرِ [1385]

فمِلْتُ بها مَيْلَ النَّزيفِ ونازعَتْ … ردائيَ والمَيْسورُ خيرٌ من العُسْرِ [1386]

فأصْبَحَ في آثارِنا ومَبِيتنا … مرافِضُ حَلْيٍ مِنْ جُمانٍ ومن شَذْرِ [1387]

مَهاةٌ مِن اللائي إذا هي زُيِّنَتْ … تُضِيء دُجى الظّلْماء كالقَمَرِ البدْرِ [1388]

مُثَقَّلَةُ الأردافِ لَيْسَتْ بُمرْضِع … ولا مِنْ نساء اللّخلخانيِّة الحُمْرِ [1389]

إذا ما مَشتْ مالَتْ روادفُها بهَا … جَميعاً كما مال المهيضُ مِنَ الكَسْرِ [1390]

عذل قومه له

يَقولُ ليَ الأدنونَ منّي قَرابةً لعلَّك مسحورٌ وما بيَ مِنْ سِحْرِ ([1391])

فقُلْتُ : أقِلّوا اللومَ لا تعْذُلونَني هُبِلْتُمْ هلِ الصَّافي من الماء كالكَدْرِ ([1392])

سرَيْتُ إليها إذْ دجا اللّيْلُ واحداً وكمْ مِنْ فتًى قد ضافهُ الهمُّ لا يَسري ([1393])

فجِئْتُ بتَخْفيرِ الوصيلِ وشاعَني أخو الهمّ مِقدامٌ على الهوْلِ كالصَّقْرِ ([1394])

مَعي فتيةٌ لا يَسألونَ بهالِكٍ إذا ما تناشَوْا أسبلوا سَبَلَ الأُزْرِ ([1395])

وأَجَّانَةٌ فيها الزُّجاجُ كأنَّه طَوافي بَناتِ الماء في لُجَةِ البَحْر ([1396])

لبّى دعوة أحد أصحابه، فأحسنت امرأته استقباله. فقال [من الطويل]:

لعَمْرُكَ ما لاقَيْتُ يومَ مَعيشَةٍ مِن الدَّهْرِ، إلّا يوْمُ شَقْراء أقْصَرُ ([1397])

حَواريٌّة، لا يَقْرُبُ الذَّمُّ بَيْتَها مُطَهَّرَةٌ يأوي إلَيْها مُطَهَّرُ ([1398])

وبَيْتٍ كظهرِ الفيلِ أكثرُ حَشْوهِ أباريقُهُ، والشاربُ المُتَقَطِّرُ ([1399])

ترى فيهِ أثْلامَ الأصيصِ، كأنَّه إذا بالَ فيهِ الشَّيخ، جَفْرٌ مُعَوَّرُ ([1400])

قال [من الرمل]:

ما يضيرُ البحرَ أمْسى زاخِراً أنْ رَمى فيهِ غُلامٌ بحَجَرْ ([1401])

قال في مقتل عمر بن الحباب [من الطويل]:

أتاني، ودوني الزَّابيانِ كلاهُما وَدِجلَةُ، أنْباءٌ أمَرُّ مِنَ الصَّبرِ ([1402])

أتاني بأنَّ ابنَيْ نِزارٍ تَنَاجَيا وتَغْلِبُ أوْفى بالوفاء وبالغَدْرِ ([1403])

قال [من الطويل]:

إذا ما نديمي عَلّني ثُمَّ عَلّني ثلاثَ زُجاجاتٍ لهُنَّ هَديرُ ([1404])

جعَلْتُ أجُرُّ الذَّيْلَ منّي كأنّني عَلَيْكَ أميرَ المؤمنينَ أميرُ ([1405])

قال [من الطويل]:

أنِفْتُ لبيضٍ يَجْتليهنَّ ثابتٌ بدَوْغانَ، يهفو قَزُّها وحَريرُها ([1406])

إذا أعْرَضَتْ بيضاءُ قالَ لها اسفري وكانتْ حَصاناً لا يُنالُ سُفورُها ([1407])

قال [من الطويل]:

لتَبْكِ أبا سَمْعانَ أطاطَةَ الضّحى   إلى الكَرْمِ مِرْزامٌ رِواءٌ جِرَارُها ([1408])

قال للمنذر بن جارود وهو أحد الصحابة . [من البسيط]:

يَمْشونَ حَوْلَ جَنابَيْهِ وبَغْلَتهِ   زُبُّ العَثانينِ، ممّا جَمَّعتْ هَجَرُ ([1409])

نظمها في قتال قيس وثعلب . فقال [من المتقارب]:

لَمْ أرَ مَلْحَمَةً مِثْلَها   أقفْ لي أُخَبّرْكَ أخْبارَها ([1410])

أمَرَّ على ثَعْلَبٍ جائِعٍ   وأشْبَعَ للذِّئْبِ، إنْ زارَها ([1411])

ترَكْنا البُيوتَ لأعْدائِنا   وعُونَ النّساء وأبكارَها ([1412])

** ** **

() [1] الحموي، ياقوت: معجم البلدان. ج4، ص 24.

() [2] دائرة المعارف الإسلاميّة. ج5، ص 324.

() [3] الحموي، ياقوت. م. س. ج3، ص 428 - 431. وانظر أيضاً: الكامل لابن الأثير. ج1، ص 31.

() [4] شرح القصائد العشر الطوال. ص 317.

() [5] دائرة المعارف الإسلامية. ج5، ص 326 - 327.

() [6] م. ن. ص 328.

() [7] م. ن. ص 328.

() [8] الأصفهاني، أبو الفرج. ج7، ص 166.

() [9] م. ن. ص 97.

() [10] م. ن. ص 97.

() [11] م. ن. ص 179.

() [12] م. ن. ص 177.

() [13] الطبري: ج8، ص 97 - 99.

() [14] الأغاني: ج7، ص 68.

() [15] معجم الشعراء: ص 69 و 74.

() [16] الأغاني: م. س. ج11، ص 57.

() [17] الروائع: ص 200.

() [18] الأغاني: م. س. ج7، ص 169.

() [19] م. ن. ص 170.

() [20] م. ن. ص 170.

() [21] الأغاني: م. ن، ص 61 - 62.

() [22] ديوان جرير: ص 573.

() [23] ابن قتيبة. الشعر والشعراء. دار الثقافة، بيروت 1946. ص 396.

() [24] الأغاني ج7، ص 178.

() [25] الأغاني ج7، ص 178.

() [26] *24 122.*

() [27] م. ن. ص 180.

() [28] المعنى: تحالفنا مع بني شئيم فأضحى العزّ ما بيننا.

[29] (3-) المفردات: عامر: بنو عامر بن عمير بن مالك بن ربيعة. دوس: جد الأخطل، وأخو الفدوكس . الصلف: كره الرجل للمرأة.

المعنى: تحالف بنو عامر وبنو الدوس، والتفّوا حول بعضهم كما تلتفّ النساء حول مطلقة.

[30]

() [31] المفردات: الصمعاء: هم بنو عميرة بن الحباب.

المعنى: يدعو خليليه إلى الرحيل، لأن بني الصمعاء قد نأوا .

() [32] المفردات: أُسفِهت: جهلت. الذنوب: الدلو.

المعنى: لو أمل خ يراً من (ابن واسع) لكان أحمق، كمن تمنّى سقوط الماء كالذنوب من البرق الخلّب الذي يلمع في سماء لا مطر فيها.

() [33] المفردات: المحلّق: عبد العزيز بن خيثم الكلابي. عذرة: بخيل يعتذر عن العطاء. لغوب: كذب.

المعنى: ينصحهما بعدم اللجوء إلى ابن المحلّق لأنه بخيل، كاذب بوعوده.

() [34] المفردات: الأرماك: الضعفاء. عضب اللسان: سليط اللسان، الشغوب : المشاغب.

المعنى: يلعن ابن واسع وقومه الضعفاء الذين لا يبالون بهجاء الشاعر لأنّهم لا يهتمّ ون

بأعراضهم.

[35] () المفردات: حرّات: أراضٍ ذات حجارة سوداء. سهوب: مكان واسع ومقفر.

المعنى: إنّه يغادر بلادهم راضياً، لأنها قاحلة جرداء لا خير فيها.

[36] () المفردات: يُغِبّ النوال : يعطي يوماً ويمنع يوماً آخر. السبوب : الذي يشتم الناس.

المعنى: نقصد دار كريم، يغدق العطاء باستمرار، حريص على عرضه من السب والقذع.

[37] () المفردات: خوص: ج. خوصاء: ناقة أعياها التعب فبدت عيناها غائرتين. الأعطال: الق- سيّ التي لا أوتار لها. تقلقلت: اهتزّت.

المعنى: لقد رحل على ناقة تعبة، فبدت هزيلة، وكادت تجهض جنينها من عناء الرحيل.

[38] () المفردات: معجل: مولود قبل أوانه. جوّاب الفلاة: الذئب.

المعنى: تضع الجنين قبل أوانه وتتركه للذئاب التي تجوب الفلاة.

[39] () المفردات: عوج: نوق طوال. قلات: ج قلْت: حفرة في الأرض ممتلئة ماء. قلّصت: غارت النضوب: الجفاف.

المعنى: لشدة تعبها، بدت النوق الطوال غائرات العيون، وكأنها نقرات في الجبل، أوشك ماؤها أن يجف.

[40] () المفردات: مسانيف: متقدّمات. القيظ: الحرّ الشديد. السُّـرى : المسير في الليل. طلاع النجاد: الذين يطلعون الأرض المرتفعة. ركوب: مذلّل المخاطر.

المعنى: هذه الإبل تسابق غيرها، تعاني الحر وتسري ليلاً، ترتقي المرتفعات وتذلّل الصعاب.

[41] () المفردات: قديم: درب. أصواء : ج صوّة: الراية. السُّبوب : خرق من الكتّان.

المعنى: يجتاز طرقاً مجهولة، عليها أعلام ممزّقة وكأنها أشخاص يلبسون الكتّان.

[42] () المفردات: وضّاح: الطريق. الخبوب: المضطرب.

المعنى: إنّ المطايا تعوم في السراب ثم تظهر بعد انحساره.

[43] () المفردات: أبو حرب: عبّاد بن زياد بن أبيه.

المعنى: إن الركب يقصد ابن زياد، يعدو منذ الصباح إلى المساء ليصل إليه.

[44] () المعنى: يتابع مدحه فالناس يقصدونه لأنّه واهب العطايا.

[45] () المفردات: هبطها: نزل بها. الحَزْن: الأرض الغليظة. الأعطان: ج عطن، المنزل.

المعنى: إذا نزلت بأرضه فلا تراها مجدبة.

[46] (5-) المفردات: هُلاك: الضعفاء. صَبا: رياح شرقيّة خفيفة. الأكناف: الجوانب. حاردت : انقطع لبنها.

المعنى: إنه يجود على الذين أهلكهم الجوع، والذين يلجؤ ون إليه عند هبوب الرياح من الشرق أو الجنوب، وتكاد تخلع البيوت من أساسها، وتجف ضروع المواشي.

[47]

[48] () المفردات: قُتمة: غبار.

المعنى: الناس يشيرون إليه وكأنه هلال يلوح في الظلام.

[49] () المعنى: لولا فضل أبي حرب، لأصابه الدهر بالمصائب.

[50] () المفردات: الطرف الأعوج: الفرس الكريم. البربريّات الحصان: الجواري المحصّنة.

المعنى: لقد منّ عليه بحصان كريم، وجارية بربريّة محصّنة، ذات غَنج ودلال.

[51] () المفردات: الغمرة: الشدّة. المجلوم : الفقير الذي أخذ الدهر ماله. السوام: الماشية. الحريب: المسلوب.

المعنى: لقد فرّج غمّه وأغناه، وأعطاه مالاً وماشية عوضاً عما سُلب منه.

[52] () المفردات: عاتم القِرى: يتباطأ في إطعام الضيوف. هيوب: خائف.

المعنى: يتابع مدحه هو كريم، لا يتوانى عن قِرى الضيف، ولا يهاب السيوف لأنّه شجاع.

[53] () المفردات: يُعترى: يزار.

المعنى: إنّه كريم، مضياف إذا قصده الضيوف في العشية، يستقبلهم بفرح، لا جفاء ولا غضب..

[54] () المفردات: عقر : ذبح . المتالي: الإبل الحوامل.

المعنى: يعرف حق الضيافة، إذا أتاه سائل نحر له الإبل بلا رحمة وكأنه ينتقم منها لذنب أتته.

[55] () المفردات: مترع: مليء. الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع أو القدور. فروعها: أعاليها. عبائط : ذبائح سمينة. متلاف اليدين: سخيّ.

المعنى: إنّ قدوره مليئة بالطعام، يزيّ نها لحم الذبائح السمينة التي لا يبخل بها على ضيوفه، بل يقدمها بيدٍ سخيّة.

[56] () المفردات: الغيل: الغابة. تعتفي : تطلب. نقّاض: الذي ينقض الثأر.

المعنى: إن سباع الغابة وطيورها تقتفي أثره لتشبع من لحوم أعدائه إذا همّ يوماً بطلب ثأر.

[57] () المفردات: أسريت: سرت ليلاً. ساهمة: تغيّر لونها من الهمّ. الطاوية: الجائعة. التي طوت الليل دون طعام. القرب: جانب السّرة.

المعنى: لقد سرى ليلاً على ناقة هزيلة.

[58] () المفردات: جماليّة: تشبه الجمل. العيس: الإبل البيض. القيم: الأخشاب التي تعلّق عليها البكرة. النُّكب: المائلة.

المعنى: الناقة قويّة، عالية، لا تصل إليها النياق. وتبدو الركبان كأخشاب البكر المائلة.

[59] () المفردات: معارضة: مبارية ، مسابقة. الخوص: ج. خوصاء، الناقة الغائرة العينين. الحراجيج : ج. الحرجوج ، الناقة الهزيلة الطويلة. شمّرت: أسرعت. النجعة: الارتياد. جأب: ضخم، غليظ.

المعنى: إنها تسابق النياق الطويلة الضامرة، الغائرة العينين، في سيرها إلى ملك عظيم الشأن.

[60] () المفردات: قطوات: ج. قطاة، طيور الصحراء. عالج: موضع لبني بحتر. حقب: ما في خواصره وأعجازه بياض.

المعنى: يشبه رحيلهم بطيور القطا، المرقّطة باللّون الأبيض وهي تسرع باتجاه الماء.

[61] () المفردات: أجدّت: أسرعت. أباغ: وادٍ على طريق الفرات. شفّها: أضناها. هواجر: شديدة الحرّ. سُهب بلون السراب .

المعنى: لقد أسرعت إلى وادي أباغ تطلب الماء بعد أن أضناها الحر وجعل لونها يميل إلى الشهب.

[62] () المفردات: الصرائم: ج. الصريمة، وهي الرمال. قلّصت: مضت مسرعة. الروايا: ج. الراوية، الدابة التي تحمل الماء. المعميّة : الأرض المجهولة. زغب: ريش صغير.

المعنى: يصف القطا التي تحمل الماء إلى فراخها العاجزة عن تدبير أمرها.

[63] () المفردات: أرض مريضة : حارة، لا هواء فيها. الخذراف: أكمة صغيرة ذات نبات من الحمض ترتفع قدر ذراع، لها ورقة صغيرة. العِرب: نبات ذو شوك.

المعنى: يصف توائم القطا، وهي تقيم في أرض قاسية وحارّة، تلوذ بالخذارف والعرب.

[64] () المفردات: صخب: ضجّ. الحادي: سائق الإبل. المشافر: ج مشفر، شفة البعير. العجْب: أصل الذنب.

المعنى: عندما يزجر الحادي الناقة، تمضي سريعاً، وتشرئب قامتها المستطيلة.

[65] () المفردات: سهب: صحراء واسعة.

المعنى: يصف الشاعر مصاعب الرحلة التي كابدتها الناقة قبل أن تصل بركبها إلى دار الأمير.

[66] () المفردات: عوادل. ج. عادلة التي تعدل أو تحيد. العوج: التعِبة. الصقالبة: قومٌ من العجم. الصهب: الشقر.

المعنى: لقد خافت القوم، فعدلت عن طريقهم وقد حسبتهم من الأعاجم، أعداء العرب.

[67] () المفردات: الصحصحان : موضع بين حلب وتدمر.

المعنى: اجتازت درب الصحصحان حيث بانت لها ديار (نمير) و(كلْب)..

[68] () المفردات: يامنت: سارت يميناً، ياسرت: اتجهت يساراً. العُقاب: وادٍ في جبل يطلّ على غوطة (دمشق) لجهة (حمص). أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى راية أطلعها (خالد بن الوليد) من تلك الثنية وكان اسمها العقاب. عذراء : قرية بغوطة دمشق. الشجب: قبيلة من كلب.

المعنى: يصف سير الناقة المتعرّج يميناً وشمالاً ويذكر الأماكن التي مرَّت بها.

[69] () المفردات: يخدن : يسرعن. أخاريس : خرس. عيّوا: تعبوا.

المعنى: يصف الرجال المسافرين وهم لا يقوون على الكلام أو إلقاء التحيّة لشدّة السرعة.

[70] () المفردات: العيّوق: نجم أحمر مضيء. أولجت: أدخلت. السوالف: جانب العنق. السماكان: نجمان هما الأعزل والرامح. القلب: نجم يدعى قلب الأسد.

المعنى: لا تسير القافلة نهاراً، اتقاء للحرّ، بل في أوّل الليل عندما تظهر النجوم.

[71] () المعنى: الركب يكابد عناء السفر، قاصداً أمير المؤمنين حيث اليمن والبركة.

[72] () المفردات: بلابل: وساوس، هموم. كرْب: ضيق.

المعنى: وجه الأمير يتألّق فيزيل الهموم عن قلوب زائريه.

[73] () المفردات: مناخ: مكان الإقامة. حيث تُناخ الإبل.

المعنى: ذوو الحاجات ينوخون إبلهم ويتوقّفون عنده يسألونه الغنائم التي حملها من الحرب وهي تنهلّ عليهم كالمطر .

[74] () المفردات: الحلق الماذي: الدرع الحديديّ.

المعنى: يصف دروعه المصنوعة من حديد يرتديها وهو يستخف بالحرب وويلاتها.

[75] () المفردات: العضوض: الشديدة.

المعنى: يخوض الحرب شديدة كانت أم يسيرة.

[76] () المفردات: تقلقلت: تحرّكت. حدْب: مقوسة الظهر.

المعنى: يسير بخيوله إلى المعركة ويخوضها ببسالة، حتى تنحني ظهور الخيل من التعب

وتتقلقل القلائد في أعناقها .

[77] () المفردات: شواخص: ثابتة النظر. مقرب: الفرس التي تبقى قرب البيت. هيجا: حرب.

المعنى: هذه الخيول كريمة الأصل، تبقى قرب البيوت شاخصة بأبصارها إلى حيث تعدو. ولا تعدّ إلا للحرب.

[78] () المفردات: سواهم: ج. ساهمة. هزيلة، شاحبة. الأشطان: الحبال.

المعنى: إنّها هزيلة، اعتادت ركوب المصاعب. تجلب لأصحابها الغنائم.

[79] () المفردات: يعاندن: يعدلن، يملن. الوجا : التعب الذي يصيب الحافر من شدّة السير. يردين: يمشين باعتدال. النكب: الموائل.

المعنى: تحيد عن الطريق الوعر بسبب تعب حوافرها، ورغم ذلك يتابعن المسير.

[80] () المفردات: الغراب: الفارس الأسود. عوجاء: نسبة إلى أعوج وهو أشهر فحل عند العرب. السقب: صغير الناقة .

المعنى: هذه الخيول يوكل إليها أمر السفر البعيد، وعلى متنها فرسان شجعان.

[81] () المفردات: سنابك: حوافر الخيل. السرب: السبيل.

المعنى: كلّ عام يغزو بلاد الروم على خيول قويّة، وتترك خيولها آثار سنابكها على دروبهم.

[82] () المفردات: يطرّحن: يجهضن. السخال: صغار الحيوانات اللبونة . الأسلاء: ج. السلّي: غشاء يحيط بجنين الحيوان. العصب: الثياب المصبوغة.

المعنى: إنها تجهض صغارها من شدّة التعب، ويشبّه الجنين بالثياب الملوّنة.

[83] () المفردات: غراب: فرس كريم. تقلقلن: اضطربن. المفاوز: ج. المفازة: الصحراء الواسعة: الجذب: الشدّ.

المعنى: الخيول تجهض صغارها لكثرة ما جُذبت بأرسنتها وما اجتازته في مسافات في الصحراء.

[84] () المفردات: القضّ: الحصى.

المعنى: الخيول ترتاح يوماً، وفي اليوم التالي ترحل على درب وعرة، مفروشة بالحصى التي تؤلم قوائمها.

[85] () المفردات: غموس: شديدة البأس. غموس الدجى: يسير في الدجى دون خوف. الوجب: الجبان.

المعنى: هو شجاع يسير ليلاً دون وجل، لا يسأم وليس جباناً.

[86] () المفردات: الوشائظ : الدخلاء.

المعنى: يمدح الخليفة بأنّه قرشي أصيل، وليس دخيلاً على قومه.

[87] () المفردات: خوان: ما يوضع عليه الأكل.

المعنى: يواصل كلامه بأنّ الله خصّهم بالخلافة وهم كرماء، زادهم ممدود للضيوف.

[88] () المفردات: صدّادة : يصدّون عن طريق الحقّ.

المعنى: لقد رآهم الله أحقّ من سواهم على رغم أعدائهم المنافقين.

[89] () المعنى: يخاطب بني قيس عيلان الذين يعتبون عليهم لما جرّوه عليهم من ويلات. وهذا العتب مألوف لدى كلّ الأعداء .

[90] () المفردات: مصاليت : شجعان. جذّامون : مستأصِلون . آخية: عروة تثبت في الحائط أو

في الأرض، تربط بها الدابّة.

المعنى: هم أقو ياء يستأصلون الشرّ، كما ينتزعون مرابط الدواب.

[91] () المفردات: ابنا نزار: إشاره إلى حرب البسوس بين بكر وتغلب. تواضعت: هدأت. كلاب وكعب: أبناء ربيعة ا بن عامر بن صعصعة. عذرتنا: جعلت لنا عذراً.

المعنى: لقد انتهت حرب البسوس وجعلتنا نعتذر من كلاب وكعب عمّا ألحقنا بهما من ويلات.

[92] () المفردات: الحقب: ج. الأحقب، الحمار الوحشيّ الأبيض المنكبين وهنا كناية عن خسّة أصلهم. أفناء: أخلاط. الثرث ار: وادٍ بين سنجار وتكريت، كان فيه منازل بني بكر بن وائل، ثم نزل فيه بنو تغلب.

المعنى: في موقعة الثرثار تكدست القتلى وكأنها جذوع الشجر اليابسة.

[93] () المفردات: جزء بن ظالم: الحارث بن ظالم المزي، فتاك جاهلي، قتله ابن الخمس التغلبي. الماضي: القاطع. الشراسيف : ج. الشرسوف وهو الضلع المشرف فوق البطن. القصب: الأ معاء.

المعنى: يفخر بأنهم قتلوا ابن ظالم بطعنة فوق البطن.

[94] () المفردات: الصمعاء: إخوة عمير بن الحباب. الفلول: ج. الفلّ، الجمع المتفرّق . الدسماء: السوداء من الدهن.

المعنى: لقد كسروا شوكة الأعداء ففرّوا إلى نسائهن القذرات، المكتنزات.

[95] () المفردات: راهط : موضع في غوطة دمشق جرت فيه معركة بين (قيس) و(تغلب). قتل فيها خلق كثير.

المعنى: يذكّر بفضل قومه على بني أميّة، ومساندتهم لهم في المعارك.

[96] () المفردات: تسامون: تفاخرون. محارب. ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضـر. بنو العجلان: أبناء عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوا زن.

المعنى: لقد تعاون الأعداء مع أناس آخرين لينتزعوا الخلافة من بني أميّة.

[97] (-2) المفردات: القروم: ج. القرم، الفحل الكريم. تخمّط : هاج. المهنأة : المطلية بالقطران.

المعنى: لقد هبّ بنو مروان بوجه الأعداء الذين هجموا بخيولهم الجرباء المطليّة بالقطران.

[98]

[99] () المعنى: هم ملوك يدافعون عن حقّهم.

[100] () المفردات: أهلّوا من الشهر الحرام: خرجوا في أوّل شهر محرّم. موالي ملك: أصحاب حقّ في الولاية. الطريف: المحدث. الغصب: القسر.

المعنى: لقد خرجوا من معركة مرج راهط متألقي الوجوه كالهلال. متمسكين بحقّهم العريق.

[101] () المفردات: تذود: تدافع. تثني: تميل.

المعنى: رماحهم تدفع الأعداء فيما خيولهم تكرّ عليهم، وفي أيديهم تلمع الأسنة كالشهب.

[102] (-7) المفردات: موضع حقّه : صاحب حقّ. الصدّادة : التي تصدّ الحقّ.

المعنى: لم تر العين ملكاً أتاه الحكم طوعاً سواك، لأنّ الله خصّك برضاه دون أعدائك الكذبة.

[103]

[104] () المفردات: لحى: قبّح. الصرم: الجماعة. زرب: ج. زريبة، حظيرة. جداء: ج. جدي، صغير الماعز.

المعنى: يقبّح بني كليب ويشبّهه م بالجداء في الحظائر، لحقارتهم.

[105] ()   المفردات: أكارع: أذناب. السّرب: الملك.
المعنى: إنهم حقيرون، لا ملك لهم يدافعون عنه.
[106] (-2) المفردات: أبناء دارم: عشيرة الفرزدق. تذبّب : تدافع. الهزاهز: الحروب. مالك: ابن حنظلة.
المعنى: لولا حماية أبناء دارم لهم، لأدوا الضرائب مكرهين..
[107]
[108] ()   المفردات: الاست : القفا، المؤخرة. مسلم: ابن عمر الباهلي. وقيل: هو مسلم بن قيس أخي زفر بن الحارث.
المعنى: يصف فوارس مسلم الأذلاء. الذين يستسلمون للهوان.
[109] ()   المفردات: الطلح. نوع من الأشجار. الدمك: الثلج. الشطب: الجليد.
المعنى: عندما يشتد الصقيع، لا يفضل الضيوف دارهم لأنهم بخلاء.
[110] ()   المفردات: ذبّبْ : دافع.
المعنى: يطلبون جريراً ليذود عنهم وهو ليس جديراً بهذه المهمّة الصعبة.
[111] (-7) المفردات: البلخ: ج. البليخ، نهر بالرقّة. الرُّحب: ج. الرحبة، قرية قرب القادسيّة. المحلبيّات، ج. المحلبيّ ة، بلدة صغيرة بين الموصل وسنجار. الخابور: اسم نهر: الشعب: رؤوس الجبال.
المعنى: يعدّد الشاعر أماكن الأحبّة التي أقفرت بعد أن رحلوا عنها.
[112]
[113] **()   المفردات: خربوا : سرقوا.**
المعنى: يهجو آل الزبير الذين لم يرضَ الله عنهم لأنهم سارقون.
[114] ()   المفردات: أبو العاصي: عبد الملك بن مروان. الشذب: الشوك.
المعنى: يفاخرون هامة قريش، وليس لهم من الحسب الرفيع نصيب.
[115] (-4-3) المعنى: يمدح الأمويين الأحرار، الشجعان، أصحاب الملك الذي لم يدركه عرب ولا عجم. وهم أصحاب حلم ولكن حين يعتريهم الغضب يذيقون أعداءهم الموت لا يفرّقون عندئذٍ بين بعيد أو قريب.
[116]
[117]
[118] ()   المفردات: لغبوا: تعبوا.
المعنى: هم أصحاب حق، ما زالوا وراءه حتى استرجعوه دون ونىً.
[119] ()   المفردات: الأسباب: ج. السبب، الحبل.
المعنى: إذا كان للحق حبال يوثّق بها، فهم يملكون الزمام بأيديهم.
[120] ()   المفردات: الشماس: الصعبة الانقياد. مروها: استدرّوها.
المعنى: لقد سعوا إلى الأخذ بثأر عثمان بن عفان. وخاضوا حروباً ضارية، خرجوا منها منتصرين.
[121] (-9) المفردات: بنو العوّام: آل الزبير بن العوّام. تناهت: وصلت. البرد: ج. البريد.
المعنى: لقد واجهوا بني العوّام ووصلت جماجمهم محمّلة إلى مصر، إشارة إلى أنّ عبد الملك قد بعث برأس مصعب ا بن الزبير إلى أخيه عبد العزيز في مصر.

[122]

[123] (11-) المعنى: يمدح بشر بن مروان، فهو حاضر لمنح الجود لأن نسبه مفطور على الكرم. والناس يقصدون داره من كل حدب وصوب.

[124]

[125] () المفردات: السجال: ج. السجل، الدلو الكبير.

المعنى: يتدفق خير ابن مروان على الواقفين ببابه، كتدفّق الماء من السجل.

[126] (3-) المفردات: الكوم: ج. كوماء، ناقة عظيمة السنام. الحيران: صغار الناقة.

المعنى: ينحر الإبل أيام الشتاء الباردة، حين توقد النار، فيتصاعد لهيبها إلى الرواق وحتى صغار الناقة تستخرج كأنها قتلى وهذا غاية الجود.

[127]

[128] () المعنى: لا أحد يبلغ منزلته أو يستطيع أن يعطي مثله.

[129] () المفردات: السفح مكان جرت فيه معركة بين بكر وتميم. الرحب: ج. الرحبة، قرية قرب القادسية. الوشوم: ج. الوشم، غرز الإبرة لتلوين الجلد.

المعنى: لقد درست آثار الحبيبة، ولم يبق من ديارها سوى آثار الحطب والنار الباقية مثل الوشم.

[130] () المفردات: عقّر: ج. عاقر، المقصود بها حجارة الموقد التي لا تتبدّل ولا تتكاثر. الطامس: الرماد. الطبب: ج. الطبة ، الطريقة أو الخطّ.

المعنى: لم يبق إلا الحجارة التي تجتمع حول رماد مخطّط.

[131] () المفردات: نؤي: حفرة حول الخيمة لمنع دخُول الماء إليها. المستكين: الوتد الجامد. أميم الرأس: مشقوق الرأس.

المعنى: يذكر ما بقي من آثار دار الحبيبة الماثلة في حفرة تحيط بالخيمة، ووتد، ونؤي.

[132] () المفردات: الميلاة : أصلها: المئلاة : الخرقة التي تلوح بها المرأة النائحة. عرفاء: ريح شديدة. المور: التراب المتناثر. مجنونة الأدب: تهب من كل ميل.

المعنى: يشبّه صوت الريح بعويل المرأة النادبة، ويصفها وهي تهبّ من كلّ جهة.

[133] () المفردات: مظلم: سحاب داكن. السجال: الدلاء الكبيرة. المنشطب : المنقطعة خطوطه.

المعنى: يصف السحاب الداكن الذي يفرغ قطرات غزيرة وكأنها تنهمر من أدلاء عظيمة، ويتواتر قصف الرعد وكأنه شكوى مظلوم.

[134] () المفردات: دانٍ: قريب. أبسّ: ساق. تبجّس: تفجّر. حيران: سحاب مثقل بالمطر.

المعنى: السحاب مثقّل بقطرات الماء فهو لا يكاد يتحرَّك حتى تسوقه الرياح اليمانيّة.

[135] () المفردات: الشارة: الحسنة المظهر. التئق: الممتلئ. المشهّر: الجليّ، الجميل. الجبب: التحجيل في القوائم حتّي الركبتين.

المعنى: يشبّه تجفّل السحاب بالخيل الجميلة المحجّلة القوائم.

[136] () المفردات: يعلّها: يشربها تباعاً.

المعنى: إنّ العواصف تتوالى على تلك الديار، كل حقبة، وتأتي عليها بالخراب.

[137] () المفردات: اللبب: ما استرقّ من الرمل.

المعنى: لقد درست آثارها مثل الثوب البالي، وآثار قوائم الإبل مثل سطور كتاب ممحوة.

[138] () المفردات: الوصب: المرض.

المعنى: لقد وجد في تلك الديار فاتنات ليس فيهن مرض أو عيب.

[139] () المفردات: الهجان الأدم : الإبل الكريمة البيضاء. يوعثها: يسوقها في المكان السهل. الأعراف: الرمال المرتفعة. الدكداكة: الرمل الليّن .

المعنى: النساء يتهادين مثل الإبل الكريمة البيضاء.

[140] () المفردات: برهرهة : برّاقة. معاطل: مواضع الحلي.

المعنى: النساء بيضاوات، يخطرن وهنّ مزيّنات بالدرّ.

[141] () المفردات: حوراء: في عينيها حور أي يختلط سواد الحدقة ببياض العين. عجزاء: ذات عجيزة نافرة. هيفاء: ضامرة البطن. رعبوبة: ممتلئة. ممكورة القصب: معتدلة العظام.

المعنى: يصف جمال الحبيبة فهي جميلة العينين، ممتلئة، هيفاء.

[142] () المفردات: الغرب: حدّة الأسنان. الحبب: الزبد.

المعنى: إنّ ريقها ذو زبد يسقي العليل إذا زارها مساءً.

[143] () المفردات: عمرو بن غنم. من بني تغلب. الزار : الأشجار الكثيفة. الأشب : الملتف.

المعنى: هذه المرأة يحميها رجلها في دار آمنة.

[144] () المفردات: فرّاغ: متفرّغون للّهو. تُقصدهم: تصيبهم.

المعنى: إنهن عفيفات، لا يسمحن للعابث أن يلهو معهن.

[145] () المفردات: عانٍ: معنّى، أسير. مسنح : مائل.

المعنى: إنه مغرم بهنّ، يقذفن به حيث يردن.

[146] () المفردات: الشحط: البعيد. النيّة: القصد. الغرب: البعد.

المعنى: هل يمكن أن يساعده البعد على نسيانهنّ.

[147] (2-3-) المفردات: البدن: ج. البدنة، ما يُقدّم ضحيّة من الحيوان.

المعنى: يقسم برب الكعبة والحجاج الذين يقدّمون الأضاحي متخضبين بدمها، أن الوليد أمين الله قد أنقذه لأنه حصن منيع لكلّ من يلجأ إليه.

[148]

[149]

[150] () المعنى: يذكر كيف أتاه مثقلاً بالهموم، قلقاً وكأنه هارب من الخطر.

[151] () المفردات: القذم : الكثرة. الرغب: الكثرة.

المعنى: لقد منحه الأمان وأغدق عليه النعم التي فاضت عليه.

[152] () المفردات: مضلعة: مصيبة. اللبب: سير يشدّ على صدر الدابّة.

المعنى: لقد اجتاز الخطر الذي كان يحيط به ومضى مطمئناً.

[153] () المعنى: إنّه خليفة الله يستسقى به المطر لأنه مختار من الله.

[154] () المفردات: تقتاس: تُقاس. العيس: الإبل البيض التي يخالطها شقرة أو سواد . المنسفة : الهزيلة التي استرخت حبالها. تعيّنت الأخفاف: تنقّبت.

المعنى: يصف الإبل الأصي لة، الضامرة، الهزيلة والتي تنقّبت أخفافها لشدَّة السير.

[155] () المفردات: صهباء: شقراء. معجال: تلد قبل الأوان. مجمهرة: ضخمة. طفر: وثب. حقب: حزام يلف حقوي البعير .

المعنى: يصف الشاعر المطيّة فيقول إنها شقراء، تضع مولودها قبل الأوان وهي ضخمة

تثب في عدوها.

[156] () المفردات: كبداء: ضخمة. دفقاء: سريعة. محيال: لم تنجب. مجمّرة: غليظة الأجفاف . الفيق: الفحل. العلاة : الناقة الصلبة. الرسلة: الخفيفة. الخبب : السير الموقّع.

المعنى: هي ضخمة الصدر، سريعة، لم تنجب، تخبّ في سيرها.

[157] () المفردات: وخدت: أسرعت. الجنيب: المجانب.

المعنى: تسرع في سيرها وكأنّما يقيم قربها هرّ يخدشها فتهب كمن أصيب بداء الكلب.

[158] () المفردات: أعيس: الذي خالط بياضه شقرة. نعّاب: الذي يمدّ عنقه ويحرّك رأسه عند السير الـ سريع. نسوع: حبال تشدّ بها الرحال.

المعنى: يقصد الخليفة ممتطياً عيساً سريعاً، تتحرّك نسوعه لشدّة السرعة.

[159] () المفردات: أقتاد: خشب الرحل. أصكّ: مضطرب الركبتين عند المشي. منتخب: خفيف العقل.

المعنى: هذا البعير يعدو غير عابئ بالتعب وبما تحدثه الأخشاب على ظهره من جروح.

[160] () المفردات: صعر الخدود: ترفع رؤوسها فخراً.

المعنى: لقد رفعت المطايا خدودها غير آبهة بالحرّ.

[161] () المفردات: الوديقة: شدّة الحرّ. تُغضي: تهدّئ. العطب: ج. العطبة، وهي الخرقة التي تؤخذ بها النار.

المعنى: إنّ الحرّ، يخمد الريح، يكاد يشعل النار في الخرق.

[162] () المفردات: واعية: صارخة. مستوهل: ذهب الحرّ بعقولهنّ. التقزيع : الدأب.

المعنى: الإبل تصي ح وتصخب من شدّة الحر وهي تعدو مسرعة.

[163] (-2) المفردات: ممحال: أرض قاحلة. مسربلة : ذات سراب. المسجهرّ : المنبسط، الممتدّ. يأرزن : ينقبضن. مض‍رار : نشيط بإفراط.

المعنى: إذا أدركت أرضاً جرداء، ذات سراب، تتجمّع إذ تسمع صوت الحادي المشمّر عن ساقيه.

[164]

[165] () المفردات: هماهم: ج. همهمة: صوت غير مفهوم. تجشّم: تكلَّفَ أمراً على الرغم من المشقّة. الربو: النفس العالي. محمش: ملتهب...

المعنى: المطايا تخشى الحادي الذي يزجرها لتضاعف سيرها ويبدو تعباً، متقطّع الأنفاس، ملتهب الصدر.

[166] (-5) المفردات: تغمير: شرب قليل. الجم: الماء الكثير. الطامي: الكثير. القرب: قبل ورود الماء بل يلة. تعتاف: تصد، تمتنع. التينان : الذئب. الدمنة: موضع الماء. ضئيل الشخص: المتخفّي. مكتسب: يطلب كسباً أو فريسة.

المعنى: إن المطايا تمتنع عن ورود الماء إذا واجهت ذئباً متخفياً، ليقتنص فريسة.

[167]

[168] () المفردات: طاوٍ: جائع: طوى يوماً دون مأكل. الرمث: نوع من الشجر. السغاب: الجوع الشديد.

المعنى: هو ذئب رمادي، حزين، هزيل من الجوع.

[169] () المفردات: شزر: نظر بطرف العين. الإنكار: الاستنكار من الخوف. لواعب الطرف: النظرات المتعبة. حلّقن: غارت عيونهن في محاجرهنّ التي بدت كالحلقة. القلب: البئر المهجورة.

المعنى: المطايا تتجاهل الذئب وتحيد بنظرها عنه وقد غارت محاجرها فبدت كالحلقة.

[170] () المفردات: الاغترار : الظهور المفاجئ. يرهقن: يلحقن.

المعنى: إن أصحاب الإبل يخشون ثورتها، فيربطونها بأرسنتها ويشدّونها حتّى الأذقان.

[171] () المفردات: يزفي: يدفع. الإهذاب: السرعة. يعري: يشقّ. العذب: السوط.

المعنى: حين تهرب المطايا من الذئب مذعورة، تبدو أرجلها تسابق أيديها وهي تشق الرمال كالسياط.

[172] () المفردات: لمع: إشارة. مسلّبة : لابسة السواد. فتيان ضرس الدهر: أضنتهم الحروب.

المعنى: إنّ أيدي المطايا تشبه أيادي الثكالى، اللواتي يلوّحن نائحات على فتيان حطّمتهم

خطوب الدهر.

[173] () المعنى: إنّ سيره إلى بني أمية قد ذوّب شحم المطايا ولم يبق منها إلا العظام والأعصاب.

[174] () المفردات: سورة: شرف.

المعنى: انتهى به المطاف إلى عزّ الملوك صاحب المجد والشرف.

[175] () المفردات: بيض: أحرار. مصاليت : شجعان. المعظمة: من عظائم الأمور.

المعنى: إنّهم أحرار، شرفاء، لا عيب فيهم، ذوو سيادة.

[176] () المفردات: حصى : عدد. اللزب: ج. اللزبة، القحط الشديد.

المعنى: إنهم الأكثر عدداً، والأطيب مقاماً، وأحمد الناس ضيافه في أيام القحط.

[177] () المفردات: الحلم: الصبر. البسط: سلّ السيف.

المعنى: لا أحد مثلهم في الحلم والأناة ولا يماثلهم أحد في القتل عند الغضب.

[178] (-9) المفردات: الأرومة: الأصل. أولهم: أجدادهم.

المعنى: هم من صلب قريش، وليسوا من الفروع التي تسقط، وهذا النسب قسمة من الله توارثوها أباً عن أب.

[179]

[180] () المفردات: عفا: درس. واسط: موضع بالشام. المذانب: مجاري الماء. روض القطا: اسم موضع . النصائب: ج. النصيبة، علم ينصب للاهتداء به.

المعنى: يعدد الشاعر الأماكن التي درست.

[181] () المفردات: محضوراً : مأهولاً. أعجم: وضع النقاط فوق الحروف.

المعنى: كان ذلك المكان مأهولاً، وتمنّى ألا يفارقه أهله أبداً بل يلازموه مثل حركات الإعجام.

[182] () المفردات: تسعسع: قدُم.

المعنى: لقد هرم وأصابته نوائب الدهر.

[183] () المفردات: الضباح: صوت الثعلب.

المعنى: لقد أمسى المكان خالياً، تعوي فيه الثعالب.

[184] () المفردات: صحراء الإهالة: اسم موضع. حذلم : اسم رجل.

المعنى: لقد حلّ (حذلم) مكان أهل البيت.

[185] () المفردات: البرشاء: امرأة من بني تغلب وهي أمّ (شيبان بن ثعلبة) و(ذهل) و(قيس). بطن فلج: اسم موضع.

المعنى: لقد احتلّ التغلبيّون ذلك المكان وأقاموا فيه.

[186] () المفردات: دهمٌ: عدد كثير. يغمّ: يغطي. البلق: ج. الأبلق، ما كان في لونه سواد وبياض. الخضر: التي يعلوها سواد الحديد.

المعنى: إنّهم طردوا الغزاة بجيش كسر شوكة البلق لكثرة عدده وبسالته.

[187] () المعنى: يفاخر بصدق أخوّة قومه التي تجعلهم متّحدين في الشدائد.

[188] (-3) المفردات: القنا: الرمح. الخطيّ: نسبه إلى (الخطّ) مرفأ في (البحرين).

المعنى: هم يصبرون على القتال ولو تخضّبت رؤوس رماحهم الخطيّة بالدماء فإنهم يحملون العدو على القتال وعلى معركة ضارية غير محمودة العواقب.

[189]

[190] (-5) المعنى: يبدأ بذم رجل يغار منه (والمقصود هو جرير)، وقد ابتعد عنه دون أن يستطيع النيل منه، ولقد تفوّق عليه بالعلا لأن المثالب قد أهلكت ذلك الخصم الحسود.

[191]

[192] () المفردات: العقاب وراهط : موضعان في الشام.

المعنى: لقد جرت معركة في ذلك المكان بين قيس وتغلب قتل فيها (الضحّاك بن قيس الفهري).

[193] () المفردات: دارم: قوم الفرزدق.

المعنى: يخاطب جريراً الذي يدّعي مجاراة بني دارم كمن يطلب أمراً محالاً.

[194] () المفردات: بان: ابتعد.

المعنى: إذا كان الشباب قد ذهب إلى غير عودة، فإنه يعلّل النفس بلذّة الشراب.

[195] () المعنى: يذكر ليلة الصفاء التي قضاها مع امرأة بيضاء جميلة.

[196] () المعنى: لقد قطعت تلك المرأة علاقتها به واحتجبتْ في مكان عالٍ.

[197] () المعنى: لقد بات في مكانٍ خالٍ، وحيداً، لا أنيس له، يعاني سقم الهوى ولا يحفل به أحد.

[198] () المعنى: يتحسّر على هذا العشق، ويعلن توبته عن الطيش الذي جلب إليه الهلاك.

[199] () المعنى: إنّ فضائل الوليد دعته إليه، فقصده معدداً مآثره.

[200] () المفردات: علق بأسبابه: لجأ إليه طلباً للحماية والود. تغبّ: تتكرّر، تتوالى.

المعنى: إنّ ارتباطه به وثيق، وعلاقته به ث ابتة، لأنّ مواهبه لا تنقطع.

[201] () المفردات: خايل : جارى. أزحفت: انقطعت. المتاعب: المجاري.

المعنى: إنه كريم، وعطاؤه يفوق تدفّق النيل ومجاريه.

[202] (-8) المفردات: أتعرَّض له: أطلب منه. نمته: أصله، نسبه. بنو عبس: قبيلة أمّ الوليد، ولادة بنت العباس بن خذيمة العبسي. كعب: هو كعب بن لؤي من جدود الأمويين.

المعنى: إنه ذو أصل شريف وقد ربّ ته والدة من أشراف العرب.

[203]

[204] () المفردات: مستنكش البحر: لا يستفرغ ماؤه.

المعنى: يحمل المسؤوليات الجسام، وقد يفرغ البحر ولا ينضب عطاؤه.

[205] () المفردات: إن قدوره مليئة بلحوم الذبائح يوم تم حل الأرض ويندر وجود الحطب فيها للتدفئة شتاءً.

[206] () المفردات: مطاعيم: كرماء، يطعم ون الناس. الجفان: ج. الجفنة، قصعة الطعام. العضاه : شجر صلب. عصائبه: رياحه.

المعنى: يكرمون الضيوف، يطعم ونهم اللحوم أيام البرد والرياح الشديدة.

[207] () المفردات: الأقعس: من دخل بطنه نحولاً. المبطان: الممتلئ البطن. ارتجّ: أغلق.

المعنى: هو باسم دوماً، وجهه مشرق، كريم يوم يتقاعس المتخوم عن إطعام المحتاجين.

[208] () المعنى: لم يسبقه أحد إلى الفتوحات التي حقّقها.

[209] () المفردات: الفجاج: ج. الفجّ، الطريق بين جبلين. المقانب: ج. المقنب، فرقة من الخيل.

المعنى: يذكر حروبه مع الروم يوم أشعل النار في الفجاج.

[210] () المفردات: ثميلة: بقايا العلف في بطن البعير. الجنائب: ج. الجنيبة، الخيل التي تربّى للحروب.

المعنى: لقد هزلت الخيل من كثرة الحروب وأضحت بطونها ضامرة لشدة العدو والجوع.

[211] () المفردات: القوى: الأرسنة. السبائب: ج. السبيب ة، الشقّ في الثوب.

المعنى: في الحرب تتقطّع أرسنة الخيول وتشقّ ثياب الجنود.

[212] () المفردات: غنيّ ومحارب: اسمان لقبيلتين عربيتين.

المعنى: إنه أشرف من أن يوقّع عقد زواج بين قومه وقوم غنيّ أو محارب.

[213] (-2) المفردات: تعرض: تأتي العروض وهو اسم مكان بين مكة والمدينة وما حولهما. أروى، المدلّة، الرباب: أسماء نساء .

المعنى: يناجي نفسه متذكّرا تلك النساء ولهوه معهن شاباً.

[214]

[215] () المفردات: استذكيت: أذكيت النار أي أشعلتها.

المعنى: لقد أشعلت النسوة النار في قلبه وتركت في نفسه الحسرة.

[216] () المفردات: قبل الصيف: أوائله. الجفر: اسم موضع. القباب: الخيام.

المعنى: ينزلن أوّل الصيف في الجفر حيث يضربن الخيام.

[217] () المفردات: يقظن: يقمن في الصيف. الجد: البئر. مقل: علم المكان. الحفض: الدابة التي تحمل الأثقال.

المعنى: هنّ مترفات لا يقضين الصيف قرب الأبار ، بل يرحلن للاصطياف، وينقل العبيد متاعهن على ظهر البعير. ولا يكلّفن أنفسهنَّ دفع الغراب عنهن، بل يتركن هذا الأمر للخدم.

[218] () المفردات: الريط: ج. الريطة، ثوب من نسيج واحد. فلج: اسم وادٍ قرب البصرة.

المعنى: يشبّههنّ بالظباء إذا لبسن النسيج الفاخر.

[219] () المعنى: لقد فارقن جماعتهن على ظهر السفينة التي تشق عباب البحر.

[220] () المعنى: يشبّه الجمّال بالملاح الذي يشدّ إلى وسطه حبلاً من الليف، عابراً الأمواج العاتية.

[221] () المفردات: التبّان: سروال قصير يلبسه الملاحون. المشيح: الشجاع. صدفن: غضضن الطرف.

المعنى: تلك النسوة يغضضن الطرف إذا ارتفع سروال الملاح.

[222] () المفردات: المسخّرات: السفن.

المعنى: يجري الماء تحت السفن ويضرب جوانبها المطلية بالخشب.

[223] () المعنى: يصف السفينة وهي تعوم على سطح الماء الذي يُغرق الفيل.

[224] (-5) المفردات: الصرمة: القطعة من الجمال. الوحديّ : نسبة إلى قوم من تغلب عاشوا وحدهم.

المعنى: يصف تتابع الموج ويشبّهه بقطيع الجمال الذي يقوده رجل واحد من بني تغلب.

[225]

[226] () المفردات: دجنّ: نزلن. تنتسغ: تتفرَّق.

المعنى: هبطن سريعاً إلى اليابسة، هرباً من ركوب البحر غير مبالين بالحشرات.

[227] () المعنى: لقد سعين كالسبايا في المرتفعات.
[228] (-9) المفردات: المائح: المغترف الماء بكفّه. الثريّا : كوكب إذا قارب الصبح اشتدَّت الحرارة. الشهاب: النجم المضيء.
المعنى: يتفرَّق السابحون حين تخطر النساء لشرب الماء وهن يتبردن منذ الصباح لشدّة الحرّ.
[229]
[230] () المفردات: أفاطمَ: ترخيم فاطمة. أعرضي: بمعنى صليني.
المعنى: يطلب وصالها قبل المنيّة.
[231] () المفردات: برقت: ضحكت. العارضان: صفحتا الخدّ أو الفم.
المعنى: ضحكتِ، ولم تجودي بالوصال، وكأن وعدك هو برق دون مطر.
[232] () المفردات: الغرّ الأسنان البيضاء. الشتيت: الأسنان المتفرقة. الجوزاء أجحرت الضبابا : كناية عن شدَّة الحرّ. الضباب: ج. الضبّ، حيوان من الزحافات.
المعنى: لقد اخلفت بوعدها أيضا أم بشر، بعد أن خدعته بفم عذب، يروي الظمآن.
[233] () المفردات: مدلّة: اسم امرأة. قلتني : أبغضتني. الصدغان: جانبا الرأس.
المعنى: لقد كرهته مدلّة بعد أن شاب شعره.
[234] () المفردات: ريقي: مطلع شبابي. الرسل: قطيع من الإبل. اللهاب: العطاش.
المعنى: إذا كان شبابه قد ولّى، فهو ما زال قادراً على الحبّ.
[235] () المفردات: الذناب: الدلاء الواسعة.
المعنى: لقد كان يواصل كلّ من ترغب في وصاله.
[236] () المفردات: أذود: أحمي. اللخلخانيّات : الأعجميات. المصرّحة: المعروفة نسباً.
المعنى: لقد كان يواصل النساء العربيّات دون الأعجميّات.
[237] () المعنى: لقد حاولت امرأتان إدراك حبّه ولكنّهن عَجِزنَ عن ذلك.
[238] () المعنى: لقد تاب مع أصحابه عن العشق بعد أن أدركه الكبر.
[239] (-2) المعنى: مهما طال عمر الإنسان، فإنّ المنيّة ترصده لتصيبه، وهي تسلّط عليه كل الأذى لتصيبه.
[240]
[241] () المفردات: جنادل: ج. جندل: صخر عظيم.
المعنى: سيموت ويغيّبه الصخر أو التراب.
[242] () المعنى: يباشر بمدح عبد الله بن سعيد بن العاص بن أميّة لأنه أكرم الحاضرين.
[243] () المفردات: تذرّيت: صرت في الذروة. الذوائب: ج. الذؤابة، أعلى الشيء. تفرّع: علت فروعه.
المعنى: الممدوح هو ذروة في بني قريش.
[244] () المعنى: لقد أورثه بنو أميّة حمّالات قتلاهم، وأخلاقاً حميدة.
[245] () المفردات: نوفل: قبيلة أم عبد الله. عكبّ: جدَّة الممدوح التغلبيّة .
المعنى: الممدوح ينتسب إلى حسبين كريمين.
[246] () المفردات: نمتك: نسبتك. عروق صدق: أصول موثوق بها. الجَجِرات : السنوات

القاحلة.

المعنى: ينتمي إلى التغلبيّين قوم أمّه، الذين أورثوه الكرم، وقرى الضيف أيّام الشتاء القاسية.

[247] () المعنى: يمدح الرجل لزهده في الدنيا، وشجاعته عند الخطوب.

[248] () المفردات: الأباطح: الكرام.

المعنى: إن وجهه ناصع، وهو من كرام قريش، يستمطر به الناس المطر نظراً إلى ورعه.

[249] () المعنى: يذكر أيام شبابه التي قضاها لاهياً مع النساء، يعاقر الخمرة.

[250] () المفردات: القينات : ج. القينة، الجارية المغنّية.

المعنى: يذكر شرب الخمرة في الحوانيت، ومغازلة القينات .

[251] () المفردات: المدجّج: الذي يرتدي السلاح. العرّة: الأذى.

المعنى: يذكر شجاعته حين تصدّى لمقاتل مدجّج بالسلاح، يخشاه الناس كما يخشون أذى الجرب.

[252] () المفردات: البزّ: السلاح. الشكّة: السلاح. الأنكب: البعير المائل إلى جنبه.

المعنى: الخصم المدجّج بالسلاح يقبل متثاقلاً مثل البعير الذي ينوء تحت أحماله.

[253] () المفردات: المسمح : المتسامح. هرّت: نبحت. العواذل: اللائمون.

المعنى: إنه يبكر في أثر تجّار الخمر، ينفق ماله على الخمور، حتى لامه العواذل ولاحقوه بعتابهم كالكلاب التي تنبح .

[254] () المفردات: اللذ: صاحب الحديث الشائق.

المعنى: يصف نديمه فهو يتقن المحادثة، صاحب نعمة، وكأنما طلي أعلى صدره بماء الذهب.

[255] () المفردات: ربرب: قطيع من بقر الوحش وهو كناية عن النساء ذوات العيون الجميلة.

المعنى: يلبس حلل الملوك وتروقه رؤية النساء ذوات العيون الجميلة.

[256] () المفردات: الهجان: الإبل الكريمة. الفنيق المصعب: الفحل الذي يُربّى للضراب.

المعنى: تنظر إليه النساء من خلال ستورهنّ، كما تنظر الناقة الكريمة إلى الفحل المعدّ للضراب.

[257] () المفردات: خضل: نديّ.

المعنى: إنّ كأسه مملوءة خمراً، يوزّعها للندامى شتاءً، ولا يخلف بوعده لهم.

[258] () المفردات: تعاور: تداول.

المعنى: هو رزين حتّى بعد الشراب لا يعبس، ولا ينطق بكلام بذيء.

[259] () المفردات: هوازن: ابن منصور بن عكرمة من قيس عيلان. الأعضب : المكسور القرن.

المعنى: لقد تركت السيوف رؤوس الأعداء مثل الغنم المكسورة القرن.

[260] () المفردات: غنيّ : قبيلة عربية. الجحر: مأوى الثعلب.

المعنى: المقصود بعمه الشاعر (جرير) وقد تمسّك بحوض لا ماء فيه يشبه مأوى الثعلب لضيقه.

[261] () المفردات: فلّ: جمع منهزم. ضبينة : أمّ عبس وسعد ابني جعدة بن غني. التولب: صغير

الحمار الوحشيّ.

المعنى: لقد ربحوا الحرب بحدّ السيف وجعلوا بني (تميم) يتبعون بني (ضبينة) كما يتبع التولب أباه.

[262] () المفردات: البرين: ج. البرة، وهي حلقة معدنيّ ة توضع في أنف الجمل. شابت: أصيبت بالعار. الحزاز: الأثر الذي تتركه البرين وهي تحزّ في أنف الجمل.

[263] () المعنى: إنّ تعليق الحلقة هو سمة العبوديّة والذلّ.

[264] () المفردات: الك ماة: ج. الكمي، الشجاع. الغياطل : ج. الغيطلة ، الأجمة.

المعنى: إنّ الفرسان على متون خيولهم يشبهون أسد الغاب.

[265] (-3) المفردات: تعاورهم: أصابهم.

المعنى: لقد شفيت نفسه من سقمها بعد أن رأت القتلى يسقطون من سُليم وعامر، وكأن الشؤم قد طالعهم يوم طاردهم بنو تغلب.

[266]

[267] () المفردات: عمير: هو عمير بن الحباب، قتله بنو تغلب. الجحّاف: ابن حكيم السلمي الذي حرّض التغلبيّين على القتال في يوم البشر.

المعنى: ينذر الجحاف بمصير أسود كمصير عمير.

[268] () المعنى: يتابع تهديده مؤكداً أن التغلبيّين سينالون منه ولو اختفى في بساط الأرض كلّها.

[269] () المفردات: القاري: المطعِم. العازب: المرتحل عن أهله.

المعنى: يهشّون إلى الضيوف، يطعمونهم بفرح يوم يمتنع الآخرون عن القِرى.

[270] () المفردات: بنو الخطفى : قوم جرير. دارم: ابن مالك من أجداد الفرزدق. غالب: ابن صعصعة، والد الفرزدق.

المعنى: يتحدّاه أن يجد مثل جدّ الفرزدق أو أبيه.

[271] () المعنى: يشير إلى رجل من بني الأبيض بن مجاشع، كان ابنه قد قتل ابن أخيه، فأتى معاوية يسأله دية ابن أخيه، ولما خذله، لجأ إلى قبر غالب بن صعصعة، فقراه الفرزدق بمئة من الإبل، ثم جمع له الديات من قومه.

[272] () المعنى: يعيّر بني كليب باللؤم، وعدم حفظ عهود الملهوف أو الجار.

[273] () المعنى: يخاطب جريراً ويقول له إنك تجهد نفسك دون طائل في منافسة بني دارم فيما بيتك كالزرائب.

[274] () المفردات: ثفر الكلب: فرجه. حاجب: ابن زرارة بن دارم.

المعنى: يخاطب المهجو ساخراً من فخره بجده اليربوع الذي لا يماثل الدارميين نظراً إلى خسّة أصله.

[275] () المعنى: أ تى ابنا وائل لعتابه وفي قلبيهما حقد.

[276] () المعنى: يعاتبانه على ما ينغّص عليهما، وهو التنكيل الذي ألحقه التغلبيّون بقومهما.

[277] () المفردات: ترقّوا: أقيموا. أنسئونا : أخّرونا عن دفع الديّات. السراة: ج. السري، الكريم. يوم الكلاب: يوم تغلب على بكر وفيه قتل شرحبيل بن الحارث.

المعنى: ينصحهم بالكفّ عن طلب الثأر.

[278] () المفردات: شالت: علت. القعدات: ج. القعدة، الحمار. الرباب: بنو ضبّه وتيم، وعديّ

وعوف وعكل.

المعنى: يهزأ من طالبي الثأر الذين يمتطون الحمير لعجزهم عن اقتناء الخيول.

[279] () المفردات: حلاب: فحل لخيل تغلب. زجره بالرمح: شجّه به. هلٍ وهاب: صوتان لزجر الناقة.

المعنى: يزجرون الإبل، لتحاصر الأعداء ليشقوا رؤوسهم بالرماح.

[280] () المعنى: يصف لحاهم الصفراء من شدة الفساء حول النار.

[281] () المفردات: افتلوها: فطموها. مخيّسة الركاب: ممنوعة عن السير.

المعنى: لم يربّوا الخيول ولم يمتطوها إلى الحرب لأنهم جبناء أذلاء.

[282] () المفردات: وكف الفرس: وضع عليه البرذعة. الجنائب: ج. الجنيبة الخيل التي لا تُركب إلا يوم الحرب.

المعنى: يربّون الحمير ويضعون عليها البراذع مصطحبين الكلاب كما يصحب الأشراف خيولهم الجنائب.

[283] (-3) المفردات: أبو غسّان: مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن جحدر .

المعنى: يخاطب أبا غسّان الذي ردّه خائباً وأهان بذلك كلّ بني شهاب.

[284]

[285] () المعنى: يطلب لنفسه الهلاك قبل أن يحتاج معروفاً منه.

[286] (-6) المعنى: هو لا يعادي بني لجيم أو الخصيب نظراً إلى علوّ مكانتهم.

[287]

[288] () المفردات: هاج: أثار. سدوس: قبيلة عربية. وما عيدانهم بصلاب : كناية عن ضعفهم.

المعنى: رغم ضعفهم، أثار بنو سدوس الفتن.

[289] () المفردات: المتفال : النتن. زحلت: كشفت.

المعنى: أبناء نساء قذرات، لونهُن أسود كالغربان، إذا سفرن عن وجوههنّ.

[290] () المعنى: يدعو الله الذي يجعل الريح تهبّ جنوباً وشرقاً، أن تحمل معها الغضب على بني زيد.

[291] () المفردات: النقب: ج النقاب، النوب. البزّ: الحرير.

المعنى: يطلب من الله أن يكسوهم بدل الحرير الجرب.

[292] () المعنى: ينعتهم بالبخل، لا يقرون الضيف، ويضنّون عليه حتّى باللبن وهم متقاعسون لا يغيرون ولا يغنمون في الحرب .

[293] () المفردات: الثلب : العيب.

المعنى: أصلهم وضيع وعيوبهم كثيرة.

[294] (-5-4) المعنى: يعيّر نساءهم بألفاظ نابية لا مجال لشرحها.

[295]

[296]

[297] () المفردات: المحبوسة: الإبل التي تترك في مرابضها لتنحر للضيف. الأشعث: المغبّر الشعر. ساغب: جائع.

[298] () المفردات: المعفّرة: الخالية من اللبن. المعسّ : المطلب.

المعنى: يذبحون الإبل للضيوف إذا لم تدرّ اللبن.

[299] () المفردات: المرازيح : ج. الرازحة، التي لا تبرح مبركها . الأوابي : الناقة التي لم تلقح. الأكلف: الفحل. الثالب: المسنّ .

المعنى: تلك الإبل سمينة تحميها شحومها من البرد، وهي فتية لم تلقح بعد.

[300] () المفردات: تنفتل: تهتمّ ، تأبه.

المعنى: لا تأبه للرياح الباردة، ولا الثلوج التي تغطي أطرافها وأسنمتها.

[301] () المفردات: أضلع: تعذّر. ناب: أصاب.

المعنى: إذا ثقلت الديّات علينا، وساورنا الخطر، رهنّاها لأصحاب الثأر.

[302] () المفردات: الغيب: الأرض الواطئة. أوين: لجأن. اللواغب : ج اللاغبة، المصيبة.

المعنى: إذا غاب قطيع من الإبل وتاه في المرعى، فإذا الفحل يرعاه، فينضم إليه كالنساء المنهكات من التّعب.

[303] () المفردات: زيّاف: مختال. الحيزوم. أعلى الصدر. قاصب: نافخ في القصب.

المعنى: يصف الإبل التي تدور حول فحل مختال في مشيته، هادر بصوته.

[304] () المفردات: الظمء: ما بين الشربين. النطاف: الماء المتبقى في الجوف، شوت: اشتدّ حرّها. الجوزاء: كوكب يظهر في الحرّ الشديد. ورق الجنادب: الجراد الصغير الرماديّ.

المعنى: تجترّ ما بين الشربين، الماء من جوفها، يوم الحرّ، الذي يكاد يحرق الجنادب ويحيل لونها من رماديّ إلى أسود .

[305] () المعنى: حين تفتح أشداقها، تبدو لهاها عظيمة، وكأنها في بلاعيم الجن، وأشداقها عميقة كمغارة الثعالب.

[306] () المفردات: القتاد: الشوك. تجزّعت: تكسَّرت. المناجل: الأنياب. المكالب: الكثير الشوك.

المعنى: تقطع جذور الشوك بأنيابها الحادّة.

[307] () المفردات: الفؤوس: الأضراس. قنّع: غشى، غطّى.

المعنى: إذا منع الشتاء والبرد جمع الحطب، فإنّ أضراسها تحطّمه.

[308] () المفردات: القصطلاني : زيّ أندلسيّ، ينسب إلى قصطلة . الشفان: الريح الباردة.

المعنى: وبر الجمال يشبه محمل القصطلاني يقيها لفح البرد.

[309] () المعنى: لقد شفى نفسه مقتل سليم وعامر ذات يوم مشؤوم.

[310] () المفردات: لقد قاتلهم فتيان تغلب وأجلوهم عن ديارهم.

[311] () المفردات: الدومي : اسم موضع. الحول: العام.

المعنى: آثار صاحبته في ذلك الموضع تشبه صحفاً جددت كتابتها.

[312] (-3) المفردات: السخنة: الحمى. الصالب: الدوار الذي يغشى المحموم.

المعنى: ظلّ يبكي حزناً، كأنه مصاب بحمّى بعدما رأى آثار دياره، حيث كان يلهو في عهد الشباب.

[313]

[314] () المفردات: هلاليّة: من بني هلال. شطّت: بعدت.

المعنى: صاحبته من بني هلال وقد نأت بعيداً وحالت دونها أبواب موصدة .

[315] () المعنى: لقد تبدّلت الأحوال فيما بينهما رغم أن كلًّا منهما راغب بصاحبه.

[316] () المفردات: الرهن: اسم موضع. أو قبله المرتهن لديها.

المعنى: بانت حبيبته وتركته ي كفكف دمعاً يغلبه.

[317] () المعنى: لقد حمّلن الأمتعة على المطايا ورحلن مسرعات في الوداع، وهو يرغب أن يمنّي النفس بهن.

[318] (-9) المعنى: بقين قليلاً قبل أن يعتلين مطايا بيضاء أصيلة، تجدّ في سيرها عندما يزجرها الحادي.

[319]

[320] () المعنى: يرتاد المراعي المخيفة التي لا يطأها الناس خشية الخطر المميت.

[321] () المفردات: شهرا الربيع: هما شهران قمريّان: ربيع الأوّل وربيع الآخر، وهما الشهر الثالث والشهر الرابع من السنة الهجرية. الوابل: المطر الشديد. جمادى: الشهر الخامس من السنة القمريّة. الأهاضب : الأمطار الغزيرة.

المعنى: توالت على المكان أمطار الربيع والشتاء الغزيرة.

[322] (-4) المفردات: السوام: المواشي. اعتمّ: تمّ طوله. العازب: الخالي. المرازب: ج. المرزبان، السيد بلغة الفرس.

المعنى: لقد تمّ طول نباته وخلا المكان إلا من الوحوش، فترعى فيه الثيران على هواها، وكأنها أسياد الفرس يوم العيد .

[323]

[324] () المفردات: عرّست: حلّت. عبل الشوى: ممتلئة اليدين والرجلين. جرّسته: خبرته. الجوالب: ج. الجالب، الدم اليابس .

المعنى: أبكر إلى المكان، قبل مغادرة الطيور أعشاشها، على فرس مجرّب، ممتلئ القوائم، وقد يبس عليه الدم لكثرة الجراح.

[325] () المفردات: أشقّ: الخيل المترنّحة. السرحان: الذئب. الص-ريمة: القطعة من الرمل. لاحه : أضعفه. الطراد: الملاحقة. الهوادي : التي تسبق غيرها فيهتدي بها. الأشعث: الذي تغبّر لونه. الشاسب : الهزيل.

المعنى: يصف فرسه الضامر الذي تشعّث شعره وقد نحل لكثرة المطاردة فبدا كالذئب.

[326] () المعنى: ذعرت منه جماعة البقر الوحشي التي تلمع جلودها كالكواكب.

[327] () المفردات: عاديت: واليت. هبته: تركته. اللاغب: المتعب.

المعنى: والى أربعاً منه، ثم منعه عن العدو، فارتد عليه النور المتعب وهو يجر ذيله.

[328] (-2) المفردات: الفلّ: المهزوم. القرن: المثيل، الكُفْء. المستوعل: الذي يكرّ سريعاً كالوعل. أحرزته: أهزلته. الصياهب : ج الصيهب: الحرّ الشديد. الفطامي : الصقر. أثخن: أوهن. الخضاب: صباغ الدم.

المعنى: حين رآه قويًّا في عدوه، كالوعل أيّام الحرّ، عاد يضرب بفرسه الطرائد الماثلة أمامه، ويخضّب جسمها بالدم.

[329]

[330] () المفردات: أحم: أسود اللون. حديد الطرف: حادّ البصر. أوحش ليلة: جاع. أذخاره: ادّخاره، اقتصاده.

المعنى: إنّه أحمّ، ثاقب البصر: نام جائعاً ممّا زاد شهوته للافتراس.

[331] () المفردات: ذو الحري: اسم موضع. القطار: المطر. الحاصب: السحاب الممطر والمثلج.

المعنى: بقي جائعاً حتى منتصف النهار، يتساقط عليه المطر والثلج.

[332] () المفردات: مرتبياً : مشرفاً من فوق رابية. الرجمة: الكومة من الحجارة.

المعنى: وقف على رجمة يستطلع الأفق، وكأنّه يترصّد جيش العدوّ.

[333] () المفردات: الزرقاوان: العينان الزرقاوان. المجرهدّة : الأرض الواسعة.

المعنى: يقلّب نظره في الفضاء، فلا يخونه البصر.

[334] () المفردات: حمّت: ظهرت. المصيف: الحمامة التي أفرخت صيفاً. الجبأتان: اسم مكان.

المعنى: بعد أن يئس من الانتظار، بدت له يمامة عند الأصيل قد أفرخت، نقصد عين ماء.

[335] () المفردات: المكالب: الخصم، العدوّ .

المعنى: تصدّى لها، فأعرضت عنه، كجيش شعر بأذى العدو.

[336] () المعنى: انقضّ عليها بوحشيّة لا مثيل لها.

[337] () المفردات: تحرّدت: مالت. الذنابى: الذيل.

المعنى: لقد هوى عليها قبل أن تراه، ونثر ريش ذنبها بمخالبه .

[338] (-4) المفردات: تريثه : تمهله. عاهن: اسم جبل. الشاجب: الهالك.

المعنى: انقضّ عليها بلمح البصر، فأخذت تسرع لئلا يدركها، ثم انطلق يعارض أسراب القطا، فوق الجبل فأفلت قسم منها وأهلك الآخر.

[339]

[340] () المفردات: غشي: أصاب. الحسي: مستنقع الماء في السهل. درى الصيد. خدعه. الصوادر: ج الصادرة، العائدة من الماء. القوارب: ج القاربة، الدانية من الماء.

المعنى: إذا قصد مستنقعاً، صادف القطا التي ترد الماء.

[341] (-7) المفردات: الخزان: ج الخزن، ذكر الأرنب. الخمائل: ج. خميلة، الشجر الكثيف الملتفّ. الآيب: العائد، الراجع.

المعنى: ينقضّ على صغار الأرنب في الخمائل وقت الضحى، ويخيف الثعالب، ويأكل قلوبها الطريّ ة قبل أن يعود متخماً إلى وكره.

[342]

[343] () المفردات: أمّ بشر: حبيبة الأخطل. نمير: ابن عامر بن صعصعة. أكلب: ابن ربيعة بن نزار.

المعنى: تتمنّى له أم البشر السعادة، بينما يريد له الأعداء الأذى والشر.

[344] () المفردات: قضاعيّة: من بني قضاعة. أحمت: منعت. المكّاكي: ج مكّاء، طيور تعيش في الحجاز.

المعنى: تقطن أم بشر بعيداً، في بني قضاعة، وتحول دونها صحراء يعيش فيها المكاك ي.

[345] () المفردات: المفازة: الصحراء المقفرة. الورق: ج. الورقاء، اليمامة وهنا كناية عن الإبل.

المعنى: يحول دونه وحبيبته صحارى تلعب فيها الوحوش والإبل الخفيفة.

[346] () المفردات: مصاييف: التي أفرخت في الصيف. السُّرى : السير ليلاً. اللغب: ج اللاغب: الشديد التعب.

المعنى: مصاييف القطا إذا اقتربت من ذلك المكان يلسعها الحرّ، فتبدو مرهقة.

[347] () المفردات: الهيف: القطا. نضّب: جافّة.

المعنى: إذا استقت القطا وملأت حواصلها، عادت إلى فراخها، تفرغ الماء منها لتجفّ مجدَّدا.

[348] () المفردات: الوفر: الضخام. الرقاق: الضعيفة. تجزّر قعورها: تقطع أسافلها. تصوّب: تنصبّ خارجاً.

المعنى: تفرغ حواصلها في أوعية غير مقطوعة من أسفلها، إشارة إلى الفراغ الصغيرة ذات الأذناب.

[349] () المفردات: العنس: الناقلة الصلبة. براها: أسقمها. الخسف: العار. المشجب: خشبة تعلّق عليها الثياب.

المعنى: لقد كثر تطواف مطيته، فنحلت لتصبح مثل خشبة تعلّق عليها الثياب.

[350] () المفردات: ممشوق الذراعين والهبهب : الذئب الرشيق والسريع.

المعنى: رغم نحولها، تتقدم تلك الناقة الركب، وتقوده عندما يعوي الذئب ليلاً.

[351] () المفردات: الرهن: المتيّمة.

المعنى: لقد رحل الأحبّة، ونأوا بالمتيّمة بحبّه، فحاول حبس دموعه التي غلبته.

[352] () المفردات: حاردت الإبل: جفّ لبنها. الركائب: المطايا.

المعنى: جفّ لبن إبل أبي النجار لأنه لم يحسن الاهتمام بها.

[353] () المعنى: ينادي ابن عتّاب لأن ما عزم عليه سيؤدي به إلى الهلاك، ويلبسه قناع العار.

[354] () المفردات: ربع: أقام في المكان، حلّ. أربه الرجل: أخصب.

المعنى: إن أقمتم في مكان ما، أقامت الفوارس معكم، وإن ركبتم الغواية، يتبعونكم أيضاً.

[355] (-4) المفردات: شراب الشيخ كسرى: الخمرة. المني: ما يقذف من الرجل عند الجماع. أبو سُواج: هو عياذ بن خلف الضبيّ . جاور بني يربوع، فزنا أحدهم بزوجه إثر ذهابه إلى البحرين. وحين فطن إلى الأمر، عمد إلى مني عبد، وحلب عليه لبناً، ثم جاء إلى امرأته وأمرها أن تسقيه إيّاه حتّى مات.

المعنى: يذكّر جريراً بهذه الحادثة مؤكّدا أنّ شرب الخمرة ليس عيباً، وإنما شرب الذلّ والعار إثر فعل الزّنى .

[356]

[357] () المفردات: أبيض: سيّد. نكس: جبان. صرّت: رفعت صوتها.

المعنى: يصف نديمه فإذا هو سيّد، شريف، شجاع، سقاه الخمر سحراً، قبل زقزقة العصافير.

[358] () المفردات: هرّها: كرهها.

المعنى: بقي يعالجه بالكأس تلو الأخرى حتّى كرهها.

[359] () المفردات: الحميّا: تأثير الخمر.

المعنى: أخذ يتهالك في مشيه، يجرّ رداءه ويكاد يسقط لضعفه.

[360] () المعنى: لو قيل له بأن يتّقي السيف، لما انتبه لشدّة خبله.

[361] () المعنى: إذا فاخر بنو تميم التغلبيّين، فإنهم سيخزون.

[362] () المفردات: أباروا: أهلكوا. شبث: ابن ربعي بن رباح بن يربوع التميمي.

المعنى: أباد التغلبيّون بني تميم وأسروا شبثاً في يوم الكلاب.

[363] () المفردات: أناخ: أوقف الناقة. ابن وحف: جميل بن وحف. المخازي: ج. المخزاة ، وهي العار. أبقين: اسم مكان. المتيح: اللجوج.

المعنى: يذكر إهانة ابن وحف الذي انكسر في يوم أبقين.

[364] (3-) المفردات: المردفات : السبايا. الصلادم : ج. الصلدم ، الأسد.

المعنى: لقد ردّ الشجعان سباياكم في بطحاء ذي قار وأ نقذوهن من الأعداء بعد معركة ضارية.

[365]

[366] () المفردات: الفنيق: الفحل الكريم. الشرمح : الطويل.

المعنى: لقد أحسن الأبطال بلاء في المعركة مثل الفحول الأصلية.

[367] () المعنى: يتساءل إذا كان زياد مستعد للقتال تلمع على رأسه الخود.

[368] (7-) المفردات: الماتح : المستقي. جُذِّب: أسقط. الناقح : الغصن اليابس.

المعنى: قوم اللات منتنون، تفوح رائحتهم وهم بخلاء لا جنى فيهم مثل الغصن اليابس.

[369]

[370] () المفردات: المنادح: ج. مندوحة: أرض واسعة.

المعنى: ليس فيهم صالح وهم جبناء مرتعهم الأراضي الضيّقة.

[371] () المفردات: نبح: دافع. الراضخ: الذي يكسر النوى ليقدّمه طعاماً للإبل.

المعنى: يشبّه القوم بالنوى الرديء الذي تأبى الإبل أكله.

[372] () المفردات: البديّ: البدء في الهجاء.

المعنى: يفخر بفصاحته وهجائه اللاذع.

[373] () المفردات: البوارح. الريح الحارّة، المشايح : المقاتل.

المعنى: هو ذكيّ وفي قومه مقاتلون أشدّاء يطعنون الأعداء ببسالة.

[374] () المعنى: يفدّي بني غوث بجميع خلانه حيثما حلّوا.

[375] () المفردات: قردحوا: بخلوا وتقاعسوا عن النجدة.

المعنى: أبناء تغلب كرماء فيما يتقاعس غيرهم من القوم اللئام.

[376] () المفردات: تصفّق: تجتمع. ابن مطرّف: همّام، سيّد بني تغلب.

المعنى: ابن مطرّف يعتزّ بمجده حين يجتمع حوله الأقوام.

[377] () المعنى: يتمنّى الشاعر أن يقوم طريف وصحبه بأمر جلَل يذلّ الأعداء.

[378] () المفردات: اللاقح: الناقة الحامل.

المعنى: إذا نشبت الحرب، وحبلت بعظائم الأمور، نواجه ببسالة دون أن نلجأ إلى الحصون.

[379] (4-5-) المعنى: أرضهم واسعة ممتَدَّ ة بين منبج وعمان والعراق، لهم البرّ والبحر تسبح فيه السفن، إذا فخر الناس بمجدهم، نفاخر ضعفي ما فخروا.

[380]

[381]

[382] () المعنى: وهم يعصمون جيرانهم ويحمونهم، ويقرون الضيوف إذا ألّمت بالعرب ويلات.

[383] () المفردات: تضحضح: تتألّق.

المعنى: هم أصحاب يُمن، وإذا أثارهم أعداؤهم، تصدّوا له بأسلحة لامعة كالسراب.

[384] () المفردات: الصريمة: القطيعة.

المعنى: يؤثرون الصدق في تعاملهم، فإمّا عهد صادق، أو قطيعة تامة.

[385] () المفردات: تجشّموا: تكلفوا. تكدح: تجد وتتعب.

المعنى: إنّ حربنا تكلّفكم عناء لا تقدرون على حمله، لأنّ جيشنا سيجدّ وراءكم الليل كلّه.

[386] () المفردات: أبهمت: سدّت. الصمّاء: الداهية.

المعنى: نسدّ عليكم سبل الفرار، ونشتبك معكم بشدّة لا نجاة منها.

[387] () المعنى: هم أسياد شجعان، يصونون أنفسهم بسلاح كثير وجيش يجلو العدوَّ بعيداً.

[388] () المفردات: ذلفاء: اسم حبيبته. يسفح: يسيل. هشّ: تأثّر. المبرّح: المعذّب.

المعنى: حزن لفراق ذلفاء، فسالت دموعه وتأثر فؤداه لذكراها فتعذّب.

[389] () المفردات: الأطواد: ج. الطود: الجبل العظيم. البيداء الصحصح: الصحراء الواسعة.

المعنى: يدعو نفسه للصبر لأن لقاءهما محال. فبينهما مسافات شاسعة وجبال عالية.

[390] () المفردات: يستنّ: يضطرب. الخوص: ج. خوصاء، الناقة الغائرة العينين تعباً.

المعنى: بينهما صحراء ذات سراب، تبدو المطايا فيها سابحة على موج مضطرب.

[391] () المفردات: البرّح: ج. البارح: الطير الذي يمرّ من اليمين إلى الشمال، وكانت العرب تتطيّر منه.

المعنى: لقد نعبت الغربان شؤماً، كذلك الطير أنذرت بالفراق.

[392] (7-8-) المفردات: الشادن: صغير الغزال. يرود: يقصد. المكحول: جميل العينين. نؤوم: ضعيف الصوت. أبضّ: رقيق.

المعنى: يشبّه جمال حبيبته يوم الرحيل، بغزال صغير يرعى في مرج، وهي تفوقه بجمال عينيها وبياضها ورقّتها. وهي أحسن منه جيداً، وثغراً.

[393]

[394]

[395] (2-) المفردات: أرج: عطر. ينفح: يندى. أردان: أطراف الكم الواسع. تغور: تختفي. تجنح: تميل إلى المغيب.

المعنى: يكمل وصف الحبيبة التي تفوح من أردانها رائحة المسك والكافور وهي تنعش القلب فجراً، فيما تفسد روائح سائر النساء.

[396]

[397] (4-) المفردات: اسبطرّت : سارت. هشّوا: قاموا. زمّح: لئيم.

المعنى: إذا انقضى الليل، واختفت نجومه، وانبلج الفجر، تبدو خالية من الشوائب، ولكن زوجها الغيور عليها، يلازمها خاملاً، عاجزاً.

[398]

[399] () المفردات: اجتداه : طلب منه. يتكلّح: يقطّب جبينه.

المعنى: يهجو زوجها العبوس، الذي لا ينجد ملهوفاً، ويمتنع عن العطاء.

[400] (-7) المفردات: الكاشح: العدو المبغض. أحفظته: أثارت حفيظته. مجمح : مهرب.

المعنى: يتوجّه إلى حبيبته بالقول إنّ الأعداء نصحوه بالابتعاد عنها لأن حبّها سيقضي عليه، فلم يبال بنصحهم.

[401]

[402] () المفردات: ا جتبتني: سلبتني. اطرح: ابتعد.

المعنى: يعلن لعدوّه أن حبيبته سلبت عقله، ويدعوه إلى الابتعاد عنه.

[403] (-2) المفردات: ثوى: أقام. مبرّح: معذّب.

المعنى: يعجب الشاعر من تساؤل الناس ولومهم إياه على حبّ يعذّبه ولكنه لا يستطيع أن ينساه لأنّه صادق، يمنحه الفرح.

[404]

[405] (-4) المعنى: يفضل الموت على سلوان هذا الحبّ الذي ترسّخ في قلبه ولا قدرة له على العيش دون ذلفاء.

[406]

[407] () المفردات: شفّه: أسقمه. الهاجرة: شدّة الحرّ.

المعنى: لقد عدا أصحابه في الهاجرة حتى أصابهم النحول وبانت وجوههم ملوّحة متألّقة.

[408] () المفردات: يسفّ ُ ويطمح: يهبط ويعلو.

المعنى: نصب لصحبه خباء على أسنّة الرماح، فيعلو ويهبط.

[409] () المفردات: السبحلي: الوعاء الكبير. العب ل: الممتلئ.

المعنى: قرّب لأصحابه دناً عظيماً مليئاً بالخمر قتيلاً سودانياً ضخماً مضرًّجا بالدماء.

[410] () المعنى: أخذ يسقيهم خمرة بابليّة معتّقة ويطعمهم اللحم المشويّ.

[411] () المفردات: ترووا: شبعوا. العناجيج ، ج. العنجوج : المطيّة الطويلة العنق.

المعنى: بعد أن أكلوا وشربوا دعاهم إلى الرحيل على مطايا طويلة الأعناق.

[412] (-2) المفردات: الجرد: المطايا القصيرة الوبر. الإيجاف : السير السريع. أقرح: مجروح.

المعنى: اعتلوا مطاياهم الجرداء، ذوات الأعناق الطويلة، المقرّحة من المعارك والسير في الفيافي. وشدّوا عليها السروج وبدأت تج وب الصحارى يعلوها فرسان اعتادوا القتال.

[413]

[414] (-4) المفردات: السوام المسرّح: الإبل التي تسرح في المرعى.

المعنى: لقد تساءل الأعداء عن تلك المطايا أهي مواشٍ أم وحوش؟ فأجابهم أن وراءها مسلّحين.

[415]

[416] (-6) المعنى: أخبرهم أنهم أغاروا عليهم واقتسموا مغانمهم دون نزاع.

[417]

[418] () المفردات: الث لّة: القطيع. العجام: صغار الإبل.

المعنى: المجد في الغزو وليس في رعي المواشي.

[419] () المفردات: التستري: نسبة إلى تستر، مدينة في خوزستان من بلاد فارس. متزحزح : متباعد.

المعنى: سيرحل عن أرضهم لأنّه لن يقبل العيش ذليلاً.

[420] () المفردات: جوخى : نهر في بغداد. السيب: العطاء.
المعنى: سيرحل عن قومه تاركاً النخيلات التي أعطوها له.
[421] () المفردات: يحاجي: يطرح الألغاز. يججح : يكرم.
المعنى: يكفيه ما لاقاه من عذاب في تلك الأرض التي ما يزال يجادل في ملكيتها وكأنّ ملكها من الأحاجي.
[422] (-3) المفردات: الطفّ: موضع في الكوفة.
المعنى: لقد أراح الله عبد القيس من التغ لبيّين، وأراح التغلبيّين منهم، لأنّهم منتنون...
[423]
[424] (-6-5) المعنى: لن يصوم شهر رمضان، ولن يأكل لحم الأضاحي. ولن ينادي أبداً للصلاة، ولكنه س- يشرب الخمرة المبرّدة بريح الشمال وسيسجد لها عند الفجر.
[425]
[426]
[427] () المفردات: الظعائن: ج. ظعينة، الراحلة. فاتني: سبقني. أصعد: سار في أرض مرتفعة.
المعنى: لقد صحا القلب من الشوق ولكن رحيل الحبيبة أثار وجده مجدًّدا. لأن الأمير حمل القبيلة على الرحيل.
[428] () المفردات: البين: الفراق. اللّك: نبات يستعمل للصباغة.
المعنى: لقد أحضرن للرحيل جمالاً مزيّنة بجلود مصبوغة من لكّ العراق باللونين الأحمر والأسود.
[429] () المفردات: الوحش: كناية عن النساء ذوات العيون الواسعة كوحش الصحراء. البازيّ: الطائر. وهنا كناية عن الشاعر نفسه.
المعنى: يقول إن المطايا رحلت بالنساء سريعاً قبل أن يستطيع صيد إحداهن.
[430] () المفردات: عوامد : قواصد. الألجام: ما بين السهل والجبل. حامر: ناحية على شطّ الفرات ما بين (منبج) و(الرقّة). سراهن ليلاً. هجّدا: نياما.
المعنى: الركب يقصد تلال حامر. وقد أثار طائر القطا فذعر ولم ينم.
[431] () المفردات: عوف بن بكر: من بني تغلب. أهود: اسم قبيلة.
المعنى: قصدن صحراء يعجز الرعاة أن يسيروا فيها.
[432] () المفردات: حازَيْنَ : دنون. تقاذفن: أسرعن.
المعنى: إذا حسب الحبيب أنهن يقتربن منه، يرحلن إلى سواه ولو كان بعيداً.
[433] () المفردات: القطين: الحاشية أو الخدم. رفعن: أسرعن. المولد: الأعجمي.
المعنى: إذا شاء المرء تبادل الحديث معهن، أحضرن الخدم بينهم، فينقطع الكلام بينه وبينهنّ.
[434] () المفردات: حادي: سائق الإبل بالغناء . حدراء وفدفدا: امرأتان.
المعنى: يطلبن من حاديهن الغناء ليحول الغناء دون الحديث مع الشاعر.
[435] () المفردات: يقِلْنَ: يأخذن قيلولة. وقدة: شدّة الحرّ. الجُدّ: البئر. الظنون: القليل الماء.
المعنى: يأخذن قيلولة في حرّ الصيف الذي يجعل الآبار تشحّ.
[436] () المفردات: أم محلم ودهماء: أ سماء امرأتين. أكمد: أحزن.

المعنى: إن حبّ هاتين المرأتين جلب له الشقاء والعذاب.

[437] () المفردات: يستبلّ: يشفى من بلائه. تكاليف: مشاقّ وعذاب.

المعنى: لا يكاد يشفى من داء العشق، حتى تظهر له نوازع جديدة تعيده إلى المعاناة من جديد.

[438] () المفردات: الفزراء: الجارية الشابة المكتنزة.

المعنى: إنه لا يجرؤ على مخاطبة الفزراء مخافة قوم أم عجرد لأنها في عهدتهم.

[439] () المفردات: استعبرت: بكت. أم مالك: زوجة الشاعر.

المعنى: يشير إلى تهديد معاوية له بقطع لسانه إذا هجا الأنصار. لذا بكت زوجته لأنها خافت عليه من هذا الوعيد.

[440] () المفردات: سيْب: عطاء. تجلّلت: امتطيت. حدبار: ناقة ضعيفة. أنكد: مشؤوم.

المعنى: لولا يزيد بن معاوية وعطاؤه، لكان مصير الشاعر مشؤوماً.

[441] () المفردات: جرور: بئر عميقة. خرساء: مصيبة. بلّد: سقط أرضاً.

المعنى: لقد انتشله من بئر الهلاك، ومن مصيبة لو ألمت بالفيل لطرحته أرضاً.

[442] () المفردات: جلّق: الشام. غمرة: مصاعب. السلاف: الخمر. المهوّد: المسكر، المسلّي عن الهموم.

المعنى: لقد دافع عنه يوم الشدة في الشام، حين أصابه همّ أنساه لذة الخمر.

[443] () المفردات: حيّة: شجاع (يقصد به معاوية). السليم: الملدوغ. أقصد: مات من لدغة الأفعى.

المعنى: لقد أنقذه من تهديد معاوية الذي يُهلك، مثل سمّ الأفعى.

[444] () المفردات: يخفّته: يكلمه بصوت خافت.

المعنى: يكلم والده بصوت خفيت، يخفف غضبه على الشاعر، حتّى إذا لقي أذناً صاغية، ألحّ في طلب الغفران.

[445] () المفردات: أبو خالد: يزيد. عظيمة: بليّة.

المعنى: أبعدت عني مصيبة كادت تبدّد لحمي.

[446] () المفردات: نعمان: هو النعمان بن بشير الخزرجي الذي وشى بالشاعر لدى معاوية. أغذّ: أسرع. عاجز: شديد.

المعنى: أطفأت حقد النعمان الذي أراد الإيقاع بالشاعر.

[447] () المفردات: طوى الكشح: أضمر العداوة. عرّد: عدل عن الأمر.

المعنى: حين رأى النعمان أنّ الأخطل في حماية (يزيد بن معاوية)، أضمر عَداوته، وعدل عن الإيقاع به.

[448] () المفردات: ينقض: ينكث. أحصد: أحكم.

المعنى: إن يزيد يفي بوعوده، مهما أحكم الوشاة مؤامراتهم.

[449] () المفردات: يجتوي: يكره. الثوي: المقيم.

المعنى: يبدو يزيد محط ثقة، يحبّه القاصي والداني.

[450] () المفردات: المصعب: البعير الأصيل الذي لا يركب لطلب نسله. الأزبّ: الكثير الوبر. الجران: ما يلي العنق. الأحرد: الشامخ برأسه.

المعنى: إن ذوي الحاجات يقصدون ممدوحه لأنّه كريم الأصل، عالي الشمائل.

[451] () المفردات: تخمّط: ثار. الأمرد : الفتى الذي لم ينبت شاربه بعد.

المعنى: إنه يثير الحرب، ويخضع لها الشبّان والشيب.

[452] () المفردات: أعفّ: أكثر عفّة .

المعنى: لا تجد في قريش رجلاً أكثر عفّة ووفاء من أبيك ويقصد معاوية والد يزيد.

[453] () المفردات: تخيم: تجبن. تخمد: تهمد، تنطفئ.

المعنى: إن العرب لم تعرف رجلاً صلباً مثل معاوية فلولاه لكادت أمجادهم أن تنطفئ.

[454] () المفردات: أورى: أوقد. الزند: ما تقدح به النار. أكبى: جعله يدخن دون أن يشتعل. أصلد: أخف في إشعال النار .

المعنى: نجح في قيادة المسلمين ولو صار الأمر إلى غيره لأخفق فيه.

[455] () المفردات: يُهاب: يُخشى.

المعنى: يقول ليزيد إنه أحق بخلافة أبيه لأنه مُهاب ومحمود بين الناس.

[456] () المفردات: كوكب: فرقة من الجيش.

المعنى: لقد وزّع جيوشه في كل ناحية، حتى إذا نشبت الحرب يلقون الرعب في الأعداء.

[457] () المفردات: العوير: منبع ماء في الشام. خبت: اختفت.

المعنى: إنّه يضرم النار على رؤوس الجبال ليهتدي الضالّون، فإذا انطفأت أشعلها مجدَّدا، لأنّه كريم ومضياف.

[458] () المفردات: فجعه: ضرره. السَّورة: الغضب. العاديّ: الأسد. أوعد: هدّد.

المعنى: إنّه ينتقم من أعدائه، ويفجعهم بلا رحمة، كأنه أسد ضارٍ.

[459] () المفردات: مزبد: ماء كثير الزبد. حامر: منطقة على شط الفرات بين منبج والرّقّة. الغرقد: العوسج.

المعنى: يشبه كرم يزيد بماء الفرات الذي يفيض ويغمر الشجر والنبات الذي حوله.

[460] () المفردات: تحرّز منه: حذر منه. عانة: اسم بلدة. غثاء: الطمي. المنضّد: المتراكم.

المعنى: يقول إن أبناء القرى يخشون فيضان الفرات لئلا يجرف بيوتهم.

[461] () المفردات: يقمّص: قمّص البحر أي حرّكه. يشفّه: يتعبه. المشيح: المجدّ في الشيء، الحاذق. المعوّد : المعتاد.

المعنى: إن الملاح يحرّك ماء الفرات، فيعب، ويضطرب، ويحاذر خوفاً من الغرق مهما كان ماهراً ومعتاداً ركوب البحر...

[462] () المفردات: مطّرد: متتابع. الآذي : الموج. جون: الضدان من أبيض وأسود. زفا: حثّ. القراقير: السفن الهائلة.

المعنى: إنّ تتابع الموج الذي يعلوه الزبد الأبيض، وكأنه النعام، يحث السفينة ويقذفها في كل اتجاه.

[463] () المفردات: بنات الماء: الطيور. دياف وصرخدا: بلدتان في الشام.

المعنى: يشبه طيور الماء التي ترفرف فوق السفينة بالأباريق التي تهديها قرية إلى أخرى.

[464] () المفردات: سيب: عطاء. البُخت: الإبل. سؤدد: مجد.

المعنى: ليس الفرات في فيضانه بأجود من يزيد إذا أتى راكباً على الإبل، بكل مجد وسؤدد.

[465] () المفردات: يقلّص: يشمّر، يكشف. نجاد: حمّالة السيف. الخميص: الضعيف. السـربال: الثوب. تقدّد: انشق وتقطّع.

المعنى: إنه طويل القامة، ويبدو هزيلاً إذا تقطّع ثوبه.

[466] () المفردات: الليالي: الدواهي. أسا غ: أسبغ، أعطى.

المعنى: أقسم الشاعر على عدم نسيان ممدوحه لأنه يسبغ عليه العطاء.

[467] () المفردات: بانت: نأت، ابتعدت. تسهيد: أرق. استحقبت: حملت في الحقيبة. لبّه: عقله. معمود: مُضنى من العشق.

المعنى: رحلت سعاد فأخذت عقله معها وبات مسهَّدا لفراقها.

[468] () المفردات: غير ذي خُلُف: لا تخلف عهدها.

المعنى: كان يعتقد سليمى بارةً بوعدها ولكنها نك صت به.

[469] () المفردات: يصوب: يمطر. النحر: ما بين الصدر والعنق.

المعنى: نحرها وجيدها يسرقان كأنهما البرق. ولكن لا ينالك منه شيء كالبرق الذي لا يعقبه مطر.

[470] () المفردات: حناني: أمالني. مهدود: ضعيف الهمّة.

المعنى: لو ترينني الآن وقد حنى الهرم ظهري، وبتّ مرتجفاً كالنّسر الهرم.

[471] () المفردات: الهيف: ج. هيفاء: الفتاة النحيفة. وهنا بمعنى الفرس الرشيقة. الرعاديد: ج رعديد: جبان.

المعنى: يذكر عهد الصبا حين كان يمتطي الخيول السريعة.

[472] () المفردات: الغواني: ج. غانية، الفتاة الحسناء. رغْن: خدعن. الوشل: الماء المتسـرب من صخر. تـ صريد: شرب دون ارتواء.

المعنى: يذكر بالسوء تلك الفتاة المراوغة، التي خدعته وتركته ظامئاً دون ارتواء.

[473] () المفردات: أعرضن: ابتعدن. شمط: سواد الشعر يخالطه بياض.

المعنى: ابتعدت الغواني عنه لما لمحن الشيب في رأسه.

[474] () المفردات: يعهدن: يألفن. العناقيد: يقصد بها خصلات الشعر المتدلّية.

المعنى: اعتادت النساء رؤيته باسماً في شبابه، تتدلى خصلات شعره على مفرقه.

[475] () المفردات: يشدون: يودّون.

المعنى: تلتبس هيئته على النساء، فيتردّدن في لقائه.

[476] () المفردات: استبدّ به: أُكره على أمر ما.

المعنى: لقد ولّى شبابه رغماً عنه، فهو دائم الحنين إليه، ينشد عودته سدىً.

[477] () المفردات: يستقاد له: يخضع له، يقاد إليه.

المعنى: تعيّره النساء بأن لا سلطة له ولا حول، بعد أن ولى شبابه إلى غير عودة.

[478] () المفردات: فات: ذهب.

المعنى: يتحسّر على شبابه ويتساءل عن دواء للشيب.

[479] () المفردات: عِدْل. نظير. ما أورق العود: أبداً.

المعنى: لن يرجع عهد الشباب. وليس ثمّة ما يعوّض فقدانه.

[480] () المفردات: منصرف: مبتعد. مصدود: مردّ طلبه.

المعنى: الشباب محمود والشيب منبوذ.

[481] () المفردات: الرمس: القبر. ملحود : قبر ذو شق مائل.

المعنى: لا ينسى فضل يزيد ولو غيّبه القبر.

[482] () المفردات: نفاه: أبعده.

المعنى: يطلب من الله أن يجازيه خيراً لإيوائه المتشرد الذي نبذه أهله لجرم قد رمي به.

[483] () المفردات: مستشرف: مظلوم. السموم: رياح الصيف الحارّة. سفود: قضيب حديد يُشوى عليه اللحم.

المعنى: لقد اتُّهم ظلماً، فأ ضحى هزيلاً كالسفود.

[484] () المفردات: يوسف، هارون، داود: من أولياء العهد القديم.

المعنى: يطلب من الله أن يحسن جزاءه مثل أولئك الأولياء.

[485] (7-) المفردات: منجود: مهموم.

المعنى: يتابع دعاءه بأن يثيبه الله خيراً مثل نوح، فيعطيه لذّة الدنيا ونعيم الآخرة.

[486]

[487] () المفردات: جدا: عطاء، سيب. مرفود: من الرفد وهو العطاء الوافر.

المعنى: ما زال عطاؤك الوافر يغمرني ولو كنت بعيداً.

[488] () المفردات: معجَمة: ناقة قويّة. صيخود : صلبة.

المعنى: يقصد يزيداً وهو يمتطي ناقة شديدة الصلابة.

[489] () المفردات: عريكة: سنام الناقة. مجلود: صبور.

المعنى: يواصل وصف الناقة فهي صبورة تتابع مسيرها ولو لان سنامها من شدّة الإعياء.

[490] () المفردات: تهدي: تتقدّم، تسبق. سَواهم: ج. ساهمة، الناقة النحيلة، الضامرة. عنيق: سير سريع. العيس: الإبل الكريمة الأصل. أقرابها: خواصرها.

المعنى: إنّها تسابق غيرها، وقد انعكس ظلّها على خواصرها فبانت سوداء.

[491] () المفردات: هاجرة: حرّ شديد. نقب: مثقوب.

المعنى: إن الحرّ يلفحها ، والمسير أجهدها وأثقب خفافها.

[492] () المفردات: القارب: فحل الحمار الوحشيّ. حلائل: ج. حليلة. أقرى: اتّبع. ذات السلاسل: اسم موضع.

المعنى: يشبّه ناقته بذَكَر الحمار الوحشي الذي يسوق أتنه بعد أن ضرب الربعُ الجفاف.

[493] () المفردات: تربّع: نزل في الربع. أُبليّ : اسم جبل. الدكادك : ج. دكدك ، السهل. القراديد : الأمكنة الوعرة.

المعنى: لقد انتقل إلى الجبل بعد اشتداد الحرّ.

[494] () المفردات: مرتبي: مرتفع على رابية. أُخذ: ج. أخاذ، وهي مستنقع ماء. مثمود: بقية ماء.

المعنى: اعتلى الرابية يترصد بقيّة ماء لم تتبخّر بفعل الحرّ الشديد.

[495] () المفردات: ضرع: صغير السنّ. الثلب : الكبير. التعويد: الكبر.

المعنى: يعدو مع الأتن على الرغم من كبره، فيجاري الحدث والمهر بهمّة ونشاط.

[496] () المفردات: طاوي المعا: ضامر البطن. تعداء : عدو. سيد: ذئب.

المعنى: لشدَّة عدوِه في الصيف، أ ضحى هزيلاً، وكأنه ذئب.

[497] () المفردات: الملاطين: الكتفين. موّار: سريع. زبرته: شعر كتفه.
المعنى: ضخم الكتفين، يعدو سريعاً عند الضحى، يكثر من النهيق، ويبدو شعر كتفيه عنقوداً يلوح في السراب.

[498] () المفردات: ينضح: يرمح، ينطح. صلاب: حوافر. تؤيّسه: تعمل فيه. تقصيد: أثر الإصابة.
المعنى: إنّ الأتن كنّ ينطحنه دون ألم، ولو تركت قرونها في نحره بعض الآثار.

[499] () المفردات: جأب الأديم: الجلد السميك. بقريّات: ترس من جلد البقر. جلاميد: صخور قاسية.
المعنى: حوافر الإناث ترتدّ عن جلده السميك، كما ترتدّ الصخور عن ترس من جلد البقر.

[500] () المفردات: انصمى : انصبّ. عباديد : متفرّقون.
المعنى: إذا ارتدّ غاضباً على إناثه ، يتشتّتن في كلّ اتجاه.

[501] () المفردات: يبحثه: يقلّب بحوافره. أخاديد: ج. أخدود، الحفرة المستطيلة.
المعنى: يضرب في الوادي، فيقلب الأرض بحوافره ويترك فيها الأخاديد.

[502] () المفردات: سراعيف : طوال. القود: الطويلة الظهر.
المعنى: تمتنع الإناث الحوامل عنه، وهن طويلات الجسم والأعناق.

[503] () المفردات: يصيف: يعدل. اللبان: الصدر. ليتان: صفحتا العنق. تكديد: آثار.
المعنى: يبتعد عنهن وعلى صدره وجانبي عنقه آثار كدمات.

[504] () المفردات: ينضحن: يرمين. القفل: هنا بمعنى الرحم. المقاليد : المفاتيح.
المعنى: إناث الإبل تطرح صغارها غرقى بالبول، فتأتي ولادتها طبيعية.

[505] () المفردات: يرابيع: ج. يربوع. حيوان قصير اليدين طويل الرجلين والذنب.
المعنى: يصف صغار الإبل المولودة قبل الأوان فهي تشبه اليرابيع، سوداء أو حمراء ولا وبر لها.

[506] () المفردات: الدعاميص: الديدان الحمراء. الخصاص: النافذة وهنا بمعنى الرحم.
المعنى: هذه الصغار تشبه الديدان الغائرة في الأرحام المقفلة.

[507] () المفردات: الربط: حبل يُشد به. المراويد : الخيل التي ترود (تروح وتجيء).
المعنى: هذه المخلوقات تموت أو تحيا في الأرحام، حيث تتقلّب كالخيل المربوطة.

[508] () المفردات: تعشيره: نهيقه. عيني فصيل: اسم موضع.
المعنى: إنّ نهيقه في الصباح يشبه التغريد.

[509] () المفردات: الرّماة : ج. رام، صيّاد.
المعنى: يصف الصيادين الذين يّترصدون الحمر لاصطيادها عند الصباح.

[510] () المفردات: مبلود: بليد.
المعنى: يشبّههم بالذئاب إذا أحسّوا بطريدة سكتوا، وجمدوا في مكانهم يترقّبون.

[511] () المفردات: زور اء: قوس. مرنان: تحدث صوتاً عند إطلاقها. مداخل: أوتار مُحكمة. صَحِل: ذو صوت مبحوح. مقدود: مشدود.
المعنى: يصف القوس التي تنطلق وهي تحدث صوتاً مبحوحاً، وسهامها مصقولة باليد.

[512] () المفردات: الشرائع: ج. مشرعة، مورد الماء. تنمي: تخطئ.

المعنى: يصط ادون الحمر على موارد الماء فيشوون لحومها أو يقطعونها لتجفَ ويصنعون منها قديداً.

[513] () المفردات: ضبيرة: اسم امرأة. أمواه العداد: اسم مكان. نكد: ماء لبني كليب.

المعنى: يذكر الشاعر حبيبته التي ارتحلت من مكان إلى آخر.

[514] () المفردات: الثمد: الماء القليل. الشعبتان: اسم موضع. الأبرق: جبل كثير الرمل. الفرد: المنفرد.

المعنى: يعدد الأماكن التي كانت تقطنها الحبيبة وقد بدت مقفرة من بعدها.

[515] () المفردات: الصريمة: اسم موضع. خلق: بالٍ. عافٍ: دارس. النُّ ؤي: الحفرة التي تقام حول الخيمة لتمنع المياه من التسرّب إلى داخلها.

المعنى: إن منزل الحبيبة قد درس ولم يبق منه سوى النؤي والوتد.

[516] () المفردات: البهنانة : المرأة ذات العرف الطيّب.

المعنى: لقد نأت دار تلك المرأة، فأضحى مزارها بعيداً يحول دونها الأعداء الذين يتربصون به.

[517] () المفردات: بكريّة: من بني بكر. أمم: متوسّطة البعد. الصدد: القصد.

المعنى: إنّها من بني بكر، ولم تكن دارها قريبة من داره. لذلك كان لقاؤها شاقاً.

[518] () المفردات: أخت بني دبّ: ضبيرة. يريع: يرجع. النوى: البعد. العائر: الذي من عينه عوار. السهد: الساهر.

المعنى: يتمنّى لو ترجع الحبيبة لتستطيع عينه النوم.

[519] () المفردات: مناها: وصالها. الجسرة الأُجُد: الناقة القوية.

المعنى: الحبيبة في مكان بعيد صعب المنال، لا يبلغة إلا الناقة القوية.

[520] () المفردات: اليعافير: ج. يعفور، الظبي. الشأو: المدى. المقصوصة : البغال التي تقصم أو تقطع أذنابها. الحرد: القويّة .

المعنى: يصف الناقة القويّة التي تفوق البغال المقصوصة قوّة، وتدفع الظباء إلى أكناسها خوفاً منها.

[521] () المفردات: الأقراب: الخواصر. الغضف: الكلاب المتدليّة الآ ذان. قدد: سيور تربط بها أعناق البهائم.

المعنى: يتابع وصف الناقة التي تماثل ثوراً وحشياً أرعبته كلاب مربوطة أعناقها، متدلية آذانها.

[522] () المفردات: ذاد: دافع. الضراء: الكلاب الضاربة. الروق : القرن. الرامح: الذي يطعن بالرمح. النجد: الشجاع الذي يهبّ لنجدة الملهوفين.

المعن ى: لقد دافع عن نفسه بقرنيه ضد الكلاب، وكأنه رامح يصدّ الأعداء.

[523] () المفردات: قارب: الفحل الذي يسعى للماء. العرى: اسم موضع. هاجت: يبست. موثق الغدران: الغدير الذي لا تجف مياهه. الثمد: الماء القليل.

المعنى: يشبّه الناقة بالفحل الذي جفت المياه من حوله وأخذ يسعى وراء مورد آخر.

[524] () المفردات: عنازة : اسم موضع. صرّ: صات. الجندب: الدواب الصغيرة التي تشبه الجراد. ذعذع : حرّك. الصّاخد : الحارّ.

المعنى: رعى في عنازة حتى اشتدّ الحرّ، وأصبحت الجنادب تصرّ، وتحرّك الماء لتشرب منه.

[525] () المفردات: ذبّل: ضامرة. ال قداح: السهام. النبع: ضرب من الشجر خشبه صلب. يعذم : يعضّ. اللدد: الصدّ.

المعنى: لمّا جفّت المياه، أخذ يعضّ أتانه يدفعها أمامه ب حثاً عن الموارد، متناسياً حقده على صدها.

[526] () المفردات: يشلّ: يطرد. شدّ: جري. المتابيع : التابعة. أفلاء: الحمر الصغيرة. الجدد: الفاطمة صغارها.

المعنى: يسوق أتنه بقوة لا يقدر عليها الصغار، ولا الفاطمات.

[527] () المفردات: تأوّب: جاء ليلاً. الأخاضر: نسبة إلى خضر بن محارب. راسب: صيّاد مشهور من بني جرم.

المعنى: جرى بها حتى بلغ ماءً يتربص به صيّادون أشداء.

[528] () المفردات: دسم العمائم: وافر الطرائد. مسْ ح: ملتصق الفخذين.

المعنى: يصف الصيادين فهم يمسحون أيديهم الملطخة بدماء الطيور، بعمائم هم. وهم هزيلون، إذا أحسّوا حركة، لصقوا بالأرض مختبئين.

[529] () المفردات: شرائع: هنا بمعنى الطرق المؤدية إلى الماء. غرثان: جائع. الكمد: الضيق.

المعنى: يتربّص الصيّاد بمنبع الماء ويبدو كالجائع، يخاف جفافها فيصيبه كمد.

[530] (-6) المفردات: نبعيّة : قوس مصنوع من شجر النبع. زوراء: معطوفة الطرفين. المتّئد: المتروي ، المتمهّل. المعبل: السهم العريض النصل. قصد: أصاب. العضد: الفحل الذي يقود الأتن.

المعنى: ظلّ يترصدها بقوسه المشدودة ولكنّه أخطأها ولم يظفر بقائدها.

[531]

[532] () المفردات: الأكرع: القوائم. الغبية: زخّة المطر.

المعنى: هربت ضاربة الأرض بقوائمها وكأنها البرد الشديد الوقع.

[533] () المفردات: القريعين: الفحلين.

المعنى: يمدح ابني معاوية اللذين غمراه بفضلهما في حين لم يجبه أحد سواهما.

[534] () المفردات: زلقت: تعثرت. أحرج: منع.

المعنى: يتابع مدح ابني معاوية اللذين انتشلاه من الهلاك، بعدما كاد يهوي إلى الهلاك. ومنعا أعداءه من افتراسه.

[535] () المفردات: مؤدِّئة: حفرة القبر . الرديني: الرمح المنسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تحسن تقويم الرماح. أوِد: معوج .

المعنى: إن ابن معاوية انتشله من وهدة الهلاك، لأنه قويّ مستقيم كالرمح الرديني.

[536] () المفردات: الخؤولة: نسبة إلى الأخوال.

المعنى: يمدح نسب أخوال يزيد مشيراً إلى والدتهما ميسون بنت بح دل من بني كلب.

[537] () المفردات: باز: صقر. تمتصع : تخاف. الكروان: طيور مغرّدة. لبد: آخر نسور لقمان.

المعنى: يشبّهه بالبازي الذي تخشاه كل الطيور.

[538] () المعنى: إنّ الجماعة تقصده لتنعم بمواهبه وعطائه الوفير.

[539] () المفردات: عثرت: سقطت. تسنى : تفتح. العقد: الأطواق في يد الأسير.

المعنى: إذا وقع في ضائقة، فإن الممدوح يحلّه من كلّ قيد.

[540] () المفردات: نديّهم: مجلسهم. الفند: الكذب.

المعنى: يمدح بني أميّة لأنّ الجهل لا يعرف مجالسهم. وهم صادقون حسنو الأخلاق.

[541] () المفردات: جدّ: بمعنى الحظّ.

المعنى: لقد حباهم الله حظاً وافراً ومحبة عن سواهم الذين يحيون في النكد.

[542] () المفردات: اجتلدوا : تعادلوا في القتال.

المعنى: يشير إلى معركة صفين التي انتهت بالتحكيم.

[543] () المفردات: البسطة: النعمة.

المعنى: لا يستطيع الناس بلوغ نعيم الأمويّين، ولا يستطيعون الوصول إلى مآربهم.

[544] () المفردات: المن: العطايا بقصد التفاخر.

المعنى: إنهم قوم كرماء، لا يبخلون بالفضل، يعطون بدون منّة.

[545] () المفردات: منتقد: الاستغناء عن الناس.

المعنى: يمدح عبد الله بن معاوية الذي أنعم عليه وكفاه شر العوز.

[546] () المفردات: مزبد: نهر فائض ذو زبد وهنا يقصد (الفرات). المنتجع: المكان يقصده الناس لينعموا بخيره.

المعنى: يشبّه عطاءه بالفرات حين يفيض ويغمر ما يحيط به.

[547] () المفردات: أضرّ به: ملأه. البجد: الكساء.

المعنى: فيضان الفرات يسبب اقتلاع الأشجار التي تسقط أرضاً وتغطّي جانبيه.

[548] () المفردات: أنجية: جماعات. الينبوت والحصد: النبات.

المعنى: إنّ الطيور تتجّمع عليه كما تتجمّع النباتات والأشجار على جانبيه.

[549] () المفردات: الحائمات: الطيور الحائمة على الماء. الأوضاح: المسالك.

المعنى: إنّ طرقه سهلة تؤمّه الطيور للشراب وكذلك الظامئون.

[550] () المفردات: الصفدُ: هنا بمعنى العطاء.

المعنى: يتمنّى أن يمتّعهم الله بخيره لأنّهم فكوا أسره، وأجزلوا له العطاء.

[551] () المفردات: شرطة قيس: جماعة قيس. منيت لهم: قدّرت لهم.

المعنى: يذكّر الشاعر بمعركة (مرج راهط) بين تغلب وقيس، ويشير إلى تصدّيهم للقَيْسيِّ ين محلّفين في صفوفهم القتلى تاركين نساءهم ثكالى بلا ولد.

[552] () المفردات: العراض: السحاب.

المعنى: يصف المعركة حيث يتساقط القتلى كالمطر.

[553] () المفردات: المشرفيّة: السيوف المنسوبة إلى المشارف. بيضة: خوذة الخدّة : الفجوة.

المعنى: سيوف بني أميّة تلمع كالبرق، وتحدث فجوات في رؤوس الأعداء.

[554] (-5) المفردات: أمدّهم: أنالهم. مدد: عون.

المعنى: يذكر موقعة (صفين) حيث الأبصار خاشعة إليهم، تدعو لهم بالنصر، وقد تمّ الاحتكام إلى كتاب الله، فحقّق بنو أميّة النصر على الذين قتلوا عثمان ظلماً.

[555]

[556] () المفردات: تبل: ثأر. قود: قصاص.

المعنى: لقد أدركوا ثأرهم وقرّت عيونهم بعد أن أذلّوا أعداءهم.

[557] () المفردات: فيلق: كتيبة من الجند. أفرخ: هدأ. الصيد: الكِبر.

المعنى: لقد حاربوهم حتى تخلوا عن كبريائهم.

[558] () المعنى: الأمويّون أبناء بيت عريق لايضاهيهم أحد في الحسب والنسب.

[559] () المعنى: عطاؤهم يعمّ كلّ الناس فلا يستطيع مجاراتهم في الفضل شيخ أو فتى.

[560] () المفردات: يزمهر: يقطب جبينه. الدّجن: الشتاء. المقرى : القدور. ثمدوا: قلّ طعامهم.

المعنى: هم كرماء، لا يعبسون بوجه المحتاجين شتاءً، ولو قلّت مؤونتهم.

[561] (-3) المفردات: ضنّ: بخل. العافون: طالبو المعونة. جَح دوا: قلّ خيرهم لفقْر أو بخْل، وجَحَد، (بفتح الحاء): أنكر . الشيزي : القدور المصنوعة من شيزَ (خشب أسود صلب). الداري: السمين.

المعنى: إنّهم يبارون شهر جمادى بعطائهم، فلا ينزل بهم ضيق، وهم يساعدون المحتاجين ويقرون ضيوفهم ويقدّمون لهم الطعام في قدور خشبية صلبة.

[562]

[563] () المفردات: شآميّة : ريح غبراء تهب من الشام. يحجر: يسجن. شفّان: ريح باردة. الصرد: المقرور، المصاب بالبرد.

المعنى: يتابع الكلام في مدح الأمويّين الذين يطعمون الجائعين يوم تعصف الريح الباردة، التي تحبس الناس في البيوت في تعذر عليهم توفير الغذاء.

[564] () المفردات: ذوائب: ج. ذؤابة. وهي أعلى الشيء.

المعنى: إنّ بني قريش يعترفون بسيادة الأمويّين ورفعتهم.

[565] () المفردات: رفد: نوال، عطاء.

المعنى: لو تجمع عطايا الناس لما ماثلت شيئاً من كرم بني أميّة.

[566] () المعنى: إنّ خير المسلمين من خيرك. فإذا غبت ذهب الخير عنهم.

[567] (-9) المفردات: مناعش : الذين ينعشون الناس بعطائهم.

المعنى: يمدح خالداً الذي يتّقي الله، ويجزل بالعطاء للناس ويطعمهم.

[568]

[569] () المفردات: حاجلة: غائرة، طوى قواها: ذهب بها. الشهاب: الحرّ الشديد.

المعنى: يصف ناقته التي غارت عيناها من شدّة الحرّ والتعب.

[570] () المعنى: لقد قصد الوليد في حمص وهي بعيدة.

[571] () المفردات: الرباء: العزّة، علوّ المقام.

المعنى: يمدح شرف نسبه ويمدح حظّه وما أنعم به الله عليه.

[572] () المفردات: الزند: الحطب. الصلود: الذي لا يشعل النار.

المعنى: الوليد يحقّق كلّ ما يصبو إليه.

[573] () المفردات: مضلعة: المشكلة. الكؤود: العسيرة.

المعنى: يشكو من الغرامات التي يدفعها قومه.

[574] () المفردات: عضّه الدهر: قسا عليه.

المعنى: لقد قسا عليهم الدهر حتى شاب شبابهم باكراً.

[575] () المفردات: دوغان: موضع في الجزيرة. شطّ: بَعُد. غرب النوى: البعد. الأود: الميل والانحراف.

المعنى: لقد مالت عنه صاحبته وقصدت دوغان.

[576] () المفردات: خوْد. شابة.

المعنى: هي صبيّة، يخفق لها قل به فرحاً كلّما يذكرها.

[577] () المفردات: الصفد: العطاء.

المعنى: ممدوحه رجل خير، معطاء.

[578] () المفردات: شهاب الحرب: نارها. يسعرها: يوقدها، يشعلها. توكّل: أوكل واحدهم الآخر المسؤولية.

المعنى: هو شجاع، لا يهاب الحرب ولا يوكلها إلى الآخرين.

[579] () المفردات: ميمون النقيبة: الموفّق في مسعاه. يغشى: يدرك. الجدد: الأرض الغليظة.

المعنى: يسوق الناس إلى الحرب فيضربون في الأرض، ويجتازون.

[580] () المفردات: المرداة : الخيل التي تضرب بحوافرها. وهي مجلّلة، تحرد في الأرض وهي تخبط حوافرها خبطاً.

[581] () المفردات: عوج: ج. عوجاء، أي عوجاء القوائم. عناجيج : ج. عنجوج : خيل كريمة. مقلّصة: ضامرة. أصلاب: ج. صلب، متن. العقد: آثار الجروح.

المعنى: يصف الخيول فإذا هي عوجاء القوائم. ضامرة البطون، تحمل على متنها آثاراً من جروح المعارك.

[582] () المفردات: ماضٍ: قاطع، قويّ. تردي: تسرع. المزاحيف: الخيل الزاحفة. النّجد: التعب والإعياء.

المعنى: هو قويّ، تلحق به الطير طمعاً في الجثث التي يخلّفها وراءه وهو يمتطي فرساً تعبة.

[583] () المفردات: المجدوع: من قُطع أنفه. المعاطس: ج. المعطس، الأنف. الأشمّ: المرتفع. الصيد: التكبّر.

المعنى: يشير إلى يوم المنافرة بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطأة حيث جدع أنف بني قضاعة فكـسر شوكتهم، فيما غدا هو منتصراً موفور الكرامة.

[584] (-2) المعنى: إنّه أخلص الودّ للرسول، وهو من قوم يحفظون غربة الغريب فمن مات له شاة أو بعير أعطوه عوضاً عنها وهم يعطفون عليه، يطالبون بثأره، يدفعون ديته، وإن أملق يعطونه من مالهم.

[585]

[586] (-4) المعنى: لقد أجاروه وقت الشدّة، وهم أتقياء، يصلّون في المساجد، ويكفرون بالذين يشركون بالله.

[587]

[588] () المعنى: يتساءل عن آل كنود، ذاكراً شوقه إليهم.

[589] () المفردات: أقوت: أقفرت. آيها : صورها. السجال: المطر. المجلجل: صوت الرعد.

المعنى: لقد خلت الديار وبدّدت معالمها رياح الصبا، وهطل فيها المطر وقصفت الرعود.

[590] () المفردات: المراغة: الأتان وهو لقب والدة جرير. غير مجيد: لا يملك جواداً.

المعنى: يهجو والدة جرير مشبهاً إياها بأتان يعدو لنيل قصب السبق.

[591] () المفردات: النطفة: بقيّة الماء. دارم: جدّ الفرزدق.

المعنى: لقد أعيت والدته ولم تستطع إدراك نسب دارم.

[592] () المفردات: طأطأ الرأس: حناه. الصيد: الأكارم.

المعنى: عند تفاقم الأمور، تخفض رأسك أمام آل دارم، خوفاً من بأسهم وانتقامهم.

[593] () المعنى: إن كفّة آل دارم ترجح عزّة ومجداً.

[594] () المفردات: أربوا: زادوا. الطارف: الحديث. التليد: القديم.

المعنى: إذا قارنت بين ماضيهم وماضيك فإن كفتهم هي الراجحة.

[595] (-3) المفردات: عطارد ولبيد: من أجداد الفرزدق. العصم: الظباء والوعول المعتصمة في الجبال. قذفات: الأماكن المرتفعة التي يزلّ عنها. الكؤود: الصعبة المرتقى.

المعنى: يشبّه أجداد الفرزدق ببيت شامخ تعجز عن إدراكه الظباء لوعورة طرقاته.

[596]

[597] () المفردات: المحنيّة: العلبة التي تصنع من جلود الإبل، المنتشي من الإبل: المباعد لجربه. المورود: الذي وردته حمى.

المعنى: يشبّه والد جرير المنبوذ من الناس، كالبعير المصاب بالجرب الذي يبعدونه خوف انتشار العدوى.

[598] () المعنى: إن الأحقاد القديمة تحول دون مصالحة بكر.

[599] (-7) المفردات: الواردات: هضاب صغيرة في جبلة فيها قتل همّام بن مرّة شقيق جسّاس.

المعنى: الدماء التي أريقت في الواردات تحول دون الصلح لأن آثارها لا تزول ولو زال الحزن على أصحابها، وتلك المعارك الطويلة لا تنسى، لأن حديد السيوف قطع الرقاب بضراوة.

[600]

[601] () المعنى: يشير إلى القبيلتين اللتين تصارعتا واحترقتا بنار الحرب حتى كسا الموت أبناءهما.

[602] () المفردات: يشول: يخاف، يرتعد، يرتاب. ابن اللبون: صغير الناقة في عامه الثاني، إذا وضعت الناقة غيره فصار لها لبن. الضواضية : الفحل الفخم. المعيد: البعير الذي يحسن الضرب.

المعنى: يشبه الخصم بابن اللبون الضعيف، الذي يخشى الفحل القويّ ويهرب منه.

[603] () المفردات: الوبار: ج. الوبر. حيوان كالهرّ.

المعنى: يهجو الخصوم بأنهم ضعاف كالوبار الصغيرة، لا طاقة لهم على المواجهة.

[604] () المفردات: الشريد : من بني سليم.

المعنى: يعجب الشاعر من هجاء بني الشريد لأنه لم يتعرّض لهم بسوء لا قولاً ولا فعلاً.

[605] () المفردات: أخشّن. أوغر. معن عتبة: من بني سليم.

المعنى: لو لم يوغر صدر عتبة ومعن لذاع الهجاء كالنشيد بين الناس.

[606] () المعنى: يحقّر بني تميم ويشبّههم بالعبيد.

[607] () المعنى: إن رئيسهم لئيم، وهو عبد للآخرين.

[608] () المفردات: ابن مسمع: مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب من بني قيس بن ثعلبة.

المعنى: يعجب من غضب القيسيّين لهجائه ابن مسمع وهم جبناء لم يحموا واديهم.

[609] () المعنى: يحبّون مرأى الأرض المخضّبة بالدماء، ويطربون للحرب أكثر من وقع الجياد.

[610] () المفردات: شرف: ج. شارف: ناقة هرمة.

المعنى: يشبّه اجتماع التغلبيّين للقتال، بالنوق الواردة على المياه، لا تنثني مهما زجرها أصحابها.

[611] () المفردات: الطلّة: امرأة الرجل.

المعنى: لقد توسّلت إليه امرأته أن يبتعد عن القتال.

[612] () المفردات: البارقات : السيوف التي تبرق. المداد: الزيت.

المعنى: السيوف تلتمع في أيديهم كأنها مصابيح لا تطفأ.

[613] () المعنى: زوجته تبكي وتلطم نحرها، خوفاً على زوجها من الموت.

[614] () المعنى: إن من خُدع مرّة في الشراء، لا يستطيع استرداد الصفقة.

[615] () المفردات: أقذفك: أهجوك. صكَّ: ضرب بقوّة. الصماد: ج. الصمد، المكان الغليظ المرتفع.

المعنى: يهدّده بهجاء أقسى من الصخر.

[616] () المعنى: يخاطب بني قيس ناصحاً ألا يتهدّدوهم بالقتال، بل أن يلجؤوا إلى المبارزة.

[617] () المفردات: عركت: هزمت. شيبان: حيّ من بكر، وهما شيبانان: أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل، والآخر شيبان بن دهل بن ثعلبة بن عكابة. الكلكل: أعلى الصدر. عيّلن: تُركن عيالاً، أي يعيشون على حساب غيرهم. تيم اللات: ابن ثعلبة بن عكابة . رهط: قوم. زياد: زياد بن حفصة.

المعنى: هزموا بني شيبان، وشرّدوا بني تيم اللات، وتركوهم عالة على الآخرين.

[618] () المفردات: يعذ: يلجأ. هانئ: ابن قبيصة الشيباني. عفّر: مرَّغ.

المعنى: لو لم يلجأ هانئ إلى الصلح، لقتلوه.

[619] () المفردات: الحراق: من بني بكر بن وائل. يحرق نابه: يشدّ نابيه حنقاً. العتاد: عدّة الحرب.

المعنى: الحراق يعض على أنيابه غيظاً ولا يجرؤ على القتال، لما رأى من قوّتنا وعتادنا.

[620] () المفردات: المعنّى: الفحل الذي منع من الضراب. الشول: الناقة التي نقص لبنها، وفصل عنها وليدها، لتلقح. القتاد: شجر كثير الشوك.

المعنى: يشبه عجز العدوّ عن مواجهتهم بالفحل الذي يرغب بناقته، وهو محبوس عنها، وقد لقحها سواه، فأحنى رأسه، يشدّه الرسن إلى شجر كثير الشوك.

[621] () المفردات: أُحجرن: دخلن الحجور أي السراديب. الجلاد: الضرب بالسيف.

المعنى: إنّهم بعد أن نكّلوا ببني وائل، طاردوهم إلى الجحور، وانصرفوا إلى أعدائهم في الشام.

[622] () المفردات: يوم الذنائب: يوم لتغلب على بكر. الشعاثم: أي شعثم وعبد شمس، ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة. الحارث بن عباد: سيّد من بني بكر.

المعنى: يشير إلى تقاعس بني بكر عن نصرة الشيبانيّين ، لقتلهم كليب بن وائل. ولم ينهض للحرب إلا بعد أن قتل ابنه بجير، فكانت معركة الذنائب حيث نكّل بهم بنو تغلب.

[623] () المعنى: إنّهم لم يستسلموا إلا بعد أن نكّلوا بهم وقادوهم حيث يشاؤون دون أن يعترضهم أحد.

[624] () المفردات: الميتة الجاهلية: ميتة السكر.
المعنى: شربوا الخمرة حتى تركتهم كالموتى الذين هلكوا على دين الجاهلية.
[625] (6-) المعنى: ماتوا ثلاثة أيّام ولم يشهدوا دينونة أو قيامة. أي كانوا في حالة إغماء من السكر.
[626]
[627] () المعنى: بعثوا إلى الحياة، ولم يبرؤ وا، وحولهم الزائرون يعودونهم عاذلين أو مطمئنّين.
[628] () المعنى: ما كادوا يفيقون حتى طلبوا العودة إلى السكر.
[629] () المعنى: أتاهم الساقي بخمرة متألّ قة في الكأس كأنها كوكب المريخ.
[630] () المعنى: يفوح عرفها كالطيب عندما تتداولها الأيدي.
[631] () المعنى: تميت شاربها وتحييه وفي الحالين لذّة ونشوة.
[632] (3-) المعنى: يذكر يوم وصال الحبيبة حيث عانقها وجرّدها من لباسها وحليّها.
[633]
[634] () المفردات: المطوّ قان: ذكر وأنثى الحمام. أصاخ: أطرق السمع.
المعنى: تعانقا مثل حمام يطعم فراخه في شجرة خضراء مورقة.
[635] () المفردات: رضاب: ريق. غير ذي أسن: لا فساد فيه. ذرّ: نثر.
المعنى: قبّلها وعلّ رضابها اللذيذ ذا الرائحة الطيّبة التي تشبه المسك.
[636] () المفردات: الحبب: الفقاقيع. شيبت: مزجت. بيرود: بلدة سوريّة.
المعنى: يكمل وصف رضابها الشبيه بخمرة صنعت في بيسان، تعلوها فقاقيع باردة.
[637] () المفردات: غادى: غدا باكراً. الدهقان: التاجر. الناجود : إناء الشراب.
المعنى: حمل التاجر الخمرة متألقة في وعائها.
[638] () المعنى: يذمّ كل بخيل، لا يصرف ماله على الخمر، ولا يأسف لموته.
[639] () المفردات: النجاشي: ملك الحبشة ذو الثياب البيضاء. اللبات: ج. اللبة ، موضع القلادة على الصدر.
المعنى: بياضها يفوق بياض ثياب النجاشي. ونحرها مزيّ ن بالجواهر.
[640] () المفردات: يعلى: اسم رجل. أقصد: أصاب مقتلاً.
المعنى: أراد طعن يعلى برمح ينفذ إلى عظامه.
[641] () المفردات: الأعين: الثور. الحفيدد : السريع.
المعنى: جعلوا منه سهماً سريعاً يرمى به الثور فيقتله.
[642] () المفردات: خيار وخالد بن عثمان: نديمان. رنّحه: جعله متمايلاً وروي الشطر الثاني: (وأخرى سقانا إِبْنُ عثمانَ خالدُ) بجعل (ابْن) همزة قطع .
المعنى: خيار أسقاه كأساً رنّحته، وأتبعها خالد بكأس أخرى.
[643] (5-) المفردات: معن: ابن أعصر بن سعد بن قيسٍ
المعنى: لقد آثر معن القيسيّين في القتال، فلاقوا حظًّا سعيداً.
[644]
[645] () المفردات: بنو غني: هم بنو أعصر بن سعد بن قيس. الجليد: الصبر.
المعنى: يعجب من إخوة ناصروا الأعداء لذا لا يجد إلى الصبر سبيلاً .
[646] () المفردات: الرسم: أثر الدار. أحفار: اسم موضع. أقفرت: خلت. الدمنة: ما أحاط بالدار

من آثار.

المعنى: إنّ دار (سلمى) بأحفار قد تغيّرت وأقْفَرَ مكانها.

[647] () المفردات: تساقط الحلي: الكلام الذي تتفوّه به وهي استعارة يصف به عذوبة كلامها.

المعنى: يذكر الشاعر لقاء سلمى حين كانت تحدّثه وتسرّ إليه بكلامها العذب الشبيه بالحلي والدرر.

[648] () المفردات: النيّة: الرغبة في البعاد. القَذَف: البعيدة. منقضب: منقطع. مغيار: مثيرة الغيرة.

المعنى: يقول إن سلمى اضطرت للبعاد، فرحلت على بعير مسرع وكأنه انقطع عن أصحابه وجدّ في اللحاق بهم، تثيره الغيرة.

[649] () المفردات: عصب: ج. عصبة، جماعة. أمصار: أقطار.

المعنى: يعني أن قلبه تفطّر يوم الرحيل وتقسّم كأن الجماعة حملته إلى الأماكن التي تقطن فيها.

[650] () المفردات: النوى: البعد. تشوقه: تثير شوقه. لبانات: ج. لبانة، حاجة. أوطار: ج. وطر، غاية.

المعنى: يتمنّى لو يجتمع مع من يشتاقهم قلبه، ليحقّق أمنياته.

[651] () المفردات: الظباء: كناية عن النساء. بنو البكّاء: بنو ربيعة بن عامر. الإضرار: القرب.

المعنى: إنّ نساء بني البكاء اصطدن قلبه وأوقعنه في شراكهنّ.

[652] () المفردات: مهْمه: صحراء شاسعة. طامس: مقفر. الغوائل: ج. غائلة وهي المصيبة. وقوله: بكَلُوء العين: أي عينها حافظة لما تريد. مسهار: كثير السهر، مسهّد.

المعنى: يصف صحراء واسعة ومقفرة، اجتازها على ناقة قويّة ذات عين ساهرة.

[653] () المفردات: الحرّة: الناقة الكريمة الأصل. أتان: بمعنى الصخرة الضخمة. الضحل: الماء: أضمرها: أسقمها. الربالة: الاكتناز. تسياري: ترحالي.

المعنى: هذه الناقة كريمة الأصل، عظيمة وصلبة كالصخرة التي تنضح ماءً، ولكنها هزلت لشدة الترحال عليها.

[654] () المفردات: أخت الفلاة: يقصد الناقة التي اعتادت السير في الفلاة. معاقدها: ج. معقد، موضع عقد الزمام. النِّسع: سير من جلد عريض. كبداء: ضخمة المقدّمة. مسفار: قادرة على السفر.

المعنى: إن الناقة دائمة السفر في الصحراء وإن حبال الرحل بدأت تحيد عن سكانها لشدة هزالها بسبب السفر.

[655] () المفردات: لزَّ: أُلصق.

المعنى: يشبّه الناقة ببرج رومي شيد بالجصّ والآجر والأحجار.

[656] () المفردات: مقفِر: الحمار الوحشي الذي يعيش في القفر. خاضب الأظلاف: الذي صبغت أظلافه . ميثاء: أرض سهلة. مبكار: أرض باكرها المطر.

المعنى: يصف ناقته مشبًّها إيّاها بثور وحشي اصطبغت أظلافه بلون العشب الندي بعدما وطئت أرضاً سهلة، باكرها المطر فكثر نباتها.

[657] () المفردات: أرطاة: نوع من الشجر. تكفّئه: تحوّله. شآميّة: آتية من ناحية الشام.

المعنى: لجأ إلى الأرطاة ليحتمي بها من المطر.
[658] () المفردات: العين: مسيل الماء وهنا يقصد المطر أجش حادّ الصوت.
المعنى: أمضى ليلته والمطر ينهمر عليه، والرعد يقصف بحدة.
[659] () المفردات: موّار: مثير للغبار.
المعنى: إن السيل يهيل على عينيه التراب فيمنعهما من النوم.
[660] () المفردات: أ صفهانيّة: حلّة من صنع أصفهان.
المعنى: إذا أضاء البرق حسبت أنه مغطّى بثوب أصفر، أو كمن يصطلي بنار تعكس نورها عليه.
[661] () المفردات: السراة: أعلى الظهر. لَهَق: شديد البياض. القار: الزف ت.
المعنى: يصف الثور بأن ظهره بلون الديباج، أما قوائمه فهي منقّطة بالسواد وكأنه وشم من الزفت.
[662] () المفردات: انجاب الليل: زال. الأديم: صفحة الجلد. مصحر: جليّ، واضح.
المعنى: بعد تلك الليلة، بدا الصبح والسماء صافية الأديم.
[663] () المفردات: قنيص: صيّاد. يهفون: يسرعون. جرم وأنمار: قبيلتا طيئ وغطفان.
المعنى: إنّ الكلاب سمعت أصوات الصيادين، وأحسّ بهم الثور مقبلين عليه وكأنهم من الجنّ أو من قبيلتي جرم وأنمار الشهيرتين بالصيد.
[664] () المفردات: انصاع: أسرع. الدريّ: السريع الجري، المتوقّد. ميعته: أول عدده . المعج: الإسراع في الركض. الإحضار: الركض السريع.
المعنى: يصف الثور وهو يهرب من الصيادين ويعدو مسرعاً، كأنه الدريّ الذي يجري سريعاً.
[665] () المفردات: سبائخ: قطع متناثرة.
المعنى: أرسل الصيادون كلابهم وراء الثور، فأخذت تذرو التراب كالقطن تذروه مندفة ذات أوتار.
[666] () المفردات: سوابقها: الكلاب المتقدّمة.
المعنى: الكلاب المتقدمة أدركت الثور وأشبعته عضًّا بأنيابها وأظفارها.
[667] () المفردات: أَنْحى: مالَ. غير غافلة: غير جاهلة أي متمرّنة على القتال. الكرّار: الذي يكرّ للقاء الأعداء.
المعنى: إن الثور مال إلى الكلاب يقارعها بقرنيه المعتادتين على القتال.
[668] () المفردات: عفّر: مرّغ بالتراب: الضاريات : الشديدة الضراوة. عفر الغريب قداحاً: لأن الغريب لا مطمع له في لعب الميسر.
المعنى: إنّ الحمار الوحشيّ هزم الكلاب ومرّغها بالتراب بمهارة، مثل الغريب الذي يكون أشدّ حرصاً من الذين يلعبون بالميسر.
[669] () المفردات: حزّان المتان: الأرض الغليظة.
المعنى: إن الكلاب لجأت إلى الأرض الوعرة، هرباً من الحمار الوحشي. بعد أن تركها مثخنة بالجراح.
[670] () المفردات: شتا: أقام شتاءً. مغبوط بغائطه: مسرور في المكان الذي يلجأ إليه. ذكور:

البقول. أحرار: البقول الحلوة .

المعنى: إنّ الثور فرح بنجاته من الكلاب فلاذ بمكانه، يرعى البقول الحلوة والمرّة.

[671] () المفردات: الغواة: ج. غاوٍ أي الماجن. إسوار: قائد فارسيّ.

المعنى: إن الذبّان يحوم في الرياض مترنماً ، وطنينه يشبه وقع الصنج الذي يقرعه الغواة عند قائد الفرس.

[672] () المفردات: القرّاص: نوع من البقول. الورس: نبات ذو زهر أصفر.

المعنى: لقد خاضٍ حمار الوحش في الحقول البليلة بندى الأزهار، فأضحى مغتسلاً بالطيب كأنه خارج من بيت العطّار.

[673] () المفردات: مربح بالكأس. منفق أمواله في شرب الخمر. الحصور: البخيل. سوّار: المعربد.

المعنى: يصف نديمه، الذي يشاركه شرب الخمر فهو ينفق أمواله على الشراب ولا يبخل، وهو ليس بسيِّئ الخلق .

[674] () المفردات: نازعته: تناولت معه الشراب. الراح: الخمر. الشمول: التي ضربتها ريح الشمال. وقعة: التوقف عن السير. الساري: السائر في الليل.

المعنى: يريد أن يصف إدمانه شرب الخمر، فهو يعاقر الخمرة مع نديمه حتى صياح الدجاج وتوقّف الناس عن السفر ليلاً.

[675] () المفردات: عانة: بلدة على الفرات. صخب الآذيّ : قويّ الأمواج.

المعنى: الخمرة من بلده عانة المشهورة بالخمور، وقد جرّت المياه إلى كرومها بجدول متدفّق.

[676] () المفردات: كمّت: ختمت. سُدّت أفواه أوعيتها. صرّحت: زالت رغوتها حتى صفت. تهدار: غليان.

المعنى: عتّقت ثلاثة أعوام بعد أن سدّت دنانها بالطيب، ثم صليت بالنار.

[677] () المفردات: كلفاء: خابية خالط سواد لونها احمرار. أترع: ملأ. العلج: صاحب الخمرة. الجفن: أغصان الكرمة.

المعنى: إن الخمرة آلت إلى نصف الإناء بعد أن تخمّرت. وقد غطّاها صاحبها بالغار وأغصان الكرمة.

[678] () المفردات: ميثاء: أرض سهلة.

المعنى: لم تُعتصر هذه الخمرة من أرض جافة سوداء سهلة، ولم توضع على النار لتغلي، بل نضجت طبيعيًّا، من حرارة الشمس.

[679] () المفردات: حُفَّتْ : أحيطت.

المعنى: إن الخابية ختمت برداء من ليف ومن زفت، ثم نسج حولها العنكبوت رداء ثانياً، ليشير إلى زمن تعتيقها.

[680] () المفردات: صهباء: الخمرة ذات اللون الأشقر المائل إلى الحمرة، كلفت: تغيّر لونها إلى سواد. المخدع: الحجرة داخل البيت.

المعنى: إن لونها تغيّر لبقائها طويلاً في الخابية، دون أن تمس، موضوعة في مخدع قريب من الجنائن والأنهار.

[681] () المفردات: لم يجتل: لم يتبيّن. اجتلاها : أظهرها. عبّادي: نسبة إلى عبّاد وهم من نصارى العرب بالحيرة.

المعنى: هذه الخمرة لم تُمسّ، حتى أتى من يعرف قدرها ويدفع ثمنها.

[682] () المفردات: منخرق: ممزق، ذو خروق. معتمل: كثير العمل. أطمار: ثياب بالية.

المعنى: هذه الخمرة كانت في بيت عامل ممزق الثياب، لا يرتدي سوى الأطمار البالية.

[683] () المفردات: خبّ : مخادع.

المعنى: إن صاحب الخمرة يساوم في بيعها، لا يكاد يثبت على ثمن حتى يبدّل رأيه لشدّة خداعه .

[684] () المفردات: خليع: مُ قامر. خصل: ما يُتقامر عليه. نكيب: من أصيب بنكبة وهو هنا المغلوب. أقمار: لعب الميسر.

المعنى: الخمّار يحزن عند بيعها مثل المقامر الذي يخسر ماله.

[685] () المفردات: المبزل: وعاء يُصفّى به الشراب. سؤور : مصدر من سار. الأبجل: عرق في الدواب.

المعنى: الخمرة موجودة في مكان مظلم، لذا حملوا معهم المصباح، وحين ثقبوا الخابية بالمبزل، سالت الخمرة كما يسيل الدم من الشريان.

[686] () المفردات: الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف. مسطار: خمرة حديثة الصنع.

المعنى: إن الخمرة تسيل على الزجاج بلون أحمر كالدم. وهي معتّقَ ة وليست حديثة الصنع.

[687] () المفردات: نهبى: منتشرة. ناجود: إناء الخمر وهنا بمعنى أول ما يسكب من الخمرة.

المعنى: يصف را ئحة الخمرة وهي تسكب وكأنها المسك.

[688] () المفردات: الراقصات: الإبل المتجهات إلى مكّة.

المعنى: يقسم بالإبل المتجهة إلى مكّة وبما على الكعبة من حجب وأستار.

[689] () المفردات: الهدي: ما يهدي من الأضاحي. مذارع: قوائم. تشريق: تقطيع اللحم.

المعنى: يقسم بالأضاحي التي تنحر فتحمر قوائمها من الدماء، ويقطع لحمها.

[690] () المفردات: زمزم: بئر في مكة يشرب الحجاج ماءها ويتبرّكون بها. شمط: جمع أشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. المحلّقة: الحليقة الشعر. عون: جمع عوان: المرأة في متوسّط عمرها.

المعنى: يقسم بمن في مكة ويثرب من شمط ونساء وعذارى.

[691] () المفردات: وجلاً: خائفاً. موّلتني: أعطتني مالاً. الإقتار: العوز.

المعنى: يخبر أنّ قريشاً أسكنته بينها وأعطته المال. بعد تهديد أعدائه له.

[692] () المفردات: بنو حرب: يقصد الأمويين. حدقت: أحاطت.

المعنى: يقول إنّ الأمويّين حموه بعد أن تخاذل أنصاره وأحاطت به المنية.

[693] () المفردات: تكشّف: ابتعد.

المعنى: بالأمويين يبتعد الظلم عن الناس فلا يسمع به أو يراه أحد.

[694] () المفردات: شدّوا مآزرهم: تهيَّؤ وا.

المعنى: إبّان الحرب، ينسى الأمويّون نساءهم الأطهار، وينصرفون بكليّتهم إلى القتال.

[695] () المفردات: دلّ ى: أنزل. خالد: خالد بن يزيد بن معاوية. كابي الزناد: الذي لا يقدح ناراً. غمر: لا شأن له.

المعنى: لقد أنزل خالد والده في القبر وكان رجلاً عظيم الشأن.

[696] () المفردات: حوّارين: بلدة قرب حمص. يريم: يبارح. الغوادي : السحب التي تمطر صباحاً.

المعنى: دفن في(حوّارين) ولا سبيل له بمغادرتها بعد اليوم، لذا يطلب له الشاعر الرحمة، ويدعو الله أن يسقى قبره بالأمطار.

[697] () المفردات: مسلّبة : مرتدية السواد.

المعنى: إن الموالي بدؤوا بالصراخ، لمّا رأوا زوجة يزيد واسمها فاختة بنت هاشم بن ربيعة تبكيه وهي متّشحة بالسواد.

[698] () المفردات: يعدنها: يزرن ها. الجلباب: الثوب الواسع. خمر: ج. خمار، قناع المرأة.

المعنى: إنّ النساء اللواتي يزرن زوجة يزيد، يشققن ثيابهن من شدّة الحزن، فيبدين كالعرايا، ولا يبقى عليهن سوى الجلباب والخمار.

[699] () المفردات: صدع: تفرّ ق. شاقني: أثار وجداني. أجوار: جيران.

المعنى: تفرّق شمل المقيمين معه، فاستبد به الشوق إلى قربهم وزيارتهم.

[700] (6-) المفردات: بُصرى: بلدة في الشام. صافية الأديم: الخمرة ذات اللون المائل إلى الحمرة. عُقار: التي تُسكر من يعاقرها. جفن: كرم.

المعنى: يقول إ نّ نأي أصحابه تركه مذهولاً وكأنه عاقر خمرة من بُصرى، اعتنى بها

الأعاجم فأحاطوا كرومها بسور من الحجارة والعوسج.

[701]

[702] () المفردات: مُسبل: ماءٌ جارٍ. عازب: بعيد. مرّار: متدفّق.

المعنى: إن الكرم الذي اعتصرت عناقيده لصنع الخمر، يسقيه جدول متدفّق.

[703] () المفردات: أنى: حان قطافه.

المعنى: إن العنب في ذلك الكرم أنضجته الشمس، حتى غدا عصيره فريداً، لا يُضاهى.

[704] () المفردات: تفصّدت: سالت.

المعنى: تلك الخمرة تَحَدَّرَتْ من كروم فتيّة، ليست يابسة وليست حصرماً.

[705] () المفردات: تجرّدت: تَجَرَّدَتْ من الرغوة، صرحت: صفت. فُتار: رعشة.

المعنى: يصف الخمرة بعد أن صفت، وتخمّرت، فيصاب شاربها برعشة.

[706] () المفردات: وجد: الحزن أو الفرح. المذكار: اسم مكان.

المعنى: لقد أصابه الوجد لفراق رملة التي ذهبت شرقاً مع أهلها.

[707] () المفردات: الظعن: رُكْبُ النساء. الحائش: النخل. مونع: ناضج.

المعنى: يشبّه قافلة النساء المرتحلات بمجموعة نخيل متشابكة.

[708] () المفردات: الخدور: ج. خدر: وهو ستار يمدّ لتقيم وراءه المرأة. كوانس : ج. كناس وهو ملجأ الظبي. مغار: مآوي الغزلان.

المعنى: يشبّه النساء في الخدور بالظباء في الكوانس .

[709] () المفردات: الخصاص: الفسحة.

المعنى: إذا طلعن من الخدور، يكسفن النور المنبعث من الخصاص ببهاء وجوههن.

[710] (2-) المفردات: البيت: الكعبة. المهتبل : المتعبّد. المسرح: رداء يلبسه النسّاك. جأار : جهوري.

المعنى: يقسم بإله موسى والكعبة ذات الحرمة والأستار، وبرب الزهّاد المتعبّدين المسبحين بصوت عالٍ.

[711]

[712] () المفردات: أحبّر: أكتب بالحبر. الأمصار: الأقطار.

المعنى: يقسم أنّه سينظم مديحاً لابن الخليفة ينتشر في كلّ الأقطار.

[713] () المفردات: قرم: فحل قويّ وهنا بمعنى السيّد. تمهّل: سبق. الأبن: الاعوجاج. خوّار: ضعيف.

المعنى: هو سيّد، سابق ببني قومه. مستقيم، لا ضعف فيه.

[714] () المفردات: مصالت : أقوياء.

المعنى: هو من عشيرة كريمة، بيضاء اليد، قوية.

[715] () المفردات: جُهراء: معلنون. تنابل: خاملون.

المعنى: يصنعون الجميل جهاراً، أصحاب حلم، غير خاملين.

[716] () المفردات: المسبل: الماء الجاري.

المعنى: لا يستأثرون بنعم الله وحدهم، بل يجعلون للناس منها نصيباً.

[717] () المفردات: فاجر: ذو مجون، متهتّك.

المعنى: إذا أرادوا عقاب فاجر، صبّوا عليه نار غضبهم.

[718] () المفردات: أزحفت: عدلت، مالت. مذارع: قوائم.

المعنى: لقد بلغوا الكمال الذي قصّر عن بلوغه الآخرون.

[719] () المفردات: يوم أذرح: يوم التحكيم في (صفّين)، الحكمان هما عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري.

المعنى: يشير إلى التحكيم الذي لجأ إليه معاوية وكانت النتيجة لصالحه.

[720] () المفردات: تُبُحِّثت : شاعت.

المعنى: لما انتشر الحقد بين خصومه، سار إليهم بجيش جرّار.

[721] () المفردات: أهلَّ: قدِم مسروراً. غنظ : غمّ. الأشاء: النخيل.

المعنى: لقد أتى متألقاً، فيما العدو مهموم، حين رأى فيلق الجيوش تحت شجر النخيل.

[722] () المفردات: مسكن: اسم مكان. معلماً: رافقاً العلم. الجاذية: الثابتة الخطو. الأقتار : حوافر الخيل.

المعنى: حيث وصل إلى مسكن، رفع علمه وتأهبت الخيل للمعركة.

[723] () المفردات: القعور: قبائل تغلب.

المعنى: لقد ضرب تغلب وأبي بكر وأصهارهم.

[724] () المفردات: عبد القيس: من قبيلة ربيعة بن نزار. الجزر: التقطيع.

المعنى: لقد فتك برجال عبد القيس، فتقطعوا إرباً تحت نحور الخيول.

[725] () المفردات: (خزاعة) من قبائل (نجد). السّكون: فرع من كندة. تعطّفت: مالت وانثنت. الظُّفر: بمعنى السلاح.

المعنى: لقد مالت الخيل على القبيلتين ومزقتهما شرَّ تمزيق.

[726] () المفردات: تمشق: تمزّق. مُغار : غارة.

المعنى: إن الفرسان كانوا يمزقون أسلاب الأعداء.

[727] () المفردات: النكال: الحنث بالوعد.

المعنى: بعد أن علم الإله حنثهم، أذلّهم في حرب ضارية.

[728] () المفردات: حقن الدماء: منع هدرها.

المعنى: عندما عادوا إلى المعروف، حقن جدّك دماءهم.

[729] () المفردات: المغوار: الذي يُغير في الحرب.

المعنى: أوقف الح رب واستعدت الخيل للرحيل بعد أن أظهر براعته في القتال.

[730] () المفردات: الأغرّ: البهيّ، وأصله في الجواد الذي في جبهته بياض.

المعنى: إنه بطل بهيّ الطلعة لم تلد مثله النساء الأطهار.

[731] () المفردات: تسمو: ترتفع. عزيز بابه. منيع.

المعنى: ترتفع الأبصار إلى بابه العالي، بمهابة وإجلال.

[732] () المفردات: شزر. نظر بطرف العين. سيما: سيماء: علامة.

المعنى: إذا نظرت إليه العيون بطرفها، رأت فيه علامات الحلم، وهيبة الجبّار.

[733] () المفردات: شفّها: أضناها. الإقتار: الفقر.

المعنى: أناجي نفسي التي تعاني الخوف والعوز.

[734] () المفردات: أبو سليمان: هو عبد الله بن معاوية. أحدب: الزمان الرديء الذي يشبه بعيراً أحدب عارياً.

المعنى: لقد لجأ إلى أبي سليمان فلولاه لعانى مرارة زمن قاحل.

[735] () المفردات: الزناء: الضيق. غبراء مظلمة: يقصد القبر. الأجفار: البئر المظلمة.

المعنى: يواصل مدح أبي سليمان صاحب اليد الكريمة التي تنتشله من القبر.

[736] (3-) المفردات: الجد: اسم موضع. المسايح : الذؤابات . العذار: مؤخّر الرأس. حنقون: ساخطون. شدّ إزاره: ساعده.

المعنى: لولا عطاياه، يوم كان في الجُد، لشاب شعر رأسه بسبب حنق أعدائه.

[737]

[738] () المفردات: رزم: قطع. مكس البصر: غضّ الطرف.

المعنى: إنّ الشعفاء تخلوا عن نصرته، وأشاحوا بوجودهم عنه.

[739] () المفردات: ابن أحمر: هو أمير بن أحمر اليشكري والي خراسان. الذمار: الديار التي يدافع عنها.

المعنى: لم يساعده أحد سوى ابن أحمر الذي حمى دياره.

[740] () المف ردات: البوارح: ج. بارحة، داهية.

المعنى: إن ابن أحمر أزال عنه الرزايا ودافع عنه في تدمر.

[741] () المفردات: شهد غيبتي: يسدّ مكانه في غيابه.

المعنى: إنه يواجه العدو بنفسه ويحلّ محلّه في غيابه ويطلعه على كلّ الأسرار.

[742] () المفردات: الخليل: الخلّ الوفي.

المعنى: إنّه الصديق الوفي، الذي لا يتنكّر مثل الآخرين الذين ابتعدوا عنه.

[743] (2-) المفردات: أضغان: أحقاد. طعن: ذمّ. ترتقي: تعلو.

المعنى: لقد اشتد النزاع بين القرشيّين، وجرى بينهم خصام، ولكنّ بني أمية تعالوا عن الصغائر، وسموا على الجميع.

[744]

[745] () المفردات: معتفٍ : طالب صدقة. العقور: الكلب الذي يعضّ.

المعنى: خالد ين يزيد يكرم الضيف لأنّ أبوابه مشرعة، وكلابه لا تنهر الضيوف.

[746] () المفردات: الضجور: المتبرّم بالضيوف.

المعنى: إنّ الضيوف إذ ينزلون بداره، يحسّون بالألفة لأنّ أهل الدار يكرمون وفادتهم ولا يتضجّرون من وجودهم.

[747] () المفردات: القِرى: إطعام الضيف. المنطلق: البشر والسرور. البسور: العبوس.

المعنى: يكمل المديح فيقول : إنّ ضيوف خالد يجدون في داره بيتاً كريماً، ووجوهاً باسمة.

[748] () المعنى: بعد مدحه بالكرم والعزّة، يطلب منه العطاء.

[749] () المفردات: اعتراه: أصابه، نابه. تحلّبت: انهمرت. ريّان: السحاب الماطر.

المعنى: إنّ خالداً يمطر على طالبي المعروف كرمه كالسحاب.

[750] () المفردات: الذمار: ما يدافع عنه، نصور: مناصر، نصير.

المعنى: لو سُئِلَتْ عن موقفه من الأمويين، لوجدته خير نصير لهم.

[751] () المفردات: الضبابة: الخصومة. المحمل: جفن السيف. زروري : درع ذات أزرار.
المعنى: لا يكاد يتوقّف عن قتال قوم من خصوم الأمويين، حتى يهمّ بملاقاة آخر.
[752] () المفردات: زارٍ: معيب: النابي: الهارب.
المعنى: هناك من يعيب على الآخرين كرههم الحرب وفرارهم منها، ولو أصيب يوماً بها لما احتمل أبداً أوزارها.
[753] () المفردات: سؤوم: ذو ملل. زبنته: صدمته.
المعنى: من خاض الحرب لا يملّها، بل يصبر على شدائدها.
[754] () المفردات: عمير: هو عمير بن الحباب من بني قيس قتل يوم الحِشاك على يد التغلبيّين وقطع رأسه، طهور: ما يطهّر به الميت.
المعنى: يذكر مقتل عمير الذي لم يكفّن ولم يطهّر.
[755] () المعنى: لقد اهتدى الضبع إلى جثته من رائحتها.
[756] () المعنى: وقتلى بني رعل من بني سُليم، في جانب الوادي وبطونهم منتفخة.
[757] (-8) المفردات: الحريش: قبيلة (كعب بن ربيعة بن صعصعة). النوك: ج. أنوك، أحمق.
المعنى: لقد قاتلوا الحمقى من بني الحريش الذين فرّوا من التغلبيّين وهم يصيحون مذعورين.
[758]
[759] () المفردات: أم هيثم: امرأة من حريش استاق التغلبيّون ذوداً لها، ثأراً لأمّ دوبل التغلبيّة التي استاق لها أحد بني الحريش عيراً من إبلها.
المعنى: إنّ بني الحريش جاؤوا ليستردّوا ذود أم هيثم فلم ي فلحوا.
[760] () المفردات: أنيابها. ج. نيب، وهي الإبل المسنّة. الجيأل : الضبع. المخطومة : غطي أنفها بخطام. الضفير: الحبل.
المعنى: إذا ذكرت أمّ هيثم إبلها، فإنها تصبح كالضبع المخطومة .
[761] () المفردات: موعدي: مهدّدي. زاري: كثرة عددي.
المعنى: يخاطب من يهدّده ويسأله أن يرى كثرة مناصريه علّه يرجع عن غيّه.
[762] () المفردات: اختلاسي: اغتيالي خلسة.
المعنى: لن ينالوا منه طالما هو حيّ لأن اغتياله وسط بني وائل أمر محال.
[763] () المفردات: المصعبان: هما (مصعب بن الزبير) وابنهُ (عيسى) الذي قتل في (الجاثليق).
المعنى: لقد قتلوا (مصعب بن الزبير) وابنه، ونكّلوا بقيس عيلان شر تنكيل.
[764] () المفردات: الكذّاب: المختار الثقفي.
المعنى: يشير إلى رأس (مصعب) التي نصبت في مكة، ويده التي سُمّرت في دار الإمارة في الكوفة، وبقيت كذلك حتى قدوم (الحجاج بن يوسف) الذي أمر بنزعها.
[765] () المفردات: هوازن: قبيلة قيسيّة من عيلان. عوّذ: ج. عائذ، الذي يلوذ بالشيء ويلجأ إليه.
المعنى: لقد حم وا بلاداً لم تقدر (هوازن) على حمايتها بنفسها.
[766] () المفردات: ذيّال الإزار: طويل الرداء.
المعنى: لقد حرموا بني تميم ارتياد هذه البلاد ومنعوها عن كل المزهوين بنفوسهم.

[767] () المفردات: بدر: فرع من فزارة بن ذبيان من قيس عيلان. عِدا : أعداء.
المعنى: يبغي سلامة حبيبته رغم العداوة بين قبيلتيهما.

[768] () المعنى: يخبرها أنها أصابت منه مقتلاً بسهام حبّها.

[769] () المفردات: أسيل: ناعم. الوشاح الجاري: كناية عن كشحيها الضامرين. الحِجل: موضع الخلخال.
المعنى: خدّاها ناعمان، يجري عليهما الدمع بسهولة. وهي ضامرة الكشحين، يجري الوشاح. أمّا ساقاها فممتلئتان لا يجول فيها الخلخال.

[770] () المفردات: مطَّرِد: لا عيب فيهما.
المعنى: يغمى عليها عند المضاجعة فتتلوى على جانبين لا عيب فيهما، وخ صرها ضامر.

[771] () المعنى: إذا ابتعدت الحبيبة لازمه خيالها وباتت ذكراها ماثلة أمامه.

[772] () المفردات: السيساء: فقار الظهر.
المعنى: لقد تحمّلت قيس عيلان حربنا التي كادت تقصم ظهرها.

[773] () المفردات: بنو العجلان هم قوم عجلان بن عبد الله بن قيس بن ربيعة.
المعنى: لقد سرّ عندما تسلّط بنو العجلان على بني بدر.

[774] () المفردات: غبر: مكث. الكِسْر : جزء من العظم مع ما عليه من اللحم.
المعنى: في هذا البيت إشارة إلى بخل العجلان فهو يمكث حيناً يبكي على الزاد قبل أن تصيبه الوالدة بعظمة يلهو بها .

[775] () المفردات: الخفاش: الوطواط. حَجْر: محجر العين.
المعنى: إن الحجلان قبيح، يفرك عينيه من الدموع، وهو يشبه الخفاش.

[776] () المعنى: العجلان لؤماء، حقيرون، لا يصيبون العلا .

[777] () المفردات: دسماء الثياب: متسخة الثياب بالدسم. حمم القدر: السواد اللاصق بها.
المعنى: نساء العجلان قذِرات. ثيابهن سوداء وكأنها مطلية بدسم القدور.

[778] () المفردات: الذُّنابى : المؤخّرة، العجز. السويّة: الرحل الصغير. الزفر: الحِمل أو القربة.
المعنى: إن أقدام نسائهنّ قد بريت من شدّة المشي، كما تقرّحت أعجازهن من حمل الأثقال.

[779] () المعنى: أخلاقهم وضيعة فهم لا يقيمون للعفّة وزناً.

[780] () المفردات: كعب: هو كعب بن ربيعة.
المعنى: إنّهم دخلاء على بني كعب، انتموا إليهم طلباً للرفعة والمجد، ولكنّهم بقوا دونهم وفاء لأنهم فطروا على الغدر .

[781] () المفردات: نضّاحة الفرس المتصبّب منها العرق. ملهبة الحضرِ: سريعة العدو.
المعنى: لم ينج ابن بدر من الرماح لولا ركضه على فرس سريعة.

[782] () المفردات: سوحق الرجلين: طويلتهما . الصايبة : السريعة.
المعنى: كادت الرماح العالية تنال منه، لو لم تسرع بالعدو به فرسٌ طويلة الساقين.

[783] () المفردات: ينجاب: ينحسر.
المعنى: تخوض الفرس في السراب وكأنها سفينة تخوض في الماء.

[784] () المفردات: يسرّ إليها: يبوح لها بسرّ. تنوشه : تطاله.
المعنى: إنّ ابن بدر يخاطب الفرس ويفديها بأمّه لكي تسرع ناجيةً به.

[785] () المعنى: ظل يحثها على السرعة، فكأنها نسر يسرع إلى وكره عند العشيّة.

[786] () المفردات: طبيين: ثديين. أَدَاوى: ج. الإدَواة : قربة من جلد تعبّأ بالماء.

المعنى: إن العرق يتصبّب من ثدييها، ومجرى حزامها، كما يرشح الماء من الأداوى.

[787] () المفردات: شنّم: عقر. استه: دبره، مؤخرته. النّخس: الطعن.

المعنى: إنّ أعداءه يطعنونه في مؤخرته حتى تقرّحت وهذا دليل على إذلاله.

[788] (6-) المفردات: طاروا شقاقاً: تفرّقوا. خصاف: ج. خصفة وهي وعاء للتمر. الحرّة: أرض لا نبات فيها، حجارتها سوداء .

المعنى: لقد انقسموا فرقتين: الأولى هي (عامر) التي باعت أولادها بالتمر والثاني هي (سليم) التي هربت من وجهنا إلى جبل وعر حجارته سوداء.

[789]

[790] () المفردات: تنقّ: تصوت كالضفادع. تريش: تلصق ريشاً على السهم.

المعنى: شيوخها لا يأتون عملاً، يكتفون فقط بالصياح.

[791] () المعنى: إنّ صياحهم قد أسمع حيّة البحر، أي لقد جنوا على أنفسهم بالإبلاغ عن مكان وجودهم.

[792] () المفردات: (سلول): قبيلة من (هوازن)، وهم (بنو مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن). بنو نصر: بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن.

المعنى: لقد عفوا عن (سلول) وعن بني نصر لأن العفو من شيم الكرام.

[793] () المفردات: بني ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. باء وتري: أدركت ثأري.

المعنى: يتمنّى لو يثأر من بني ذبيان لتقرّ عيناه.

[794] () المفردات: (سُليم وعامر) قبيلتان من قيس. عَنيّ أو غنيّ حسب بعض الروايات هو ابن أعصر. جسر: ابن محارب .

المعنى: لقد ثأر من (سُليم وعامر)، ولكنّه لم يشفِ غليله بعد من (عنيّ) ولا (جسر).

[795] () المفردات: جشَم: هو جشم بن معاوية بن بكر ينتسب إلى (هوازن): القطا: طائر يعيش في الصحراء.

المعنى: لم ينل وطره من شرِّ بني جشم الذين يشبهون القطا بلون وجوههم.

[796] () المعنى: لقد فتكوا بقيس عيلان بشدة.

[797] () المفردات: عركت: ذلّلت. (ابنا دخان): هما (غنيّ وباهلة). احزأل : اشرأبّ. البظر: عورة المرأة.

المعنى: لقد نالوا من ابني (دخان)، وتركوهما ذليلين.

[798] () المفردات: هو سُواءة بن عامر بن صعصعة بن بكر هوازن. الأوتار: ج. وتر: الثأر. الكدر: المهموم.

المعنى: إنّ بني سواءة يرضون بالذلّ وبشظف العيش.

[799] () المفردات: بجيس: سائل. متقصد: مجرى، سيلان.

المعنى: الماء العكر يشربونه برضًا . أي أنّهم يرضون بالذلّ وشظف العيش.

[800] (9-) المفردات: صعبة الأرجاء: البئر العميقة أو القبر. حجلت: تمايلت.

المعنى: لو أدركوا عدوّهم لرموه في القبر، أو تركوه فريسة للوحوش.

[801]

[802] () المفردات: الثرثاء: اسم معركة بين (تغلب) و(قيس). راغي ة البكر: صوت ناقة صالح واسمها (سقْب). تعتبر نذير شؤم لأنها رغت في بني ثمود فهلكوا جميعاً.

المعنى: لقد هلك بنو (سُليم) و(عامر) يوم الثرثاء كما هلكت ثمود يوم رغت فيها (سقْب).

[803] () المفردات: الريث: التريّ ث، الإبطاء.

المعنى: يطلب معونة أمير المؤمنين ويسأله أن يجزل له العطاء.

[804] (3-4-) المعنى: يتوجه إلى الخليفة مؤكداً أنه ليس بحاجة إلى الصلح مع القيسيّين، لأنهم بايعوه رهبة لا ولاءً ولا إيماناً بل قسراً وعنوة.

[805]

[806]

[807] () المفردات: مصعب: مصعب بن الزبير.

المعنى: لقد أرجعنا مصعباً عن الضلال، بعد أن نصرنا عليه أهل الشام.

[808] () المفردات: السلامى: عظام خفّ البعير. الوقر: الصدع في العظم.

المعنى: لقد بطشوا ببني (هوازن) حتى أضحوا ضعفاء كعظام السلامى المحطمة.

[809] () المفردات: العرنين: الأنف. العارض: السحاب الكثير المطر، وهنا كناية عن الجمع من الناس. البشر: موضع في الجزيرة قريب من (الرقة). قيل إنّ فيه ماءً لتغلب وقيل هو موضع بين العراق والشام وفيه قتل (الجح ّاف) حكيم بني تغلب.

المعنى: لقد اعتلوا الأماكن الواقعة بين العراق والبشر، ليقطعوا الطريق على من يرتاد الماء.

[810] () المعنى: لقد احتلّوا بقوة الرماح الردينيّة الأراضي الواقعة بين (منبج) و(العراق).

[811] () المفردات: تخب: تسير سريعاً. العرانين : الأشراف.

المعنى: لقد جاؤوا بأسياد بني بكر أسرى على متن المطايا السريعة، قاصدين بها مركز الخلافة في الشام.

[812] () المفردات: رأس امرئ: المقصود هو رأس عمير بن الحباب.

المعنى: حملوا رأس ابن الحباب الذي غرّر ببني (سُليم) و(عامر) و(قيس).

[813] () المعنى: لقد سرت الجياد مدة خمس ليالٍ، حتى وصلت في الغداة إلى الشام، تسرّ أخبارً ا تثير النشوة في النفوس.

[814] () المفردات: ابن صفّار: هو نُفيع بن صفّار المحاربي الذي كان يفتخر بأيّام قومه على التغلبيّين.

[815] () المعنى: إن للتغلبيين قدرة القضاء على أعدائهم بحيّة موسى يوم نصره الله.

[816] () المفردات: (الأراقم): بطن من (تغلب). راذان : اسم موضع في بغداد. الحضر: حصن في جبال تكريت.

المعنى: لقد شقّ التغلبيّون جماجم القيسيّين بين (راذان) و(الحضر).

[817] () المعنى: إن القيسيّين ظلّ ام، لا يميزون بين الغدر والوفاء.

[818] () المفردات: خفّ: رحل سريعاً. القطين. من يق طن الديار. راحوا: ذهبوا مساءً. بكروا: ذهبوا صباحاً. النوى: الفراق. صرف: تقلّب غِير: تغيّر وتبدّل الأحوال.

المعنى: لقد أسرع الأحبّة في الرحيل لأن الدهر قد غيّر أحوالهم.

[819] () المفردات: القرقف: الخمرة المعتّقة التي تُسكِر. حمص وجدر: بلدتان في بلاد الشام.
المعنى: لقد أذهله الفراق وجعله كشارب خمرة ذهبت برشده.

[820] () المفردات: ذوات القار: الخابية المطليَّة بالقار. كلفاء: عتي قة وقد تغير لونها، ينحت: يتفتّت. خرطومها: فمها. المدر: الطين.
المعنى: يصف وعاء الخمر القديم الذي اجردّ لونه وبدأ الطين يتفتّت عن فوهته.

[821] () المفردات: لذُّ: رجلٌ أنيس، يلذّ سماع كلامه. حميّاها: حدّتها. الخُمَر: الصداع الذي تسبّبه الخمرة.
المعنى: إنّ حدّة الخمرة، تصيب أنيس المعشر بصداع قاتل.

[822] () المفردات: خبلت: اضطربت. أوصال: أجزاء الجسم. النُّشَر: كلام التعاويذ.
المعنى: لقد جعلت الخمرة جسمه مضطرباً لا تجديه نفعاً الرقى والتعاويذ.

[823] () المفردات: كوكب: اسم موضع.
المعنى: لقد بقي يلاحق ركبهم بعينيه، يستبدّ به الشوق إليهم، وهم راحلون زمراً باتجاه كوكب.

[824] () المفردات: حثّوا: استعجلوا. المناكب: الظهور. باغمتها : همست إليها.
المعنى: لقد استعجلوا الرحيل وأداروا ظهورهم بينما النساء في الخدور يتحادثن بأصوات رقيقة وتخفين صورهن الجميلة .

[825] () المفردات: يبرقن: يلوّحْ ن. يحتبلنهم : يوقعنهم في حبائلهن.
المعنى: هن جميلات يوقعن الفرد بشراكهنّ ولكنهن جاهلات لا عقل لهن.

[826] (2-3-) المفردات: زها الكبر: لاح الشيب في الرأس. أعرضنَ: ابتعدن. قوسي: ظهري. اللّمة: شعر مقدّمة الرأس. يرعوين : يخفن وهنا بمعنى يتشبهن. الوطر: الغاية.
المعنى: إنّ الغانيات يبتعدن عن الرجل عندما يدهمه المشيب، وتحني الأيّام ظهره، يغفلن عن رغباته لأنه ليس لهنّ غاية في الكهول.

[827]

[828]

[829] () المفردات: شرّقن: اتجهن شرقاً. عصر العيدان: أيبسها. البارح: الريح الباردة. مجرى السنة: مجرى السكّة.
المعنى: لقد ذهبن شرقاً بعد أن هبّت الريح الباردة التي جفّفت النبات فلم يبق من أثر للخضار إلا على مجرى السكة .

[830] () المفردات: عانية: باكية. تسفحه : تسكبه، تذرفه.
المعنى: عينه بدأت تذرف الدموع عندما قرّر الأحبّة الرحيل بعد أن ضاقت بهم سبل العيش.

[831] () المفردات: منقضبون: متفرّقون، مقطّعو الأوصال. الحبل: الرمل الممتد طويلاً. الشقيق: كل ما غلظ بين رملين، أو مكان فيه ماء وقيل: هو ماء لبني أُسيد بن عمر بن تميم. وقيل : اسم موضع لبني (سُليم) وقيل: اسم بئر.
المعنى: لقد ساروا متفرّقين يقصدون (المقسم).

[832] () المفردات: غضبة الوادي: جانبه. شيبان: قبيلة عربيّة. غُبَر: من بني تيم من بني يشكر.
المعنى: لقد نزلوا في وادٍ يسكنه بنو (شيبان) أو بنو (غُبر).

[833] (9-) المفردات: ورّكن: شارفن. القضيم: اسم موضع. الخندق: خندق الذي بناه (سابور) في الكوفة. أصلاً: عند الأصيل. عجنا: ملنا.

المعنى: عندما أشرفن على القضيم، ملن إلى خندق (سابور)، ونزلن فيه عند الأصيل، حيث حان موعد السفر إلى الخليفة .

[834]

[835] () المفردات: تعدينا: تجاوزنا. نوافله: عطاياه.

المعنى: يقصد الخليفة الذي لا يحرمهم من عطاياه. ويهنّئه بالظفر الذي ناله من الله.

[836] () المفردات: الغمر: الماء الغزير. وهنا كناية عن الحرب. الميمون طائره الذي يتبعه السعد.

المعنى: يخوض غمار الحرب وهو ذو حظّ سعيد، يستجيب الله لدعائه.

[837] () المفردات: نجيّ النفس: ما تتمنّاه النفس. الأصمعان: الذكيّ ان.

المعنى: إذا رغب في أمرها، هبّ إلى تحقيقه بعزم وذكاء وحذر.

[838] () المعنى: إذا وعد وفى بعهده دون غرور.

[839] () المفردات: جاشت: هاجت. حوالبه: أمواجه. العُشر: شجر صلب.

المعنى: يصف الفرات عندما يهيج يكسر الشجر الصلب عن جانبيه ومن ذلك كناية إلى غضب أمير المؤمنين وشدَّة بطشه.

[840] () المفردات: ذعذعته: خوّضت فيه، حركته بشدّة. الجَآجئ : ج. الجؤجؤ وهو صدر السفينة. آذيّه: غدره.

المعنى: إذا هبت رياح الصيف، حرّكت الأمواج لتضرب صدر السفن.

[841] () المفردات: مسحنفر : سريع. الأكافيف : الجبال. زور: اعوجاج.

المعنى: يصف اندفاع ماء الفرات من جبال الروم، يعبر الجبال ليتعرّج مجراه.

[842] () المعنى: يشبّه كرم الخليفة بنهر الفرات.

[843] () ا لمفردات: أشاطوا: فتكوا، أهلكوا. يَسَروا: لعبوا بالميسر. يسروا الناقة: قطعوا لحمها.

المعنى: إنّ الأعداء وشوا بالتغلبيّ ين عند الخليفة، وعند جلاء الحقّ، مزّقت لحومهم كما يمزّق المقامرون لحم الناقة.

[844] () المفردات: طاوياً: خافياً. حصر: ضيق أو بخل.

المعنى: لا يبخل الخليفة علينا بنصائحه.

[845] () المفردات: النواجذ: الأضراس. باسل: شديد.

المعنى: إن الواشي سيكون ضحيّة غضب الأمير الذي سيعاقبه بشدّة.

[846] () المفردات: كلكله: مقدّم صدره. جزر: ضحايا.

المعنى: الأمير يربض على صدره كالأسد، بانتظار يوم المعركة.

[847] () المعنى: يقدّم للحرب جيشاً جرَّارا لا يماثله جنّ ولا بشر.

[848] () المفردات: يغشى: يقصد. مسوّم: عليه سيماء أو علامة. القتر: الغب ار.

المعنى: يبني الجسور، ثم يهدمها، وعلامات النصر والشجاعة بادية عليه.

[849] () المفردات: الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البريّة فيها كان مقتل الحسين بن علي ~ (معجم البلدان 4 / 40). الثويّة : مكان قريب من الكوفة.

المعنى: إن جنود الخليفة انتصروا في تينك المعركتين بعد أن واجهوا الأعداء بالسيوف ولم يلجؤ وا إلى السهام نظراً لقربهم من الخصوم.

[850] () المفردات: الصعر: الكبرياء.

المعنى: لقد أرجع الخصوم عن غيّهم وأذلّ كبرياءهم.

[851] () المعنى: لقد سيطر على العراق، وحمل وزر أثقاله، وهو يدّ خر نقمة مماثلة لخصومه إذا دعت الحاجة.

[852] () المفردات: نبعة: نوع من الشجر تصنع منه الأقواس والسهام. يعصبون: يتجمعون كالعصبة.

المعنى: يتغنّى بشرف أصله، فهو من أشراف قريش الذين يلتفون حول نسبهم الفريد.

[853] () المفردات: الأرومة: الأصل. الرياء: المعروف.

المعنى: إن بني قريش من شجرة قريش العالية وهم أهل فضل ومعروف يليق بهم الفخر.

[854] () المفردات: حُشُد: مجتمعون. عيّافو الخنا : تاركو البذاءة.

المعنى: إنهم يحتشدون للدفاع عن الحق ينكرون الفحش ويصبرو ن على المكاره.

[855] () المفردات: تدجّت: أظلمت. معتصر: ملجأ.

المعنى: إذا اسودّت أيامهم، عرفوا كيف يتجنبون الصعاب.

[856] () المفردات: جدّ: حظ.

المعنى: إنّ الله خصّهم بنصيب لم يوله أحداً سواهم.

[857] () المفردات: يأشروا : يبطروا.

المعنى: لم يبطروا مثل سواهم بالنعمة التي أولاهم الله إياها.

[858] () المفردات: شمس: ج. شموس وهو العنيد من الحيوان الذي ت صعب قيادته.

المعنى: إنهم أشداء مع الأعداء حتى يرغمونهم على الطاعة، وأصحاب حلم مع الطائعين.

[859] () المفردات: الأضعان : الأحقاد. خور: تعب، ضعف.

المعنى: لا يستطيع الأعداء الضعفاء مجاراتهم في الحرب نظراً إلى شدّة بأسهم.

[860] () المفردات: يبارون: يسابقون. العافون: المحتاجون. قتروا: أصابتهم القلّة.

المعنى: إنهم يسابقون الرياح لمساعدة المحتاجين والمعوزين.

[861] () المفردات: نعماكم: عطاياكم. مجلّلة: شاملة.

المعنى: إن عطايا الأمويين تعمّ كل الناس يؤدونها بلا منّة.

[862] () المفردات: آووا: الذين آوَوْا النبي ‘. نصروا: الأنصار.

المعنى: لقد وقف الشاعر إلى جانب بني أميّة وهجا قوماً نصروا النبي.

[863] () المفردات: بنو النجار: قوم حسّان بن ثابت شاعر الرسول ‘. وهم من الأنصار. (معدّ): جدّ (ربيعة) و(مضر). عليا معد: بنو قريش. هدروا: ثرثروا.

المعنى: لقد أسكت بني النجار وأذلّهم حتى علمت بذ لهم قريش.

[864] () المفردات: استكانوا: خضعوا. مضض: كره.

المعنى: لقد أخضعهم مرغمين يضمرون البغض لأن كلامه كان أمضى من السيف.

[865] (8-) المعنى: ينصح بني أميّة بألا تأمن غدر (زفر) وهو ابن الحارث الكلابي أحد زعماء القيسيّين. كما يدعوهم إلى اعتباره عدواً لأنّ أخلاقه تنطوي الغدر والمعايب.

[866]

[867] () المفردات: العرّ: الجرب.

المعنى: يصف ضغينة زفر التي تشبه الجرب الذي يكمن حيناً ثم ينتشر.

[868] (2-) المعنى: يبيّن فضل قومه على الأمويين لأنهم ناصروهم في غوطة دمشق فقطعوا رأس عمير بن الحباب ونكّلوا به ثم أرسلوه إلى الخليفة دليلاً على النصر.

[869]

[870] () المفردات: استكّت: صمتت.

المعنى: إن رأس ابن الحباب أضحى بلا نفع فهو لا يسمع ولا ينطق وفي ذلك كناية إلى إ نقاذ الأمير من شرّه.

[871] () المفردات: الحشّاك: نهر في الجزيرة. اليحموم: موضع ف ي الشام. الصور: موضع على شاطئ الخابور.

المعنى: إنّ جثّة العدو ألقيت إلى جانب الحشّاك ، فيما نقل رأسه إلى مكان آخر.

[872] () المفردات: الصُّبر والحَزن: فرعان من غسّان. الجشر: الذين يخرجون بإ بلهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يأوون إلى البيوت.

المعنى: هذا البيت كناية عن هزء الشاعر بابن الحباب الذي كان يحتقر بني الجشر. فحين قتل، مروا برأسه على هذه القبائل وهم يسألونه هازئين: كيف رأيت قرى غلمتك البشر؟

[873] () المفردات: الحارث بن أبي عوف: رجل من بني عامر بن صعصعة. قيل : إنّه صاحب الحمّالة في حرب داحس والغبراء. تعاوره: تناهشه. السب ر: ج. سابر، طائر يشبه الصقر.

المعنى: لقد قتلوا الحارث وتركوا جثته تنهشها الطيور.

[874] () المفردات: رقص البعير: أسرع في سيره.

المعنى: لقد أرغمنا قيساً وعيلان على مبايعتك وأسرعنا لنبثك البشرى.

[875] () المفردات: ذكوان: قبيلة من (سُليم). بنو ذكوان: قوم عمير بن الحباب. لا لعاً: دعاء بالسوء.

المعنى: يتمنى الشاعر أن يبقى بنو قيس على ضلالهم. كما يتمنّى ألا ينهض بنو ذكوان من عزتهم.

[876] () المفردات: ضجّوا: انزعجوا. الغوارب: ج. الغارب، أعلى الكتف.

المعنى: لقد ساءتهم الحرب فتضايقوا منها، لأنهم لا يحتملون الشدائد.

[877] (4-) المفردات: إمّة: رغد. ابتهروا: اتهموا الناس زوراً. صُكّوا: حملوا. شارف: ناقة مسنّة. حصّاء: لا وَبْرَ لها. الهلب: شعر الذنب.

المعنى: كانوا يعيشون بالرفاه، حتى أوقعهم الشرير بحبائله، فأنكروا النعمة وثاروا ضد بني أُمَيَّة ، وهو أمر يفضي إلى السقوط، كركوب ناقة لا وبر فيها.

[878]

[879] () المفردات: سُليم: قوم عمير بن الحباب. تعايا : ضل. الصدَر : العودة عن الماء.

المعنى: لقد غرّر عمير بن الحباب بسليم حتى قادها إلى الهلاك.

[880] () المفردات: حنظل: نبات مرّ. الزوابي: مفردها الزاب وهو نهر.

المعنى: بعد أن ذاقوا مرارة الحرب، باتوا ينظرون إلى موارد التغلبيّين بعين ملؤها الحسرة.

[881] () المفردات: حرّة: أرض صخرية حجارتها سوداء.

المعنى: لمّا عجزوا عن احتلال مواقع التغلبيّين عادوا إلى أرضهم يعمرونها.

[882] () المفردات: سنجار: مدينة في الجزيرة ناحية الموصل. المحلبيات : بلدة قرب الموصل. الخابور: أحد روافد دجلة. السرر: موضع في الجزيرة.

المعنى: لقد فشلوا في احتلال هذه المواقع.

[883] () المفردات: فرّاص: ابن معن بن ملك بن يعصر. جدي الفرقد: كوكب يدور إلى جانب القطب، يستحيل التقاؤه مع القمر، وتعرف به القبلة.

المعنى: لقاؤهم وفرّ اص مستحيل، كلقاء الجدي والقمر.

[884] () المفردات: الضباب: هو معاوية بن كلاب من قيس عيلان. اخضرّت: بمعنى اسودّت. عُصيّة: فرع من بني سُليم .

المعنى: ليس ما يجمع هؤلاء القوم بتغلب إلا أنهم بشر.

[885] () المعنى: لا يستطيع أحد منهم اللحاق بنا إلا وهو منقطع الأنفاس وهذا دليل تأخرهم.

[886] () المفردات: كلاب: قوم جرير.

المعنى: لقد أنزلنا ببني كلاب مصائب يخشاها الناس.

[887] () المفردت : تفاقم: عظم الشر. العذر: المعذرة.

المعنى: لا سبيل إلى تلاف ي الخصومة إذ لا نسب يجمع بيننا ولا مودّة ولا أسباب تحول دون القتال.

[888] () المفردات: كليب بن يربوع: قوم جرير من بني تميم. التفارط: طلب الماء. الإيراد: الورد. الصدَر: الرجوع عن الماء .

المعنى: يذمّ الشاعر قوم جرير الذين لا يقدرون على ورد الماء أو الامتناع عنه.

[889] () المعنى: هم متخلّفون، جبناء، يعجزون عن تدبير أمورهم ويتركونها للناس، كأنهم في غفلة لا يبص-رون ولا يشعرون.

[890] () المفردات: أعقار: ج. عقر. وهو مؤخّر الحوض حيث تقف الإبل إذا وردت الدارمي: نسبة إلى دارم أحد جدود الفرزدق .

المعنى: إنهم جبناء، يقفون وراء الإبل إذا وردت الماء، ينكل بهم ابن دارم ويترك لضرباته أثراً فيهم.

[891] (-2) المفردات: المزّاء: الخمرة اللذيذة.

المعنى: يقبّح بني (يربوع) صحاة كانوا أم سكارى نظراً لسوء أخلاقهم لأنهم يأتون بكل فاحشةٍ نكراء.

[892]

[893] () المفردات: العيارات. ج. العير، الحمير. هدّاجون : يسيرون بوهن. نجران: بلدة في اليمن. هجر: اسم موضع.

المعنى: لا يملكون الخيل الأصيلة، بل يسيرون على الحمير البطيئة. وقد علمت كل الأقطار بمساوئهم.

[894] () المعنى: هم بخلاء يأكلون الزاد الفاسد، وهم جهلة يسألون عمّا يجري حولهم.

[895] () المفردات: غدانة : ابن يربوع بن حنظلة. العدان: الماعز. م زنّمة: مقطوعة آذانها. الحبلّق : صغار الماعز. الصير: ج: صيرة. مكان تبيت فيه الماعز.

المعنى: يشبههم بصغار الماعز المجتمعة في الصيرة.

[896] () المفردات: تمذي . تبول. تزرئمّ : تنقبض من البرد.

المعنى: إذا أصابها الحرّ بالت على أذرعها، وإذا أصابها البرد انقبضت على نفسها.

[897] () المفردات: السؤر: بقايا الطعام في الإناء.

المعنى: لا يشربون إلا من بقايا الآخرين.

[898] () المفردات: الترافد: التفاخر. المغمور: المجهول.

المعنى: يتّصلون ببني يربوع المغمورين الذين لا شأن لهم.

[899] () المفردات: رفاد : إناء يحلب فيه. القرر : ج. قرّة، لفحة البرد.

المعنى: لقد اصفرّت لحاهم لكثرة الدخان المتصاعد من النيران. ورفادهم خالٍ من الحليب. وفي ذلك كناية إلى سوء حالهم من برد وجوع.

[900] () المعنى: يصف الرجال كيف يأوون إلى نسائهم السود القذرات .

[901] () المعنى: لقد أقسم المجد ألا يحالفهم حتى ينبت الشعر في راحة الكفّ.

[902] () المفردات: زينب وقذور : امرأتان.

المعنى: إن هاتين المرأتين كانتا مخادعتين.

[903] () المفردات: غويّ: منقاد للهوى.

المعنى: الغاويات يرمين الفتى بسهام عيونهن ويتركنه يعاني الهموم.

[904] () المفردات: زعمن: ادّعين. ذهلت: ابتعدت.

المعنى: تعتقد النساء أنه ابتعد عن الحب منذ زمن طويل.

[905] () المفردات: حور: في عيونها حور.

المعنى: لا يصحو من داء الحب، حتى تشغل فؤاده إحدى الآنسات المزيّنة كالدمية.

[906] () المفردات: قرون: ضفيرة.

المعنى: إذا أردن إيقاع أحد في شباكهن، يعقدن العزم على هذا الأمر وكأنه نذر يجب الوفاء به.

[907] () المفردات: الوحش: هنا كناية عن النساء الجامحات . اليعفور: الظبي.

المعنى: يتغنّى بقدرته على الإيقاع بالنساء في خدورهن مهما أبدين من صدّ وممانعة.

[908] () المعنى: يبدأ بمدح الخليفة، ويطلب من الله أن يبقيه لهم لأنه أكثر الناس رحمة.

[909] () المفردات: دجت: أظلمت. تجور: تضيع.

المعنى: هو ن ور يزيل الظلام، فيهدي الناس الذين يضيعون عن سبل الحقّ.

[910] () المعنى: يفخرون بأيّامهم الصالحة وأفعالهم الكريمة.

[911] (-6-5) المعنى: يمدح الحجاج بن يوسف ويدعو الخليفة إلى اختياره دون سواه لأنّه قادر على تحقيق النصر لما عرف به من حزم. وهو صافي السريرة، يبشر قدومه دوماً بالفوز وكسب المغانم.

[912]

[913]

[914] () المفردات: الرواسم: ج الراسمة: الإبل التي ترسم آثارها على الرمال.

المعنى: يصف الإبل المسرعة في الصحراء وهي محمّلة بسبائك الحرير.

[915] () المعنى: يسبي بنات فارس، يختار منهن دون أن يدفع لهنّ مهراً.

[916] () المعنى: يرهق الخير من كثرة ترحاله، يحقق النصر بشجاعة، ويشكر الله.

[917] () المفردات: خوص: ج. خوصاء، غائرة العينين. لاقحة: مستعرة. زجور: الناقة التي تزجر قبل أن تدرّ.

المعنى: يصف مطيّته فهي غائرة العينين من التعب في الحرب، وهي تعدو قسرا.

[918] () المفردات: المذكّي: الخيل الفتية. جشم: تحمّل المشقّة. الغوار: الغارة. العقير: المثخن جراحاً.

المعنى: تلك الخيول مثخنة بالجراح لكثرة الحروب.

[919] () المفردات: هريت: زالت. نطاف: ماء قليل يقطر، وهنا بمعنى الدموع. أدبرت: تقرَّحتْ .

المعنى: لقد جفّت دموعها وتقرَّحتْ عيونها كأنها عور.

[920] () المفردات: حولن: أصبحن حُولاً. خلج الأعنة : جذب الأرسنة . الجفور: الامتناع عن الضرب.

المعنى: لكثرة ما شددن بالأرسنة ، أصبن بالحول والعياء، وامتنعت فحولها عن الضرب لشدة التعب.

[921] () المفردات: العجاف: الضعاف. الحرد: ج الأحرد، الذي أصيب عصب يده بالاسترخاء من شدّة التعب. الصلادم : الأقوياء. القارح: الناقة الحامل.

المعنى: لقد قتل الغزاة الضعاف منها، فلم يبق سوى الخيول الصلبة.

[922] () المفردات: شناة: أصلها شناءة : البغضاء.

المعنى: يمدح شجاعة الحجّاج ويذكّر الخليفة بقوّته التي ذهبت بقوم كانوا يضمرون له البغضاء.

[923] () المعنى: لا يسمع المقاتلون أصواتهم إلا إذا زاروا نظراً إلى شدّة المعركة.

[924] () المفردات: اللقاح: النوق الغزيرة اللبن. جوف: واسعة الأجواف.

المعنى: يصف كرمه، فهو ينحر النوق الحلوب لضيوفه، ويسمع لغليان قدوره أصوات ما تحويه من طعام.

[925] () المفردات: الأزارق : من الخوارج أتباع نافع بن الأزرق. شبيب: ابن يزيد من بني مرّة وقد ثار على الأمويين. غائلة: شرّ.

المعنى: لقد فتك بالأزارقة واستأصل الشرّ من نفس رئيسهم شبيب.

[926] () المفردات: فُرط المنيّة: الموت. يحصب: من قبيلة حمير. حجور: قوم من همذان.

المعنى: عندما واجه الموت، أخذ يرجو النجاة.

[927] () المفردات: لقد فرّق جمعهم وبقي سالماً، وأخذ يستعد لواقعة أخرى.

[928] () المعنى: يخاطب حبيبته أم بشر، يدعو لها بالسلامة رغم هجرها.

[929] () المعنى: يذكر لهوه مع الحبيبة ذات الأرداف الكبيرة والرائحة الطيّبة.

[930] () المفردات: أسيل: أملس، ناعم. مجرى الدمع: كناية عن الخدين. خفّاقة الحشا: ضامرة الأحشاء. ترائب: ج. تريبة، وهي حيث توضع القلادة في الصدر. النحر: أعلى الصدر.

المعنى: يصف حبيبته الناعمة الخدين، ذات البطن الضامر، والقد الرشيق، والصدر اللامع.

[931] () المفردات: اللمى: السّ ُمرةٍ في باطن الشفة. الشتيت: التباعد بين الأسنان.

المعنى: يكمل وصف الحبيبة متوقّفا عند لمى الشفتين، والأسنان المتباعدة، ورضابها اللذيذ.

[932] () المفردات: الجائزات الحور: الظباء ذات الحور في العيون. السّر: الجُماع. الأنوق: العقاب التي تبيض في أعلى الجبال.

المعنى: هي بعيدة المنال مثل بيض العقاب.

[933] () المعنى: لقد نال وصالها دون سائر الناس، وانسجما معاً مثل الخمر والماء.

[934] () المفردات: مقلاق: مضطرب سيرها. الضفر: الحزام.

المعنى: لقد راودته ذكراها في وقت غير مناسب، حين كان على ظهر مطيّة مضطربة الركب.

[935] () المفردات: تغوّلت: ارتفعت. أعلام: إشارات.

المعنى: خاضوا في السراب الذي بدا لهم كالثوب الفضفاض بين أعلام غبراء.

[936] () المفردات: أدماء: نوق سمراء. العرمس : الصلبة. المخايل بالخطر: الذي يخطر بذنبه مزهوًّا بنفسه.

المعنى: لم يقدر على مواصلة السير من هذه المطايا إلا الصلبة التي تشبه الفحل القوي، الذي يُحرّك ذنبه مزهوًّا بنفسه.

[937] () المفردات: تفُلّ: تكسر. الجلاذي: الحجارة الصلبة. الإكام: ج. الأكمة، الأرض المرتفعة. طفت: علت. الصوى: الأرض الغليظة. مُجْمَرّ ة: مجتمعة.

المعنى: تعدو بسرعة، تكسر الحجارة وتعلو الإ كام بعزم.

[938] () المعنى: بعد سيرها الطويل ليلاً، تغور عيناها من التعب، ويضمر حاجباها.

[939] () المفردات: أجواز الفلاة: أوساط الصحراء. أنضاء القداح: القداح الشفّافة. السدر: السير على غير هدى، التشرّد.

المعنى: تجتاز الفلاة وقد هزلت أقدامها من التشرّد، فبدت كالسهام الرقيقة.

[940] () المفردات: قُوى: طاقات الحبل. الأدم : الجلد. الصفر: النحاس.

المعنى: إذا لوت أعناقها، وخفضت صدرها، شُدَّت بأرسنة صنعت في مكّة، ذات حلقات من النحاس الأصفر.

[941] () المفردات: الغيد: ج الأغيَد: المائل العنق. الكرى: النعاس.

المعنى: يخاطب الممدوح فيقول إن المطايا قطعت المسافات وعلى متنها ركب يميل بأعناقه من النعاس، قاصدين داره .

[942] () المفردات: العرى: زمام الأمور.

المعنى: ليس هنالك من يوازي عكرمة الفيّاض في الرأي السديد، ومعالجة الأمور.

[943] () المفردات: هايج: حارب.

المعنى: يبدو لجماعة الناس المحتشدين يوم القتال، مثل البدر المتألّق.

[944] () المفردات: الأصيل: صاحب الحزم. اصطكّ الجباه: تبارى القوم.

المعنى: إنّه يبزّ أقرانه برأيه ووقع كلامه في الناس ثابت وقويّ كالصخر.

[945] (-6) المفردات: داهية نكر: مصيبة نكراء. الثغر: المكان الخطِر.

المعنى: إذا أحدق بنا الخطر، يكفينا عكرمة الذي يصدّ عنا الشرّ، يدافع عنا بشجاعة.

[946]

[947] () المفردات: يَصُ ورُها: يحنيها. الثقاف: الرماح. الأطر: الميل.

المعنى: رأيه صائب لا عوج فيه، كالقناة التي لا حاجة بها إلى صقل.

[948] (9-) المفردات: تألّفوا: تجمّعوا. العوّد: زوّار المريض. السدّة: باب مسجد الكوفة حيث يجتمع الناس للعطاء. الورد: سقاء الماء. الناهل: العطشان. الجوابي: الحياض. عن عشر: قضاء عشرة أيام دون ماء.

المعنى: لا يسرع الملهوفون إلى سدّة مسجد الكوفة مثلما يسرع الناس إلى الممدوح لنيل خيره، ويشبّه توافدهم إليه، توافد العطاش إلى الورد بعد انقطاعهم عشرة أيام عن الماء.

[949]

[950] () المفردات: مترع: مليء. الشِّيزى : القدر. الفرض: ج. الفرضة، محطّة السفن.

المعنى: لشدّة كرمهم، يحضرون الطعام لضيوفهم بقدور كبيرة تشبه مراسي السفن.

[951] () المفردات: الترعيب: الامتلاء من اللحم الشهيّ. قمع الذرا: أعلى السنام. عبط العوالي: الإبل العظيمة الهامة. الخُزْر: ج. الأخزَر : الضيّق العين.

المعنى: قدورهم مليئة باللحم الطريّ، إذا لم تعبّأ بلحم الإبل الضخمة، ذات العيون الضيّقة.

[952] () المفردات: من الشهب أكتافاً: ذروة أسنامها تقع على أكتافها لسمن ها. القتار: رائحة الشواء. المهنّدة : السيوف. البتر: القاطعة.

المعنى: لا يتوانى عن نحر إبله السمينة، التي يغطّي سنامها أكتافها، عندما يجوع الناس ويشتهون رائحة الشواء.

[953] () المفردات: مزبد الأطواد: يقصد الفرات عند فيضانه حين يصبح كثير الزبد. الغور: الوادي. الحدب: الموج. غمر: كثير الماء.

المعنى: يصف النهر عند فيضانه تمهيداً لمدح كرم الممدوح.

[954] () المفردات: بنات الماء: الطيور. الغوارب: الأمواج.

المعنى: يصف طيور الماء التي تظهر حيناً وتختفي حيناً في الأمواج العكرة.

[955] () المفردات: يطرد: يتوالى. سواد البلد: القرى المحيطة به. المستنّ: مجرى الماء.

المعنى: النهر يسقي ما حوله وتجري مياهه في كلّ ناحية.

[956] () المفردات: أبو عمرو: عكرمة الفيّاض.

المعنى: إن الفرات في فيضانه ليس بأجود من ابن الفيّاض الذي يأوي اليتامى، ويطعم الضيوف ويهب القيان وهو يربط بين اسمه وبين النهر للدلالة على عطائه الذي يفيض كالنهر.

[957] () المفردات: العفر: طول العهد.

المعنى: يخاطب (عكرمة) ويرى أنه الملجأ الوحيد في كل أمر، والذي يحسن استقبال من يلجأ إليه ولو كان بعد طول عهد.

[958] () المفردات: اصطلى الحرب: أشعلها. قلّصت: لقحت بعد أن تعسّر الأمر. النذر: تعسّر لقاح الناقة.

المعنى: أشعل نار الحرب بعد تعسّر الأمور بينهم وبين القيسيّين.

[959] () المعنى: هو صبور على بغض تلك القبائل التي تكيد لهم بنظراتها المتوعّدة.

[960] (5-) المفردات: بشر: ابن مروان. يغضّون الطرف: يخفضونه. الوقر: الحمل الثقيل. الموتور: من قتل له قريب ولم يطالب بدمه.

المعنى: إذا التقوا به غضوا الطرف حياء ومهابة، لأنّ لهم عنده من الوتر ما يجعلهم يصابون بأضعاف ما أصيبوا به .

[961]

[962] () المفردات: تلفّع: أحاط. الطبّ: المهارة.
المعنى: لقد أحاطوا بالأعداء وفتكوا بهم بالرغم من أنّ البغي ليس من مفخرته.

[963] () المفردات: المشرفيّة: السيوف. فلَّهم: جماعتهم.
المعنى: ظلوا يلاحقونهم بسيوفهم حتى أدخلوهم في مأزق لا خروج منه.

[964] () المعنى: لم يكن لرأس القيسيّين عمير بن الحباب السلمي شيئاً من مغانم الحرب، لا النصف، ولا العشر.

[965] () المفردات: راغية البكر: ناقة صالح التي رغت فأهلكت قومها.
المعنى: تذكر العرب هذه الحرب التي جرت في وادي الثرثار الجزيرة، حيث تقاتل بكر وتغلب.

[966] () كان عمير بن الحباب يتخيل أنه سيملك الجزيرة.

[967] () المفردات: حفير والسيالى والعوير: أسماء أمكنة.
المعنى: يصف خلوّ هذه الأمكنة من ساكنيها.

[968] () المفردات: شامات، ذات الرمث: اسمان لمكانين. المور: التراب.

[969] () المعنى: لقد درس المكانان بفعل الأمطار.

[970] () المفردات: المشرفيّة: السيوف القاطعة المنسوبة إلى المشارف.
المعنى: يصف لمع البرق وكأنه سيوف برّاقة أو نار أوقدها الحجّاج.

[971] () المفردات: القاع: مكان مستدير وعميق تستقرّ فيه المياه. الفجّ: الوادي بين جبلين. أضاة: غدير. ضرر: غزير. يمور: يسيل.
المعنى: لقد ملأ المطر القاع وفجَّر الينابيع.

[972] () المفردات: حزّة: موضع. انتسع: ضرب البعير بخفّه مكان الذباب.
المعنى: لقد آلمه رحيل الحبيبة مثل وخز الذباب على جلد البعير.

[973] () المعنى: يذكر الأماكن التي خلت بعد رحيل الحبيبة.

[974] () المفردات: صور: مائلات الأعناق.
المعنى: ما كاد يقترب من ديار الحبيبة، حتى نأوا عن المكان وركبوا الإبل التي تميل أعناقها من شدّة التعب.

[975] () المفردات: دومة: موضع في الشام. ذباب دومة: الطاعون الذي تفشّى فيها.
المعنى: كان سبب رحيلهم الطاعون الذي ضرب السكان وأودى بحياة الكثيرين منهم.

[976] () المفردات: الرامسات: الرياح الشديدة.
المعنى: يتمنّى لو تحمل الرياح رسالته إلى الحبيبة.

[977] () المفردات: الغمامة: السحابة. الغرّاء: البيضاء الخدور: ج. خدر، خباء.
المعنى: يشبّه صاحبته بغمامة بيضاء تطلع من خبائها.

[978] () المفردات: خوص: ج. خوصاء، غائرة العينين.
المعنى: وصلت المطايا بعد أن غارت عيونها من شدة التعب حتى وصلت إلى أرض أناس طيّبين.

[979] (-7) المفردات: تساق له الهدايا: الله. النذور: التبرعات. جذيمة: من بني عبس. فتاها: الوليد بن عبد الملك، وأمّه ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة. تحزّ بها: تصيبها

بضيق.

المعنى: يقسم بالله والكعبة إنَّ الممدوح ذو نسب شريف.

[980]

[981] () المفردات: الضرائب: ج. الضريبة، السجية. النحور: ج. نحر، أعلى الصدر.

المعنى: الحرب هي محكٌ يدمي صدور الأبطال ولكن الوليد يبقى ثابت الجنان.

[982] () المعنى: يهرع إلى قتال الأعداء سيراً إذا لم يجد خيلاً يركبها.

[983] () المعنى: قريش تستجير به ليدافع عنها ضدّ الأعداء.

[984] () المفردات: قراع: حرب، قتال. الكبش: السيّد، الشجاع. مطير: نسبة إلى مطر، كثير العطاء.

المعنى: له يومان: يوم للحرب، ويوم للضيف.

[985] () المعنى: يمسك زمام الخيل ويمضي إلى حرب الأعاجم دون أن يتضجّر أو يسأم.

[986] () المعنى: لقد فتك بالروم حتى فرّت جماعاتهم هاربة تحتمي بقصورها.

[987] () المفردات: عاد: قوم هلك في الحروب.

المعنى: لو قيّض له المشاركة في حروب عاد، لما انقرضوا ولعاد إليهم بالنصر.

[988] () المفردات: ضغني: شو قي. الهرير: النباح.

المعنى: يذكر بني أميّة بإخلاصه فيما الأعداء يتمرّدون.

[989] () المعنى: يحبّ بني أميّة ويحفظ غيبتهم.

[990] () المفردات: الكلم العقور: قصائد الهجاء الجارحة.

المعنى: لن تذكر الأيّام شيئاً سوى قصائد الهجاء التي تجرح الخصم.

[991] (-2) المفردات: القرن: الحبل. بنو أبي العاصي: الأمويّون.

المعنى: يشكر بني العاصي الذين مدوا له يد العون فيما تخلّى الآخرون عن نصرته. ولقد تعلّق بحبّهم ورباطه بهم متين.

[992]

[993] () المعنى: قام من أميّة خليفة ومُلك وإمامة وهم يقاتلون ليحموا الثغور.

[994] (-5) المفردات: المظلمة: المصيبة. تضيق بها الذراع: تصعب حملها. الحدِب: المشفِق. النصور : المساعد. كفونيها: أزالوا عين شقاءها. لم يتواكلوا: لم يتّكل أحدهم على الآخر. الخلق: الأخلاق الحميدة. الألفّ : المتذمّر.

المعنى: لقد أنقذوه بهمّة عالية دون تذمّر.

[995]

[996] () المفردات: العضاض: الذي يعضد أو يساعد. القتير: بدء الشيب.

المعنى: لو لم يسرع بنو أميّة لمساعدتي، لدبّ الشيب في رأسي، ونأى عني العرب.

[997] () المعنى: إنّه يرجو مساعدتهم ليحموه من الأ عداء الذين يخشون الخليفة كما تخشى الحيوانات زئير الأسد.

[998] (-9) المفردات: غشمتم: ضربتم. الصيد: المتكبّرون. القباقب : ج. قبقبة، اصطكاك الأسنان.

المعنى: يشير إلى موقعة (صفّين) حيث انقسم المسلمون وكانت النصرة للأمويّين.

[999]

[1000] () المفردات: حيّة: شجاع. تنمّر: لبس قناع النمر. ذكير: قويّ.

المعنى: إذا مات منهم سيدٌ، ق ام آخر أكثر شجاعة.

[1001] () المعنى: لقد أعطاكم له الملك، فيما الآخرون عميان في ضلال.

[1002] () المعنى: لقد بدّدتم المظالم، وانجلى الحقّ على أيديكم.

[1003] () المعنى: إنّ شهور السنة تكاد تبكي على فراقهم.

[1004] () المفردات: اللزبات : ج. اللزبة: السنة الجدباء. بنو عبس: قوم أم الوليد. الطلح: نوع من الشجر الشائك. أرجفه : حرّكه. الدبور: الرياح الغربيّة.

المعنى: هذا البيت مديح لبني عبس الكرماء.

[1005] (-7) المفردات: مساميح: ج. مسماح، كريم. اجرهدَّت : اشتدَّت. الجزور: الذبائح.

المعنى: يتابع مدحهم بالقول إنهم كرماء، يجودون على الناس أيّام القحط، يقدّمون لهم اللحم طعاماً، وهم أبطال، يخوضون المعارك التي تثير الرعب في النفوس.

[1006]

[1007] () المعنى: يقرون ضيوفهم ويحمونهم من كلّ ضرر.

[1008] (-10) المفردات: النعمان: ا بن المنذر. الخورنق والسدير: قص ران للنعمان.

المعنى: لقد ساعد بنو عبس النعمان في حربه كسرى، لأنّه عفا عن شخص من آل عبس أراد قتله.

[1009]

[1010] () المفردات: كعب: كعب بن لؤي أحد أجداد الأمويّين.

المعنى: لقد جمع الوليد المجد من طرفيه، وجدوده بحور من العطاء.

[1011] () المفردات: مُخِتّ : خجول.

المعنى: إذا خجل الناس بأصلهم، فإنك تفاخر بنسبك لأنّه مشرّف.

[1012] () المفردات: ابن زنباع: مروان بن زنباع الذي حاول قتل عمرو بن هند، فعفا عنه. تراخى: أجدب. كاسَ الجمل: مشى على ثلاث قوائم.

المعنى: إنّك تشفق على ابن زنباع يوم القحط وتنحر له العقير.

[1013] () المفردات: السفر: الصباح.

المعنى: يسير من الليل حتى الصباح.

[1014] () المفردات: اليعملة : الناقة السريعة. الداوية. الفلاة: الأمر: الأعلام في الطريق.

المعنى: يصف ناقته السريعة، المتماسكة الأعضاء كحجارة أعلام الصحراء.

[1015] () المفردات: تعارض: تبادي. مرنى: منظر. الخلعة: الناقة التي يُراهن عليها أو التي تقطّع للميس-ر. اليس-ر: لاعب الميسر.

المعنى: تبارى الليل لسرعتها وتسرع مثل المقامر الذي يلعب بالميسر.

[1016] () المعنى: لقد قصد أبا بكر وهو ابن عبد العزيز بن مروان على مطايا تسير مسرعة ليلاً نهاراً.

[1017] () المفردات: خالطت نقباً: أصابتها جروح. السفر: طعام المسافر.

المعنى: لم يصل إلى الممدوح إلا بعد تقرّح قوائم المطايا، وبعد خلو زاده من الطعام.

[1018] () المعنى: لقد تكبّد عناء السفر ليمدح أبا بكر، دون أن يتذمّر من مشقّات الرحلة.

[1019] (3-) المفردات: عنسي: ناقتي. السنّة: الملامح.

المعنى: قاد ناقته إلى رجل جميل الوجه يشبه القمر المشرق على المسجد والممدوحان شريفًا النسب، رَجُلَ ا ثقة وكرم ونخوة.

[1020]

[1021] () المفردات: نزار: قبيلة عربيّة من قيس عيلان. زفر: هو زفر بن الحارث القيسي.

المعنى: الحرب التي أشعلتها زفر ستلمّ شمل نزار، وتوحّد أبناءها.

[1022] () المفردات: صلت الجبين: بهيّ الطلعة.

المعنى: مشرق الجبين، ذو رشاد، يغشاه غبار المعارك التي يخوضها بشجاعة.

[1023] () المفردات: سارٍ: سرى ليلاً. نذر: المنذر.

المعنى: لقد سار ليلاً لملاقاة الأعداء، وفاجأهم بقتال صباحي لم ينذرهم به أحد.

[1024] () المعنى: لقد آلت إليهم حال السوء، بعدما أضمروا الشرّ لغيرهم.

[1025] () المفردات: الململمة: فرقة من الجيش. برق بصره: فغر عينيه.

المعنى: أغار عليهم صباحاً بفرقة تذهل البصر.

[1026] () المفردات: عارض: ما يعترض الآخرين ويسدّ عليهم المنافذ. هبر: قطّع.

المعنى: لقد أغار بجيش كثير ملقياً الرعب فيهم.

[1027] () المفردات: امتنّوا: نالوا أمنيتهم.

المعنى: لقد قاتل الأعداء ثأراً لقتلى (نزار)، وحاز النصر. وتحقّقت أمنيته.

[1028] (3-) المفردات: سماك ابن مخرمة الأسدي الذي حمى الأخطل بعد وقعة جرت بين قوم تغلب وقوم ضبّة. دمنة: ثأر.

المعنى: يمدح السمّاك الذي أجاره بعد أن أغار بنو ضبّة على بني تغلب من غير ثأر أو سبب، لذا يدعو عليهم بالسوء .

[1029]

[1030] (-5) المفردات: القيْ ن: الحدّاد.

المعنى: يمدحه لأنه بنى مسجداً في الكوفة كان دلالة على مجده ومجد بني قومه. وكان الشاعر يحسبه حدَّادا كما يدل عليه لقبه، ولكنّ أفعاله الحميدة طيّرت هذا اللقب عنه.

[1031]

[1032] () المعنى: يشير هنا إلى بنائه المسجد.

[1033] () المفردات: سوام الخير: فعل الخير. البطر: المباهاة والادّعاء بعد حلول النعمة.

المعنى: إنّ الممدوح يعمل خيراً ولا تبطره النعمة.

[1034] () المعنى: إذا وقع أحد في محنة، فإنّ الله يقدّر لنا مخرج من المآزق.

[1035] () المفردات: ضام: ظُلِمَ. مرج الصفر: موضع قرب الشام.

المعنى: إن خُذلوا في موقعة الصفر، فلطالما انتصروا في معارك سابقة.

[1036] () المفردات: تمتخض: تتحرك مثل اللبن المخضوض. الأكفال: المؤخّرات.

المعنى: تعدو خيله مسرعة، محركة أعجازها وبطونها كما يتحرّك اللبن لاستخراج الزبدة.

[1037] () المعنى: قبل هذه الموقعة، اعتادوا على قهر الأعداء دون مقاومة.

[1038] () المفردات: الخيل المعلمة عليها علامة الشجاعة. بنو كلب: آل جرير.

المعنى: بنو تغلب يقودون الخيول المعلمة إلى النصر، بينما قوم جرير يحصدون الذلَّ.

[1039] () المفردات: محرم الجار: حقّ الجار.

المعنى: يهجو قوم جرير الذين ينزلون منازل الذلّ، ولا يحفظون حرمة الجار.

[1040] () المفردات: الظاعنين: المرتحلين. الأ عيار: الحمير.

المعنى: إن نساءهن متسلّطات، يأمرن الرجال بالرحيل حيث يردن، وهم يقيمون على العار.

[1041] () المفردات: معرض، معيد، بنو الخطفى : قوم جرير. المساماة : المفاخرة. الأخطار: ج. الخطر، علو المنزلة.

المعنى: يعجب من جرير الذي يفاخر بقومه وهم مدعاة ذلّ لا فخر.

[1042] () المعنى: أراد تحقير قوم جرير البخلاء الذين لا يتورّعون عن دفع أمّهم لتبول على النار كي تطفئها، لئلا يهتدي الضالون ليلاً إليهم.

[1043] () المعنى: يتابع تهشيم جرير بهجاء أمّه التي تضنّ بكلّ شيء. حتى ببولها.

[1044] () المفرد ات: يكرّون: يندفعون للقتال. الإجحار : الاضطرار.

المعنى: هم جبناء، لا يثأرون لقتلاهم، ولا يحاربون إلا مرغمين.

[1045] () المعنى: لا يستقرّون في بيوتهم. وهم جبناء، يطلبون الحماية.

[1046] () المفردات: المطّلع: المرتقى الصعب.

المعنى: يخاطب جريراً ويطلب إليه الكفّ عن مجاراته في طلب المجد لأنه أمر عسير وبحرٌ هائج.

[1047] () المعنى: يسخر من جرير وقومه الذين لا يقدرون على نصرة العرب كما فعل قومه يوم ذي قار.

[1048] () المعنى: يخبر كيف تصدّى قومه للفرس وهزموهم شرّ هزيمة.

[1049] (6-) المفردات: شرحبيل: ابن عمرو بن الحارث الكندي الذي قتله التغلبيّون يوم الكلاب. حدبت: أقبلت، أحاطت به. الجلائب: الغنائم.

المعنى: يفاخر بما قام به التغلبيّون ، وبما غنموه من الحرب. ويذمّ قوم جرير.

[1050]

[1051] () المفردات: مستردفات : راكبات خلف. أفاءتها: جعلتها كالفيء. رياح: هو ابن يربوع بن مالك بن حنظلة. مرّار: ابن منقذ من بني مالك بن حنظلة.

المعنى: لقد سبوا النساء، وأردفوهنّ خلفهم بينما هنّ يستغثن برياح ومرّار دون جدوى.

[1052] () المفردات: أبو حنش: عصم بن النعمان قاتل شرحبيل يوم الكلاب ثأراً لابنه حنش. النجلاء: الواسعة. الفوهاء: واسعة الفوهة. مسبار: ما يقاس به العمق.

المعنى: لقد طعن أبو حنش شرحبيل طعنة عميقة لا يسبر غورها.

[1053] () المفردات: الورد: الخيل ذات اللون الأحمر الضارب إلى الصفرة. يردي: يعدو. عصم: هو ابن النعمان المكنّى بأبي حنش. المئجار : العصا التي تضرب بها الكرة.

المعنى: الجواد يعدو به سريعاً كاللاعب الذي يسرع وبيده عصا يضرب بها الكرة.

[1054] () المفردات: الميل: ج. الأميل ، الذي لا يركب الخيل. اللهازم: هم عنترة بن ربيعة، عجل بن لجيم، تيم الله وقيس ا بنا ثعلبة. أغمار: ج. غمر: جاهل.

المعنى: يدعو للقتال فوارس مدربين على القتال.

[1055] () المفردات: الورّاد: الذين يردون على الماء. الصدّار: المدبرون عنه.

المعنى: هم شجعان يقتحمون المعارك، يقدمون ويحجمون في المعارك.

[1056] () المفردات: شآمية: نسبة إلى الشام. تزجي: تسوق. الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه. السديف: السنام. المربع: الناقة الملقّحة في أوّل الربيع. الواري: السمين.

المعنى: هم كرماء، يقرون الضيوف، ينحرون الإبل الملقّحة في الربيع. يوم تعصف الرياح الشآمية ويندر الطعام.

[1057] () المفردات: المرّوت: اسم موضع. المنجحر : الذي يقيم في الجحر.

المعنى: يخاطب جريراً ويهجوه لحقارة منزله الذي يشبه الزريبة.

[1058] () المفردات: المعجل. المولود قبل أوانه. اللهاله : ج. اللهلهة ، الفلاة.

المعنى: أمّه ولدته في الشهر السابع، وهو متجهّم الوجه كأنه مطليّ بالقار.

[1059] () المفردات: المقرفة. النذلة.

المعنى: أمّه لئيمة وضعت جريراً من رجل لئيم يشخر كثيراً وقت الجماع.

[1060] (8-) المفردات: يعجب من جحود الكلبيّين فضل التغلبيّين لدفاعهم عنهم وصدّ هجمات القيسيّين.

[1061]

[1062] () المعنى: لقد حافظوا على حسن الجوار فلم يقاتلوهم.

[1063] (3-) المفردات: انفتار : فتور. لكمال عشر: عشر ليال. ضمار: مماطلة.

المعنى: لمّا دبّ الغرور في القيسيّين أغاروا علينا، فسمناهم العذاب.

[1064]

[1065] () المعنى: بطشوا بهم وأطفؤوا نارهم، فيما ضياء مجدهم يتلألأ.

[1066] () المفردات: أحمشونا: أغضبونا. الاستعار : الاشتعال.

المعنى: تحمّلنا سيّئاتهم حتى نفد صبرنا، فقاتلناهم.

[1067] () المفردات: حاتم: ابن النعمان الباهلي الذي هرب مع جماعة من قيس يوم الثرثار. القاطول : اسم مكان في العراق.

المعنى: يسخر من جبن حاتم وفراره يوم المعركة.

[1068] () المفردات: شعيث: تغلبيّ قتله قيس. قرار: اسم موضع.

المعنى: لقد انتقموا لمقتل شعيث بقتلهم عمير بن الحباب.

[1069] () المفردات: متالف: متلف. العزّاء: الضيق والشدّة.

المعنى: وسيلة النصر هي الصبر.

[1070] () المعنى: لقد أذاقوا الأعداء كأس العذاب المرّ.

[1071] () المفردات: حنظلة بن قيس: تغلبيّ قتله قيس قاتل شعيث.

المعنى: يتمنّى لو يرى المغدورون من بني تغلب ماذا حلّ بالقيسيّين ثأراً لهم.

[1072] (2-) المفردات: دنّاهم: عاقبناهم. اقتصصنا منهم. راذان : اسم مكان.

المعنى: لقد اقتصّوا منهم وشرّدوهم من ديار إلى أخرى، فأجلوهم عن القاطول وراذان ، فلاذوا بالصحراء، يصطادون الوبار ليعيشوا.

[1073]

[1074] () المفردات: الرخم: ج. الرخمة، طائر كالنسر. النسار : ج. النسر.
المعنى: صبروا على عمير حتى فتكوا به وصحبه، تاركين جثثهم للجوارح.
[1075] () المعنى: لقد كان المجد الذي تغنّى به ابن الحباب مستعاراً، لا يماثل عزّ بني تغلب الأصيل.
[1076] () المفردات: الرهوات : ج. الرها، موضع في العراق.
المعنى: التغلبيّون ثابتون في مواقعهم، والقيسيّون يهربون إلى الكهوف.
[1077] () المعنى: يشمت من جلاء بني هوازن عن ديارهم حيث باتوا يهيمون في الأرض، تستطيب بناتهم رائحة الش واء لشدّة الجوع.
[1078] () المعنى: يفخر بقومه الذين يحالفون المجد أينما حلّوا.
[1079] () المفردات: العاذل: اللائم. أباكر: أسعى باكراً. القهوة: الخمرة التي تمنع صاحبها من الطعام.
المعنى: يخاطب من تلومه على شربه للخمرة.
[1080] () المعنى: يصف أثر الخمرة في نفوس شاربيها حيث تبعث فيهم النشوة، فتبدو أجفانهم متكسرة.
[1081] (-2) المفردات: أناها: أوان نضجها. اليسار: زيادة الثمن.
المعنى: تعهّدها التجار ورفضوا أن يبيعوها إلا بأغ لى الأسعار.
[1082]
[1083] (-4) المعنى: يعود بالتوجّه إلى لائمته لأنها تراه منعزلاً عن الناس، يعاقر الخمرة، فيطلب منها أن تدعه يش- رب قبل أن يطويه الردى ويوارى في صحراء يلتمع فيها السراب.
[1084]
[1085] () المفردات: جدار: هو ابن عباد التغلبي، ممدوح الشاعر.
المعنى: إذا القوم أضاعوا حرمة الجار، فهو يقيم على العهد وينصر المظلوم.
[1086] (-7) المفردات: أعور الفارس: ظهر فيه مكان عورة أو إصابة تسهّل لعدوّه النيل منه. القتار: رائحة الشواء.
المعنى: لقد حمانا يوم ضعفنا، وأطعمنا يوم اشتدّ الجوع واستطاب الجائع رائحة الشواء وأوقد النار ليقري الضيوف.
[1087]
[1088] () المفردات: سنة شهباء: سنة قح ط. تصوح: يبس. الحسار : البقول.
المعنى: يطعم في سنة القح ط عندما تيبس البقول ويعزّ الطعام.
[1089] () المفردات: درّة: سيلان اللبن من ضروع المواشي. الغرار: القلّة.
المعنى: ينصح المرء بأن يقبل على الدنيا عندما تضحك له، ولا يبخل بخيره على المحتاجين.
[1090] (-2) المفردات: الطرفان: طرفا الثدي. المغار: عمل الخير. دوائر الأيّام: خطوبها.
المعنى: يدعو لأن يأخذ مغانم الدنيا بكلتا يديه لأنّ الدهر متقلّب يغيّر أحوال الإنسان.
[1091]
[1092] () المعنى: يشير إلى مرافقة النساء رجالهن إلى الحرب ليشجعونهن عندما يغيرون على الأعداء.
[1093] () المعنى: لقد طردوا القيسيّين وحلّوا محلّهم.

[1094] () المعنى: يشير إلى ذلّهم بحيث أصبحوا يمتطون الحمير بدل الخيل.

[1095] () المفردات: الثغر: موضع ينفذ منه العدوّ. أكبد: حصن منيع يصل إلى كبد السماء. الغيار، أو الغير: صروف الدهر .

المعنى: عاينوا الموت عندما نفذنا إلى قتالهم، ورأوا حصوننا التي لا تقهر الأيّام.

[1096] () المفردات: ماردون: اسم قلعة مشرفة على دارا ونصيبين.

المعنى: هذا الحصن شامخ، لا يقدر أحد على النيل منه.

[1097] () المفردات: الصريح: الفحل الكريم الأصل. المسوّمة: المعلمة. الغضف: استرخاء الجفن. الأسد والنمار : كناية عن الأبطال.

المعنى: خيول التغلبيّين أصيلة، يقودها فرسان بواسل.

[1098] () المفردات: شوازب : ج. شازبة ، ضامرة. اقورار: نحول.

المعنى: لقد نحلت الخيول من شدّة الحروب.

[1099] () المفردات: الذوابل: الضامرات. السلهبة: الس- ريعة. الخنوف: الذي يميل رأسه إلى راكبه في عدوه. الخبار: الأرض الرخوة.

المعنى: يصف الخيول في عدوها فإذا هي سريعة لا يعوقها شيء في الأرض الرخوة.

[1100] () المفردات: أترز لحمه: ذهب به. التعداء : السير السريع. الجناجن : عظام الصدر.

المعنى: لقد ضمرت تلك الخيل، حتى بانت عظام صدرها وظهرها.

[1101] () المفردات: قلقت: اتسعت. الغوج : الخيول الكريمة.

المعنى: لكثرة ضمورها؛ اتسعت قلائدها وأصبحت واسعة حول أعناقها مثل السوار في اليد.

[1102] () المفردات: السرحان: الذئ ب. الطلّ: الندى. زهاه : أ عجبه. الرائحة: مطر المساء.

المعنى: يشبّه خبب الخيل بعدو الذئب الذي أصابه البلل.

[1103] () المفردات: اللزبة: الشدّة. الصلادم : الخيول الشديدة. المهار: صغار الخيل.

المعنى: برغم خوضها الحروب، ما زالت قويّة تنجب المهار الصغيرة.

[1104] () المفردات: بنو فُقيم: قوم من كنانة.

المعنى: لقد أجاروا بني فُقيم يوم تخلّى الآخرون عنهم.

[1105] () المفردات: عاجنة الرحوب : اسم موضع.

المعنى: أجاروهم في ذلك المكان، وأجلوا عنهم أعداءهم.

[1106] () المعنى: أخبروه أ نّ قوم خزرج قاوموا العدو بجنود بعضهم يلبس الدروع وبعضهم حاسر.

[1107] () المفردات: تثوب: تلتئم. عرعر: موضع.

المعنى: إنّ الفرسان أخذت تتجمّع بقيادة النمر في عرعر.

[1108] () المفردات: حُبين: بنو سعد بن زهير بن جشم. يعمر: بنو مالك بن بهثة بن ضبيعة بن نزار.

المعنى: إن أسرى كثيرة وقعت في الحرب، فيما عاد بنو حبين ويعمر خائبين، لا يسوقون أسيراً لجبانتهم في الحرب.

[1109] () المعنى: لقد ارتحل بنو عديّ نحو الجزيرة لأنه لا طاقة لهم على القتال.

[1110] () المفردات: غنم: ربح الغنائم، شمّصن: أرهبن. الوشيج: تشابك الرماح. الممكّر :

المصبوغ بالدم.

المعنى: لقد ظفروا بغنائم الأعداء الذين خلّفوا وراءهم عتادهم وفرّوا هاربين بعد أن رأوا الرماح المتشابكة تقطر دماً.

[1111] () المفردات: حرث وقرية: موضعان في الجزيرة. المعصفر: مصبوغ بالأصفر.

المعنى: لقد حلّوا في ذينك الموضعين وشربوا الخمرة الصفراء.

[1112] () المفردات: الأراهيط: حلفاء قيس. حضري ووقّر: من بني قيس.

المعنى: القيسيّون وأحلافهم من أشدّ الناس شرًّا.

[1113] () المعنى: بنو عمرو بن بكر لم تهتك ستورهم، وقد حرّرت حرمات من يستحق ذلك.

[1114] () المفردات: دير لبّى: دير على شاطئ دجلة. الحضر: اسم مكان.

المعنى: لقد زال ذانك الموضعان وأقفرا إلا من بعض المسافرين.

[1115] () المفردات: غرار العين: قلّة النوم. يقلّصوا: يرحلوا. القطا: طائر صحراوي. الجوني: الأسود. القطر: المطر.

المعنى: ما كادت عينه تنام، حتى رحلوا مسرعين، مثل طائر القطا الأسود حين يفاجئه المطر.

[1116] (2-) المفردات: فتلاء الذراعين: طويلة القوائم أي بعيدة المرفقين عن الإبط. الأعيس: الأبيض. نعّاب: كثير الص- راخ من شدّة التعب. الضفر: صعود الحزام إلى الصدر بسبب النحول. الديران: اسم موضع. شزر: متلفّتات.

المعنى: لقد ارتحل القوم على مطايا بيضاء، خفيفة، طويلة القوائم، وقد ارتفع حزامها إلى صدرها لشدة ضمورها ثم ملن إلى الديرين لحاجة قبل الوصول إلى موضع لهو يقصدنه.

[1117]

[1118] () المفردات: يامن: اتجه يميناً. ساتيدما : اسم جبل. تعسّفت: سارت على غير هدى. المخارم: ج. المخرم، الطريق بين جبلين.

[1119] () المفردات: سواهم: ج. ساهمة، هزيلة. الوجيف: السير الشديد. القراقير: ج. القرقور، السفينة. الآذي : الموج.

المعنى: لقد هزلت المطايا حتى بانت تشبه السفن التي تعلوها الموج، فتكاد تظهر.

[1120] () المفردات: المنتعتات : الكريمات.

المعنى: يغشون السراب بمطايا كريمة الأصل.

[1121] () المعنى: إنها مطايا كريمة الأصل. تتعب حتى تبدو كالأسرى الذين أصيبوا بالفقر والذلّ من شدّة الوهن والتعب .

[1122] () المفردات: محلّقة: غائرة العينين. المطائط: ج. المطيطة، بقايا الماء والطين. الْـخُضْر: الماء المترسّب الآسن إذا صار أخضر اللون .

المعنى: يتابع وصفها وقد أدركها التعب فبدت غائرة العينين كحفر في صخور تختزن الماء الآسن.

[1123] () المفردات: الكيران: ج. الكورة، وهو الرحل. الأشراف: ج. الشرف: السنام، الألواح: العظام العريضة.

المعنى: لقد انحل الرحل، وذاب سنامها من الأثقال، ولم يبق منها إلا عظامها وأعصابها.

[1124] () المعنى: لقد أجهضت النوق الحوامل لشدّة التعب، ولم يبق سوى اللواتي لم يحملن.

[1125] () المفردات: الهوج: ج. الهوجاء، الناقة الطائشة، السريعة. خرقاء: رعناء، تسير على غير هدى. العنيق: نوع من سير الناقة. مطاردة الفؤاد: ذاهبة الفؤاد. براها: جعلها هزيلة. الضمر: النحول.

المعنى: إنها هوجاء رعناء، تسير بسرعة، وقد هزلت لشدَّة التعب.

[1126] (3-) المفردات: اتزر: لبس الإزار، ثوب يحيط أسفل البدن. الكميش: الجادّ في السير. السوالف: ج. السالفة، مقدم العنق. العراقيب: ج. العرقوب. مفصل في رجل الدابة. البهر: تتابع النفس من التعب.

المعنى: حادي العيس يلبس إزاره، ويجدّ في السير، يضرب المطايا بالعصا، فتُولّي مسرعة لتحتمي من عصاه، وهو يلاحقها مسرعاً، بأنفاس مبهورة.

[1127]

[1128] () المفردات: يحدن: يملن، يعرّجن.

المعنى: يداري نفسه ممّن يستطلعون أمره، ولا يجيب من يناديه خوفاً وحذراً.

[1129] () المفردات: بنو أم مذعور وجبر: هم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي أ سر حاجب بن زرارة ومنهم صاحبته.

المعنى: يخش ى قوم صاحبته الذين يتمنون له الموت.

[1130] () المفردات: الجحدري : جحدر بن ضبيعة من قبيلة ربيعة. خزاعة ونصر: قبيلتان. الصكّة : الهجاء.

المعنى: إذا هجا ابن ربيعة سيترك آثاراً فيه لا تمحى.

[1131] () المفردات: العوارم: قصائد الهجاء اللاذع.

المعنى: إن قوم قيس يهجونه دون أن يستطيعوا النيل منه.

[1132] () المفردات: هليل: قبيلة عربيّة: الضباب: معاوية بن كلاب. شمر: شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي (رضي الله عنه).

المعنى: لم يقبلوا نصيحته، ولم يهجُ بني الضباب وابن الجوشن.

[1133] () المعنى: إذا كان بنو جعفر يسالمونه، فإن بني قشير يحقدون عليه.

[1134] () المعنى: لا يجد عذراً في الكفّ عن هجاء بني قيس.

[1135] () المفردات: عامر: عامر بن صعصعة. سعد: سعد بن بكر بن هوازن.

المعنى: لقد كفّ لسانه عن هجاء بني عامر وبني سعد.

[1136] () المعنى: لولا أمير المؤمنين، لرحل القبائل أو أعلنت الثورة.

[1137] () المعنى: لولا الولاء لأمير المؤمنين، لدفعوا قبيلتي طيء وأسد إلى الصحراء.

[1138] (8-) المفردات: الفلّ: الجماعة المهزومة. الغارب: أعلى السنام، المنكوب: المجروح. الوقر: الحمل الثقيل.

المعنى: لقد تصدّوا للأعداء حتى تفرّقوا كالبعير المجروح، ولم يجد ملاذاً في مصر ولا في الش ام، حتّى اضطرّوا إلى الرضوخ لأمير المؤمنين.

[1139]

[1140] () المفردات: تصرّ: تجمع. الإل والإصر: القربى.

المعنى: بكر بن وائل لا تقيم وزناً للقربى، فهي تدفع مهاجريها إلى الحرب ضدّهم.

[1141] () المعنى: ما حاربنا قوماً إلا وكان النصر حليفنا وتركنا ثارات لدى الأعداء.

[1142] () المفردات: حجونا: قصدنا. عضّ: اشتدّ: عمرو: عمرو بن هند.

المعنى: يفخر بحربهم ضد النعمان وضد ابن هند.

[1143] () المعنى: لبسوا الدروع وتسلّحوا بالرماح القويمة.

[1144] () المفردات: الحجال: النساء. العفر: الظباء السمراء.

المعنى: قصدوا المعركة ممسكين بأرسان الجياد، غير مبالين بالنساء.

[1145] () المعنى: يذكر صاحبته، التي يراوده طيفها.

[1146] () المفردات: نجر: لون. النجاشي: ملك الحبشة.

المعنى: هي بيضاء تتلألأ الجواهر على صدرها مثل ملك الحبشة.

[1147] () المعنى: صاحبته تميل إلى اللهو وتترك عاشقها على حافّة الهذيان.

[1148] () المعنى: هي بعيدة في قصرها، وقد أوصدت دونها الأبواب وكأنها وعلٌ يختبئ في جبال وعرة.

[1149] () المفردات: الجحاف: ابن حكيم السلمي الذي أوقع بالتغلبيّين، وحرّضهم على القتال يوم البشر.

المعنى: يخاطب الجحاف ساخراً منه إذا أراد الثأر من التغلبيّين.

[1150] (-10) المفردات: تصطكّ: تتدفع. الأواذي : الأمواج. الصراصر، ج. الصرصر: الريح الباردة.

المعنى: يوم يهاجم قوم تغلب الجحّاف، يجد نفسه متخبًّطا مثل قشة تتقاذفها الأمواج.

[1151]

[1152] () المفردات: حان: هلك، الحين: الهلاك. السورة: الغلبة.

المعنى: هو على ضلال، من يتصدّى للشاعر.

[1153] () المفردات: المجر: الجيش. سدر النظر : التوقّف عن النظر. الساجي : الساكن الطرف.

المعنى: جيش تغلب وافر العدد، من ينظر إليه تسكن عيناه.

[1154] () المعنى: يشكو من البعد والهجر اللذين يقصّران العمر.

[1155] () المفردات: تنحَّ: ابتعد. الشحناء: الحقد.

المعنى: يدعو ابن صفّار للابتعاد عنه لأنه يشاحنه العداء وينظر إليه شزراً.

[1156] () المفردات: الحيَّ ة: النصر والغلبة. البارح: الأرض الواسعة الجرداء.

المعنى: لقد شردناكم إلى أرض قاحلة.

[1157] () المفردات: دعيّ محارب: ابن صفار الذي يدّعي نسب محارب. أفناء : قبائل.

المعنى: تدّعي نسب محارب، لأن القيسيّي ن اندحروا هاربين.

[1158] () المفردات: الغمر: الحقد.

المعنى: هم عاجزون عن جمع شملهم للقتال، يقعدون عاجزين عن الأخذ بثأرهم.

[1159] () المفردات: لحى: لعن. النصف: الأمة. الكاعب البكر: الناهد العذراء.

المعنى: لعن الله بني قيس الذين يفرّون من المعركة تاركين النساء عاجزين عن حفظ شرفهم.

[1160] () المعنى: نساؤهم يناشدنهم متمسكات بالثديّ لئلا يفرّوا، ويرجوهن الدفاع عنهن وقد انحسرت الخمر عن رؤوسهن فبدون سافرات من الخوف.

[1161] () المفردات: المقانب: ج. مقنب، الجيش. الداوية: الصحراء المقفرة.

المعنى: قاد عمير الجيوش وقضى في صحراء مقفرة.

[1162] () المفردات: الشرعبيّة : اسم مكان جرت فيه معركة بين تغلب وقيس. ربض الأسد: ألصق صدره بالأرض. أجنّوه: دفنوه.

المعنى: ربضت السباع قرب جثته لأنه لم يدفن.

[1163] () المعنى: لقد قضى بطعنة السيوف التي تشرب دمه.

[1164] () المفردات: عدا طوره: تجاوز حدّه. المنجنيق: آلة حرب لدفع الحجارة.

المعنى: حاصر عبد الملك بن مروان قرقيسيا ونصب عليها المجانيق، وكان زفر بن الحارث فيها. فقال للجند: إنّا لا نقاتلكم من وراء الحيطان، ولكنّ نا نخرج إليكم.

[1165] () المفردات: الزرّ: عظم تحت القلب، كناية عن كبير القوم.

المعنى: لقد أحاطت به كتائب الجيش، لعجزه عن النهوض.

[1166] () المعنى: يهجو بني عامر لقبولهم الديات وتقاعسهم عن الأخذ بثأر قتلاهم لأنّهم يؤثرون أكل الذبائح بدل غسل عارهم.

[1167] () المعنى: حين تعطف الناقة على ولدها، يستدرّون لبنها ويشربونه مرًّا.

[1168] (-4) ال مفردات: راغية البكر: ناقة صالح (سغب) التي رغت على ثمود فأهلكتها.

المعنى: لقد خلت قيس من الصالحين فسلط الله عليها بني تغلب كما سلّط ناقة صالح على ثمود.

[1169]

[1170] () المعنى: لقد أجلوهم عن ديارهم ففرّوا إلى ديار مقفرة.

[1171] () المعنى: نزلوا دار بني عامر وأجلوهم عنها بواسطة الرماح المصقولة.

[1172] () المفردات: ناط: علّق وأوكل. مستربع الحرب: الذي يحتملها.

المعنى: هوازن أوكلت حربها إلى أناس شامخي الرأس.

[1173] () المفردات: المراجيح: أصحاب العقول الراجحة. المساور : حلفاء بني سُليم.

المعنى: هم عاقلون، لا يبالون ببني سليم وحلفائهم.

[1174] () المفردات: آلى : عزم. يقيم قناتنا: يذلّنا.

المعنى: الملك لا يقدر أن يبدّل أحوالنا ويذلّنا.

[1175] () المفردات: صعّر خدّه: أماله متكبِّرا.

المعنى: إذا تكبّر علينا أحد، بطشنا به حتى يعدل أمره.

[1176] () المفردات: النجلاء: الواسعة. الثّرة: الكثيرة. النشيج: صوت تدفّق الدم. مجَّ: رمى، قذف. الأباهر : ج. الأبهر، وريد في العنق.

المعنى: يقوّم صعر المتكبر بطعنة في وريديه، يهرق منها دمه.

[1177] (-4) المفردات: الصعق: لقب خويلد بن عمرو بن كلاب من صعصعة الذي أحرقته الصاعقة.

المعنى: يخاطب ابن الصعق قائلاً: لو كنت صبوراً، لما ثرنا عليك.

[1178]

[1179] () المفردات: الحيّ الجنابة. المنقطعون عن الحيّ. العين: عين التمر التي كان ابن الصعق عاملاً عليها. الصرائر: النقود المصرورة .

المعنى: لقد ألممت بالعزّل طمعاً بالنقود.

[1180] () المفردات: أبار: أفنى. أبان: أظهر.

المعنى: يعترضون أعداءهم كالسيل المنهمر ويبدّدونهم.

[1181] (8-) المفردات: بطنتم: ملأتم بطونكم. الفصيد: مصران يُملأ من دم الناقة، ثم يطبخ ويؤكل.

المعنى: يصف شراهتهم التي تدفعهم إلى أكل فصيد الأباعر.

[1182]

[1183] () المفردات: البـ اقع: الضبع. يعسّ يطوف بالليل. المفاقر : الفقراء.

المعنى: يدعوهم إلى أكل حيوانات الصحراء.

[1184] (3-) المفردات: القمليّة: المرأة القصيرة. الأعجف: الضامر. الذفرى: عظم خلف الأذن. المشافر: ج. المشفر، شفة البعير. الغراضيف: ج. الغرضوف. العظم اللين. استها: مؤخرتها. التراقي: ج: الترقوة، عظمة الكتف. ا لجازر: الجزّار.

المعنى: لولا بني قريش، لتصدّوا لهم، وقتلوا نساءهم القصيرات اللواتي يمتطين النوق الهزيلة، فتبدو مؤخراتهن وأكتافهن كالسكاكين من شدّة هزالهنّ.

[1185]

[1186] () المفردات: أويس: تصغير أوس. النؤي: حفرة حول الخيمة لمنع تسرّب الماء إليها. الزبور: الكتاب.

المعنى: يسأل صاحبه ابن أوس عن ديار الحبيبة التي زالت وغدت كخط مهجور في كتاب قديم.

[1187] () المفردات: الهام: ج. الهامة وهي البومة. مكنس اليعفور: مأوى الظبي.

المعنى: أقفر الربع واستحال مأوى للبوم والظباء.

[1188] () المفردات: الأواري: ج. الأري: الزريبة. الخدّ: السرب. مأمور: كثير القطا: طائر صحراوي.

المعنى: بقيت آثار زريبة أضحت بعد الهجر مأوى لطائر القطا.

[1189] () المفردات: التماع ثوب البشير: سرعة زواله.

المعنى: يذكر أيامه السعيدة الماضية مع جماعة قومه وقد انقضت سريعاً مثل لمعة ثوب البشير.

[1190] (2-) المعنى: النساء يهزأن بالعجوز، فلا نفع من التودّد إليهنّ.

[1191]

[1192] (4-) المفردات: الكميت: الخمرة. النيم: العيش الرغيد. الشبا: البرد. سلاف: أفضل الخمر.

المعنى: يطلب من نديميه أن يسقياه الخمرة في الشتاء عندما يشتدّ البرد ويطلب أفضل الخمور ، تلك التي تم طبخها ولم تُغْلَ كثيراً في القدور.

[1193]

[1194] () المعنى: كل شيء زائل ولن يبقى المسرّ ولا المسرور.

[1195] () المفردات: البغي: الظلم. الخابور: نهر في الجزيرة العربيّة.

المعنى: الظلم أهلك القيسيّين في نهر الخابور وهنا إشارة إلى يوم الحشاك .

[1196] () المفردات: القبول: ريح الصبا. الدبور: الريح الغربيّة.

المعنى: هاجمونا، فأحطنا بهم من جميع الجهات نذيقهم الموت.

[1197] () المفردات: الكماة: ج. الكمي، الشجاع. حجلان: سير الحجل. الجزور: الذبائح.

المعنى: دار الشجعان حول جثة عمير، كما تدور النسور حول الذبائح.

[1198] () المعنى: يفخر بقتلهم العدو الجبّار الذي كان يوماً شديد المراس.

[1199] (-3) المفردات: القيول : ج. القيل، الملك. الشلو: قطعة اللحم.

المعنى: يطلب أن يخبروا ملوك حمير وبني كلب عن مصير ابن الحباب الذي قطّعوه إرباً إرباً ، ويطلب من صحبه أن يشربوا الخمرة احتفالاً بما أنزلوا في الأعداء من تنكيل.

[1200]

[1201] () المعنى: لقد طحنوا قيساً برحى حربهم وسحقوهم.

[1202] () المفردات: يجوز: يعبر. مضريّ: قيسيّ. وأصله إلياس بن مضر بن نزار ولقبه: قيس.

المعنى: لا يجوز أن يعبر أرضهم القيسيّ.

[1203] () المفردات: النّفير : الدعوة إلى الحرب، الاستنفار.

المعنى: يسأل عن أصحاب هذه الدار الذين تمّ تشريدهم عنها بعد الحرب.

[1204] () المفردات: الزميل: اسم مكان. الخميس: الجيش المؤلف من خمس فرق. الزحوف: الشديد الزحف. جرور: كثير العدد .

المعنى: حاربوهم في موقع الزميل بجيش جرّار.

[1205] () المعنى: لاقوكم قبل أذان الفجر.

[1206] () المفردات: صاحباكم: عمير بن الحباب وزفر بن الحارث.

المعنى: جاء انتقامهم من صاحبيكم وفاء لدين قديم.

[1207] () المفردات: غنيّ: قوم غنيّ بن أعصر من قيس عيلان. الهرير: النباح.

المعنى: عيون الأعداء تشبه عيون الكلاب النابحة .

[1208] () المفردات: الحداب: ج. الحدب، الأرض المرتفعة. تمور: تسيل.

المعنى: إنّ دماء بني غنيّ قد روّت الأرض الغليظة فجذبت الضباع المكشرة عن أنيابها لافتراسها.

[1209] () المفردات: القراع: المجالدة.

المعنى: لقد كنتم بغنى عن قتال جيشنا الذي لا يقهر.

[1210] () المفردات: جزية القرقور: الصوف المقطوع من الخروف الصغير.

المعنى: لقد اصطبغت التروس بدماء بني غنيّ، فبدت مستديرة كصوف الخروف المقطّع.

[1211] () المفردات: عامر: عامر بن صعصعة. عبس: عبس بن بغيض. سعد: سعد بن ذبيان. منصور: منصور بن عكرمة وهؤلاء هم حلفاء القيسيّين.

المعنى: سحق القيسيّين وحلفاءهم.

[1212] () المفردات: أوطتكم : وطئتكم. الأراقم: بنو تغلب. ذات السّف ين والماجور: موضعان.

المعنى: لقد داستكم الخيل في ذينك الموضعين.

[1213] (-7) المفردات: اجرهدّت : اشتدّت.

المعنى: إذا اشتدّت الحرب، فإنهم يخوضونها ولا يتنعّمون في القصور، بل يحيطون بالأعداء لمنعهم من الفرار.

[1214]

[1215] (9-) المفردات: التعذير : التقصير. مقنب: جيش من خمسمئة رجل. قتير: مسامير الدروع.

المعنى: تصدّوا للعدو بجيش عظيم، وق طعوا دروعه بسيوفهم.

[1216]

[1217] (-2) المفردات: سنان: نصل ال رمح. عامل: صدر الرمح. تدهدى : تتدحرج.

المعنى: يختلط في المعركة القاتل والقتيل، تتكسّر الرماح، تتدحرج الرؤوس، وتُجرح الخيل.

[1218]

[1219] () المفردات: فاءت: عادت بالغنيمة. أبنا: رجعنا.

المعنى: سيوفهم أبلت خيراً وعادت عليهم بالغنائم.

[1220] () المفردات: الذؤابة: رأس كل شيء. السيابخة : فارغو العقول. الشزر: النظر بطرف العين.

المعنى: يذمّ بني مسمع لأنّهم فارغو العقول، يضمرون العداوة له.

[1221] () المفردات: القعس: ج. الأقعس، من ظهر صدره وغار صدره. كناية عن التخاذل.

المعنى: ليسوا بعرب أقحاح، خاملون يقتاتون بالتمر.

[1222] () المفردات: الطلاء: عصير العنب المطبوخ.

المعنى: عيونهم حمر كالسكارى رغم أنهم لا يعاقرون الطلاء لبخلهم.

[1223] () المفردات: القطين: القاطنون. الثغراء : اسم مكان.

المعنى: يتساءل هل ترحل الحبيبة صباحاً أم مساءً.

[1224] (9-) المفردات: حلب: اجتمع. الغلباء: بنو تغلب. الربا: النتاج الكثير.

المعنى: إذا اجتمع حوله بكر وقيس والنمر، يمتلك عزًّا عظيماً لأن هؤلاء أهل مفاخر ومجد.

[1225]

[1226] () المعنى: ينصح بني كلب ألا يأملوا نجدةً من قضاعة لعجزها عن إغاثة الجار.

[1227] () المعنى: يعجب ممن يخاف بني عبس الأذلاء.

[1228] (4-) المفردات: الندى: العطاء.

المعنى: أهل عبس بخلاء، جبناء لا يهابهم الأعداء، وهم لؤماء، يرفض الناس الصلاة على قبورهم، وحتّى الأرض ترفض أن تضمّهم.

[1229]

[1230] () المفردات: هدايا: أضاح. بدن ج. بدنة ، الذبيحة.

المعنى: هم أغبياء مثل البهائم التي يضحّون بها.

[1231] () المفردات: أقسم المجد ألا يحالفهم ولو نبت الشعر في باطن الكفّ وهو أمر متعذّر.

[1232] () المفردات: تذبذبت: اضطربت، لم تثبت. التراتر: ج. الترترة، الشدّة التي تدفع إلى استرخاء البدن والكلام.

المعنى: بنو أسد فئتان: فئة مقسمة الرأي، فرَّت مخذولة. وفئة طلبت الحماية.

[1233] (9-) المفردات: الرهن: الخيل. الصلادم: الأقوياء. الملهبات المحاضر: الس- ريعة العدو. العثرة: السقطة. البطاء: البطيئة.

المعنى: يفخر بنفسه حين سابق أسرع الخيل وأشدّها قوّة، فلم يعثر ولم يُبْطِئ .

[1234]

[1235] () المفردات: خنجر: اسم رجل. لغوى: اسم موضع. المعاصر: ج. المعصر، الفتاة في بدء بلوغها.

المعنى: يحقّر شأن خنجر وقومه ويعيّرهم بالذل لأنهم خلّفوا أبكارهم في لغوى، بعيداً عن قر ى قريش.

[1236] () المفردات: البطاح: بطاح مكّة. السهمة: النصيب.

المعنى: لو كنتم من أشراف قريش لملكتم نصيباً في بطاح مكّة.

[1237] () المفردات: قمليّة: دابة صغيرة هزيلة.

المعنى: شأنهم كالقملية الهزيلة.

[1238] (-4) المفردات: نوفل بن عبد مناف من بني كعب بن لؤي. زمزم: بئر في مكّة. الخصيّ: العبيد.

المعنى: بنو نوفل وعبد مناف هم الأشراف المقيمون في بطاح مكّة، يشربون ماء زمزم وبنو أسد كالعبيد.

[1239]

[1240] (-6) المعنى: إن رغبتكم الانتماء إلى قريش تبهركم لأن بني قريش مصابيح شقّة، وأنتم عبيد لهم تساقون بالعصا دائماً .

[1241]

[1242] () المعنى: تتكركم النبوّة، ولم تألفوا هداية الناس من فوق المنابر.

[1243] () المعنى: يشتم بني سليم وعامر ولا يسبّ قوم أسد عليهم.

[1244] (-10) المعنى: يهجو بني أسد وينكر عليهم التفاخر بالمجد والعُلا لأنهم كذبة فاجرون.

[1245]

[1246] (-2) المفردات: سعد: بنو سعد. لجيم بن صعب: ابن علي بن بكر بن وائل. الكراكر: الجموع. يوم ذي قار: موقعة بكر بن وائل على الفرس. الأساور: ج. الأسوار: قائد الفرس.

المعنى: يخبر خنجراً الأسديّ عن تقاعس بني سعد عن نجدته. ويمدح قوم لجيم الذين هزموا الفرس في يوم ذي قار .

[1247]

[1248] () المفردات: الآجام: ج. الأجمة، الشجر الكثيف.

المعنى: يقيم الأسديّون كالوحوش في الآجام، حيث يتكاثرون ويولّون دون القيام بأيّ مأثرة.

[1249] () المفردات: النزيعة: التي تزوّج في غير قومها، السبيّة. كاهل: ابن أسد . الغواضر: أبناء سعد بن ثعلبة.

المعنى: إذا سألت عن غلام أمّه سَبيّ ة، تجد أنّها أخت كاهل أو أحد الغواضر.

[1250] () المفردات: القراع: المجالدة . الكماة: اللابس السلاح. الشواجر: المتقاتلة.

المعنى: يذكّره بأنه ابن إحدى السبايا التي أردفت على ظهر الخيل عنوة، في إحدى المعارك.

[1251] (-7) المعنى: السنابر : ج. السنبر ، الحاذق والخبير بالشيء.

المعنى: لقد جلب خنجر العار لقومه حين طعنه الأعداء فوق الحاجبين. ويشمت به، فلو كان ذا عزّة لمنع الأعداء من النيل منه.

[1252]

[1253] () المعنى: يطلب منه أن يظهر تلك الطعنة ليراها الناس وقد حام فوقها الذباب.

[1254] () المفردات: النعّارة: الطعنة التي يسيل منها الدم. المسابير: ج. المسبار، مقياس العمق. الأرب: القطع.

المعنى: لقد نزف الدم من تلك الطعنة العميقة التي تشد أبصار الكثيرين إليها.

[1255] () المعنى: يهزأ من تسميته. فقد ضاقت الأسماء بوالديه حتى سموه بهذا الاسم رمزاً للخيانة والغدر.

[1256] () المعنى: رغم انتمائه إلى المسلمين، فإنّه يثير الفتن بينهم وتدور عليه الدوائر.

[1257] (4-) المفردات: القنابل: جماعات الناس أو الخيل. القنا: الرماح. الخابور: اسم نهر. خزيمة وعامر: قبيلتان.

المعنى: يتمنّى لو رأى بطولات التغلبيين يوم الخابور حين فتكوا بقوم عامر وخزيمة.

[1258]

[1259] () المعنى: يحقّر هيئة خصمه، ينعته بالحمق والفجور لهجائه بني وائل جميعاً.

[1260] (7-) المعنى: الخصم يقري ضيوفه الحنظل المرّ، الذي يعافه الحلق. ويخبره بأن القبائل ستتخلّى عنه ولن يجد بينها ناصراً .

[1261]

[1262] () المعنى: يفخر بإجارته بني فقيم الذين تخلّت عنهم مضر وخذلتهم.

[1263] () المفردات: عاجنة الرحوب : اسم موضع، كان فيه يوم لتغلب على قيس.

المعنى: لقد حموهم في ذلك المكان فلم يرحلوا عنه، فيما أُجبر الأعداء على الرحيل.

[1264] () المعنى: بنو أسد عاجزون عن نصرة أنفسهم، لذا يلجؤ ون إلى الآخرين.

[1265] () المعنى: يحاول بنو أسد بلوغ العُلا ، ولكن ضعفهم يحول دون ذلك.

[1266] () المفردات: أناب: أوكل.

المعنى: إنّهم جبناء، ضعفاء، لا يقومون إلا بالأعمال التي توكل إلى الحمير.

[1267] () المعنى: يشكك في نسبهم، فهم من بني نهد وليسوا من بني نزار.

[1268] () المفردات: هنيّ: يريد هنية بن الحارث بن زهير بن تغلب. وقيل: اسم قبيلة.

المعنى: يخاطب هنية ليسمعوا دعواه ولا يستسلموا للدعة ولا يبالغوا في الخوف.

[1269] () المفردات: بكر: قبيلة عبد بكر بن الحارث بن زهير. بكر: أحد أجداد التغلبيّين وهو بكر بن غنم.

المعنى: يدعو بني هنيّة إلى عدم الخوف إذا ما شاهدوا التغلبيّين يواجهون بني عبد بكر.

[1270] (5-) المفردات: الرماح المخفيّة: الرغبة في القتال. الشزر: النظر بطرف العين. ألظوكم: ألزموكم، أوجبوا عليكم، بوسَى : اسم موضع. نشاوى: سكارى. الطلاء: الخمرة.

المعنى: يخاطب البكريّين ويحذّرهم بقوله: إنّهم أعدّوا الرماح وأخفوها استعداداً للهجوم. ويحذّرهم من الذلّ الذي سيلحق بهم ويتركهم سكارى من الذهول.

[1271]

[1272] (7-) المفردات: الوعر: وادٍ في ديار بني تغلب. الفائجة: المكان الرحب.

المعنى: يذكّرهم كيف هربوا منكسرين فيما كانوا يحاولون سرقة الإبل قسراً وهي في

مرعاها.

[1273]

[1274] () المعنى: لقد أجلوهم عن البطحاء، واستردّوا الإبل الكريمة المسروقة.

[1275] () المفردات: أفنون : اسم شاعر تغلبيّ (صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب). أبان وكسر: جبلان.

[1276] (-2) المفردات: حنش: أبو حنش، عصم بن النعمان، من فرسان تغلب. ابن مالك: دوكس بن الفدوكس ، أحد فرسان تغلب. السوام: الإبل في المراعي. الوفر: المال. صُفَي: ابن حُبّي بن عمر بن بكر من أعداء تغلب.

المعنى: يسأل الرجلين كيف عادا مندحرين، خاليي الوفاض من المال والغنام، مصفري الوجهين من الخوف.

[1277]

[1278] () المفردات: ابنا طريف: هما بلكوث وخالد. الأحقي : ج. الحقو، مكان عقد الإزار.

المعنى: لو جاور ابنا طريف قوماً من الأشراف، لما قتلا، ولما هدر دمهما دون أن يُثأر لهما.

[1279] () المفردات: الوقر: الصمم.

المعنى: جارهم خائف على نفسه يصيبه صمم.

[1280] () المعنى: يتوعّد بني عبد بكر إذا حاولوا هجاء التغلبيّين، فلن يسكت عن هذا الأمر.

[1281] () المفردات: تسافهنا: تهاجينا.

المعنى: علمت أنّ بني كلب تمنّوا مهاجاتنا ، ولكنهم لن ينالوا مأربهم.

[1282] () المفردات: القرن: الحبل الذي يربط بعيرين. اليسر: الذي يؤدي للاعبي الميسر نصيبهم.

المعنى: لقد ألحقتم بنا ذنب القيسيين وحملتمونا تبعةً كما يلحق المقامرون خسارتهم للرجل الأمين.

[1283] () المفردات: ديات: ج. دية، ثمن دم القتيل.

المعنى: ليس لنا عليهم ديات، لا يمكنهم الإيفاء ولا الاستيفاء لأنهم ضعفاء عاجزون.

[1284] () المفردات: الحيّة: البطش. النذر: النذير.

المعنى: لقد أنذروا بالبطش وقد وصلت إليهم أخبار التهديدات.

[1285] () المفردات: الأنماط: ج. النمط، البساط.

المعنى: قضوا ليلهم مطمئنين، فيما بقي الشرّ قائماً.

[1286] () المعنى: لقد حسبوا أن الحيّة نامت، بينما هي يقظة، متربّصة بهم.

[1287] () المعنى: لقد كذبوا رسل الحلفاء المخلصين، ولم يبالوا بنصائحهم.

[1288] () المفردات: يعشى: يضعف.

المعنى: بقوا غير مبالين، حتى فاجأهم العدو على خيوله وفتك بهم وسلّوا عليهم شرًّا يعمي بصائرهم.

[1289] () المفردات: قَشروا: أصابهم الشؤم.

المعنى: جيش كلاب يهلك الأعداء وينزل بهم السوء.

[1290] () المفردات: حدونا: أبعدنا. البلقاء: كورة أعمال دمشق. الفلّ: الجمع المهزوم. المحجر: الملجأ.

المعنى: لقد شرّدناهم إلى البلقاء مهانين، ويقيمون كالدواب في جحور الذلّ.

[1291] () المعنى: داستهم خيول تغلب بحوافرها، وفتكت بهم رماح الفرسان.

[1292] () المفردات: بنو ماويّة: من بني عامر بن عوف بن كلب. وكانوا جيران التغلبيّين. زفر: زفر بن الحارث، زعيم بني قيس .

المعنى: يهدّد ابن الحارث إذا أوقع بجيرانه لأوقعوا به كما فعلوا ببني كليب.

[1293] () المفردات: الصلادم : الأقوياء.

المعنى: يتهدّدهم بخيولهم الأصيلة، التي لم تهزم قط، رغم صغر سنّها، وضعف خبرتها في القتال.

[1294] (2-) المفردات: الثلبات : المعايب. الهوادي : الأعناق. العجر: ذوات البطون الضخمة.

المعنى: يخاطب زيد اللات الذين رفعوا رايات القتال ليحموا نساء فاجرات، معيبات، قصيرات الأعناق، منتفخات البطون.

[1295]

[1296] () المفردات: الذمّة: العهد.

المعنى: كل امرئ يحظى بالأمان إلا من يقصد عبد الله بن عامر.

[1297] (5-) المفردات: تقاذفوا: تهاجموا. العضوضُ: قصيدة مقذعة. العاقر: الجارحة.

المعنى: كل الشعراء يهجون ويسلمون، إلا الأخطل وكعب بن جعيل، فإنهما أصيبا بسوء جزاء هجائهما.

[1298]

[1299] (7-) المفردات: محّت: زالت. براها: أزالها. تعاورها: أصابها مرّة إثر مرّة.

المعنى: يسأل الدار التي درست وكأنما بريت برياً، من شدّة الرياح والأمطار.

[1300]

[1301] () المفردات: شمطت المفارق: أصابها الشيب.

المعنى: لقد خط الشيب مفرقيه، فامتنع من مراودة النساء.

[1302] () المفردات: الأدماث: ج. الدمث: الرمل اللين وهنا بمعنى الرماد. الخالدات: حجارة الموقد. الضبح: تغيّر اللون بسبب النار .

المعنى: لم يبق من آثار الدار إلا الرماد وبعض الجدران، وحجارة الموقد التي تغيّر لونها.

[1303] (3-) المفردات: ابن خديش، وابنا دجاجة، وابن الخزنبل : من أشراف النمر.

المعنى: يذكر القوم ويتمنى لو يرحل إليهم لينعم بخيرهم.

[1304]

[1305] () المفردات: جرثم : والدة زيد بن المنذر. المقّاء: المكتنزة لحم الفخذين. العلج: الكافر. الحضنان: موضع في الموصل. أكار: مزارع.

المعنى: يعيّر ابن جرثم بنسبه إذ ولدته أمّه من عبد كان يعمل مزارعاً بالحضنين.

[1306] (6-) المفردات: مرج حمّار: اسم مكان.

المعنى: يذكر لقاءه في مرج حمّار وإساءته، بحيث هجاه وابنته راداً له الكيل جزاء لؤمه.

[1307]

[1308] () المفردات: الدلماء شاعرة تغلبيّة . السنان: نصل الرمح.

المعنى: يدعو أبا الدلماء بأن يخبر ابنته أن باعها قصير في الشعر.

[1309] () المفردات: الغناء: الأذى.

المعنى: إنّ هجاءها لا يؤثر فيه، بينما طعنها سهل.

[1310] () المفردات: النخير: مدّ النفس في الخياشم .

المعنى: إذا لاقته خرَّت على قفاها وهي تلهث من الإعياء.

[1311] () المفردات: كعب: كعب بن جعيل الشاعر التغلبيّ . غرر: لم يكتمل بعد.

المعنى: يدعو كعباً إلى عدم التعرّض له، لئلا يجلب إلى نفسه الهلاك.

[1312] () المفردات: العريسة: مأوى الأسد. الأشب: الملتفّ. ورّع: احبسْ . السرح: الماشية السارحة إلى المراعي.

المعنى: يشبّه نفسه بالأسد في عرينه، وينصحه بأن يحبس ماشيته لئلا ينقض عليها.

[1313] () المفردات: القنة: أعلى الشيء. الأمر: الحجارة التي تُجعل علماً على الطرق.

المعنى: هو جاهل، يحمل رأساً فارغة، مثل الحجارة التي توضع على رأس جبل لهداية الناس. وهذا القول كناية عن ضخامة جسمه وض آلة عقله.

[1314] () المعنى: اللهازم هم أذناب الناس، يشربون الماء عكراً بعد أن يرتوي كلّ الناس.

[1315] () المفردات: شراك: سير النعل على ظهر القدم. دارجةٌ: مندثرة. العفو: الأرض التي لم يطأها أحد.

المعنى: هم كشراك النعل، إذا نزلوا أرضاً لا يتركون فيها أثراً.

[1316] () المفردات: الثفر: فرج الدابة.

المعنى: يحتقرهم ويشبههم بصورة الدابة.

[1317] () المفردات: الغار: الوادي. أقوت: أقفرت. الدمنة: الآثار.

المعنى: يخاطب دار الحبيبة الواقعة بين السفح والوادي ويحييها بعد أن أقفرت.

[1318] () المفردات: أذيلها: غبارها. الغادية: المطر الصباحي. المهمار : الكثير الانهمار.

المعنى: لقد عصفت بها رياح الصيف فأزالت معالمها وانهمرت عليها الأمطار في الصباح.

[1319] () المفردات: تلتجّ: تختلط. الموار: الكثير الحركة.

المعنى: قصفت الرعود وأ عقبها مطر غزير، يخالطه برق يلمع مثل الدرّ المنظوم.

[1320] () المفردات: الحصر: البخيل. الزمر: الخامل.

المعنى: يبكر مع الندماء لاحتساء الخمر، ويصرف المال في سبيلها وهي لا تذهب بعقله بل يحافظ على وقاره.

[1321] () المفردات: طلق اليدين: كريم. بشر: بشر بن مروان. أبو حنش: عصم بن النعمان. الواغل: المتطفّل على مجلس الشراب.

المعنى: هو كريم مثل بشر وعصم اللذين لا يدخلان مجلساً دون دعوة.

[1322] () المفردات: أبو غيلان: أحد الندماء. القهوة: الخمرة. الناجود : إناء الشراب.

المعنى: يباكر مع نديمه بخمرة جيّدة.

[1323] () المفردات: السلاف: من أجود الخمور. الشارف الخلق: الدنّ القديم. الأبجل النعر: العرق الذي يتدفّق منه الدم.

المعنى: يصف الخمر المعتّقة في دنّ قديم كيف تسيل كالدم من العروق.

[1324] () المفردات: عانية: نسبة إلى عانة. المشهورة بصنع الخمور.

المعنى: الخمرة من صنع عانة، لو شربها الأموات لأصبحوا أحياء.

[1325] () المعنى: إن حديث أروى والنظر إليها لا يشفيان ه لأنّه متيّم بها.

[1326] () المفرداتِ: تقر : تصمّ أذنك.

المعنى: لم يحظ بوصال حبيبته، ولا يقدر أن يصمّ أذنيه عن حديثها العذب.

[1327] (-3) المفردات: فأرة المسك: وعاء المسك. غار: غاص في الغور أو في العمق.

المعنى: يصف فمها ذا الرائحة الشهيّة مثل رائحة المسك الغالي الثمن ويصف هذا الثغر عندما يقبّله بخمرة باردة تتلألأ كالكواكب.

[1328]

[1329] () المفردات: المقتّلة: الناقة. الناكت: الجرح. الزور: الليل.

المعنى: يرجو أن تحمله إلى حبيبته أروى ناقة سريعة، تصبر على الجراح والتعب.

[1330] () المفردات: الأخدري: حمار الوحش. العازب: الخالي.

المعنى: يشبّه ناقته بالحمار الوحشيّ الذي يرتع في الصحارى المقفرة.

[1331] () المفردات: أحفظ: سريع الغضب. عانة: قطيع حمار الوحش. الورد: طلب الماء. الإصدار: العودة عن الماء.

المعنى: يغضب سريعاً، ويخاف على قطيعه من سائر الفحول، فيمتنع عن الماء.

[1332] () المفردات: الورس: نبات كالسمسم.

المعنى: لونه أحمر وهو سريع في عدوه.

[1333] () المفردات: الأوعار: الأراضي الوعرة. زهم الأكفال: سمنت الأعجاز. السرر: جمع السرّة، ناحية في البطن.

المعنى: لقد بقي يرتع مع أتنه صيفاً، حتى سمنت.

[1334] () المفردات: السماحيج: الطوال. القب: الممتلئة . ادّرعت: نفذت، دخلت. انجاب: تساقط. الكفل : المؤخّرة.

المعنى: سمنت، وسقط الوبر عن أكفالها في شهر شعبان.

[1335] () المفردات: الأقراب: الخواصر. القبطيّ: ثوب أبيض يرتديه القبطيّ.

المعنى: أصبحت ضامرة مثل ثوب القبطيّ الأبيض، لجفاف الماء من بطنها.

[1336] () المفردات: يشلّ: يمنع. ذو حرد: غاضب. الأشر: البطر.

المعنى: لشدّة غيرته وبطره يمنعهن عن غيره ويسوقهن أمامه.

[1337] () المفردات: الخياشي م: الأنوف.

المعنى: هن يرمحنه ويدمين خياشيمه ويؤلمن حاجبيه، وهو يقابلهن بالمثل.

[1338] () المفردات: السحّاج: الشديد العدو. الشدّ: سرعة السير. كاسية : ممتلئة. الكشح: الخصـر. المضطمر: الضامر، النحيل .

المعنى: يتعقّب الأتن ويجري خلفهن صيفاً، حتى يضمر خصره بعد أن كانت أضلاعه ممتلئة.

[1339] () المفردات: الضاحية: وقت الضحى من النهار. الشاة: هنا، الثور.

المعنى: بعد اشتداد حرّ الضحى، أخذ يحفر كناساً يأوي إليه.

[1340] (-7) المفردات: زمّت: ذهبت. البهمى: نبات صحراوي. الجحافل : شفاه الحيوان. نعمان: موضع بالشام. تصطهر: تذوب.

المعنى: يقتات بالنبات الجافّ. ويبقى وحيداً، عطشا ن، يكاد يذوب شحمه من الحرّ.

[1341]

[1342] () المفردات: الأحساء: موضع. ظبي ووعر: واديان.

المعنى: أخ ذ يبحث عن المياه وهو يعلم بمجاريها.

[1343] (10-) المفردات: الثماد: قلة الماء. نشّت: نضبت. البيضتان والعيص: موضعان.

المعنى: لقد خاب أمله في العثور على الماء، بعد أن جف من الغدير. وحتّى من موضعي البيضتان والعيص.

[1344]

[1345] () المفردات: المنهل: المورد. الشرائع: هنا بمعنى سبل الماء.

[1346] () المفردات: عذوم: عاضّ. بصبص: أسرع. المعبل: السهم العريض النصل. الحشر: الدقيق.

المعنى: يكثر من عضّ أتنه، ويلحق بها مسرعاً مثل سهم دقيق.

[1347] () المفردات: يشلّهن: يطردهنّ. الصلصال: الصوت الهادر. حشرج: ردّد الصوت متعثراً في الحلق. ينبهر: ينقطع فيه النفس.

المعنى: يدفعهنّ صائحاً بصوت متحشرج ليحثّهن على السير المتواصل

[1348] () المفردات: النسور: باطن الحافر. المرو: الحصى الصلبة. يرهصه: يعقر باطن حافره. المضائغ : ج. المضيغة : عصب القوائم. الرسغ: مفصل في اليد أو القدم.

المعنى: إ نّه صلب الحوافر، لا يخشى قساوة الحجارة عند العدو. رسغه قوي لا يصيبه الوهن.

[1349] (6-) المفردات: المخشية : الموضع المخيف.

المعنى: يذود عنها في الأماكن المرعبة. مراقباً إيّاها بقلب واجف ونظر ثاقب بينما هي تعدو حذرة، خائفة من الفحل الذي يتبع أثرها.

[1350]

[1351] () المفردات: ليلة بعق: كثيرة المطر. تكفّئه: تحوّله من ميل إلى آخر.

المعنى: فيما الثور يجول في الصحراء، فاجأته العاصفة وأخذت الرياح تميله من جهة إلى أخرى.

[1352] () المفردات: الأرطاة: شجرة ذات ثمر كالعنّاب تنبت في الرمل . تجنّه: تحميه.

المعنى: هرع إلى الأرطا ة، يحفر تحتها الأرض ليعد مأوىً له يتّقي به المطر والريح.

[1353] () المفردات: اكتنّ: استتر. الهيام: الرمل. الأعفر: الأبيض.

المعنى: اطمأن في مكانه، وظنّ أنّه بمنأىً عن الخطر حتّى انهمر عليه الرمل.

[1354] () المفردات: صرِد: برَد. القبطية: ثياب الأقباط البيضاء. ارتجّ: اضطرب. الص-رد: البرد. عرق النسا: عرق في الفخذ. يخ صر: يؤلم البردُ أطرافه.

[1355] () المفردات: الأقراب: الخواصر.

المعنى: انهمر المطر في أغصان الأرطأة وغطّى خواصره كالدّر المتلألئ.

[1356] (5-) المفردات: شقّ عموده: انبلج. يتحسّر: ينحسر. الغلس: ظلمة آخر الليل. الأديم المصحر : الجوّ الصافي.

المعنى: تبدّد الظلام وبدا الصباح، وبانت السماء صافية بعد ليلة باردة وممطرة.

[1357]

[1358] () المفردات: أمّ: قصد. النبأة: الصوت. زوت: قبضت. المعارف. الطرق المألوفة. الأوجر: المرتعد.

المعنى: بعد طلوع الصباح، عزم على ترك مسكنه، فسمع صوتاً أخافه، وأماله عن دربه.

[1359] () المفردات: المخلق: البالي. الأطمار: الثياب البالية. مخلّق الأطمار: الصياد. الغضف: الآذان المسترخية. الذوابل: الأحداق الذابلة. القلائد: الأطواق. ضمّر: هزيلة.

المعنى: خشي الصياد الرثّ الثياب الذي تسعى حوله كلاب سلوقيّه مسترخية الآذان، ذات أحداق ذابلة وهي ضامرة، مطوّقة بالأطواق

[1360] () المفردات: الشاة: بمعنى الثور. يبتذل القوائم: يتعب قوائمه: يسرع. يحضر: يسرع.

المعنى: عاد مسرعاً فيما الكلاب تسرع وراءه.

[1361] (-2) المفردات: أفرخ روعه: اطمأن. تذمّر عليه: تنكّر له.

المعنى: اطمأنّ الثور وارتدّ مهدّدا الكلاب، وأقبل نحوها متحمّسا كمحارب لا يخشى الموت.

[1362]

[1363] () المفردات: الأضم: الغاضب. رمح رأسه: ضربه بقرنه.

المعنى: أحسّت الكلاب بدنو أجلها بطعنات قرن الثور.

[1364] () المفردات: يختلّهن: يطعنهن. الحدّ الأسمر: القرن. الناهل: الشارب. تنسّر: تقرّح.

المعنى: طعنهنّ بقرنه الأسود حتى أسال الدم وانتشر القيح من الجرح.

[1365] () المفردات: المذلّق: القرن الأملس. ريّان: مرتوٍ. فرائص: لحم بين الجنب والصدر والكتف.

المعنى: لقد طعنها ومضى يهزّ قرنه الذي يقطر من دم فرائصها.

[1366] (-7) المفردات: ناظرة: موضع ماء لبني تغلب. البشر: موضع لتغلب. يعفوه: يمحوه.

المعنى: يصف دار حبيبته أسماء في موضع البشر، وي حسب أن آثار الدار تضحك له رغم توالي الأيّام عليها.

[1367]

[1368] () المعنى: وقف يسأل عن أهلها الراحلين، وعن مكان إقامتهم.

[1369] () المعنى: يذكر حبّ أم سالم وجارتي ها، وقد اكتوى بنار الشوق إليهما.

[1370] () المفردات: من شتى: من كل ناحية. عولين: ارتفعن.

المعنى: ثلاث نسوة من نزار أتت كل واحدة منهن من ناحية، وأقمن في قصر منيع.

[1371] () المفردات: حلائل: زوجات. المنيف: العالي. نماهنّ: أقامهنّ. القشعم: النسر الهرم.

المعنى: هنّ زوجات لعجوز، أقامهنَّ في قصر حصين، لغيرته عليهنّ.

[1372] () المفردات: أصبيهنّ: أستميلهنّ. الخالف الخدر: المتخلّفة في خدرها ولم تبرح خباءها.

المعنى: ما زال يستميلهنّ لأنّ المرأة لا تمتنع عن الغواية والتصابي.

[1373] () المفردات: العسّاء: المنيعة.

المعنى: أوفد رسولاً إلى تارك المرأة الطيّبة الرائحة. ليبثها لواعج قلبه.

[1374] () المعنى: لقد ملن إليه، بعد أن عاهدهنَّ على الوفاء.

[1375] (-7) المفردات: المماين: الكذاب. الأروى: أنثى الوعل.

المعنى: عاهدهنّ على الوفاء ولكنّهن لم يثقن به، بل نفرن مثل وعل الجبل رغم حديثه عن أمانته وعدم نكثه العهود .

[1376]

[1377] () المفردات: جبّانة: أرض منبسطة ذات ارتفاع بسيط. السفر: المسافرون.

المعنى: ذهبن إلى مكان يعرفنه، وخلّفن فيه آثار كالمسافرين.

[1378] (10-) المعنى: يتحدث عن طمع أسماء التي لا ترتضي بما قسم لها، وقد امتنعت عنه يوم الرحيل مخلّفة فيه ألماً يفوق ألم الإثم .

[1379]

[1380] (2-) المعنى: لقيها مرحة، متفائلة، فهشّ لها قلبه، وتقابلا عازمين على الابتعاد عن الهوى، والتسلّح بالصبر واتقاء الله .

[1381]

[1382] () المعنى: أسرت قلبه بعجزها الناعم، وثغرها العذب.

[1383] () المفردات: المتّسق: المتناسق. الترائب: ج. التريب ة: موضع القلادة. النحر: أعلى الصدر.

المعنى: سبتْ عقله بقلادتها المنتظمة الدرر الملوّنة، التي تلمع على صدرها فتنير الظلام.

[1384] () المعنى : سبت عقله حين بان وجهها من خلال الستار، حيث تقيم في شعب بين جبلين.

[1385] () المفردات: تقري : تطعم. الثعل: السن الزائدة. الحفر: المادّة الصفراء على الأسنان.

المعنى: حين حل ضيفاً لم تقره طعاماً، بل جادت عليه بالقبل من فم منتظم الأسنان لا ثآ كل فيها ولا حفر.

[1386] () المفردات: النزيف: السكران.

المعنى: أقبل عليها كالسكران، أو المحموم، وهي تشدّه بردائه، فرضي بما أنعمت به عليه.

[1387] () المفردات: المرافض: حطام الشيء المكسور. الشذر: المتناثر.

المعنى: خلّفا وراءهما الحلى والجواهر المتناثرة.

[1388] () المفردات: مهاة : ظبي.

المعنى: إنها تشبه الغزال، وهي تضيء كالبدر عندما تتبرّج.

[1389] (11-) المفردات: اللخلخانيّات: الأعجميات.

المعنى: هي عظيمة العجز، ليست بمرضع، وليست أعجمية بل عربيّة أصيلة إذا مشت تتمايل أردافها مثل عظم مكسور .

[1390]

[1391] (2-) المفردات: الأدنون: الأقارب. هبلتم: دعاء بالهلاك.

المعنى: يلومه أقرباؤه ويتّهمونه بالسحر أو بالجنون، ويطلب منهم أن يكفّوا عن لومه، ويدعو عليهم بالهلاك، لأن حبيبته فريدة بين النساء، وتفوقهنّ جمالاً.

[1392]

[1393] (4-) المفردات: سريت: سرت ليلاً. دجا: أظلم. تخفير: حراسة. وصيل: مرافق. شاعني: شاطرني. الصقر: النسر.

المعنى: كان يسري إليها ليلاً، بصحبة رفيق يخفّف عنه، يفيض حيويّة مثل الصقر.

[1394]

[1395] () المعنى: تناشوا: شربوا حتى النشوة. أسبلوا: أرخوا. الأزر: الثوب يغطي القسم الأسفل من البدن.

المعنى: صحبه شجعان، يقتحمون المخاطر، وإذا شربوا يرخون ملابسهم، فهم أشدّاء عند الحاجة، وماجنون وقت اللهو.

[1396] () المفردات: الأجّانة : الإناء. بنات الماء: الطيور المائيّة.

المعنى: يشبّه كؤوس الخمر بطيور ترفرف فوق الماء.

[1397] () المعنى: لقد لقي من الحفاوة والإكرام ما جعله منشرحاً، فانقضى النهار مسرعاً حتى بدا أقصر يوم في حياته.

[1398] () المفردات: حواريّة: بيضاء.

المعنى: يصف زوجة صديقه فهي بيضاء عفيفة، وزوجها مثلها.

[1399] (2-) المفردات: ظهر الفيل: واسع. الحشر: محتواه. الأصيص: بقايا الدن. الـجَفْـر: البئر. المعوّر: المهدوم.

المعنى: كريمة، بيتها واسع يحوي أباريق الخمر، وبقايا الدنان كأنها بئر متهدّمة.

[1400]

[1401] () المعنى: يتساءل عمّ يفعله حجر يلقى في بحر هائج. وذلك كناية عن قلّة شأن الذين يريدون النيل منه.

[1402] (5-) المفردات: الزابيان : موضع على الفرات. ابنا نزار: ربيعة ومضر. تناجيا: تخاصما.

المعنى: بلغه نبأ أشدّ مرارة من الصبر وهو أن ابني نزار قد تخاصما ويعرف أن التغلبيّين أوفياء.

[1403]

[1404] (7-) المفردات: النديم: الجليس. علّ: شرب ثانية. زجاجات: كؤوس.

المعنى: إذا شرب ثلاثاً من الخمر، فإنّ الزهو يعتريه فيخال نفسه أميراً على المؤمنين.

[1405]

[1406] () المفردات: ثابت: مولى لبني أمية. أرسل في إثر النساء، وكان لا يعطيهن حتى يسفرن عن وجوههن. دوغان: سوق في الشام.

المعنى: يقبّح عمل ثابت مع الحسناوات البيض الرافلات بالقزّ والحرير.

[1407] () المعنى: إذا تمنّعت إحدى العفيفات عن السفور كان يكرهها عليه.

[1408] () المفردات: أطاطة : نوّاحة. المرزام: الناقة الحنون. رواء: مليئة.

المعنى: يرثي أبا سمعان ويطلب إلى الناقة أن تنوح وهي ذاهبة إلى الكرم، وقت الضحى لتحمل الجرار مليئة بالخمر.

[1409] () المفردات: الزّب: ج. الأزب؛ الكثيف الشعر. العثانين : ج. العثنون، اللحية. هجر: بلاد البحرين.

المعنى: إذا أقبل، تجمّع حوله وحول بغلته كثيفو اللحى والشعر من البحرين.

[1410] (4-) المفردات: الملحمة: المعركة الشديدة.

المعنى: يطلب إلى السامع أن يقف ليخبره أمر واقعة شديدة، حيث تكدّست جثث القتلى لتثير مرارة الثعلب وتشبع الذئاب

[1411]

[1412] () المفردات: العون: الثيّبات: النساء اللواتي فقدن أزواجهنّ.
المعنى: أجبروا على الرحيل مخلّفين منازلهم للأعداء، ونساءهم للمذلّ ة.